شرح ديوان

عبد القادر الكيلاني

وشيء في تصوُّفه

دراسة تاريخيّة أدبيّة

د.فالح نصيف الحجية الكيلاني

أمير البيان العربي





www.dardjlah.com

تقديم

بســم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العا لمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سـيد الاولـين والاخرين وسيد العارفين وعلى اله وصحبه اجمعين.

اضع بين يـديك- قـارئي الكـريم – تحقيقـا وشـرحا للقصـائد الشـعرية المنسوبة لجدنا الشيخ عبد القادرالكيلاني قدس سره والتي تمكنت مـن الحصـول عليها من جهات عدة او العثور عليهـا منسـوبه لـه بـين ثنايـا وطيـات الكتـب والمجلات وتهيأت لي مصادرها ومراجعها وبغيـة تسـهيل وايضـاح شـرح هـذه القصائد فقد قدمت بحثـا في التصـوف والتصـوف القـادري لان القصـائد ذات العلاقة كلها من الشعرالصوفي الذي يصعب على غيرالمتصوفين اوغـير سـالكي الطريق الصوفي او الدارسين والمتطلعين على الادب الصوفي معرفته على حقيقته وسبر اغواره والخوض في هذا البحرالمتلاطم الامواج والذي ربما يحسبه الجاهـل به نوعا من الكفر والالحاد او الاشراك في الوقـت الـذي يقصـد بـه التعمـق في الدين والثبات على الايمان في الاسلام وتثبيت الحقيقة الدينية المحمدية ايما ثبات.

ومن هنا تم تقسيم هذا الكتا ب الى بابين:

الاول: دراسة في التصوف فجاء مكونا من عشرة فصول و كما يلي:

الفصل الاول: تناولت فيه مفهوم التصوف وتعريفاتـه ونشـأته وذكـر الله تعالى

و الفصل الثاني: لمحة تاريخية عنه خلال العصور المختلفة

والفصل الثالث دراسة في التصوف القادري والطريقة القادرية

و الفصل الرابع تناولت اداب المنتسب للطريقة القادرية وسالكها – المريد– وشملت ادابه مع ربه ومع نفسه ومع شيخه واداب الشيخ معه ثم اداب المريد مع اخوانه والناس اجمعين أي الاحاطة بسلوكيةالمريد.

و الفصل الخامس بينت اسس الطريقة القادرية واولها: المجاهدةوتضمنت دراسة للمجاهدة ونفوس المجاهدين ثم التوكل وحسن الخلق والشكر والصبر والرضا والصدق.

و الفصل السادس بينت انواع النفوس الانسانية ومراتبها على حسب الطرق الصوفية الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة.

اما الفصل السابع فقد بينت الخصال العشر التي اثبتها الشيخ عبد القادرالكيلاني قدس سره لاهل المجاهدة والمحاسبة ممن سلك طريقته تلك الطريقة التي انتشرت شرقا وغربا في العالم الاسلامي وكانت سببا في انتشار الاسلام في العديد من الدول العالمية.

و الفصل الثامن دراسة لحياة الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره ونشأته وحياته العلمية واساتيذه وشيوخه ثم ثقافته.

و الفصل التاسع دراسة لشعر الكيلاني الاصوفي واساليب هذا الشعر باعتباره شعرا صوفيا والفنون الشعرية التي نظم فيها شعره وقصائده بما في ذلك الفخر الصوفي والخمرة الالهية والحب الالهي وشعرالشكوى والحنين

وفي الفصل العاشر دراسة للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره في موقفه من المذاهب والفرق الاسلامية.

اما الباب الثاني فقد شمل شرحا وافيا للقصائد الشعرية او المقطوعات الشعرية المنسوبة للشاعر الشيخ عبد القادرالكيلاني قدس سره شرحا لغويا صوفيا وفقا لما تقتضيه حالة النص الشعري وما مكنني ربي سبحانه وتعالى.

ابتهل الى الله العلي والقدير ان يجعلني على الطريق القويم ويفتح لي بصيرتي وبصري واسأله تعالى العون والمساعدة مع الايمان الخالص في انجاز ما ا قدمت عليه من دراسة وشروحات لديوان الشيخ عبد القادر الكيلاني ابتغي وجه وجه الله الكريم.

انه نعم المولى ونعم النصير

د. فالح نصيف الحجية الكيلاني

عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق

عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب

البا ب الاول

شيء في تصوف
الشيخ عبد القادر الكيلاني

ويشمل دراسة في التصوف ومفهومه ونشأته وتعريفه ولمحة تاريخية فيه ودراسة التصوف القادري والطريقة القادرية وكيفية الانتساب اليها وادابهم ودراسة النفس الانسانية وفق المنهج الصوفي وانواع هذه النفوس ثم اسس التصوف القادري وذكرالخصال العشر التي اثبتها الشيخ عبد القادرالكيلاني لسالكي طريقته ثم دراسة حياة الشيخ الكيلاني العلمية واساتيذه وشيوخه وتلامذ ته ومكانته العلمية ثم دراسة الشعرالصوفي وشعرالشيخ عبد القادر الكيلاني كشاعر واساليبه ومعانيه الشعرية والاغراض الشعرية كالفخرالصوفي و الحب الالهي والخمرة الالهية وشعر الحنين والشكوى ثم دراسة موقف الشيخ من المذاهب والفرق الاسلامية.

البا ب الاول
شيء في تصوف
الشيخ عبد القادر الكيلاني
الفصل الاو ل
التصوف

مفهوم التصوف:

التصوف هو تجربة روحية خالصة او هو حال يعانيها الصوفي من خلال توجهه الى خالقه لعبادته اوسمت مستقيم في سبيل الوصول الى الغاية المرجوة. ويقصد به تزكية النفوس وصفاء القلوب واصلاح الاخلاق والوصول الى مرتبة الاحسان. وله من الصفات والخصائص والاحوال ما يميزها عن غيرها من الانفعالات النفسية الانسانية فهو – كما اتصوره – صورة لمعراج النفس الانسانية في الارتقاء الى المستوى المرجو نحو هدفها الاسمى وهو بعد ذلك اروع صفحة – في نظري – تتجلى فيها الروحانية والنصيب الخصب والمشرق والعميق في توجيه الروحية الانسانية وخاصة في توجيه وتربية الحياة الروحية في الاسلام.

والعجيب في التصوف انه شامل لكل المعتقدات والنزعات النفسية في طموح المرء نحو ربه، لا علاقة له بدين معين او بمذهب من المذاهب او بفرقة من الفرق فهو شامل وموجود في الجميع فهو الاحساس النفسي والشعورالانساني المتوقد في الفكر الانساني نحو الرب وبيع النفس روحيتها الى بارئها مقابل الجزاء الاوفي في العالم الاخر.

والتصوف الاسلامي هو ذلك الاحساس الذي يرسم الصورة الحقيقية الشاملة لهذا الدين ويجمع بين هذه الحال وبين الاصول والنصوص او بين التفسيرات والتاويلات ويفند مزاعم وماخذ الاخرين عليه من الذين ينكرون على المتصوفين حالاتهم ومقاماتهم وامورهم فهو قبس من نور هذا العالم يسري في نفوس وافئدة المتصوفين وينير السبيل امامهم لنيل مرادهم وما تصبوا اليه نفوسهم المتعلقة بربها وهو الهدف الذي يهدفون ويكرسون فيه حياتهم حتى يتم الوصول من خلال طريقه الى حالة روحية خاصة يدركونها ادراكا مباشرا ذوقيا لهم وحدهم دون غيرهم.

ومن هنا كانت كل الاساليب – رغم اختلافها- التي عبر بها طلاب الحقيقة ومهما تباينت الاسماء والمسميات التي يطلقونها عليها وبها فان الصوفيين هم وحدهم الذين يذكرون صراحة انهم شاهدوا هذه الحقيقة وجها لوجه واتصلوا بها اتصالا روحيا ، لذا نرى في دعواهم نغمة من اليقين المحض وصدقا من الايمان الخالص.

فطالب الحقيقة يطلبها غنية ثرة في ذاتها وجودا غير متناه خارجا عن حدود الزمان والمكان. وقد تجاوز العقل البشري في طلبه للحقيقة الالهية او الحقيقة العلوية كل مقولات العالم المحسوس واخذ نفسه بالبحث عن عالم اخر متخذا لنفسه صورا شتى يفلسف الحياة ميتافريقيا للوصول الى ما وراءها وقد تطورت هذه الصور بتطور الحضارة الانسانية وتعقدت معها فولدت الرجل الصوفي ذا النزعة الدينية غير المتعصب لحد معين - بعد مخاض عسير – الذي يعرف الحقيقة في ذاتها منبعثة من ذاته وصلته الفطرية بها ليبقى يحمل قبسا من نورها في قلبه ويعشعش في فكره فيتجاوز ميدان العقل الى ميدان الوجدان

والارادة والحرية المطلقة بحيث يبقى الجميع قاصرين عن فهم حقيقة الوصول الى ما وصله هذا الصوفي من روحانية وحقيقة ذاتية خالصة له منه وفيه.

وقد مر التصوف خلال العصور والازمنة منذ ظهور الاديان وحتى عصرنا هذا بمراحل وتطورات عديدة وعرف خلالها بتعاريف عديدة تكاد تكون – رغم اختلافها وتبانينها – منبعثة من حالة واحدة ومن معين واحد وقد تجاوزت هذه التعاريف المئات لكني ساكتفي بذكر بعضها معتمدا على التعاريف التي عرفه بها الرجال الافذاذ من علماء الدين الاسلامي الحنيف ومن خلال رجال اشداء عرفوا بالزهد والتصوف:

يقول المتصوف والزاهد الكبير الشيخ معروف الكرخي المتوفي سنة:200 هجرية.

(التصوف الاخذ بالحقائق واليأس مما في ايدي الخلائق)

الرسالة القشيرية صفحة 127

وتفسيره الزهد في الدنيا والنظر في والى حقيقة الدين وعدم الاكتفاء بظاهر التكاليف الدينية والقيام بها على اكمل وجه.

اما الشيخ ابو سليمان الداراني المتوفي ستة: 215 هجرية فيقول

(التصوف ان تجري على يد الصوفي اعمالا لا يعلمها ا لا الحق ويكون دائما مع الحق على حال لا يعلمها الا هو)

تذكرة الاولياء الجزء الاول صفحة 222

ويذكر الشيخ فريد الدين العطار فيقول:

(الصوفي من اذا نطق كان كلامه عين حاله فهو لا ينطق بشيء الا اذا كان هو ذلك الشيء واذا امسك عن الكلام عبرت اعماله عن حاله وكانت ناطقة بقطع علائقه الدنيوية)

تذكرة الاولياء الجزء الاول صفحة 126

ولقد عرف السري السقطي المتوفى سنة:257 هجرية التصوف بقوله:

(التصوف اسم لثلاثة معان وهو الذي لايطفيء نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقض عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا تحمله الكرامات على هتك استا ر محارم الله)

الرسالة القشيرية صفحة:10

ويعرف الشيخ سهل بن عبد الله التستري الصوفي فيقول: –

(الصوفي من صفا من الكدر واملاء من الفكر وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر)

– تذكرة الاولياء ج1 صفحة 264

اما ابو الحسن الندوي النوري المتوفى سنة: 295 هجرية فيقول: (ليس التصوف رسما ولا علما ولكنه خلق لانه لو كان رسما لما حصل بالمجاهدة ولو كان علما لخص بالتعليم ولكنه تخلق باخلاق الله)

– التصوف الثورة الروحية في الاسلام صفحة: 44

اما الشيخ الجنيد البغدادي المتوفى سنة: 297 هجرية فقد عرف التصوف والمتصوفين تعاريف كثيرة منها:

(التصوف ان يختصك الله بالصفاء فمن اصطفى من كل ما سوى الله فهو الصوفي)-

المصدر السابق

او قوله فيه:

(التصوف تصوف القلوب حتى لا يعاود هذا ضعفها الذاتي ومفارقة اخلاق الطبيعة واخماد صفات البشرية ومجانبة دعاوى النفسانية ومنازلة صفات الروحانية والتعقل بعلوم الحقيقة والعمل بها وهو خير والنصح لجميع الامة والاخلاص في مراعاة الحقيقة واتباع النبي صلى الله عليه وسلم)-

تذكرة الاولياء

اما الشيخ ابو بكر الشبلي المتوفي: 334 هجرية فقد قال:

(الصوفي من لا يرى في الدارين مع الله الا الله – فالتصوف عنده هو لحظة الاشراق التي تكاد يصعق فيها الصوفي عندها يتجلى لقلبه نور الحق)

التصوف الثورة الروحية في الاسلام صفحة:50

ويقول الشيخ احمد رزق رحمه الله تعالى:

(التصوف علم قصد به لاصلاح القلوب وافرادها لله تعالى عما سواه والفقه لاصلاح العمل وحفظ النظام وظهور الحكمة بالاحكام والاصول علم التوحيد لتحقيق المقدمات والبراهين وتجلية الايمان بالايقان كالطب لحفظ الابدان وكالنحو لاصلاح اللسان)

قواعد التصوف لابي العباس احمد الفاسي صفحة 6

اما الشيخ ابن عجيبة فيقول:

(التصوف هو علم يعرف به كيفية السلوك الى حضرة ملك الملوك وتصفية البواطن من الرذائل وتجليتها بانواع الفضائل واوله علم واوسطه عمل واخره موهبة)

اما العلامة الاستاذ ابو الاعلى المودودي فيقول:

(التصوف عبارة –في حقيقة الامر عن حب الله و رسوله الصادق بل الولوع بهما والتفاني في سبيلهما والذي يقتضيه هذا الولوع والتفاني الا ينحرف المسلم قيد شعره عن اتباع احكام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فليس التصوف الاسلامي الخالص بشيء مستقل عن الشريعة انما هو القيام باحكامها بغاية الاخلاص وصفاء النية وطهارة القلب)

مبادىء الاسلام صفحة:114

اما انا فاقول: (الله... الله...الله عنما يمتليء القلب في حب الله ويفيض هذا الحب فيغمر القلب و الفكر وتتجه الاحاسيس نحو المحب الاعظم وتصعد اليه النفس تسبح في بحر الحب الخالد طائرة على جناحي الايمان بعيدة عن هذا الجسد الفاني عندها يفقد القلب والفكر سيطرتهما على الحركات الالية والتفكير الدنيوي وهو يردد – لا اله الاالله – هذا الذكرالعظيم ربما يكون هو الولوج الى باب التصوف الحق في حب الله الى منتهاه وقد جمع الشريعة والحقيقة فالصوفي عبد عابد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظراليه بقلبه احرق قلبه بانوار هدايته وصفاء شربه من كأس حبه ووده وقربه فانكشف له الحق عن استار غيبه فاذا تكلم فبالله وان نطق فعن الله وان تحرك فبأمر من الله وان سكت فمع الله فهو بالله ولله ومع الله عندها تحن النفس لمشاهدة المحبوب

وتعرج الى افضل الاماكن الانيقة في الجنان النضرة لتستريح من عذاباتها الدنيوية.)

ولهذا يعتبر التصوف هو مقام الإحسان من الإسلام كما جاء ذلك في الحديث المعروف بحديث جبريل، والذي نصه التالي:

((عن عمر بن الخطاب (رض) قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال:

يا محمد! أخبرني عن الإسلام؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا.

قال: صدقت.

فعجبنا له يسأله ويصدقه،

قال: فأخبرني عن الإيمان.

قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن الإحسان.

قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

قال: فأخبرني عن الساعة.

قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل.

قال: فأخبرني عن أماراتها.

قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان.

ثم انطلق. فلبث رسول الله مليا، ثم قال: يا عمر أتدري من السائل؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم (رواه مسلم).

فالتصوف هو اللبنة الثالثة في البناء الإسلامي، أي مستوى الإحسان حيث يصبح الإيمان إيمانا شهوديا بعد أن كان إيمانا غيبيا اعتقاديا. فالغيب الذي نؤمن به على مستوى الإيمان يصبح واقعا شهوديا نتراآه (كأنك تراه) على مستوى الإحسان.

فإذا كان الإسلام هو مجموع الطوابق الثلاثة إلا أن طابقه الثالث (مستوى الإحسان) هو كماله من خلال تحقيق مستوي الإسلام والإيمان تحقيقا يحول الظن الغائب إلى يقين حاضر.

ومستوى الإحسان عايشه الصحابة رضوان الله عليهم في علاقتهم بالرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام. وانتقلت أسرار هذا المقام إليهم روحيا من خلال رابط المحبة والتعلق بشخص حبيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فكما أن أسرار مستوى الإسلام تنتقل بالتلقين والإستماع من فكر إلى فكر، فأسرار مستوى الإيمان تنتقل بالعمل والإتباع من سلوك إلى سلوك، فأسرار مقام الإحسان تنتقل من قلب إلى قلب بالمحبة والتعلق وتعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته من أمته.

وإن غياب ممارسة مستوى الإحسان في سلوك المسلمين (لهو غياب قناة التواصل لديهم التي هي المحبة)، باستثناء بعض الدوائر الضيقة.

إن الحقيقة الصوفية التي اكتشفها العارفون بالله ما هي إلا تفصيل لما جاء في الشريعة الاسلامية لذا فإن معارضة النص القرآني أو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريف بالحقيقة الروحية يرجع إلى معارضة الجزء (الحقيقة الصوفية) بكله (الشريعة). ذلك أن علاقة الحقيقة الصوفية بالنص القرآني أو الحديث هي علاقة تضمين واستغراق (الثاني للأول) أي استغراق الروحية الصوفية في مفهمية النص القرآني لا علاقة تضاد و ولا علاقة تنافر كما يحاول الإيهام بذلك بعض ممن يوجد خارج التجربة الصوفية.

إن التعارض – إذا وجد – هو تعارض بين سوء تأويل النص القرآني أو الحديث أو النص الروحي، أو بين سوء تأويل النص الروحي (على فرض صحته) والنص القرآني أو الحديث. هذا خصوصا إذا علمنا أن اللغة الروحية هي لغة إشارية لا دلالية، أي أنها تشير إلى الحقيقة عن بعد ولا تدل عليها بحتية. إذ الدلالة الحقيقية للنص الروحي- وربما أي نص روحي - لا يمكن فهمها إلا بالمشاركة الوجدانية.

ان التصوف هو القلب النابض للإسلام و كمال بنائه.لأن العبادة بدون محبة لله و معرفة به تجعل من العبادات طقوسا دينية شكلية فارغة من فحواها

الاصلي فهي مجرد القيام بعمل ليس في سبيل الله ورسوله ولكن تحقيقا لنوايا معينة واساليب جديدة ابتكرها المبتكرون يرجون من اشاعتها الفتنة والتفرقة بين المسلمين او الكسب والله تعالى اعلم.

فالتصوف يمثل الرصيد الشعوري غير المدون من السنة النبوية لعدم قابليته للتدوين.ذلك أن أحوال الرسول عليه الصلاة والسلام الباطنية لا تدون في الكتب اذ تعجز الكتابة ان تدونها و لا تستوعبها بطون الكتب و لكنها تدرك بالمعايشة الوجدانية وبالاستقامة لله تعالى.

نشأة التصوف

نشأ التصوف كعلم جديد أول ما نشأ بالبصرة، وأول من بنى دارة للتصوف فيها بعض أصحاب عبد الواحد بن زيد من أصحاب الحسن البصري رحمه الله.

وقد تميز عباد البصرة آنذاك بالمبالغة في التعبد، وظهرت فيهم مظاهر جديدة لم تكن مألوفة من قبل، فكان منهم من يسقط مغشيا عليه عند سماع القرآن الكريم، ومنهم من يخر ميتا، فافترق الناس إزاء هذه الظاهرة بين منكر ومادح، وكان من المنكرين عليهم جمع من الصحابة كأسماء بنت أبي بكر وعبدالله بن الزبير رضي الله عنهم، إذ لم تكن تلك المظاهر في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته وهم الأعظم خوفا والأشد وجلا من الله سبحانه وتعالى.

ورأى الإمام ابن تيمية أن حال النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته من ضبط نفوسهم عند سماع القرآن الكريم أكمل من حال من جاء بعدهم، ولكنه – رحمه الله – لا يذهب إلى الإنكار على من ظهر منه شيء من ذلك إذا كان لا يستطيع دفعه، فقال رحمه الله تعالى:

(والذي عليه جمهور العلماء أن الواحد من هؤلاء إذا كان مغلوبا عليه لم ينكر عليه وإن كان حال الثابت أكمل منه).

ولا زلنا ولايزال السلف الصالح يبكي عند سماعه ايات القران الكريم تتلى فتدخل في قلبه ونفسه وفكره خشوعا لله ومحبة اليه.

تنازع العلماء في أصل هذه النسبة وإلى أي شيء تضاف فقيل: هي نسبة إلى أهل الصُفَّة،

وقيل: نسبة إلى الصفوة

وقيل: نسبة إلى الصف المقدّم

وقيل: بل نسبة إلى صوفة بن بشر رجل عرف بالزهد في الجاهلية

قال الإمام ابن تيمية: (وكل هذا غلط، وقيل - وهو المعروف - أنه نسبة إلى لبس الصوف).

ونفى القشيري صحة هذه النسبة أيضاً، وقال:

(إن القوم لم يعرفوا بلبس الصوف، وأيا كان أصل النسبة فإن اللفظ صار علما على طائفة بعينها، فاستغني بشهرته عن أصل نسبته).

هذا عن أصل النسبة، أما معنى التصوف فللقوم عبارات مختلفة في ذلك تصور مقام كل واحد في التصوف وتصوره له، فقال بعضهم في تعريف التصوف:

أنه الدخول في كل خلق سني، والخروج عن كل خلق دني،

وقيل: أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في ذلك الوقت، بمعنى

أنه إن كان في وقت صلاة كان مصليا، وإن كان في وقت ذكـر كـان ذاكـرا، وإن كان في وقت جهاد كان مجاهدا، لذلك قيل: الصوفي ابن وقته،

وقيل في تعريف التصوف الأخذ بالحقائق، واليأس بما في أيدي الخلائـق، وقيل التصوف مراقبة الأحوال ولزوم الأدب، وقيل غير ذلك.

امتاز منهج المتقدمين في الجملة بالتعويل على الكتاب والسنة، واعتبارهما مصدري التلقي والاستدلال الوحيدين، ويروى عنهم نصوص كـثيرة في ذلـك، فمن ذلك ما قاله أبو القاسم الجنيد البغداديرحمه الله:

(مذهبنا هذا مقيد بالأصول(الكتاب والسنة)

وقال أيضا: (علمنا منوط بالكتاب والسنة من لم يحفـظ الكتـاب ويكتـب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به)

وقال أبو سليمان الداراني:

(ربما تقع في نفسي النكتة من نكت القوم أيامـا فـلا أقبلـها إلا بشـاهدين عدلين الكتاب والسنة)،

وقال سهل بن عبدالله التستري:

(مذهبنا مبني على ثلاثة أصول: الاقتداء بالنبي صلى الله عليـه وسـلم، في الأخلاق والأفعال، والأكل من الحلال، وإخلاص النية في جميع الأعمال)

ربما بدأت الصوفية كمجموعة اتخذت الزهد شعارها، وتصـفية القلـوب دثارها، مع صحة الاعتقاد وسلامة العمل في الجملة، إلا أنه قد دخل في مسـمى الصوفية فرق وطوائف متعددة، لم يكن الجامع بينها إلا التحلي بالزهد والاهتمام بأحوال القلوب سواء أكـان علـى وجـه الصـدق أم كـان علـى وجـه الادعـاء

والتظاهر أمام الخلق، أما العقائد فقد تفرقت بهم السبل فيها، لاتحادهم في الاسم مع اختلافهم الجوهري في كثير من العقائد والأفكار، .

وسنعرض من خلال هذا البحث الموجز شيئاً من عقائد بعض الصوفية المتأخرين، ، فمن عقائدهم:

1. القول بالحلول: وهي بدعة كفرية أخذها من أخذها عن كفار الهند، ومعناها عندهم أن الله حالٌّ في مخلوقاته فلا انفصال بين الخالق والمخلوق، وليس في الوجود إلا الله، وهذا ما يسمى بوحدة الوجود.

2. الغلو في الصالحين وفي مقدمتهم سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، حيث يعتقد الغالون من الصوفية أن النبي صلى الله عليه وسلم هو قبة الكون، وأن الخلق ما خلق إلا لأجله ومن نوره، ويقل منسوب الغلو عند بعضهم فيرى أن النبي صلى الله عليه وسلم بشراً رسولا، إلا أنهم يستغيثون به طالبين المدد والعون ولا يستغاث إلا بالله جل جلاله كاشف الضر ودفعه.

ومن أوجه الغلو عند بعض الصوفية الغلو في صالحيهم، حتى وجد في بعضهم من يعبد شيخه فيسجد له ويدعوه، وربما قال بعضهم (كل رزق لا يرزقنيه شيخي فلا أريده) ونحو هذه الأقوال، وربما غلا بعضهم في نفسه واغتر بها، حتى روي عن بعضهم قوله: (خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله) ويجعلون لهم تصريف الكون أرضه وسماءه.

3. تقسيم الدين إلى شريعة تلزم العامة، وحقيقة تلزم الخاصة، فالشريعة هي ما يسمونه العلم الظاهر، والحقيقة هي ما يدعونه العلم الباطن، فالعلم الظاهر والذي يمثل الشريعة معلوم المصدر وهو الكتاب والسنة، أما علم الحقيقة، علم الباطن فهو كما يدعي بعض الصوفية أنهم يأخذونه عن الحي الذي لا

يموت، فيقول أحدهم:(حدثني قلبي عن ربي)

وذهب بعضهم إلى القول بأنه يأخذ عن ملك الإلهام، كما تلقى الرسول صلى الله عليه وسلم علومه عن ملك الوحي، وزعم بعضهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو من يخبرهم بما يتوجب عليهم من عبادة وذكر، وأنهم يلتقون بالأنبياء ويسألونهم عن قصصهم،

وقال آخر:

(إذا طالبوني بعلم الورق، برزت عليهم بعلم الخرق).

وقال أبو حامد الغزالي في بيان هذا المسلك:

(اعلم أن ميل أهل التصوف إلى الإلهية دون التعليمية، ولذلك لم يتعلموا ولم يحرصوا على دراسة العلم وتحصيل ما صنفه المصنفون، بل قالوا الطريق تقديم المجاهدات بمحو الصفات المذمومة، وقطع العلائق كلها، والإقبال على الله تعالى بكنه الهمة، وذلك بأن يقطع الإنسان همه عن الأهل والمال والولد والعلم، ويخلو بنفسه في زاوية ويقتصر على الفرائض والرواتب، ولا يقرن همه بقراءة القرآن ولا بالتأمل في نفسه، ولا يكتب حديثا ولا غيره، ولا يزال يقول: (الله الله الله) إلى أن ينتهي إلى حال يترك تحريك اللسان ثم يمحي عن القلب صورة اللفظ)

وارى ان هذه كلها فيها تجا وز على الاسلام والايمان كل بقدر مايقره وما يفضي به والحقيقة الراجحة تؤخذ من مصدر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

التصوف وذكر الله

اعتمد التصوف في الاسلام ذكر الله مبدءا اساسيا والوصول الى الله تعالى هدفا وغايته المرجوة ومبتغاه واعتبر قول (لا اله الا الله) شعارا فذكر الله تعالى هو علامة الفلاح وسبيل النجاح والرقي والالتزام بكتاب الله تعالى وسنة نبيه الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فرض على كل سالك لهذا الطريق وحقه من الحقيقة قدر التزامه في الكتاب والسنة وتنفيذا لاوامر الله تعالى ونواهيه وتعاليم رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

لقد وردت في القران الكريم ايات كثيرة تحض لا بل تلزم اهل الايمان على ذكرالله تعالى قال تعالى:

- ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ – سورة البقرة 152
- ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾ ال عمران 191
- ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡ ﴾ النساء 103
- ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ الاعراف 205
- ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴾ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم بما تصنعون – العنكبوت 45
- ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم – الاحزاب 41

وكثير من الايات في القران الكريم تؤكد وتحث على ذكر الله

وفي الحديث الشريف ايضا الكثير فعن ابي هريرة انه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم –

(يقول الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملئه واذا تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا واذا مشى اليه هرولت اليه) – متفق عليه

وفي حديث اخر قدسي يقول الله تعالى –

(انا مع عبدي ماذكرني وتحركت بي شفتاه)

– رواه ابن جابر وابن حيان

وفي الاحاديث الشريفة الكثير الكثير في الحض على ذكرالله تعالى وفضل الذكر واذكر على سبيل المثال قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يخاطب صحابته الكرام – والخطاب لعامة المسلمين من بعدهم

(ا لا انبؤكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من عطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربون اعناقهم ويضربون اعناقكم قالوا وما ذاك يارسول الله قال ذكر الله عز وجل)

- رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم-:

(من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكرالله)

– رواه ابو شيبة والطبراني

وايضا عن ابي هريرة قا ل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -:

(ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عند ه) – رواه مسلم

وذكر الله تعالى نور وايمان و هدى وعرفان وانشراح في الصدر وسعة في العيش وسعادة في الدنيا وجنة في الاخرة ولو تعمقنا قليلا في معنى الذكر لوجدنا ان الذكر ذكران ذكر يتولد من الخوف والخشية وهو من يذكر الله مع نفسه ويرى ان ذكرالله تعالى له امان وما كان الا بذكرالله تعالى ويعلم انه بذكر الله يصل الى ذكر الله له.

والذكر الاخر ذكرالمحبة والتشوق وهو التذكر بذكرالله به في الازل حيث لم يكن موجودا الى ان يصير في الدنيا مفقودا ثم الى الابد وعند ما يتجوهر ويستكن نور اليقين فيه حتى اذا ذهبت صولة الذكر من اللسان والقلب يبقى نور الذكر متجوهرا في دواخله فيصير الذكر ذكر الذات وهذا هو ذكر المشاهدة والمكاشفة والحقيقة الكبرى.

و قيل: (الذكر نار لاتبقي ولاتذر فاذا دخل قلب عبد مؤمن يقول – انا لا غيره لا اله الا الله – فاذا كان في القلب حطب الدنيا وهشيم متاعها وظلمة الوجود الحادث وخواطر النفس الامارة بالسوءووساوس الشيطان احرق الذكر كل ذلك وانار للقلب المحالك لذلك القلب بنور الله تعالى).

حيث ان الذكر يكون اولا باللسان فاذا داوم عليه العبد انخرق له القلب وسرى نور ذكر الله الى بقية الجوارح واستغرق العبد كله في الذكر فتحول بتشريفه ووجوده الى حال اخر.

وعلامة انخراق القلب للذكر الشعور بالخفة في الاعضاء حتى يكـاد المـرء ان يطير بلا جناحين من خفته فاذا سكت اللسان عن الذكر تحرك الفكر و تحرك القلب في الصدر بالذكر فاذا داوم العبد على ذلك وصل الـذكر الى سـره وهنـا تكون الغيبة في الذكر والذاكر في المذكور ويكـون الهيمـان حتـى اذا تـرك العبـد الذكر لم يتركه الذكر ولا تذهب عنـه انـواره ولا يطيـب بـه قـرار الا بالمشـاهدة والاشراق انه – نور على نور– هداية من الله العلي العظيم.

الفصل الثاني

التصوف في لمحة تا ريخية

التصوف بكل تعاريفه وبكل كثرة ما كتب عنه اصله من الصفاء من الكدر- كما اعتقد – فهو انبعاث من اعماق النفس الانسانية متفاعلا معها وفيها معنى هذا ان التصوف وجد بوجود الانسان ومعتقده وحاجته اليه في تصفية هذه النفس التي يحملها بين جنبيه مما يلحقها او علق بها من ادران اوشوائب.

يقول الدكتور محمد اقبال الشاعر الباكستاني الكبير:

(–ليس من الصواب ان نرجع كل ظاهرة في بيئة ما الى عوامل خارجة عنها ونهمل العوامل الداخلية فانه لا فكرة من الافكار ذات قيمة يكون لها سلطان على نفوس الناس الا اذا كانت تمت اليهم بصلة فاذا جاء عامل خارجي ايقضها ولكنه لا يخلقها خلقا وعندما بحث المستشرقون في اصل التصوف ذهبوا الى ان مرده الى هذا العامل الخارجي او ذلك وتناسوا ان اية ظاهرة عقلية او تطور عقلي في امة لا يكون لها معنى ولا يفهم ان الا في الظروف العقلية والسياسية والدينية والاجتماعية التي عاشت فيها هذه الامة قبل ظهور تلك الظاهرة)

لاحظ تطور الفلسفة الميتافزيقية في فارس صفحة 96 محمد اقبال

في هذه الظاهرة بين نشاة التصوف الاسلامي والطريق السوي في معالجتها والنظر الى البيئة العقلية والدينية والسياسية والاجتماعية التي نشات فيها هذه الظاهرة الكبيرة التي غيرت مجرى التاريخ الاسلامي فالتصوف وليد تاريخ

الاسلام الديني والسياسي والعقلي والعنصري فهو مظهر من مظاهره وما احاط به من ظروف وما دخل فيه من شعوب.

النظريات الصوفية كثرت وتعددت تبعا لمدارسه خلال الزمن وما اكتنف كل نظرية من مفاهيم وعوامل ابتداء من عهد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ومنعه الرهبنة في الاسلام ول ا لتفريق بين الزهد والعبادة وبين الرهبانية وما تمخضت عنه هذه المدارس الكثيرة كالمدرسة النيسابيورية التي اظهرت او افرزت فرقة – الملامتية – او مدرسة مصر والشام التي امتاز علما ؤها بدقة التحليل النفسي في لحظات قربها من الله تعالى او بعدها عنه جل وعلا.

ونستطيع تحديد تاريخ التصوف الاسلامي بثلاث مراحل:

الاولى: تكمن في الزهد والتعبد والخوف الشديد من الجزاء مثلما يظهر في سيرة الحسن البصري:

(وهو الفقيه الصوفي المولود عام 21هجرية 642 م في البصرة عاش بوادي ام القرى في نواحي المدينة المنورة ودرس الحديث الشريف والفه واشتهر بالزهد والتقشف ويعتبر رائد الزهد والتصوف في الاسلام توفي عام 110 هجرية728 م) –

وسفيان الثوري المحدث من مشاهير التابعين

(وكان يلقب بامير المؤمنين في الحديث وهو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري توفي في البصرة عام 161 هجرية 778 ميلادية) – وما قبلها.

المرحلة الثانية مرحلة المعرفة والمحبة والعشق الالهي ويظهر ذلك في اقوال الشيخ معروف الكرخي البغدادي –

(وهو ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل علي منسوب الى الكرخ في بغداد احد اعلام التصوف الزهاد والمتصوفين اشتهر بالصلاح وقصده الناس للتبرك به وقبره ظاهر وشاهد في بغداد ولا يزال قائما يقصده الناس للتبرك به -) والجنيد البغدادي:

(وهو ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد ويلقب بالخزاز او القوا ريري او الزجاج ولد في القرن الثالث الهجري في بغداد متصوف وفقيه اول من اشتغل بكلام التوحيد وشيخ مذهب التصوف حج من بغداد الى مكة ثلاث مرات على قدميه ويعرف بطاووس العلماء توفي في بغداد سنة 297 هجرية 910 م وقبره ظاهر ومعروف في بغداد)

وذو النون المصري:

(وهو ابو الفيض نوبان بن ابراهيم المصري المولود بصعيد مصر عام 255هجرية 771 م زار القدس والشام وبغداد ومكة من اصحاب المجاهدات والكرامات توفي سنة 345 هجرية 859 ميلادية بالجيزة ودفن في القاهرة وقيره ظاهر فيها ومزار يزوره الناس للترك به)

اما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الفناء في الله تعالى ووحدة الوجود واول التكلمين فيها الجنيد المذكور مسبقا والشبلي

(وهو القاضي بدر الدين محمد بن عبد الله بن محمد الشبلي الدمشقي ولد بدمشق 712 هجرية 1312 م وتوفي 769 هجرية 1367 م)

وابو يزيد البسطامي:

(وهو طيفور بن عيسى بن ادم بن سروثان البسطامي ولد عام 188

هجرية 804 م عرف بالزهد والتصوف واحد المتكلمين بوحدة الوجود توفي سنة 261 هجرية 875 م وقبره ظاهر ويزار وقد مزجت شخصيته بالاساطير والشطحات الصوفية)

الذي اوغل في ذلك ونستطيع ان نحدد حقيقتين اثنتين هما محور كل قديم او محدث.

الاولى انه ليس في العالم الا وجود واحد هو الوجود المطلق ذو الخيرالمحض والجمال الخالص-

قال تعالى:﴿ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ سورة الحج اية: 18

والحقيقة الثانية: ان الروح من عالم الغيب وهي في حنين دائم الى عالمها وغاية الصوفي في هذه الحياة ان ييسر للروح سبل النجاة ويخلصها من كل نقص ويحررها من كل علاقة او حالة حتى تتصل بالله تعالى ويطلقها من قيودها ترجيعا ووجودا مطلقا غير محدود لترجع الى عالمها الازلي امنة مطمئنة.

لم تكن في عصر صدر الاسلام حاجة الى وضع حدود وقواعد للزهد والعبادة في الدنيا للقصد من ملذاتها كما لم تكن حاجة الى تمييز طائفة من المسلمين عن غيرهم بسبب انفرادهم بالورع او التقوى وانما ظهرت هذه الحاجة ملحة كما يقول العلامة ابن خلدون:

(وهو ابن الوزير عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولد عام 573هجرية 1322 ميلادية بتونس وتنقل الى مناطق عديدة في بلاد شمال افريقيا والشام والحجاز والقاهرة اتسمت مؤلفاته بالنزعة الفلسفية والاجتماعية والتاريخية

متصلة بينها توفي عام 808 هجرية 1405 م بالقاهرة) و في مقد مته يقول:

(عندما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح النـاس الى مخالطة الدنيا فاختص المقبلون باسم الصوفية) –

لاحظ كشف الظنون ج1 صفحة

اما الامام القشيري وقد مرت بنا سيرته فيقول:

(اعلمـوا ان المسـلمين بعـد رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم لم يتسـم افاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول صل ىالله عليـه وسـلم اذ لا افضلية فوقها فقيل لهم الصحابة ثم اختلف الناس وتباينت المراتـب فقيـل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بالـدين الزهـاد والعبـاد ثـم ظهـرت البدعـة وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ان فيهم زهادا وانفرد خواص اهل السنة المراعون انفسهم مع الله تعـالى والحـافظون قلـوبهم مـن طـوارق الغفلـة باسـم التصوف)–

لاحظ كشف الظنون ج1 صفحة 414

اما الاما م الحافظ السيد محمد صديق الغماري فقد افتى عندما سئل عن اول من ا سس التصوف فقال:

(اما اول من اسس الطريقة فلنعلم ان الطريقة اسسها الوحي السماوي في جملة ما اسس من الدين المحمدي اذ هي بلاشك مقام الاحسان الـذي هـو احـد اركان الدين الثلاثة التي جعلها النبيى صلى الله عليه وسلم بعد ما بينها واحـدا واحدا الينا بقوله – هذا جبريـل عليـه السـلام اتـاكم يعلمكـم ديـنكم – وهـو الاسلام والايمـان والاحسـان فالاسـلام طاعـة وعبـادة والايمـان نـور وعقيـدة والاحسان مراقبة ومشاهدة ان تعبد ا لله كانك تراه فان لم تراه فا نه يراك)

لاحظ كتاب حقائق عن التصوف للسيخ عبد القادر عيسى صفحة 15

لقد مر التصوف في الاسلام منذ نشاته ولحد الان في اطوار ومفاهيم تبلورت مع الوقت وتحولت خلالها الصوفية من الشكل الفردي الى شكل جماعي منظم وصارت طرقا وجماعات بعد ان كانت فردية يجتمع افراد ها لمارسة العبادة في مسجد من المساجد او في معبد اخر تحولت هذه الى طرق جماعية لها نظمها ومراسمها في القول والقبول والانتماء وفي العلاقة بين بعضها مع البعض الاخر ضمن الطريقة الواحدة اي انقسمت الطريقة الواحدة الى عدة اقسام وكان الشيوخ والمريدين منهم رتب ومناصب واصبح لكل طريقة بيعة واناشيد خاصة وتلاقين واذكار واوراد ومظاهر خاصة وتلاوات وطاعات وسلوكية معينة لايمكن تجاوزها فهي كالاحزاب السياسية او المجامع الادبية او العلمية في الوقت الحاضر كما صارت لها موارد مالية ثابتة مما اوقفه اصحاب البر والخير عليها وعلى المنتسبين اليها والدارسين فيها.

بل صارت – اشبه بمهنة تعدل او تفضل اية مهنة يصطنعها الناس وحظيت بمكانة رفيعة في المجتمع وذات تاثير قوي جعلها تشكل اديانا او مذاهب من خلال الدين الواحد ودولا ضمن كل دولة ولم تعد مقصورة على افراد مثقفين فقط كما كانت سابقا ولكنها فتحت ابوابها للعامة وللمعتوهين والمجاذيب كما فتحت لكبار رجال الدولة والسلاطين) لاحظ المدن الاسلامية للسيد شاكر مصطفى ج1 صفحة 272

وقد بلغ عدد هذه الطرق اكثر من ماءتي طريقة وبلغ من انتمى اليها اكثرمن 30 بالمائة من المسلمين.

لكن جميع هذه الطرق رغم كثرتها ترجع في جذورها الاساسية للطرق الاصلية او متفرعة عنها وان اهم هذه الطرق الصوفية الاصلية او الاساسية مايلي:

الطريقة القادرية مؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره وهي موضوع بحثنا ومداره.

والطريقة الرفاعية التي اسسها الشيخ احمد الرفاعي:

(وهو ابو العباس احمد بن علي بن احمد الرفاعي المولود سنة 512 هجرية 1118 م بقرية حسن او ام عبدة باقليم البطائح ما بين البصرة وواسط وتوفي ابوه وهو طفل فكفله خاله منصور ابوشيبة البطائحي ومرقده ظاهر ومزار حاليا في جنوب بلدروز من محافظة ديالى العراق وارسله للدراسة في واسط على فقهاء الشافعية وقد انصرف الى التصوف وقد اخذ العهد على يد خاله وكان شيخ طريقة صوفية عرفت بالرفاعية ولا تزال موجودة لحد الان عاصره الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي يعتبرا شيخا له في الطريقة توفي في بلدته وقبره ظاهر ومزار في قضاء الرفاعي جنو ب العراق توفي عام 578 هجرية 1182 م)

والطريقة الشاذلية في مصرومؤسسها ابو الحسن الشاذلي:

(وهو علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن فهيم بن هرمز ولد سنة 593 هجرية 1197في سبتة المغرب والشاذلي نسبة الى شاذليه قريته التي عاش فيها في تونس ثم سافرفي طلب العلم الى القاهرة ثم بغداد ثم استقر في القاهرة جاهد ضد الصليبيين بنفسه توفي عام 656 هجرية 1258 م وهو في طريقه الى الحج ودفن حيث مات وقبره ظاهر في مصر يرتاده المسلمون للتبرك)

والطريقة السهروردية ومؤسسها الشيخ عبد القاهر السهروردي:

(وهو ضياء الدين عبد القاهر بن عبد الله السهروردي يرتقي نسبه الى ابي

بكر الصديق رضى الله عنهم وهو ابن عم الشيخ عمر السهروردي المدفون في بغداد ولد عام 490 هجرية 1097 م ودرس بالمدرسة النظامية وسلك طريقة الصوفية وله كتاتبان مخطوطان - اداب المريدين وغريب المصابيح – توفي في بغداد عام 563 هجرية 1168 م ا

و الطريقة البدوية ومؤسسها الشيخ احمد البدوي:

وهو احمد البدوي المولود في مدينة فاس المغربية سنة 596 هجرية 1199 م سافر الى الحج ثم الى العراق بغداد واستقر سكنه في مصر وبها توفى سنة 675 هجرية 1276 م بطنطا وقبره ظاهر فيها ومزار للمسلمين)

والطريقة المولوية ومؤسسها الشيخ جلال الدين الرومي:

(وهو محمد بن محمد بن الحسين البلخي ولد سنة 604 هجرية 1207 م بمدينة بلخ ولقب ايضا بالقونوي نسبة الى قونية التي سكنها وبالرومي نسبة الى بلاد الروم وهو شاعر مجيد نظم بالعربية والفارسية والتركية وانصرف الى التصوف بعد اتصاله بالشيخ شمس الدين التبريزي دفين بزايز بلدروز محافظة ديالى العراق وعرفو جماعته او اتباعه بالمولوية توفي في مدينة قونية التركية 673 هجرية 1373 م وقبره معروف ومزار للمسلمين)

والطريقة التيجانية ومؤسسها الشيخ احمد مختار التيجاني:

(وهو المعروف بابي العباس التيجاني المغربي واستقر بمدينة فاس ونشر طريقته بعد ادائه فريضة الحج ورجوعه الى فاس وتوفي فيها سنة 1 230 هجرية 1815 م)

والطريقة السنوسية ومؤسسها الشيخ محمد علي السنوسي وهو الشيخ محمد بن علي السنوسي الحسني الادريسي.

ولد في بالقرب من مدينة الجزائر وتلمسان وتوفي سنة 1276هجرية 1859 م ودفن في الجغبوب وقبره ظاهرو مزار للمسلمين)

وطريقته تتميز بالدعوة الى العودة بالاسلام الى عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والخلفا ء الراشدين من بعده.

والطريقة المهدية ومؤسسها الشيخ محمد المهدي محمد بن احمد النقلاوي

المولود سنة 1260 هجرية 1844 م قتله الاستعمار الانكليزي بعد ان حاربهم بطريقته واتباعه سنة 19.9 م

وهناك عدد اخر من الطرق هي مشتقة من هذه الطرق واغلبها مشتق من الطريقة القادرية او الرفاعية انتشرت في العالم الاسلامي وكل لها اتباع و مريدين ولا تزال بعض هذه الطرق موجودة لحد الان ولها اتباعها ومريدوها وهي كثيرة.

الفصل الثالث

التصوف القادري

عرف الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره التصوف بانه:

(الصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق)

والصوفي ماخوذ من المصافاة او التصافي بين الناس ويعني عبد صافاه الله تعالى صافيا من كل افات النفس خاليا من كل مذموماتها سالكا لحميد مذاهبه ملازما للحقائق غير ساكن بقلبه احد من الخلائق وعقد مقارنة موسعة بين المتصوف وهو المبتدي الشارع في طريق الوصول الى الله تعالى وبين الصوفي المنتهي ووصل في الطريق الى منتهاه حمل حتى ذابت نفسه وزال هواها وتلاشت ارادته وامانيه فصار محمود القدر مربي النفس منبع العلوم والحكم بين الامن والنور وكهف للاولياء والابدال ومنوئلهم ومرجعهم ومتنفسهم ومستراحهم اذ هو عين القلادة درة التاج بعين الرب بائن عن الاتصال والاعمال والسرائر والضمائروالثبات على معنى انه يصفى من التكدر بالخليقة والبريات و فهو عين من الاعيان وبدل من الابدال عارف بنفسه وبربه اخرجه الله تعالى ممن ظلما ت النفوس والطباع والاهوية والضلالات الى ساحة الذكر والمعارف والعلوم والاسرار ونوّر قلوبهم بنور القرب ثم نوره قال تعالى:

- ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ ﴾ سورة البقرة: 257

والله تعالى عز وجل جعل هؤلاء الاولياء والصديقين - حواسسي

القلوب الامناء على السرائر والخفيات وحرسهم من الاعداء في الخلوات والجلوات وقمع رعونات انفسهم وضراوتها وثبتهم في مراتبهم ووفقهم بسر طه النبي المختار بعد ان وفقهم للوفاء بالصدق في سيرهم وبالصير في محل انقطاعهم واضطرارهم فالتزموا بتادية الفرائض وحفظوا الحدود والاوامر والزموا المراتب حتى قوموا وهذبوا ونقوا وادبوا وطيبوا ووسعوا وزكوا فتولاهم الله تعالى:

- ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ سورة الاعراف اية: 196

وقد جعل الشبخ الجيلاني قدس سره الارادة الاساس الثابت والفاعل لهذه الحالة فعرفها بانها ترك ماعليه العادة وتحقيقها نهوض القلب في طلب الحق سبحانه وتعالى وترك كل ماسواه فهي مقدمة كل امر ثم يعقبها القصد ثم الفعل فهي بداية الطريق والنية الصافية الخالصة لكل سالك واول منزلة لكل قاصد وقد سمي من سلك هذا الطريق مريدا مشتق من الارادة والمريد هو المقبل على الله تعالى وطاعته يسمع ويطيع ويعمل بما في كتاب الله وسنة نبيه الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم يبصر بنور الله تعالى فلا يرى ا لا فعله فيه وكفى –

لاحظ الغنية لطالبي طريق الحق الصفحات 1265 – 1276

الطريقة القادرية

وضع الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره اسس وقواعد ومفاهيم ومبادىء واهداف للتصوف القا دري فيما كتبه ونشره وعلمه لتلاميذه ومريدي طريقته وقد ثبت ذلك في كتابه الغنية لطالبي طريق الحق وكتابيه الاخرين فتوح الغيب والفتح الرباني بصورة خاصة وكل ما كتبه وعلمه بصورة عامة.

لذا تعتبر الطريقة القادرية اولى الطرق الصوفية واول طريقة منظمة ذات قواعد واسس ومفاهيم ثابتة في كل مجريات امورها فطريقها واضح لسالكيه وتعاليمها متوفرة وتابتة ولا اريد الدخول او التعريف بهذه الطريقة التي انتشرت في كل انحاء العالم وانتشر الاسلام في بقاع من الارض بسببها وعلى ايدي مريديها وسالكيها وشيوخها – الا بايجاز شديد وبالقدر الذي يفي بالغرض الذي اصبوا اليه ويجعل قارىء الكريم على بينة ومعرفة منها وفيها.

اعتمدت الطريقة القادرية ذكر الله مبدءا اساسيا لها والوصول الى الله تعالى هدفا لها وغايتها المرجوة ومبتغاها واعتبرت قول (لا اله الا الله) شعارا لها فذكرالله تعالى هو علامة الفلاح وسبيل النجاح والرقي والالتزام بكتاب الله تعالى وسنة نبيه الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فرض على كل سالك لهذه الطريقة وحقه من الطريقة قدر التزامه في الكتاب والسنة وتنفيذا لاوامر الله تعالى وتعاليم رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم

لقد وردت في القران الكريم ايات كثيرة تحض بل تلزم اهل الايمان بذكرالله تعالى:

﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ – سورة البقرة 152

– ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾ ال عمران 191

– ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡ ﴾ النساء 103

– ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ الاعراف 205

- ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم بما تصنعون – العنكبوت 45

- ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم – الاحزاب 41

وكثير من الايات في القران الكريم تؤكد وتحث على ذكر الله تعالى وفي الحديث الشريف ايضا الكثير فعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم –:

(يقول الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملئه واذا تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا واذا مشى اليه هرولت اليه) – متفق عليه

وفي حديث اخر قدسي يقول الله تعالى:

- (انا مع عبدي ماذكرني وتحركت بي شفتاه) – رواه ابن جابر وابن حيان.

وفي الاحاديث الشريفة الكثير الكثير في الحض على ذكرالله تعالى وفضل الذكر واذكر على سبيل المثال قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يخاطب صحابته الكرام.:

- (ا لا انبؤكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من عطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربون اعناقهم ويضربون اعناقكم قالوا وما ذاك يارسول الله قال ذكر الله عز وجل–)

رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

-(من احب ان يرتع في رياض الجنة فيكثر من ذكرالله) -

رواه ابو شيبة والطبراني

وايضا عن ابي هريرة قا ل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- (ما جلس قوم مجلسا يـذكرون الله عـز وجـل الا حفـت بهـم الملائكـة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عند ه) - رواه مسلم

والذكر نور وايمان و هدى وعرفان وانشراح في الصدر وسعة في العـيش وسعادة في الدنيا وجنة في الاخرة ولو تعمقنا قليلا في معنـى الـذكر لوجـدنا ان الذكر ذكران ذكر يتولد من الخوف والخشية وهومن يذكرالله مع نفسه ويـرى ان ذكرالله تعالى له امان وما كان الا بذكرالله تعالى ويعلم انه بذكرالله يصل الى ذكـر الله له

والذكر الاخر ذكرالمحبة والشوق وهو التذكر بذكرالله به في الازل حيث لم يكن موجودا الى ان يصير في الدنيا مفقودا ثم الى الابد وعند ما يتجوهر ويستكن نور اليقين فيه حتى اذا ذهبت صولة الذكر مـن اللسـان والقلـب لا يـزال نـور الذكر متجوهرا فيصير الذكر ذكر الـذات وهـذا هـو ذكـر المشـاهدة والمكاشـفة والحقيقة الكبرى.

والذكر نار لاتبقي ولاتذر فاذا دخل قلب عبد مؤمن يقول - انا لا غيره. لا اله الا الله - فاذا كان في القلب حطب الدنيا وهشيم متاعها وظلمة الوجـود الحادث وخواطر النفس الامارة ووساوس الشيطان احرق الذكر كل ذلك وانار

للقلب المحالك لذلك القلب بنور الله تعالى حيث ان الذكر يكـون اولا باللسـان فاذا داوم عليه العبد انخرق لـه القلـب وسـرى نـور ذكـر الله الى بقيـة الجـوارح واستغرق العبد كله في الذكر فتحول بتشريفه ووجوده الى حال اخر.

وعلامة انخراق القلب للذكر الشعوربالخفة في الاعضاء حتـى يكـاد المـرء يطير بلاجناحين من خفته فاذا سكت اللسان عن الـذكر تحـرك الفكـر و تحـرك القلب في الصدر بالذكر فاذا داوم المريد على ذلك وصل الـذكر الى سـره وهنـا تكون الغيبة في الذكر والذاكر في المذكور ويكون الهيمان حتى اذا تـرك الـذكر لم يتركه الذكر ولا تذهب عنه انواره اخلاصه وصدقه ومحبتـه لشـيخه مـع الرضـا التام وعدم الاعتراض فالشيخ يضفي على المريد من حضرته التي حل بهـا عنـد ربه ويسقيه من مورده الذي نهل منه وينال بركته فمقام العبـد مـن مقـام سـيده ومقام المريد من مقام شيخه.

ومن النظم القادريـة ان فيهـا ترئيسـا لسـالكيها ودرجـا ت لكـل مـنهم كالمريد والخليفة والشيخ والبدل والقطب يتدرج فيها المريد حسب ما اوتي مـن التزام وتعبد مع الوقت وكلما ارتفعت درجته علت مكانته واصبحت مسؤوليته اكبر وحالته اوسع فالمنتسيون اليها منظمون تنظيمـا دقيقـا ولا يتجـاوز احـدهم مكانته او منزلته قيد انمله.

والانتساب اليها يتم عن طريـق الـتلقين كمـا اسـلفت والـتلقين موجـود بوجود الاسلام والايمان التلقين هنا كلمات في ذكرالله تعالى يتلقنهـا المريـد مـن شيخه وهي المفتاح الى الطريقة.

وكيفية التلقين هي ان يسند المريد الراغب في سـلوك الطريقـة لاول مـرة ركبتيه الى ركبتي شيخه او من اراد ان يتلقن منه الطريقة متقابلا ن وجهـا لوجـه

واضعا يديه على فخذي شيخه فيقرا شيخه فاتحة القران الكـريم ويصـلي علـى الـنبي محمـد صـلى الله عليـه وسـلم ويـردد المريـد مـع شـيخه قـول: – لا اله الا الله – ثم ياخذ الشيخ عليه العهـد والميثـاق بـالالتزام التـام بالاسـلام والايمان والحفاظ على ما امنه عليه بصدق واخلاص وهو قول – لا اله الا الله –

ان اول حالة التلقين هي الذكر فمما صح عن الامام علي كرم الله وجهه عندما سال النبي صلى الله عليه وسلم لتعليمه فقال:

– يارسـول الله دلـني علـى اقـرب الطـرق الى الله تعـالى واسـهلها عبـادة وافضلها عند الله تعالى

فاجابه الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:

–(افضل ماقلت انا والنبيون من قبلي – لااله الا الله– ولو ان السـموات السبع والارضين السبع وضعت في كفة ولا اله الا الله وضعت في كفة لرجحت بهم لااله الا الله) رواه مالك والنسائي وابن الحاكم

فقا ل علي رضي الله عنه – كيف اذكر يارسول الله؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم:–(اغمض عينيـك واسمـع مـني ثـلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمعها منك

فقال النبي ناطقا ثلاث مرات – لا اله الا الله–

رافعا صوته مغمضا عينيه وعلي رضي الله عنه يسمع

ثم قال علي –: لا اله الا الله – ثلاث مرات مغمضـا عينيـه مـادا صـوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع) وهذا هو التلقين

وقد يكون التلقين جماعيا فقد روي عن شداد بن اوس انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

- هل فيكم غريب – يعني من اهل الكتاب

- قلنا لا يا رسول الله

- فامر بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا

- لا اله الا الله –

فرفعنا ايدينا وقلنا

- لا اله الا الله -

ثم قال النبي صلىالله عليه وسلم

- الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد

ثم قال صلى الله عليه وسلم

- ابشروا فان الله قد غفر لكم رواه احمد

ومن المعلوم ان السالك لهذه الطريقة يكون انتسابه اليها بمحض ارادته متمسكا بنظامها متلقيا تعاليمها وقواعدها ملتزما بها بكل سكناته وحركاته فهي جزء من الايمان.

اما الخطوات التي تتبع في سلوك هذه الطريقة والانتساب اليها في عمليتي التلقين واخذ العهد والميثاق فساشرحها بقليل من التفصيل لتكون مفهومة.

تتم هذه العملية على مرحلتين:

الاولى وتسمى مرحلة الابتداء وتنتهي بجلسة قصيرة واحدة لايستغرق وقتها ربع ساعة اذا كان العمل فيها جديا وتبدأ باللقاء الاول الذي يكون بين المريد والشيخ وفيه العهد والاستغفار والتوبة والطاعة والذكر. والعهد من الامور المهمة جدا في هذه الطريقة فقد اكد الشيخ الجيلاني قدس سره ان له اصلا وهذا الاصل جاءت به الاحاديث الشريفة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مبايعته للصحابة الكرام كما ذكرت انفا –

لاحظ كتاب فتوح الغيب صفحة 166

والعهد لايتم ا لا على يد شيخ معترف له بالمشيخة ومجاز بالتربية الدينية القادرية الصوفية وفي هذا اللقاء الاول يتم مايلي:

1- يصلي المريد ركعتين نافلة لله تعالى ثم يقرا الفاتحة على روح النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولاخوانه من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم.

2- يجلس المريد بين يدي شيخه تجاهه او قبالته واضعا ركبتيه بركبتي الشيخ ويده اليمنى بيده اليمنى ويلقنه الشيخ الاستغفاروالعهد:

(استغفر الله العظيم الذي لااله الا هو الحي القيوم واتوب اليه واشهد الله وملائكته ورسله وانبيائه باني تائب الى لله منيب اليه وان الطاعة تجمعنا وان المعصية تفرقنا وان العهد عهد الله ورسوله وان اليد يد شيخنا واستاذنا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره وعلى ذلك اني احل الحلال واعمل به واحرم الحرام واتجنبه والا زم الذكر والطاعة بقدر الاستطاعة ورضيت بحضرة

شيخنا عبد القادر الجيلاني شيخا لي وطريقته طريقة لي والله على ما اقول وكيل)

ثم يلقنه الذكر وهو كلمةالتوحيد –(لا اله الا الله) – ثلاث مرات وهو مغمض العينين ثم يرددها الشيخ في سره ثلاث مرات

ثم يقول –(ياواحد ياماجد انفحنا بنفحة منك)– ثلاث مرات سرا

ثم يقرا الاية الكريمة

–﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ سورة الفتح الاية 10

ثم يسمع الشيخ كلمة التوحيد من المريد يرددها ثلاث مرات –

(لا اله الا الله)- لاحظ او راجع الفيوضات الربانية صفحة 30

وكتاب اذكار الاذكار وكتاب المبايعات القادرية المخطوطين في مكتبة الاثار العامة ببغداد

3- اما الوصايا وهي جملة امور يوصي بها الشيخ مريده طالبا منه اتباعها وتنفيذها والعمل بها وسوف ناتي على اغلبها في اداب المريد مع شيخه لاحقا

4- القبول والمبايعة وهو قبول الشيخ من مريده هذا العهد وتكون بالصيغة التالية:

(انا قبلتك ولدا وبايعتك على هذا المنوال)

- ويده متشابكة مع ايدي مريده ثم يردد المريد ذلـك ويقبـل بـان شـيخه والدا له قائلا:

(وانا قبلت انك والدا لي وبايعت على هذا المنوال)

لاحظ المصدر السابق

5- الدعاء وهو الدعاء الذي يدعوا به الشـيخ بحضـور المريـد وامامـه والمريـد يسمعه بكل جوارحه وحواسه يكون هـذا الـدعاء بصـورتين الاولى الـدعاء العام:

-(اللهم اجعلنا مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلما لاؤوليائك واعداءا لاعداك نحب بحبك من يحبك ونعادي من خالفك. اللهم هذا الدعاء منا وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان.ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) –

لاحظ الفيوضات الربانية صفحة 31

اما الدعاء الثاني فيكون من الشيخ خاصا بالمريـد وصـيغته كمـا يلـي:- (اللهم كن به برا رحيما جوادا كريما اللهم دله بك اليك اللهم مـده منـه اللـهم افتح عليه بفتوح الانبياء والاولياء لجودك ورحمتك وكرمـك يـا ارحـم الـراحمين وصلى الله هلي سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى الهم وصحبهم اجمعين امين)-

6- الكاس:وهواناء او قدح ياخذه الشيخ بيده وفيه ماء اوشراب بـارد وطعـم طيب حلو المذاق ويقرا عليه الايات الكريمة:

-﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ سورة يس الاية:58

(وننزل من القران ما فيه شفاء ورحمة للمؤمنين)

ثم سورة الفاتحة ثلاث مرات

وسورة الاخلاص ثلاث مرات

ثم يناول الكاس الذي بيده بعد اتمام التلاوة الى المريد ليشربه.وبشربه هذا الكاس يكون قد اصبح مريدا وانتسب للطريقةالقادرية.

هذه هي المرحلة الاولى من الانتساب

اما المرحلة الثانية فهي المرحلة الطويلة والتي تمتد ربما لسنوات طوال: تبدأ المرحلة الثانية بانتهاء المرحلة الاولى بعد التلقين واخذ العهد والميثاق وشرب الكاس وفي هذه المرحلة الطويلة يتلقى المريد دروسا في علم الحقيقة عن شيخه ويتادب بادابه ممتثلا لاوامره منتهيا عن نواهيه اخذا نفسه بالمجاهدة والرياضة الصوفية تحت اشراف شيخه ومستمرا على هذا المنوال حتى يفتح الله تعالى عليه فتوح الانبياء والاولياء-

راجع الغنية ج2 صفحة 166 وما بعدها

وحين تتم ساعة الانفصال بين المريد وشيخه والذي يتم فيه منح المريد الذي اقتنع به شيخه بانه اصبح مؤهلا واستوفى كل الامور فيقوم الشيخ بمنح المريد اجازة المشيخة وتكون هذه الاجازة اجازة خطية محررة تحريرا تشهد له ببلوغ المراد وانه اصبح شبخا من شيوخ الطريقة عالما بعلم الحقيقة عملا بها مؤهلا في تربية المريدين.

والاجازة هذه تكون موقعة ومختومة من قبل المجيز وهو الشيخ ذاكرا فيها انه الشيخ الفلاني قام بتلقين المريد كلمة التوحيد كما تلقاها هذا الشيخ بالسند عن شيخه وشيخه عن شيخه بالاسماء متواتر ة بالاسماء بذكر سلسلة الشيوخ

حتى تصل الى صاحب الطريقة ومنشئها الاول الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره ومنه الى اساتذته فيها حتى تصل الى الشيخ الحسن البصري ثم الامام علـي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه عن النبي الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام ثم تختم الاجازة بهذا الدعا ء:

(اللهم بجاه اصحاب هذه الشجرة المباركة متعنا بالنظر الى وجهك الكريم في الاخرة بعد حسن الختام في هذه الدار والسلام)

وبهذا يصبح المريد شيخا له اتباع ومريدون وله حق اجـازة الغـير اذا راه مستوفيا والله الموفق.

راجع النفحات الناصـرية في الطريقـة القادريـة للشـيخ محمـد الناصـري المالكي القادري و لاحـظ الاجـازة المخطوطـة سـنة 1924 في المكتبـة القادريـة ببغداد.

الفصل الرابع

الاداب في الطريقة القادرية

وضع الشبخ عبد القادر الجيلاني قدس سـره لمريديـه واتباعـه وسـالكي طريقته ادابا في جميع تصرفاتهم واحوالهم واعتبر طريق الصوفي مـن اتباعـه كلـه ادبا ورسم لهم هذ الطريق مستقيما فالمتصوف له ادب مع ربه وادب مـع شـيخه وادب مع نفسه وادب مع اخوانه المتصوفين وا دب مع سائرالخلق.

وجعل ادب الصوفي في مراقبة نفسـه وملاحظتهـا ومراقبـة قلبـه وحفـظ احوالـه ، ورعايتـه لاداب الطريـق والاداب العامـة وفي كـل امـوره وفي مـدار الاجتماع مع شيخ عارف ماذون له بالاذن والانقياد لامره والتسليم لـه والقيـام بواجبات خدمته والتفاني في حبه والاخلاص لـه وجعـل ادب المريـد مـع ربـه التزامه الشديد بالشريعة السمحاء في الامر بالمعروف والنهي عـن المنكـر بحرفيـة الكتاب والسنة.

للمزيد من الافادة اوجـز هـذه الاداب ملخصـة ممـاذكره صـاحب هـذه الطريقة في كتابه الغنية لطالبي طرق الحق عز وجل وكتبه فتـوح الغيـب والفـتح الرباني ومستعينا بكتبه الاخرى وببعض المصادر.

اداب المريد مع ربه

الادب جوهرة تكمن في حسـن المعاملـة مـع الله تعـالى سـرا وعلانيـة في الصدق في القول والفعل مبني على معاملة القلب وحفظ السر.

ونوجز اداب المريد مع الحق تعالي بما يلي:

1- مراقبة المريد لنفسه وقلبه سرا وعلانية في كل الاموروالاحوال والتصرف بوقار تام وان يتجنب في حضرة الله تعالى - اي اثناء تادية الفرائض او النوافل مثلا وفي غيرها من تصرف المريد خلال اليوم - مايتجنبه في حضرة الاخرين فاكثر.

2- التوكل على الله تعالى في جميع الاموروالاحوال والاعتماد عليه فيها والفرار في جميع الشدائد والنوائب والحاجات الى الله تعالى والعمل لوجهه الكريم والتوسل بالدعاء لكشف الضر.

3- جعل عبادته وعمله خالصا لةجه الله تعالى ولا يطلب عليها في نفسه مقاما ولا حالا من الحضرة الالهية.

4- على المريد ان يتفحص اعضاءه الظاهرة والباطنة في كل حين لمعرفة ان كانت موافقة لحدود الله تعالى وملازمة لها بعيدا عن الغفلة.

5- ان لا يستعيذ بالله من شيء بل يستعيذ من شر ذلك الشيء في الفعل والعمل او الامر كان يقول استعذ بالله من شر الشيطان الرجيم.

6- اعتماد الاستغفار وترديد قول -(استغفر الله العظيم واتوب اليه) كثيرا لان كثرة الاستغفار مجلبة للرزق ويستحسن ان يقول المريد اذا ذكر ذنبه قول الله تعالى:

-﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ الاعراف: 23

او يردد الايةالشريفة:

-﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾الانبياء 87

وهي ترديد لدعاء النبي يونس عليه السلام كما ورد في القران الكريم

7- المريد الصالح من تجرد مع ربه عن العزة والغنى والتحقق بالذلة والفقر والخضوع لله تعالى ولا يتجرأ فيسال ربه تعالى شيئا الا مع التفويض ورد العلم والقوة اليه تعالى في ذلك وحده.

8- من واجبات المريد الاهتمام بقيام الليل.

9- على المريد ان يتلو القران الكريم ويقرأ منه مع التدبر والخشوع واذا اراد ان يتكلم مع شخص اخر وهو في حال التلاوة ان يستأن من ربه تعالى لأنه في حضرته اثاء التلاوة والاذن يكون بالقلب لا باللسان وتعظيم حرمته

10- الالتزام التام بمحبة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وال بيته الاطهار واصحابه الاخيار والسلف الصالح وان يكون حب الرسول الكريم احب اليه من ماله ونفسه وعرضه.

11- يجب على المريد هجر اصحاب المعاصي والذنوب والكذابين والمنافقين بامر من الله تعالى ولا يصاحب منهم احدا.

12 - تعظيم حرمة الوالدين فانه حق لله تعالى عليه

13- البعد كل البعد عن الحسد والكراهية والغيبة وكل مانهى الشرع عنه واذا صدرت من المريد غيبة لأحد بدون قصد فعليه الاستغفار واظهار الندم وتلاوة سور الفاتحة والاخلاص والمعوذتين واهداء اجر التلاوة الى من اغتابه.

14- تعليق الامل المراد والطلب والرجاء بالله تعالى ورفع الحوائج اليه ويفوض امره اليه تعالى متوسلا برسوله الكريم وباشياخه في كل اموره مع مريديه ومع الناس.

15- عدم اللانشغال بامور الدنيا وتدبيرها انما يؤثر الاخرة عليها ويدع ما وراء ذلك الى الله تعالى في تدبير شؤون خلقه

16- لايمنع سائلا عن بخل اوشح ويترك الامرالى ا لله تعالى

17- عليه الرضا بكل ما تقدم اليه من زاد او طعام لانـه رزق سـاقه الله تعـالى اليه فيحمده عليه ويشكره على الرزق والنعمة وان يغض النظر عن فضوله ففقد قيل:

(من زادت نظراته كثرت حسراته يوم القيامة)

18- المريد الصادق مع الله تعالى لا يشكو ربه الى الخلق في بلـواه او في مصـيبة احلت به بل يتوسل به لرفع الضير عنه ودفعه و عليه الامساك وترك الامر وتفويضه الى الله تعالى ولا يستعين الا بالله تعالى فمن استعان بغير الله ذل.

19- التحلي بالرحمة والمودة مع اخوانه المسلمين وكافة الخلائق فمـن لا يـرحم الخلق لا يرحمه الله، والتسا مح مع الاخرين اذا ما اذنبوا بحقه مـع التسـليم بالامر الى الله تعالى –

20- شكرالنعمة على ان يكون ذلك الشكر امتثالا لأمـر الله تعـالى في قولـه – (ان اشكرلي الي المصير) – وان لا يكون ذلك الشـكر لطلـب المزيـد مـن النعم فالامر الى الله تعالى.

اداب المريد مع نفسه

وضع الشيخ عبد القاددر الجيلاني قدس سره شروطا وضـوابط لتعامـل المريد او المنتسب لطريقته حديثا في اداب هذا المريد مـع نفسـه وطيفيـة التعامـل معها واوجز هذه الاداب بما يلي: –

1- التزام الصدق ليصح له بناء نفسيته على اصل صحيح وتكون بداياته صحيحة واعتقاده بينه وبين ربه تعالى صحيحا بعيدا عن الشبهة والظنون والضلال والبدع.

2- العمل على اخراج كل امور الدنيا من قلبه واولها المال وقد قيل ان المال سمي (مالا) لانه يميل بصاحبه عن الحق في اغلب الاحيان.

3- ملازمة موضع ومكان ارادته وهو شيخه ولا يبتعد عنه ا لا بعد بلوغ المرام وحصول ا لمريد على ا لمراد.

4- اقامة الفرائض والسنن وما زاد عنها بعمله باذن من شيخه وبهذا يخلي المريد خاطره ويعالج نفسه بتخليصها من الغفلة.

5- لا ينبغي للمريد ان يستأنس بما يلقى اليه في سره فان استشير في ذلك توقف في سلوكه والنظر اليها بانها نعم ومنن من الله تستوجب الشكر والخشوع لله تعالى.

6- الالتزام التام بشيخه واذا لم يجد شيخا يتأدب به في منطقته عليه السفر الى منطقة اخرى والتاأدب على يد شيخ عارف منصوب في وقته للارشاد ويقيم عنده ويأتمر باوامره ويسلك سلوكه.

7- الالتزام بالتوبة النصوح الى الله تعالى من كل زلة والاجتهاد بعلاجها بارضاء اصحاب الحقوق عليه والتوبة الخالصة وتجديدها كلما وقع في غفلة او زلة.

8- اعتبار قلوب المشايخ له ومحبتهم شاهد صدق على سعادة قلبه وقبوله.

9- على المريد ان يحفظ السر عن كل احد الا من شيخه فعليه اطلاعه عليه والبوح بكل صغيرة وكبيرة اليه ا و قعت له ويستسلم لحكمه ونصيحته له.

10- البعد عن الغرور في الدنيا ولا يجعل له قدرا او قيمة فيها وان يلتزم التواضع في كله.

11- الابتعاد عن مصاحبة النساء الاجنبيات او مجالستهن او النظر اليهن خوف الفتنة والوقوع في المحذور

12- الالتزام بالايثار مع جميع اخوانه ومفاضلتهم على نفسه وان كانت به خصاصة و التواضع لهم.

13- تجنب الحسد والابتعاد عنه فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. كما بين ذلك الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم

14- اعانة الضعيف والمحتاج والمسكين على البر والتقوى ابتغاء وجه لله تعالى.

15- حفظ العهود و المواثيق مع الله تعالى فان نقض العهد في طريق الاراة كالردة عن الدين وان يقصد بالعمل الصالح المقاصد المحمودة في كل الامور الدنيوية ويبتغي فيها وجه الله تعالى.

16- الالتزام بدوام الوضوء والطهارة والنظافة واتباع السنة النبوية في ذلك والصلاة ركعتين نافلة بعد كل وضوء اقتداء بهدي الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

17- الاقتداء بما هو اهل للقدوة ومراقبة الله تعالى في كل احواله وامورە ويجعله امام عينيه لانه تعالى يراه وان لم يره 0 وان يكون يقضا لما يرد على

خاطره من خواطر وعلى قلبه من موارد فان كان الورد يخالف الشرع اعرض عنه ونفاه عن ذاكرته ونفسه وقلبه.

18- العلم التام و الالتزام الاكيد بالعرفان بان هذا الامر – سلوكه الطريقة – وبناءه جاء على حفظ اداب الشريعة وعدم التفريط بشعيرة من شعائرها سواء وردت في الكتاب اوالسنة.

19- صون اليد والنفس عن مدهما الى الحرام والشبهة وحفظ الحواس من المحذورات وعد الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات.

20- دوام المجاهدة وترك الشهوات فان اقبح خصال المريد الرجوع الى شهوة.

21- الحذر الشديد من ابناء الدنيا وصحبتهم قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ (سورة الكهف:28.

اداب المريد مع شيخه

ان غاية المريد هو الاجتماع بشيخ عارف يربيه ويرشده الى الطريق القويم الموصل الى الله تعالى ويحذره من افات الدنيا وهوى النفس وغواية الشيطان وان يكون له ايمان وتصديق واعتقاد ان ليس في تلك الديار اولى منه فالشيخ هو استاذه ويأخذ عنه طريقته درجة درجة ومقاما مقاما وياخذ عنه كل مراده وامااله، لذا وجب اختياره قبل الشروع في اخذ الطريقة عنه في حالة وجود اكثر من واحد في نفس المكان وان كان هذا نادرا.

ونوجز اداب المريد هذا مع شيخه بما يلي:

1- الانقياد التام بما يامره شيخه من التاديب والالتزام التام بخدمة شيخه خدمة

صادقة ومحبته محبة خالصة كاملـة صـحيحة في حـب الله تعـالى وان تكـون بينهما رابطة قوية مبنية على الحب الصادق وقد قيل – مـن اشـتغل بمحبـة شيخه ترقى الى محبة الله تعالى.

2- التسليم لأ مر الشيخ والطاعة لقوله وتجنبي نهيه من غير استفهام فان مخالفة الشيخ موجبة للطرد من سلوك الطريقة. وكذلك لا ينبغي لـه ان يحـتج الى طلب الرخصة او يرجع الى شيء تركه لله تعـالى فانـه مـن الكبـائر وفسـخ الارادة عند اهل الطريقة.

3- يجب على المريد توقير شيخه واجلاله واحترامه وان لا يعلو صوته عليه ولا يسابقه في الحديث.

4- لايجوز للمريد التكلم او التحـدث في الطريقـة او التربيـة الصـوفية ولا في علوم الطريقة الا باذن من شيخه لا يجـوز للمريـد الـتكلم او التحـدث في الطريقة او التربية الصوفية ولا في علوم الطريقة - الا باذن من شيخه - في حضرته او في غيبته وان يحفظ حرمته

5- لا يجوز للمريد ان يعتقد في شـيخه العصـمة اذ ان العصـمة مـن الله تعـالى للانبياء. وله ان يلتمس في ذلك عدة ابواب من الصحة والصواب لشيخه.

6- يجب على المريد ان يحب من احبه شـيخه ويصـله ويتـودد اليـه وان يكـره ويبغض من ابغضه شيخه ويقاطعه.

7- على المريد ان لايطيل النظر الى شيخه او يكثر منه.

8- يجب على المريد ان لا يخفي عن شيخه سرا وعليه البوح بكل ماعنـده اليـه وكل ما يجيش في صدره من خواطر ومفاهيم واسئلة

9- على المريد ان لا يدخل على شيخه الا بعد اخذ الاذن منه ولا يدخل في شيء من الاسباب او العبادات غير الفرائض والسنن الا بعد امر من شيخه.

10- اذا جلس المريد في مجلس شيخه فعليه ان يدخل عليه بادب واحترام وينظر اليه بوقار ثم الانتباه لكل مايقوله شيخه ويلتفت الى ارشاده وتعليماته حاضر القلب معه بلا شطح اوغفلة.

11- مما يرقّي المريد في طريق السالكين اعتقاده في شيخه انه اكمل اهل زمانه في الارشاد والتربية الصوفية وانه لا يوجد اكمل منه في منطقته او احد اولى به منه بالتربية.

اداب الشيخ مع المريد

وضع الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره شروطا وضوابط للشيخ وواجبات في تاديب المريد مثلما وضع ادابا للمريد مع شيخه حيث ان هذا الشيخ هو الجامع لكل الامور ولكل مايحتاجه المريد في تربيته وسلوكه وكشفه وشهوده الى ان يوصله شيخه الى مقام الاحسان فيصبح اهلا للمشيخة فالشيخ الكامل هو العالم باصول الدين وقواعد الشرع واداب الطريق والعامل في كل محمود ذو فراسة يرى بنور الله تعالى الهاما وتعليما ما يناسب كل مريد وكل ما يتوافق مع طبع كل بشر حيث لا تثمر العلاقة بين الشيخ ومريده الا اذا كان الشيخ ناطقا بالله تعالى ناظرا بنور الله تعالى لما يودع في قلبه من الهام وما يرد عليه من وارد. مراعيا للحدود موفيا بالعهود يحب لله ويكره لله آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر قوي الايمان حجة لله على خلقه قد جلله الله تعالى بالهيبة والوقار اذا رايته اول امرك هبته واذا خالطته احببته واذا لازمته صافيته وسرت منه اليك امداد الرعاية واشرقت فيك منه انوار الهداية.

واوجز هذه الامور بمايلي:

1- قبول الشيخ للمريد يتم لله تعالى لا لنفسه ويعاشره معاشـرة الابـاء للابنـاء يحكم له النصيحة ويحدجه ويرمقه بعين الشفقة والرحمة ويربيه كولده فياخذه بالاسهل ثم الاشد بحيث لايحمله ما لا طاقة له به تيمنا بقوله تعالى (لايكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطاءنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته علىالذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعفو عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) اخر اية في سورة البقرة.

2- على الشيخ حفظ سر المريـدين مـن طلابـه ووعظهـم في الامـور الشـرعية ومحاسبة من اخل مـنهم باموالشـرع اوتقـاعس عـن أي جـزء منهـا مهمـا صغرت.

3- على الشيخ ان لايثقل على المريد بحـال مـن الاحـوال ولا ينتفـع بمالـه ولا بخدمته فان الخير كل الخير بالمريد الذي وهبه الله تعالى لشيخه قدرا محضا 0

4- على الشيخ الذي غلبت عليه الامور المبعده للمشيخه ان يعزل نفسه وينفرد عن المريدين ويطلب لنفسه شيخا يؤدبه ويقومه.

اداب المريد مع اخوانه والاخرين

اوجزها بما يلي.

1- حسن المعاملة والصحبة بالايثار والفتوة وتـوقيرالكبير والمحبـة والعطـف على الصغير وان لايرى لنفسه على احد حقا وان لا يقصـر في حقـوقهم شيئا او يتجاوز عليها.

2- يحفظ قلـوب اخوانـه بتجنبـه فعـل مـا يكرهـون ويسـدي لهـم النصـح والارشاد.

3- عدم التحدث بما ناله من مقام او درجة بقصد العجب والزهو او الفخر.

4- يلتزم المريد بحفظ اسرار اخوانه المريدين والاخرين

5- ان يكون عزيز النفس لا تنظر نفسه الى مال غيره واخـراج نفـس الغنـى من قلبه.

6- العمل على تقديم المساعدة والمعونة او اليد البيضـاء للنـاس ولا يجعـل الفقراء يحتاجون اليه ويسالونه الحاجة بل يبادر باعطائها اليهم والتعجيـل في الاعطاء.

7- الصبر على الاذى وتحمله وملاقاة الناس بوجه طلق حسن مستبشر.

8- ان كان المريد فقيرا فعليه ان يحافظ على فقره محافظة الغني على غناه ولا يطلب المزيد فان المال هبة من الله تعالى يهبه لمن يشـاء مـن عبـاده بغـض النظر عن فعله او عملـه فـاذا نقـص مالـه فعليـه بالتوجـه الى الله تعـالى بالاستغفار بلا سخط ولا يشـكو الى احـد غـير الله حالتـه لان الشـكوى تحبط الورع.

9- عليه ان لا يفكر بما يملكه في المستقبل ولا يحمل هـم غـده يرضـى بحكـم يومه وحاله.

10- الاستعداد للموت والتهيؤ له بطيب نفس والصبر والرضا والعقل.

11- ان يرى الخلق كالوكلاء والانداد والمتصرف فـيهم والمفعـول فـيهم فـلا يتخذهم اربابا من دون الله تعالى.

12- ان احد استعاره حاجة لا يستردها منه ما امكنه لان من استعار الحاجة محتاج اليها ومن واجباته مساعة المحتاجين.

13- اذا المت به مصيبة او الم او فقر عليه بستر الحال.

14- معاشرة الناس كل بقدره ومن حيث هو وينبغي معاشرة من دونه بالشفقة عليه ومن فوقه بالاجلال ومن امثاله بالايثار والتفضيل والاحسان.

15- الالتزام باداب الطعام واداب الطريق واداب السفر – وجميع هذه الامور مثبتة في كتابي (تذكرة الشقيق في معرفة ادا ب الطريق).

16- لاينبغي رفع الصوت بالنشيج او بالقراءة الجهرية بحيث تؤثر سلبا على السامع وان يبتغي بين ذلك سبيلا.

17- التحلي بالامانة والصدق في القول والعمل يحب لاخوانه مايحب لنفسه جاعلا مصالحهم فوق مصلحته متغاضيا عن هفواتهم.

18- اظهار المحبة والطاعة لاخوانه المريدين في حب الله تعالى وتحمل الاذى منهم ومواساتهم بما يقدر عليه او يتمكنه ان اصابهم مكروه

19- السعي في خدمة الاخرين بجد ونشاط بالمال والفعل والتوجه الى الله تعالى بالدعاء للاخرين

20- عدم صحبة الاعداء ومن يبغضهم المريدون او من يبغض المريدين.

21- المريد الصادق عليه ذكر محاسن اخوانه والتغاضي عن مساوئهم فمن عرض نفسه للقيل والقال وكثرة السؤال ليس من اصحاب الطريقة

22- الحذر الشديد من تمييز نفسه عن غيره من المريدين بشيء مالم يكن ميـزه شيخه به.

23- مناداة اصحابه والاخرين باحب الاسماء والالقاب اليهم.

24- المحافظة الشديدة على الوقت وعلى الاجتماع مع اخوانه ولا يتعود التاخر او التخلف عن المجالس او جفـاء اخوانـه اذ ان جفـوة الاخـوان علـة في القلب وضعف للاخوة وتخلخل في العقيدة الصوفية وادبار عـن الطريـق الى الحق تعالى.

الفصل الخامس

اسس الطريقة القادرية

الصالحون من المؤمنين من صفاتهم السير في طريق الوصول الى الله تعالى.

ومن اجل ذلك بعث الله تعالى المرسلين والانبياء ليعلموا الناس ماجهلوه او نسوه خلال سيرهم في هذه السبل ويفقهونهم بما ارسلوا من اجله وتولى الامر من بعدهم العلماء والاولياء لانهم ورثتهم ورثوا عنهم العلم والايمان والسير فيه وارتقاؤه لدفع الانسانية الى المستوى المفروض والمطلوب منها والمخلوقة لأجله قال تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ ﴾ سورة الذاريات الاية: 57/56

ويتذوقون نعيم القرب من الله تعالى في الاخرة الطريق الى الله تعالى واحدة وان تعددت المناهج واختلفت الاراء وتنوعت اساليب الاتباع والسير ومراتب السلوك تبعا للاجتهاد او الزمن او المكان او الاهواء.

والطريقة القادرية احدى هذه الطرق تهد ف الى الوصول الى الحق تعالى وقد اسست على سبع خصال اثبتها الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره وجعلها الاسس الثابته لطريقته وهذه الاسس استمدها الشيخ من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة والزم سالكي طريقته التمسك بها والتثبت عليها لمن اراد الوصول في طريق الحق الى منتهاه على ان يجعلوا قدوتهم ورائدهم في ذلك سيد الوجود وامام المتقين سيد نا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم ايمانا بالاية الكريمة:

﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ سورة ال عمران الاية: 31

وماذا يريد المحب من الحبيب غير محبته والقرب منه فمحبة الله تعالى لعباده قمة المنتهى وشأفةالمبتغى وامل العارفين بالله تعالى وحد وصولهم ولا اريد الاطالة اكثر.

واوجز هذه الخصال السبع بما يلي:

المجاهدة

خلق الله تعالى النفس الانسانية وغرس فيها انفعالاتها واختلاجاتها وحركاتها وسكناتها والهمها طريقها في الحياة الدنيا قال تعالى:

﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨ ﴾ سورة الشمس الاية: 7/ 8

ومجاهدة النفس ردها عن هواها قال تعالى:

﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٤١ ﴾ الايتان:40 و41

لان النفس آفتها في هواها فهى تستحلي المدح والثناء والذكر الحسن، لذا يستولي عليها في بعض الاحيان النفاق في الاطراء والرياء في الكلام فتتم المجاهدة في محاسبتها ومعاقبتها وهذا الامر يتم في جعل نفس المرء في مرآة صافية يرى كل ما تهمل اوتفعل او تنوي العمل به وما يعتلج فيها حتى يصل بها الى درجة الكمال وهو مقام الاحسان لدى الصوفية وهو اعلى المقامات وارقاها منزلة عندهم والذي يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيه:

-(الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تراه فانه يراك)-

فاذا وصل العبد الى هذا المقام وذكر ان الله تعالى يراه في كل عمل فعل او امر يفعله وكل حالة فيها والتزم بهذا التفكير ، رد نفسه عن هواها وابتعد - لا محالة - عن كل عمل لا يرضاه الرب الجليل ويتجنه خشية المراقبة مراقبة الله تعالى اليه- فيتم بذلك كبح جماح النفس عن هواها ومجاهدتها عن مبتغاها ان لزمت طريقا غير طريق الحق تعالى وبذلك يتم لزوم طريق الحق والاحسان ومراعاة القلب وحفظ النفس فيعلم ان الله قريب منه رقيب عليه فان الله تعالى:

﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ١٩ ﴾ سورة غافر:19

ويعلم احواله وافعاله ويتم ذلك لا بمعرفة الله تعالى اولا فهو يلزم العبد قلبه قربه عز وجل وقيامه عليه وقدرته وشهادته وعلمه به وانه رقيب حفيظ واحد ماجد فرد صمد لا شريك له وثانيا يكون بمعرفة عدو الله تعالى وهو لا ابليس او الشيطان وهو اساس كل عمل ضار ويدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير حيث ان الله تعالى غضب عليه وجعله اساس كل معصية وسبب كل فتنة وكل ما لا يرضاه الله تعالى في الجنوح عن الطريق المستقيم فهو شماعة تعلق عليه كل عمل ضار وغير نافع وكل مايرغّب النفس في هواها وزعزعتها عن سلوك طريق الى الحق تعالى.

واما الامرالثالث فهو معرفة النفس وطباعها ودواخلها ووضعها حيث وضعها الله تعالى ووصفها بما وصفها الى ان تذل وتعود من حيث بدأت ويقوى عليها أي تعود الى رشدها وتسلك السلوك القويم.

وللنفس الانسانية مراتب عديدة اختلف العلماء في تعدادها اصطلاحا ووفقا لاهوائهم ومعارفهم وتسمت تبعا للطرق الصوفية ففي الطريقة القادرية

جعلت مراتب النفس ثلاث: اللوامة و الملهمة والمطمئنة وفي غيرها من جعلها خمسا او سبعا او ربما اقل اواكثر وذلك بادخال كل مرتبة في قريبتها او القريبة الشبه اليها.

لاهمية هذا الموضوع في التربية النفسية الدينية والخلقية وما يعتريها ويخالجها والكشف والصوفية خاصة ساقدم هذا البحث عن هذه النفوس ومراتبها وادوائها في الفصل القادم انشاء الله تعالى.

راجع كتاب (المنار الهادي) لشيخ الازهر الدكتور عبد الحليم محمود.

التوكل

التوكل اساسه القران الكريم قال تعالى:

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ سورة الطلاق اية 30

﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ سورة المائدة اية 23

وحقيقة التوكل تفويض الامر كله لله تعالى والاصطفاء من ظلمات الاختيار والتدبير والترقي الى ساحات شهود الاحكام والتقدير ورضى العبد المؤمن بما قسم الله تعالى له فيما قسمه الله تعالى له لا يفوته وما لم يقسم له لا يناله مهما أوتي من قوة وحسن تدبير.

وقيل ان التوكل ثلاث درجات:

الاولى: السكون الى وعد الله تعالى وهو البداية وصفة العوام واول المقام وفيه يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل وقيل هذا التوكل يسمى الاسترسال.

والثانية: هي التسليم او الاكتفاء بعلمه وهو من الامور اوسطها وقيل انه هو

صفة الاولياء.

والثالثة: فهي التفويض وهو الرضا بحكم الله تعالى وتفويض الامر اليه كله فهو نهاية التوكل واعلى درجة من درجاته وهذا التوكل صفته خاص الخاص من العارفين.

والتوكل هو انقطاع الطمع. اما الكسب فلا يتنافى مع التوكل لان محل التوكل القلب وهو مكان تحقيق الايمان فمن انكر الكسب فقد خالف السنة ولا خلاف بين الشريعة والحقيقة انما الحقيقة من انوار الشريعة ونابعة منها.

فاعمال الانسان ان تعسرت فبارادة الله تعالى وتقديره قال تعالى

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ سورةالتوبة: 51

وان تيسرت فبتيسيره عز وجل فلا تكون جوارح المؤمن متحركة بالسبب الا بامر الله تعالى وباطنه ساكن لوعده تعالى قال تعالى:

﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾سورة يونس الاية 107

﴿ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ سور ة هود:123

حسن الخلق

الاصل في حسن الخلق قول الله تعالى لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ سورة القلم اية: 4

وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك رضى الله عنهما انه قال:

(قيل يارسول الله أي المؤمنين افضل ايمانا قال احسنهم اخلاقا)

رواه ابن ماجة والحاكم

وقوله صلى الله عليه وسلم يخاطب اصحابه:

(انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق)

وحسن الخلق من افضل مناقب المرء وتظهر فيه ما ستر عنه وعلامة حسن الخلق كف الاذى عن الاخرين وحسن الخلق مع الله تعالى في تادية اوامره وترك نواهيه واطالعه في كل الاحوال وان حسن الخلق ليتجلى في قبول ما يرد على المرء من جفاء الخلق وتحمله وقضاء حق الاخرين بلا ضجر ولا خلق مع الاحسان وحسن الخلق لاياتي الا بعد تزكية النفس وارتقائها الى افضل درجاته

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون فيس ابيه وتكون في العبد ولا تكون بسيده يقسمها الله تعالى لمن اراد به السعادة صدق الحديث وصبر في الناس وان لا يشبع و جاره وصاحبه جائعان واعطاء السائل والمكافاءة بالضائع وحفظ الامانه وصلة الرحم والتذمم للصاحب واقراء الضيف واسهن الحياء) الحديث مروي عن عائشة رضي الله عنها.

وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(ما من شيء يوضع في الميزان اثقل من حسن الخلق وصاحب حسن الخلق ليبلغ درجة صاحب الصوم والصلاة)

ويتميز الصوفي باخلاقه الحسنة وعلى رأسها التواضع فهو راس الخلق وعلا مات التواضع:

تبصير النفس بمعرفة عيوبها وتعظيم الناس حرمة التوحيد وقبول الحق وقبول النصيحة و صفة التواضع رعاية الاعتدال بين الكبر والضعف والمداراة واحتمال الاذى والايثار والمواساة والشفقة والرحمة والعفو ومقابلة السيئة بالحسنة والبشر بطلاقة الوجه وسهولة ولين الجانب والنزول مع الناس الى اخلاقهم وطباعهم بما يرضي الله تعالى ورسوله وترك التكليف والانفاق من غيرايثار وترك الادخار والقناعة باليسير وترك المراد والمجادلة والغضب واعتماد الرفق والحلم والتودد والتآلف.

الشكر

اصل الشكر قول الله تعالى:

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ سورة ابراهيم اية: 7

وقوله تعالى:

﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ سورة لقمان الاية: 14

وفي القران الكريم ايات كثيرة في الشكر والحث عليه

وروي عن عطاء رحمه الله تعالى انه قال:

(دخلت على عائشة فقلت اخبرينا باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت واي شيء من شانه لم يكن عجبا انه اتاني في ليلة

فدخل في فراشي او قالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثـم قـال يابنـت ابـي بكر ذريني اتعبد لربي قالت قلت اني احب قربك ولكني اوثر هواك فاذنـت لـه صلى الله عليه وسلم فقام الى قربة ماء فتوضأ واكثر صب المـاء ثـم قـام فصـلى فبكي حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكي ثـم سـجد فبكـى ثـم رفـع راسه فبكى فلم يزل صلى الله عليه وسلم كذلك حتى جاء بلال فاخبره بالصلاة فقلت يارسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تـاخر قـال صلى الله عليه وسلم. افلا اكون عبدا شكورا –)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(من ابتلى فصبر واعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قيـل فمـا بالـه يارسول الله – قال تعالى:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ سورة الانعام الاية 82

ومعنى الشكر في اللغة الكشف والظهور ويقال شـكر وكشـر أي كشـف عن ثغره واظهره. فنشر النعم ظهورها بذكرها وباطن الشـكر الاسـتعانة بـالنعم على الطاعة وحقيقة الشكر ان يرى المقي له غير ما يضره في دينـه لان الله تعـالى لا يقضي للعبد شيئا الا وهو نعمة من نعمه في حقه او اليه فاما عاجلـة يعرفهـا ويفهمها واما اجلة بما يقضي له من المكاره ويخففها عليه او يمحهـا عنـه فامـا ان تكون درجة له او تمحيصا او تكفيرا عن ذنب اقترفه فاذا علم ان مولاه انصح له من نفسه واعلم بمصالحه وان كل ما منه نعم فقد شكر.

لاحظ عوارف المعارف للسهروردي صفحة 236

ومن حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجـه الخصـوص وعلـى هذا المعنى وفيه وصف الله تعالى بانه الشكور فالشكر هو الثناء على المحسن بذكر

احسانه فشكر العبد لربه تعالى ثناؤه عليه بذكر احسانه عليه و له فاحسن العبد طاعة الله تعالى واحسان الله اليه انعامه عليه فقد شكر.

واصل اشكر وذاته الاستعانة بالنعم على الطاعة والاعتراف بالنعمة باللسان والقلب والفكر. فالله تعالى لا يقضي للعبد المؤمن شيئا الا وهو نعمة في حقه تستوجب الشكر قال الله تعالى:

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾سورة سبا اية: 13

الصبر

الصبر اصله قول الله تعالى:

﴿ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ سورة ال عمران الاية:200.

﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ سورة النحل اية 127

وقد ذكر الله تعالى الصبروالصابرين في القران الكريم كثيرا نافت على المئة.

وكذلك في الحديث الشريف ذكر كثيرا فقد روي عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال:

(ان الصبر عند الصدمة الاولى) لاحظ الجامع الصغير ج1 صفحة 139

وروي ان رجلا جاء الى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

(لاخير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره)

لاحظ المغني المجلد الرابع صفحة 320

وقيل الصبر ان تصبر في الصبر أي لا ترجو الفرج وقال تعالى:

﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ سورة البقرة اية 177

فالصبر عرك النفس لتلين فيه

وقيل ان الصبر ثلاثة:

الاول – صبر لله تعالى فهو الصبر على اداء الاوامر او الفرائض واجتناب النواهي.

والثاني – صبر مع الله تعالى وهو الصبر على جريان القضاء في سائر البلا يا والشدائد.

الثالث – الصبر على الله تعالى على ما وعد من الرزق والفرح بالنصر والكفاية والثواب في الاخرة.

والصبر هو الفناء في البلوى بدون ظهور الشكوى والمقام معها بحسن الحالة والصبر على تحملها بدون جزع. لذا جعل الله تعالى احسن الجزاء على العبادة هو الجزاء على الصبر قال تعالى:

﴿ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ سورة النحل الاية 96

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ سورة الزمر الاية 10

وقد جاء في الاثر ان ابا الحسن بن سالم قال:

– الصابرون ثلاثة متصبر وصابر وصبّار فالمتصبر مـن يصـبر في الله فمـرة يصبر ومرة يجزع والصـابر مـن يصـبر في الله ولله فـلا يجـزع ولكـن يتوقـع منـه الشكوى وقد تفضي الشكوى الى الجزع فيكون قد وقع فيه.

اما الصبار فذاك الذي صبر في الله ولله وبـالله فهـو لـو وقـع عليـه جميـع البلايا واشد الشدائد صبر فلا يجزع ولا يتغير من جهتي الوجود والحقيقة.

وروي ايضا ان الامام جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال:

(امرالله تعالى انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى للرسول محمد صلى الله عليه وسلم حين جعل صبره بالله لا لنفسه فقال:

﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ النحل: 127

لاحظ كتاب احياء علوم الدين للامام الغزالي

الرضا

الرضا صنو القناعة واصل الرضا قول الله تعالى:

﴿ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ﴾ سورة المائدة اية 119

وقولـه تعـالى:﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ ﴾ سـورة التوبـة الاية 21

وفي الجديث الشريف قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليـه وسـلم: (ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا)

وقوله صلى الله عليه وسلم:

(ان الله تعالى جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط)

وقوله صلى الله عليه وسلم:

(اعمل لله باليقين في الرضا فان لم يكن فان في الصبر خيرا كثيرا)

وقوله صلى الله عليه وسلم:

(خير ما اعطى الرجل الرضا بما قسم الله تعالى له)

فبا الرضا والقناعة يحصل القلب على الانشراح والانفساح فانشراح القلب نوراليقين تيمنا بقوله تعالى:

﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ ﴾ سورة الزمر اية:22

فاذا نور النور باطن المرء وواخله اتسع صدره وانفتحت عين بصيرته لان اتساع الصدر يتضمن حلاوة الحب. وفعل الحبيب بموقع الرضا عن المحب الصادق وذلك ان المحب يرى ان فعل المحبوب مراده واختياره فيطمئن قلبه ويتنور فؤاده بل ويفنى في لذة المحبوب عن اختيار نفسه وبرضاها.

وقد اختلف الصوفيون في الرضا حيث اعتبره جماعة منهم من جملة الاحوال - والاحوال جمع حال والحال عند الصوفية هو الموهبة المحضة والاحساس الشعوري الخالص الذي يستلهم النفس فهو كالبرق في السماء يقدح ويزول ويسطع بالانوار ويختفي.

واصل الحال المحبة والاحساس بالحب وصدقه وبواعثه وما يلحقه من سكرات هذا الحب واحواله فمن صحت محبته تحقق بسائر الاحوال وقد جعل

الصوفيون الاحوال في الحب والشوق والانس والقناعة والبقاء والسكر والصحو والمحو والهيبة والخشوع والخضوع والقرب والحياء والقبض والبسط وكل ما يعتمل في دواخل النفس الانسانية و ما قد يعتريها من احوال - اذ اعتبروه نازلة تحل في القلب كسائر الاحوال ثم تحول وتزول وياتي غيرها.

ومنهم من المتصوفة من اعتبره من جملة المقامات- والمقامات جمع مقام والمقام هو الموقع الذي ثبت فيه المرء قبل تحوله الى موقع اخر او مقام اخر فالسالك الطريق الى الله تعالى بمثابة من اراد الوصول الى مدينة اخرى او موضع معين على سبيل المثال فالواسطة التي يستقلها او يستخدمها هي الطريقة والاماكن التي يمر بها او ينزل فيها ليريح نفسه هي المقامات والتي من خلالها يتحول من مقام الى مقام اخر كما يتحول المسافر من مكان الى اخر.

اما الاحوال فهي ما يعتري هذا المسافر خلال سفره من احاسيس ولواعج نفسية كالفرح والحزن والتوتر ويعتر الصوفيون التوبة بداية الانطلاق في الطريق الى الله تعالى واول المقامات واشرفها ويعتبرون الرضا والاحسان على المقامات واقربها في الوصول فمن تاب تاب الله عليه والزمه طريق الحق ومن رضي الله عليه احسن اليه وصل الى مبتغاه وغايته في الوصول والقرب ووضعوه في نهاية التوكل ومنهم من جمع بينهما حسبما ذكره الشيخ الجيلاني قدس الله سره في كتابه (الغنية..) حيث يقول ان الجمع بينهما ممكن بان يقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الاحجوال وهي ليست مكتسبة وفي الجملة او على العموم هو الذي لايعترض على تقدير الله عز وجل.

وقيل ان الامام علي رضي الله عنه قال:

(من جلس على بساط الرضا لم ينله من الله مكروه ابدا ومن جلس على بساط المساءلة لم يرض عن الله في كل حال).

وعن الاما م الحسن بن علي رضي الله عنه ما قال:

(من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه في الحالة التي اختار الله له) وهي الة الرضا

والرضا نوعان:

الاول:رضا من جانب الله تعالى على عبده وهي مجازاته على طاعته واعلاء ذكره في الدنيا والاخرة

والثاني: رضا من جانب العبد وهو الاذعان التام لأرادة الحق تعالى والتسليم بالقضاء والقدر والقيام بأ مره واجتناب نواهيه ايمانا وتصديقا للاية الشريفة:

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ سورة يونس الاية 107

وبهذا يكون الرضا الالهي سابقا لرضا العبد لان من لا يرضي الله تعالى عنه لا يوفقه الى طاعته فرضا العبد مرهون برضا الله تعالى عنه ولازم من لوازمه.

والرضا يعتبر قلب الحياة الصوفية ومحورها التي تدور عليه او حوله فهو يمثل القطب و حوله اخلاق المتصوفين حيث ينبع منه التوكل على الله تعالى والزهد في الدنيا وهو الذي يورث السكينة في القلب والاطمئنان الى الحكم الالهي وهو صنو المحبة الالهية بل هو ثمرتها لان من شأن المحب ان يرضى بكل ما فعله المحبوب ويفعله فكمال الرضا هو كمال المحبة ومحبة العبد الصالح لله تعالى لاتعدلها محبة.

الصدق

اصل الصدق قول الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ سورة التوبة: 119 وقول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

(لايزال العبد يصد ق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا) لاحظ المغني ج3 صفحة 131

والصدق استواءالسر والعلانية والوفاء لله تعالى بالعمل فهو سيف الله تعالى في ارضه وحبل نجاته المتين.

والصادق هو الاسم الثابت من الصدق وسجيته الصدق في اقواله وافعاله وهو الذي لا يبالي من كل شيء حتى لو خرج كل قدر له من قلوب الخلق من اجل اصلاح قلبه والصيق اسم المبالغة من الصادق وهو الصادق قولا وعملا بكل اموره مع الله تعالى مع نفسه ومع الاخرين وقد قيل:

(اذا طلبت الله بالصدق اعطاك مراة تنظر فيها مل شيء من عجائب الدنيا والاخرة) لاحظ الغنية ج3 صفحة 1368

والصدق عماد الامر وتمامه واساس نظامه وقد قيل انه ثاني درجة النبوة حيث جاء في المصحف الشريف قال الله تعالى:

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ سورة النساء الاية 69

وقد قيل من اراد ان يكون الله تعالى معه فليلزم الصدق فان الله تعالى مع الصادقين.

وسئل فتح الموصلي –وهو فتح بن سعيد الموصلي من اقرا ن بشـرالحافي والسري السقطي ومتصوف مشهور كثيرالورع مات سنة 220 هجريـة – سـئل عن الصدق فادخل يده في كـانون الحـداد واخـرج حديـدة وهـي تشـتعل نـارا فوضعها على كفه حتى بردت وقال:

هذا هو الصدق

الفصل السادس

مراتب النفس الانسانية

الفصل السادس

مراتب النفس الانسانية

والنفس الانسانية مراتب عديدة اختلف العلماء في تعدادها اصطلاحا ووفقا لأرائهم ولأهوائهم ومعارفهم وتسمت تبعا للطرق الصوفية ففي الطريقةالقادرية جعلت مراتب النفس ثلاث اللوامة و الملهمة والمطمئنة وفي غيرها من جعلها خمسا او سبعا او ربما اقل اواكثر وذلك بادخال كل مرتبة في قريبتها او القريبة الشبه اليها.

ففي الطريقة القادرية الاولى:النفس اللوامة وتاخذ في غيرها مجرى الامارة واللوامة فتدمج في واحدة

والثانية: الملهمة وتستقل في ذاتها في الطريقة القادرية وفي غيرها اما الثالثة: فهي في الطريقة القادرية تسمى المطمئنة وفي غيرها تتوزع الى المطمئنة والراضية والمرضية والكاملة وهذه التسميات نص عليها القرآن الكريم قال الله تعالى:

﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ سورة يوسف الاية:53

﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢ ﴾سورة القيامة1-2

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠ ﴾ سورة الفجر 27-30

ولاهمية هذا الموضوع في التربية النفسية الدينية والخلقية وما يعتريها ويخالجها والكشف عنها عند المسلمين والصوفيةخاصة ساقدم هذا البحث عن هذه النفوس ومراتبها وادوائها وكما يلي:

النفس الامارة

سميت بعض النفوس بهذا الاسم لانها تأمر صاحبها بالسوء وهي نفس خبيثة باعت آخرتها يشهوة دنياها ومن صفات هذه النفس: البخل والحرص والحسد والحقد والكراهية والجهل والكبر والشهوة والغضب وسوء الخلق والخوض في ما لا يعنيها من الكلام لذا فانها تحمل كل الصفات السيئة وما اتسمت بهذه الخصائص الا لوقوعها في حبائل الشيطان وفي ظلمة الطبيعة فلا تفرق بين الخير والشر وبذا لك اصبحت واسطة للشيطان تابعة له ووسيلته في الاغواء واللهاث وراء الرذيلة وهذه النفس هي التي اشاراليها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله:

(اعدى اعدائك نفسك التي بين جنبيك-)

الا ان هذه النفس لم تترك على هواها دون تقديم عون لها ومساعدة تنقذها فهي نفس مريضة وجب عليها العلاج وتقديمه لها فقدم لها لمن اراد الرجوع الى طريق الحق تعالى ، فدواؤها اوعلاجها يكمن في هذه الوصفة التي وضعها اصحاب الطرق والتصوف فقيل ان دواءها في تقليل الطعام والشراب والمنام، فاذا تم ذلك كسرت شهوة هذه النفس وذلت وخاصة عوزها الى الطعام.

وقيل ان الله تعالى عندما خلق الخلق ونظراليهم اعترفوا له جميعا بالربوبية والخضوع لسلطانه الا النفس اذ قالت (انا انا وانت انت.) فادخلها الله سبحانه وتعالى في بحار التعذيب وكلما خرجت من بحر قالت انا انا وانت انت .. الى ان

عذبها بالجوع فذلت واستكانت واعترفت قائلة انت الرب وانا الخاضعة الذليلة لسلطانك وقوتك وقهرك وجبروتك فاستجابت لربها سبحانه وتعالى.

ومن ادوائها ايضا كثرة السهر في طاعة الله تعالى ومداراة الذكر بما يأمر به شيخ عارف وبالمحافظة على ا داب الشريعة واداب الطريقة وكثرة الصمت الا في ذكرالله تعالى.

وبهذه المجاهدة يتم كبح اعتى النفوس واشدها ظلما وتمردا فاذا استطاع المريد معالجة نفسه الامارة بالسوء بهذه الادوية يتم نزول المريد اول منازل القرب من الله تعالى واول مرتبة من مراتب السعادة النفسية فيشهد المريد بعين بصيرته شهود الذوق ويعلم انه لا معطي ولامانع ولا محرك ولا مسكن سوى الله تعالى وعلامة هذه المعرفة انك لا ترجو غيره ولا تخاف سواه ولاتكره مخلوقاته ولا تؤذيها رأفة بها وخشية من الله تعالى فان الله تعالى آخذ بناصية الجميع .

النفس اللوامة

وسميت بعض النفوس بالنفس اللوامة لأنها توقع صاحبها في الخطأ ثم تلومه عليه وتندم فيصبح المرء موقع ندم ولوم وربما بقي فيها بعض من صفات النفس الامارة لكنها تعرف الحق والباطل وتقر بكليهما ا لا انها لا يزال طبعها البشري يغلب عليها ويجعلها تنتصف او تتأثر بصفات معينة: منها الرياء والغرور والغيبة وحب الرئاسة وحب الشهرة الا انها اعلى منزلة من النفس الامارة وا لا لما كان لهذه النفس اللوامة هذه المنزلة والمكانة الا لما منحها الله تعالى من انوار ملكوته وانا بها قلب عبده المؤمن السالك يريه الحسن حسنا والقبح قبحا ويبعثه على التخلص من مذامه والتحلي بالخلق القويم. لذا نجد صاحب هذه النفس في

صيام وقيام وصدقة ويجاهد نفسه ولكنها تدخل اليه العجب والافتخار والرياء وحب الحمد والثناء.

ودواء هذه النفس المجاهدة في التخلص من الرياء والغرور والانشغال بالحمد والثناء والشكر لله تعالى والاستغاثة به عز وجل للتخلص من مآثمها.

النفس الملهمة

سميت النفس بالملهمة في هذه الدرجة لانها بدأت تستلهم الرشد وان الله تعالى الهمها فجورها وتقواها الا انها تقوت على الفجور واصبحت تعرف التفريق بين الحق والباطل وحالة هذه النفس او من صفاتها – الحلم والسخاء والقناعة والتواضع و حب التوبة والصبر في موضع االبلوى وتحمّل الاذى والعفو عن الناس والتواضع لهم وحسن الظن بهم ومن صفاتها:

العشق والبكاء وحب الذكر..حقا انها تبكي في ذكرالله تعالى

ويعرف صاحبها ببشاشة الوجه والفرح بالله تعالى وكثرة ذكره والتحدث بالحكم والمعارف والاعراض عن الخلق. ومقامه جامع بين الخير والشر فهو اشبه بان يكون في برزخ يجمع بين الصفات الحميدة والصفات الذميمة ويميل الى تغليب الاولى على الاخيرة وعلامات ذلك احساسه في داخله او سريرته انه من اهل الايمان وظاهره التزامه بالشريعة مشغول وكانه حديث عهد بها.

ولشد ما يخاف عليه الرجوع عن الطريق والعودة الى المعصية فيحرم مناجات ربه وتنكشف بوائق انواره وتافل انوار الحقيقة عنده فيرجع الى هوى النفس في المربع الاول منها.

وعلاج هذه النفس المتابعة التامة والتمسك الشديد بشيخه ولزوم تعليماته والاغضاء اليه او الاستماع اليه بكل ما يعتلج او يختلج في نفسه فليسرع

الشيخ لتخليصه من حالته قبل فوات الاوان وارشاده حتى يطمئن عليه ويرجعه الى رشده.

النفس المطمئنة

وهذه النفس هي التي وصلت الى مقام التمكين واصبحت في مـأمن مـن العثرات والزلات والخلوص من جميع الافات النفسـية والبشـرية وأمنـت المكـر والتلبس ووصل صاحبها الى مرتبة من امنهم الله تعالى من الشيطانقال تعالى:

﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾سورة الحجر الاية 44

واستراح صاحبها من جهـاد نفسـه ومـن صـفات هـذه الـنفس التوكـل والعبادة الحقة والتذلل والشكر والرضا والخشية واتباع الشـرع بحيـث لا يخـرج صاحبها عن التكليـف قيـد شـعره وعلامتـه الاجتهـا د في القيـام بأمورالشـرع والتحلي باخلاق سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وصاحب هذه النفس قلبه ممتليء بالايمان الكامل واليقين الثابت تلتذ بـه اعين الناس.

ويصغى اليه باذعان ولسانه يترجم عما في اعماق قلبه وبما القاه الله تعالى فيه من الحقا ئق والاسرار فيناديه الله تعالى:

(انا سرك ايها الحبيب وانت سري فقر عينا وطب نفسا)

وتظهر علي يديه كثير من الكراما ت والمقامات وان كانت الاستقامة اكبر من الكرامة. لذا عليه الثبات بالعبودية مع الاستقامة فهي افضل من الف كرامة.

ويخاف على هذه النفس من الغفلة وعـدم الترقـي في المقامـات الاخـرى

وقد يتعرض صاحب هذه النفس الى امراض حب الرياسة او الشهرة والتعرض للمشيخة والارشاد.

اما علاج هذه النفس من امراضها اودوائها فهوالتباعد عن ذلك ومجاهدة النفس في الخلاص من امراضها لان صاحبها يحيا بنور الله تعالى

النفس الراضية

ان ثبات صاحب هذه النفس او صاحب هذا المقام العالي في الامور السابقة وسهولة وصوله الى هذه الحالة وفي اتباع الشرع فتنجذب نفسه الى قوة الالطاف الالهية جذبة جديدة وينادى عليه من الله تعالى:﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ ﴾ سورة الفجر الايات 27 و28

ولهذه النفس من المحاسن ما لا يقع تحت الحصر ومن الكمال قمته وشأفته فهو قد وصل الى مقام الرضا ودرجته لدى الصوفيين عالية جدا

وصاحب هذه النفس يعتريه النسيان فلا يذكر شيئا من امور الدنيا اي منقطع الى الله تعالى فان قلبه متعلق بمشاهدة الحق متطلعا اليه والى جماله وجلاله ويتصف بالورع والاخلاص وفي الحديث القدسي:

(الاخلاص من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي لايطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده)

مروي عن الامام الحسن السبط مرسلا. كتاب احياء علوم الدين للغزالي وصاحب هذا المقام ذو افتاء تام لكل امر من امور الشريعة وادب من ادابها وملتزم بالطريقة والحقيقة ، نفسه راضية على كل شيء محبوب او مكروه اذ لا

اعتراض منه اصلا لانه مستقر بالشهود مشغول بعالم اللاهوت غريق في بحر الاداب مع الله تعالى.

ومن صفات صاحب هذه النفس انه لا ترد دعوته عزيز مهاب الجانب لسانه لا ينطق بالسؤال حياءا وادبا فاذا دعى فدعوته مستجابة ان شاء الله فاذا دعى فدعوته عبودية وتعبد. تظهر عليه علائم حب الناس ومهابتهم له و ينادى عليه في حضرة الرب قال تعالى:

﴿ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ سورة يوسف الاية: 54

يخاف على صاحب هذه النفس من الركون الى الناس لتعظيمهم له خوفا عليه ان تمسه نار طباعهم وتصيبه عدوى بشريتهم اذ ان القلوب جبلت على حب من احسن اليها وهذا محسن الى الجميع.

دواء هذه النفس النظر الى الله تعالى والبقاء في هذا المقام الذي هو فيه وهو مقام الاحسان وذلك بالتمسك بالعروة الوثقى التى لا ا نفصام لها والله هو المعين.

النفس المرضية

سميت هذه النفس بالنفس المرضية لانها لانها رضي الله عنها فصارت مرضية عند الله تعالى ثم عند خلقه ، فصاحبها من الذين انعم الله عليهم قال تعالى:

﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴾ سورة البينة الاية:8

فهو د اخل في خشية الله تعالى فتغشاه برحمته واصبح في مقام من ذكره الحديث القدسي (كنت سمعه وبصره) المذكور سابقا فترقى الى منازل الاحبة وخلعت عليه خلعة الرضوان من الرحمن تعالى.

ومن عجائب هذا المقام وكما لاته حظه الوافرعند ربه من المحبة ما لا يدخل تحت الحصر فهم يحبهم الله ويحبونه وتظهر عليه محاسن الخلق ومكارمها فيتجمل بالشفقة ويتحلى بالصفح عن الناس وامنياته اخراجهم من الظلمات الى النور باذن ربهم بما يقوم به من نصح وارشاد لهم لله تعالى والسعي في انقاذهم من شرورالعلائم الدنيوية.

ومن علامات هذه النفس ان صاحبها لا يتميز عن عوام الناس في الظاهر اما باطنه فهو معدن الاسرار ود رة الاخيار متسم بالوفاء بالوعد واضعا كل شيء في موضعه معتدل في كل الامور ينفق في موقع الانفاق ويبخل في موضع البخل بما يرتضيه الشرع فلا يبسط يديه كل البسط ولا يجعلها مغلوله الى عنقه.

ومن صفاته انه تلوح عليه علامات الخلافة وهو مقام حقيقي هو مقام حقيقة و تمكين عال قد ادرك سره وحقيقته.

النفس الكاملة

سميت بالنفس الكاملة لكمال اوصافها ووصولها الى موقع الرحمة مع جميع الخلائق ومحبتهم فهي تحب الجميع تحب للكافر الايمان او ان يكون مؤمنا وتحب للعاصي التوبة والانابة الى ربه وتحب للطائع الثبات في طاعته وتقواه ذات نور ، نورها ممتزج بين الانوار عالمها الخيرات ومكانها الخفاء فهي ريحانة عند الله تعالى في ارضه.محبوبة عند الله وعند خلقه عبوديتها سيادة وعقليتهاالا حسن وجمال وغيبتها شهادة واقتدار وباطنها طاهر بانبهار انقطعت الى العلي الاعلى فنالت السعادة الكبرى وانمحقت منها صفاتها البشرية ورجعت الى صورتها الادمية التي في حقيقتها ، الحقيقة المحمدية.

وهي سر الله الاعظم في غاية القرب من العلي الاعلى فتدرك بذاتها على حقيقتها ومعرفتها بالذل والفناء ومعرفةبالباري عز وجل بالعز والبقاء.

صاحبها معروف بالاستقامة الكاملة متمسك بـالاداب الالهيـة لا يشـغله شاغل جمعه عن فرقه ولا فرقه عن جمعه ولا بشريعته عن حقيقته ولا حقيقته عن شريعته يعطي لكل ذي حق حقه في غاية الكمال ومنتهى ما تصبوا اليه النفـوس الانسانية. تخلق باخلاق الرحمن الرحيم ونودي عليه قال تعالى:

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ سورة ص اية 26

وصل صاحب هذا المقام العظيم الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين لانه من المتقين المؤمنين. اتصف بجميع المحامد لا هم له ولا مطلب غير رضـوان الله تعالى فحركاته حسنات وانفاسه قدرة وحكمة وعبـادة لا يفـتر عـن العبـادة بجميع جوارحه اناء الليل واطراف النهار في سره وعلانيته وقلبه ظـاهرا وباطنـا كثيرالاستغفار جم التواضع كثير الاوجاع ضعيف الحركة ، خلى قلبـه مـن كـل كراهية للخلق.لا تاخذه في الحق لومة لائم وفي الحديث الشريف:

(ان لله عبادا اذا شاؤوا شاء))

قـال تعـالى:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ التكـوير الاية:29

وقبل ان انتهي من هذا الفصل اود ان اذكر اني قـرات في بعـض الاثـار والكتب ا ن هذه النفوس اي كل النفوس البشرية لاتنقطع عقباتها الا بكثرة ذكر الله والاوراد فهي تجليها وتنيرها بنـورٍ ينيرهـا ويضـيء الامـور بسـطوع امامهـا واذكراعداد ها كما وجدتها:

النفس الامارة ذكرها لا اله الا الله مائة الف مرة

النفس اللوامة ذكرها الله مائة الف مرة

النفس الملهمة ذكرها ياهو تسعون الف مرة

النفس المطمئنة ذكرها حق سبعون الف مرة

النفس الراضية ذكرها حي تسعون الف مرة

النفس المرضية ذكرها قيوم تسعون الف مرة

النفي الكاملة ذكرها قهار مائة الف مرة

والله تعالى اعلم بذلك.

الفصل السابع

الخصـال العشـر

الفصل السابع
الخصـال العشـر

اثبت الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره بل وضع عشر خصال لاهل المجاهدة والمحاسبة واولي العزم من اصحاب طريقته واكد ان الالتزام بها والعمل بموجبها وضبط احكامها قـولا وعمـلا يوصـلهم الى اعلـى المنـازل الشـريفة او المقامات الرفيعة العالية وهذه الخصال وهي كما ذكرها بالترتيب:

1- ان لا يحلف بالله عز وجل صادقا ولا كاذبا عامدا او ساهيا لانه اذا احكـم ذلك من نفسه وعود لسانه دفعه ذلك ان يترك الحلف ساهيا وعامـدا فـاذا اعتاد ذلك فتح الله تعالى له بابا من انواره ليعرف منفعة ذلك في قلبه وزيادة في بدنه ورفعة في درجته بـين النـاس وقـوة في عزمـه وفي بصـره وبصـيرته والثناء عليه بين اخوانه من اصحاب الطريقة والحقيقة وكرامة عند الجيران حتى يأتمر به من يعرفه ويهابه كل من يراه من الخلق

2- ان يتجنب الكذب هازلا وجادا لانه اذا فعـل ذلـك واحكمـه مـن نفسـه واعتاده لسانه شرح الله به صدره للايمان وصـفى بـه علمـه حتـى كانـه لا يعرف الكذب واذا سمعه من غيره عابه عليه في نفسه وقلبـه وعـيره بـه في نفسه – كأن يقول في نفسه هذا كذاب – ودعى له بزوال ذلـك منـه فكـان ثوابا له.

3- يحذر ان يعد احدا شيئا ثم يخلفه اياه وهو يقدر عليه عليه الا من عذر بين او يقطع العدة البتة فانه اقوى لامره واقصد لطريقه وسبيله لان الحلف من الكذب وقال الله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ المرسلات:19

4- يتجنب ان يلعن شيئا ا و احدا من الخلق او يـؤذي احـدا ذرة فمـا فوقهـا لانها من اخلاق الابرار والصاد قين وله عاقبة حسنة في حفـظ الله ايـاه في الدنيا مع ما يدخر له عنـده مـن الـدرجات العلـى في حفظـه وينقـذه مـن مصارع الهلكة ويسلمه من الخلق ويحفظه منهم ويرزقه رحمة العباد والقرب منه عز وجل.

5- يتجنب ان يدعو على احد من الخلق اوان يظلمه ، فلا يقطعه بلسـانه ولا يكافؤه بفعاله ويتحمل الاذى ذلك لله تعالى ولا يكافؤه بقول ولا فعل فان هذه الخصال ترفع اصحابها الى الدرجات العلى اذا تأدب بها وينال منزلـة شريفة في الدنيا والاخرة ويغرس له الحب والمودة في قلوب الخلـق اجمعـين من قريب او بعيد ودعوته تكون مستجابة ا ن شاء الله تعالى والعلو والرفعة في الخير والعز في الدنيا وفي قلوب المؤمنين.

6- ان لا يقطع الشهادة على احد من اهل القبلة بشرك ولا كفر ولا نفاق فانه اقرب للرحمة واعلى في الدرجة وهي تمام من السنة وابعد عن الـدخول في حلم الله تعالى وابعد عن مقت الله تعالى واقرب الى رضاه ورحمته عز وجل فانه باب شريف كريم على الله تعالى يورث العبد الرحمة للخلق اجمعين.

7- ان يتجنب النظر الى شيء من المعاصي ظاهر وباطنا ويكف جوارحه عـن ذلك فانه من اسرع الاعمال ثوابا للقلب وللجوارح في عاجل الدنيا مع ما

يدخره الله تعالى من خير الاخرة نسأل الله تعالى ان يخرج شهواتنا من قلوبنا امين.

8- يتجنب ان يجعل على احد من الخلق منه مؤونة او ثقلا صغيرة اوكبيرة او وزرا بل يرفع مؤنته او وزره عن الخلق اجمعين مما احتاج اليه او استغنى عنه فان ذلك تمام عزة العابدين وشرف المتقين وبه يقوى على الامر بالمروف والنهي عن المنكر ويكون الخلق عنده اجمعين بمنزلة واحدة وفي الحق سواسية فان كان كذلك نقله الله تعالى الى الغنى واليقين والثقة بالله عز وجل ولا يرفع احدا بهواه ويكون الناس عنده في الحق سواء ويقطع هذا الباب عز المؤمنين وشرف المتقين وهو اقرب باب الى الاخلاص،

9- ينبغي للمريد ان يقطع طمعه عن الخلق ولا يطمع بنفسه في شيء مما في ايديهم ويزهد بكل ما عندهم ، فانه العز الاكبر والغنى الخالص والملك العظيم والفخر الجليل واليقين الصادق والتوكل الشافي وهو باب من ابواب الثقة بالله تعالى وهو باب الزهد وبه ينال الورع ويكمل نسكه وهو من علامات المنقطعين الى الله تعالى.

10- التواضع هي الخصلة العاشرة لان بها يشد محل العابد وتعلو درجته ويستكمل العز والرفعة عند الله تعالى وعند الخلق ويقدر على ما يريد من امور الدنيا والاخرة وهذه الخصلة اصل الطاعات كلها وفرعها وكمالها وبها يدرك العبد منازل الصالحين الراضين عن الله تعالى في السراء والضراء وهي كمال التقوى.

والتواضع هو ان لا يلقي العبد احدا من الناس الا وراى له الفضل عليه وظنه انه افضل منه في قرارة نفسه ويقول عسى ان يكون عند الله تعالى خيرا مني

وارفع درجة فان كان صغيرا قال هذا لم يعص الله تعالى وانا عصيت الله تعالى فلا يشك انه خير منه وان كان كبيرا قال هذا عبد الله قبلي وان كان عالما قال هذا اعطي ما لم اعط ولم ابلغ ونا ل ما لم انل وعلم ماجهلت وهو يعمل بعلم وان كان جاهلا قال هذا عصى الله تعالى بجهل وان كان كافرا قال لا ادري عسى ان يسلم هذا ويختم له بخيرالعمل ويكون من الذين يبدل الله تعالى سيئاتهم حسنات ويكون افضل مني وربما ان اكفر انا فيختم الله لي بشر العمل هكذا يحدث نفسه ويقطع عليها علاقة تفضلها مع الاخرين.

وهذا باب الشفقة والوجل واول ما يصحب واخر ما يبقى على العباد فان كان العبد كذلك يسلمه الله تعالى من الغوائل والشرور ويبلغ به منازل النصيحة لله عز وجل ، فكان من اصفياء الله تعالى واحباؤه وهو باب الرحمة ومع ذلك يكون قد قطع طريق الكبر والعجب ورفض د رجة العلو وجانب درجة التعزز في نفسه في الدين والدنيا والاخرة وهو ملح العبادة وغاية شرف الزاهدين الناسكين فلا شيء افضل منه ومع ذلك يقطع لسانه عن ذكرالعالمين فلا يتم له عمل الا به ويخرج الغل والبغي والكبروالحقد من قلبه في جميع احواله كأن لسانه في السر والعلانية واحد وكلامه واحد والخلق عنده في النصيحة واحد فلا يذكراحدا من الخلق بسوء او يعيره بفعل او يحب ان يذكر عنده بسوء احد احدا فهذه افة العابدين وعطب النساك وهلاك الزهاد الا من اعانه الله تعالى على حفظ اللسان والقلب برحمته.

وانه ارحم الراحمين

الفصل الثامن

الجيلاني وحياته العلمية

الفصل الثامن
الجيلاني وحياته العلمية

حياته ووفاته:

لقب بالجيلاني نسبة الى منطقة ولادته وسكن عائلته جيلان او كيلان ولازمته هذه التسمية ملازمة الظل في حياته وبعد وفاته ولا تزال عالقة في اولاده واولادهم واحفاد احفادهم- لاحظ الانساب للسمعاني م3 ص463 ومعجم البدان م1 .

وجيلان قرية كبيرة تقع جنوب بغداد بعد المدائن وتبعد عنها عدة فراسخ على نهر دجلة وقيل ان المقصود بها جيلان هي منطقة جيلان الواقعة غرب ايران.

نشأ الشيخ الجيلاني قدس سره يتيم الاب فرباه جده لأمه السيد عبد الله الصومعي.

(عبد الله الصومعي هو الزاهد العابد ابن ابي جمال بن السيد محمد بن السيد محمود بن السيد طاهر من اولاد السيد الامام جعفر الصادق رضي الله عنهم اجمعين).

وقد بقي في رعاية جده وامه فتربى تربية دينية صالحة حيث كان لأمه الحظ الوافر في الخيروالصلاح والاصلاح وقد حصل على دراسته الاولية في كتاتيب بلده جيلان في كنف اسرته المشهود لها بالتدين والورع والتقوى حيث كان سكان تلك المناطق يسمونهم بالاشراف لانتسابهم الى الدوحة المحمدية الشريفة.

لاحظ بهجة الاسرارص88 وقلائد الجواهر ص3 ومدارس بغدا د للسيد د عماد عبد السلام رؤوف ص141 ونزهة الخاطر ص 12.

ينتسب الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره الى بيت النبوة الاطهار أبا واما:

فهو الشيخ محي الدين ابو محمد سيدنا عبد القادر ابن ابي صالح موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود الامير بن موسى بن عبد الله ابي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي امير المؤمنين بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين.

لاحظ المصادر السابقة وكثير غير ماذكرناه.

اما من جهة الام: فامه فاطمة بنت عبد الله الصومعي الزاهد العابد المعروف بابن ابي جمال بن السيد محمد ابن ابي محمود بن طاهر بن محمد ابي عطار بن عب الله بن ابي كمال بن عيسى بن ابي علاء الدين بن محمد بن علي العريض بن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي اميرالمؤمنين بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين-

نفس المصادرالسابقة وكثير غير ماذكرناه

تزوج الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره في بغداد بعد ان بلـغ الكتـاب اجله على حد قوله وزواجه لم يكن بواحدة بل تزوج اربع زوجات انجب مـنهن تسعة واربعين ولدا منهم سبعة وعشرين ذكرا والباقي اناث –

لاحظ الفتح المبين صفحة 5.

كان الشيخ الجيلاني قدس سره قليل السفر والتنقل فالتزم جانب الدراسة والتدريس ولم يسافر طيلة حياته الا ثلاث سفرات او قل اربع سفرات فقط:

الاولى سفره من جيلان الى بغداد عندما كان في الثامنـة عشـر مـن عمـره سنة 488 هجرية لقصد الدراسة.

و الثانية فكانت من بغداد الى (بعقوبا) بقصد التكسب وقابل فيها الشيخ الشريف البعقوبي.

(وهو رجل صالح قيل انه ابن عم الشيخ عبد القادر الجيلاني وابـن عـم الشيخ علي الشرقي المدفون في ناحية علی الشرقي في ميسان العراق: مـن ذريـة الامام الحسن السبط بن علي بن ابي طالب وللشريف البعقوبي ترجمة في كتـاب تاريخ بلدية بعقوبة للاستاذ احمد الرجيبي طبع -بغداد- 1972 والذي قـدم لـه صديقي العلامة العزيز المرحوم الاسـتاذ سـالم الالوسـي ومرقـده مـزار يقـع في الجانب الغربي من نهر ديالى في منطقة بعقوبـة الجديـدة حاليـا واود ان انـوه ان الشائع بين عامة الناس والبسطاء ان هذا المرقد للشريف الرضي الشاعر المعروف والحقيقة ان المرقد هذا هو مرقد الشريف البعقـوبي وليسـت الشـريف الرضـي المدفون في مقابر قريش في الكاظمية بالقرب من ضريح موسـى الكـاظم رحمهـم الله جميعا ويقع بجواره من جهة الشرق).

وان الشيخ الجيلاني يؤكد ان هذه السفرة قد تركت اثرا عميقا في حياتـه ومنحته درسا بليغـا سـاعده علـى تكامـل شخصـيته وسمـو منزلتـه في نفـوس الاخرين من خلال نصح وارشاد الشريف البعقوبي له

- لاحظ قلائد الجواهر ص 69 وبهجة الاسرار ص122

اما السفر ة الثالثة: وهي بمثابة سفرتين لاداء فريضة الحج حيث انه حـج مرتين الاولى كانت سنة:509 هجرية والتي قال عنها قدس سره:

(حججت اول ما حججت من بغداد سنة تسع وخمسمائة وانا شاب علـى قدم التجريد وحدي فلما كنت في المنارة المعروفة ب(ام القـرون) لقيـت الشـيخ (عدي بن مسافر) وهو شاب يومئذ فقال الى اين قلت الى مكة قال هـل لـك في الصحبة قلت اني على قدم التجريد قال وانا كذلك فسرنا جميعا) المصدر السابق

(والشيخ عدي بن مسافر:هو عدي بن مسافر بن اسماعيل بن يونس بـن مروان بن الحسن الهكاري شيخ ورع وزاهد عارف بالله تعـالى قـال عنـه الشـيخ عبد القادرالكيلاني – لوكانت النبوة تنا ل بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر)

لاحظ الطبقات الكبرى للشعراني ج 1 صـفحة168 وشـذرات الـذهب المجلد الرابع صفحة:557 وغيرها من المصادر

والحجة الثانية: فقد حج مع جماعة اخرين ومعه ابنه عبـد الـرزاق الـذي كان قائدا لزمام راحلته ذهابا وايسابا وقـد التقـى في هـذه الحجـة في (عرفـات) الشيخين ابا عثمان بن مرزوق وابا مدين بن شعيب.

(اما بقية عمره فقد قضاه في الدراسة والتدريس والوعظ والارشـاد وقـد ظهر الشيخ للناس واعظا بعد العشرين بعد الخمسمائة وجعل لـه القبـول التـام

واعتقدوا حقيقته و صلاحه وانتفعوا بـه وبكلامـه ووعظـه وانتصـراهل السـنة والجماعة بظهوره واشتهرت احواله واقواله وكراماته ومكاشفاته وهابـه الملـوك فمن دونهم)

لاحظ وفيات الاعيان م2 وطبقات الحنابلة م1

توفي الشيخ عبد القادر الجيلاني قـدس سـره في بغـداد في عهـد الخليفـة العباسي المستنجد بالله وذلك يوم السبت التاسع من شهر ربيع الاخرة سنة 561 هجرية ودفن في مدرسته بباب الازج ببغداد وكان دفنه ليلا لكثرة الزحام حيـث لم يبق احد في بغداد الا جاء ليشهد الفاجعة ويشارك في الدفن فا مـتلات الحلبـة وضاقت بالناس وامتلات الشوارع والاسـواق والـدور القريبـة مـن الحلبـة ولم يتمكنوا من دفنه بالنهار لكثرة الزحام فدفن ليلا ولما علا نهار اليوم التالي اهرع الناس الى الصلاة على قبره وزيارته وكان يوما مشهودا-)

لاحظ قلائد الجواهر صفحة 134

رحم الله جدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني وادخله فسيح جناتـه انـه مـن المحسنين

اساتذته وشيوخه وتلامذته

جاء في كتاب بهجة الاسرار في دراسة الشيخ عبد القادر الجيلاني قـدس سره انه لما دخل بغداد للدراسة (ولما علم ان طلب العلم فريضة وشفاء الانفس المريضة اذ هو اوضح مناهج التقوى سبيلا وابلغها حجـة واظهـر دلـيلا وارفـع معارج اليقين واعلى مـدارس المـتقين واعظـم مناصـب الـدين وافخـر مراتـب المجتهدين وهو المرقاة الى الحضرة المشرفة شمر عـن سـاق الاجتهـا د في تحصـيله

وسارع في طلب العلم فروعه واصوله وحضر الاشياخ والائمة واعلام الهدى علماء الامة فاشتغل بالقران العظيم حتى اتقنه وعظم دراسته سره وعلنه.

تفقه الشيخ قدس سره بابي الوفاء علي بن عقيل وبابي الخطاب محفوظ الكلوذاني وابي الحسن محمد بن القاضي بن يعلى بن الحسين بن محمد الفراء وابي سعيد المبارك بن علي المخرمي رضي الله عنهم مذهبا وخلافا وفروعا واصولا.

وسمع الحديث من جماعة العلماء فيه منهم ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد بن الحسن الباقلاني وابو سعد محمد بن عبد الكريم بن خفيش وابو المغانم محمد بن علي بم ميمون الرسي وابو بكر احمد بنم المظفر بن سوسن التمار وابو جعفر احمد بن السين القاري السراج وابو القاسم علي بن احمد بن بيان الكرخي وابو عثملان اسماعيل بن محمد بن احمد بن مله الاصفهاتي وابوطالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بم محمد بن يوسف وابوطاهر عبد الرحمن بن احمد بن عبد القاد ر وابو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السقطي وابو العز محمد المختار الهاشمي وابو نصر محمد وابوغالب احمد وابو عبد الله يحيى ابناء الامام ابي علي الحسن بن البناء وابو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم الصيرفي المعروف بابن الطيوري وابو منصور عبد الرحمن بن ابي غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز وابو البركات طلحة بن احمد العا قولي وغيرهم كثير رضي الله عنهم جميعا.

وقرا الادب على ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي.

وصحب الشيخ العارف قدوة المحققين ابا الخير حماد بن مسلم الدباس واخذ منه الخرقة الشريفة من يد القاضي ابي سعيد المبارك.

وقد ذكر ما ذكره المؤرخون والدارسـون لشخصـية الشـيخ عبـد القـادر الجيلاني قدس سره فمنهم ما ذكره صاحب كتاب بهجة الاسرار ومنهم مـن زاد عليه ومنهم من انقصهم وكان اثبتهم وافضـلهم والمصـادر والمراجـع غنيـة فيـه وكثير جدا.

اما الشيخ الكيلاني قدس سره فقد ذكر اثنين من اساتذته صراحة:

الشيخ ابو سعيد المخرمي الذي قال عنه الشيخ الكيلاني:

(ثم البسني الخرقة بيده ولا زلت بعد ذلك في الاشـتغال عليـه رضـي الله عنه) لاحظ قلائد الجواهر ص19

وقد قال الشيخ ابو سعيد المخرمي فيه:

(لبس عبد القادر الجيلي مني الخرقة ولبست منه خرقة يتبرك كل واحد منا بالاخر) لاحظ بهجة الاسرار ص 144

اما الاخر فهو الشيخ حماد الدباس الذي قال عنه الشيخ الكيلاني:

(ارى انه جبلا لا يتحرك)

قال محمود النعال سمعت ابي يقول:

(كنت عند الشيخ حما د الدباس فجاء الشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ فقام اليه وتلقاه وقال مرحبـا بالجبـل الراسـخ والطـود المنيـف الـذي لايتحـرك واجلسه الى جانبه وقال:

- ما الفرق بين الحديث والكلام ؟

فقال الحديث ما استدعيت من الجواب والكلام ما صدمك عن الخطـاب وانزعاج القلب لدعوة الانتباه ارجح من اعمال الثقلين:

فقال الشيخ حماد: انت سيد العارفين في عصرك ولا بد ان ينشر سنجقك في المشارق والمغارب وتوضع لك الرقاب من اهل زمانك وتعلو درجتك على اقرانك ويكون مشروبك منه اليك)

لاحظ قلائد الجواهر ص16.

وقد صحت نبوءة شيخه واستاذه حماد الدباس فيه فكان الشيخ الجيلاني علما من اعلام الهدى والتقى في الاسلام.

وقد صحب الشيخ الكيلاني قدس سره شيوخا وعلماء افذاذ نذكر منهم الشيخ عدي بن مسافر الاموي المتوفي سنة: 557 هجرية والشيخ ابو محمد محمود النعال المتوفي سنة: 609 هجرية والشيخ علي بن ادريس البعقوبي

(وقبره ظاهر ومزار في مدينة بعقوبة بالجانب الغربي لنهر خراسان في طريق بهرز داخل مدينة (بعقوبة) المتوفي سنة: 619 هجرية وقد ذكره المؤرخ ابن العماد فقال (ان الشيخ علي بن ادريس البعقوبي الزاهد صاحب الشيح عبد القادرالجيلاني سيد زاهد عابد رباني متاله بعيد الصيت توفي في ذي القعدة من سنة: 619).

ومنهم الشيخ الشريف البعقوبي وقد مرت ترجمته في هذا الكتاب انفا

ومنهم الشيخ عمرالسهروردي المتوفي سنة: 632 هجرية المدفون في بغداد في منطقة الشيخ عمر وقيره ظاهر ومزار وحوله مقبرة للمسلمين

اما تلامذته وهم كثير فنذكر منهم مايلي:

الشيخ عثمان بن مرزوق المتوفي سنة: 564 هجرية والذي قال فيه:

(الشيخ عبد القادر الجيلاني شيخنا وامامنا وسيدنا وسيد كل من سلك طريقا الى الله عز وجل في عصرنال او وهب حالا او اقيم مقاما)

لاحظ ذيل طبقات الحنابلة ج1 ص 206

ومنهم ابن الخشاب المتوفي 567 هجرية ومنهم ابو ا لحجر حامد الحراني الخطيب المتوفي سنة 570 هجرية والسيد ابو السعود بن الشبل العطار الزاهد المتوفي سنة 582 هجرية ومظفر بن غانم اعلشي المتوفي سنة 593 هجرية ومنهم ابو القاسم بن ابي بكر احمد بن ابي السعادات المتوفي: 597 هجرية ومنهم موفق الدين بن قدامة المقدسي المتوفي سنة:620 هجرية ومنهم الشيخ الجبائي المتوفي سنة: 650 هجرية وهو من نصارى طرابلس الشام اسلم وعمره احدى عشرة سنة وقد قال:

(قال لي الشيخ عبد القادر فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها افضل منم اطعام الطعام ولا اشرف من حسن الخلق)

لاحظ بهجة الاسرار وغير هم كثيرمن تلامذته العلماء واعلام الامة الافذاذ رضي الله عنه

الثقافة الجيلانية

وفد الشيخ الجيلاني قدس سره الى يغداد عامد: 488 هجرية وعمره ثماني عشرة سنة لغرض الدراسة وانتهال العلم من منابعه الاصيلة وبدء تحصيله العلمي في بغداد حيث التقى فيها بعدد كبير من العلماء والفقهاء والشيوخ المربين والادباء والقى بنفسه العطشى الى بحر العلم المتشوقة الى كل معرفة وفن علمي في منتجعاتهم ومجالسهم وحلقات الذكر والمواعظ والتردد على المدارس وكان موفقا في دراسته وتحصيله لما بذله من جهد مثابرة وما الزم نفسه به تعب ونصب في التحصيل العلمي والتتبع المستمر فتتلمذ وتعلم من شيوخه واساتيذه كل علم وقد اهتموا به كثيرا لما لاحظوه عليه من عزم وحزم ورغبة وذكاء في التحصيل العلمي والدراسة والمتابعة.

وعلى العموم كانت ثقافته قدس سره في مجموعها تمثل ثقافة عصره ثقافة عربية اللغة والبيئة فكان بليغا اديبا شاعرا كما انها كانت اسلامية بالمبدأ مستوحاة من الكتاب العظيم والسنة النبوية المطهرة فكان عليما بهما متبحرا فيهما فقد اتقن العلوم العقلية ايضا فكان مفكرا متحدثا ومحدثا وواعظا بالاضافة الى تعمقه في معرفة علم الحقيقة.

وقد خولته هذه الدرجة العالية من الثقافة ان يكون استاذا ومدرسا لذا اصبح بحق بين الاساتذة استاذا فاضلا معترف له في كل العلوم وقد قيل فيه:

(انتهى اليه التقدم في الوعظ والكلام على الخاطر).

لاحظ كتاب عبد القادر الجيلاني ومذهبه الصوفي – لجعفر صادق سهيل رسالة ماجستير.

وقيل فيه ايضا:

(انتهت اليه تربية المريدين في العراق وان الشيخ الجيلاني صوفي فقيه محدث واعظ مفتي نحوي اديب شاعر وقد نعده من المتكلمين لما له من اقوال ومجادلات كلامية) قلائد الجواهر.

ويكفي ان تزن ثقافته بميزان كفاءته العلمية التي برزت من خلال تدريسه وفي مؤلفاته الكبيرة والكثيرة.

(اما من الناحية ا لعلمية فقد كان غزير المادة واسع المعرفة لدرجة انه كان يدرس ثلاثة عشر علما) لاحظ نور الابصار في مناقب النبي ال المختار صفحة 236.

ان الثقافة الجيلانية نستطيع ان نحدد مسارها في اربع نقاط اساسية اومسالك اوسبل رفدت العملية العلمية الاسلامية والعربية بكل المعرفة وتفرعت منها وفيها وهذه النقاط هي كما يلي:

1- معرفته قدس الله سره التي اقتبسها من شيوخه واساتيذه وصحبته من خلال دراسته وتتبعه لكل انواع العلوم والمعرفة.

2- ما كتبه وما الفه من كتب وما تحدث فيه في مجالسه ومواعظه التي جمعت بعد وفاته فكانت كتبا مهمة ومراجع علم في الدين والفقه والعلوم الاسلامية والثقافة العربية والاسلامية.

3- ما ذكره تلامذته واستفاداتهم منه ونشرهم لهذه لعلوم وتاثرهم به فيها.

4- مريدوه وسالكوا طريقه القويم الى الله تعالى في كل مكان وزمان ولحد زماننا هذا وما بعده.

رحم الله تعالى جدنا وشيخنا واستاذنا عبد القادر الجيلاني

الفصل التاسع

عبد القادر الكيلاني شاعرا

الفصل التاسع

عبد القاد رالكيلاني شاعرا

ان اواصر الصلة التي تربط بين الدين والشعر تتركز في اعتماد كل منهما على الروح الالهام والحدس والتلقي اعتقادا واعتمادا وافرا ابتداءا من اقتناع الانسان الاول بان لكل شيء روحا وهذه الروحية هي ما في الدين من شعر وما في الشعرمن دين او اعتقاد وان الفرق بين الرؤيا الصوفية والرؤيا الشعرية ينبثق من درجة تسامي كل منهما.

لذا نلاحظ في مجال الفناء في العالم والامتزاج فيه لدى الصوفي بحيث تتوحد كل تناقضاته ويغدو عينا شفافة خاليا من التعكر والصراع وربما لايفترض في التجربة الشعرية بلوغ هذا المدى في كل الاحيان الا عند القليل من الشعراء ففي حالات الصفاء والشفافية تقترب رؤى الشعراء من رؤى الصوفية وقد تبلغ مبلغها من السمو والتركيز فتاتي او تجيئ اشعارهم او قصائدهم كشطحات صوفية جانحة الى الايماء والرمز والغموض واللامعقول.

فالشعرالصوفي هو امتداد لشعر الزهد فقد انحدرا في نهر واحد ثم افترقا قريبا من بعضهما ثم يلتقيان في مصب واحد فشعراء الزهد كانت قصا ئدهم واشعارهم في التقرب الى الله تعالى طمعا في الجنة والجزاء الحسن ومن هنا كان شعرا مليئا بالفاظ التوسل و الرجاء و المناجاة والتحذير من النار وملذات الحياة الدنيا وشهواتها والتذكير بالاخرة والمعاد والحساب في يوم القيامة.

اما الشعراء الصوفيون فقد نبعت اشعارهم وقصائدهم من هواجس الحب والشوق والوله والعشق لخالقهم لذا اختاروا الالفاظ الغزلية وكلمات الحب الخالص في التعبير عن مكنون انفسهم وافكارهم وما يداخلها من حب

وشوق الى الله تعالى وشتان بين الخوف والرهبة وبين الحب والشـوق. فالشـاعر الصوفي محب عاشق واله من حيث ان الصوفية في جوهرها وذاتهـا ضـرب مـن ضروب الحب والوله والفنا ء بالحبيب واليه.

والاسلوب الشعرى هو بنا ء القصيدة من حيث الشكل والمضمون حسا مضمونا وفنا وتخيلا وتصورا واحاسيس ووجـدان وعواطـف وصـورا شـعرية ونحوا وبلاغة وموسيقى في كل ما يتطلبه البناء الشعرى للقصـيدة وداخـل فيهـا ابتداءا من مطلعها الى خاتمتها.

والقصائد الكيلانية امتازت بين الطول والقصر فهناك مقطوعات تكونت من بيتين او ثلاثة وقصائد بين عشرات الابيات الى جانب مطولات كانت قمة في الرقي الشعري وخاصة قصيدته العينية التي بلغت 391 بيتا الا ان السمة الجامعة لهذه القصائد اوالمقطوعات انها في التصوف والحب الالهي.

واللغة الشعرية التي استعملها الشعراء الصوفيون قد اشتملت على الغزل العذرى وما فيه من الفاظ في الحب والشوق والوجد والولـه والفنـاء في داخـل المحبوب وقد اضافوا اليها احدى طرق التعبير الصوفي ما ثلة في التلويح او الرمز الشعرى الذى يومىء او يشير به لها ومن خلال هـذا الطريـق اسـتطاع الشـاعر الصوفي التعبير عما يخالجه ويجول بخاطره من عبارات دون الاكـتراث بمـا حولـه وقد اكد الشيخ الكيلاني هذه الحقيقة في شـعره متخـذا مـن الرمـز او الاشـارة مسلكا كقوله:

اســــراري قـــــراءة مبهمــــات   مســـــترة بــــــارواح المعـــــاني

فمـــن فهـــم الاشـــارة فليصـــنها   والا ســـــوف يقتـــــل بالســـــنان

كحـــلاج المحبـــة اذ تبـــوت لـــه   شمـــــس الحقيقـــــة بالتـــــداني

وقـــال انـــا هـــو الحـــق الـــذى   لا يغـــير ذاتـــه مـــر الزمـــان

ومن العناية الشعرية جودة الصياغة وحسن اختيار الالفـاظ حيـث كـان دقيقا في اختيار الفاظ شعره في ظل الرمز. يقول من الوافر:

سـقاني الحـب كاسـات الوصـال   فقلــت لخمرتــي نحــوي تعــالي

او في قصيدته البائية من البحر الطويل و التي مطلعها:

مـافي الصـبابة منهـل مسـتعذب   الا ولـي فيـه الالـذ الاطيـب

فقد استعمل الالفاظ السهلة وانتقى الكلمات الحلوة التي تبين ما يتمتـع به الشاعر من قوة والهام في الاختيار والتعـبير والشـاعرية الفـذة بالفـاظ سـهلة مالوفة البسها ثوبا جديدا قشيبا يتلون بالوان وهج القصيدة واحاسيسها وأوقعها بين الرقة والعذوبة والخطابية. هذه الكلمات الحلوة التي تبين ما يتمتـع بـه فقـد استعمل الالفاظ السهلة وانتقاء الخطاب الرائع لذا جـاء شـعره رقيـق الحواشـى جميلها رمزيا في بعض منها يقول:-

لاخمـــرة الا خمـــورى في الهـــوى   ولا غرام الا مـن تصـاعد زفرتـي

اما الموسيقى الشعرية فانها تنبع من احساس الشاعر وما يتأجج في نفسـه من احوال ومواجيد وقد ارتبط بالموسيقى مظهران اساسيان واضح من وعائهما وهما الاوزان والقوافي ، ففـي مجـال الاوزان الشـعرية - والـوزن هـو القالـب الموسيقي يعتمده اسلوب الشعر العربي او هو مصطلح الايقاع واللحن الحادث من تجمع اصوات الحروف وتجاوبها مع بعضها تنسيقا واداءا مـع الصـياغة مـن

خلال انتقا ء الشاعر لها – ونلاحظ ان الشيخ قـدس سـره قـد اختـار لقصـائده الاوزان ذات النغمات الطويلة والمؤثرة في المتلقي لذا جاءت قصـائده تسـبح في بحار الطويل والبسيط والكامل والوافر.

اما القوافي فانها تنطوي على تقدير الاتصال بين ابيات القصيدة الواحـدة وتبرز اهميتها من خلال الاتصال والتناسـق مـع الاوزان الشـعرية والانسـجام بينهما بحيث نجد في شعر الكيلاني معظم قوافيه جاء كذلك منسجما مـع الـوزن بحيث تشكل جرسا موسيقيا عذبا متألقا متصاعدا تتفاعل معه العواطف المتلقيـة حتى تصل الى الانبهار في بعضها.

اما فى موضوع الفنون الشعرية فاقول ان الصوفي ولد في احضان حركـة الزهد الاسلامي وتطور من خلالها والشعر الصوفي ولـد في رحـم التيـار العـام للشعر الديني او شعرالزهد في الاسلام وترعرع فيه وقد عبر الشعر الصوفي بامانة عن مختلف النوازع الصوفية كالاعراض عن الـدنيا والزهـد فيهـا والاخـلاد الى القناعة والرضا بفضل الله تعالى والصبر عند النـوازل والشـكر لـنعم الله تعـالى والتوكل عليه في السراء والضراء وفي مقامات الصوفية وحقيقتها نلحظ نهوض القلب في طلب الحق عزوجل والمقام عندهم مقام العبد بين يدي الله تعالى فيمـا يأتيه من العبادات والمجاهدات والرياضات والانقطاع اليه تعالى مع فرض الاتيان بكل التكاليف الشرعيه والتاكيد على الديمومة عليها. وكل هذه النوازع والسبل اليها نجده ثابتا في ادب الشيخ الجيلانـي في نثـره وشـعره والصـورة الفنيـة هـي اللمحة والحالة التي يسجلها الشاعر وما يتمثل به من احساس وادراك للوصول الى ما تسمو اليه شاعريته ويروم تسجيله بحالة انصع واسمى. والصورة الشعرية قمة خيال الشاعر فهي بحر يسبح فيـه وسمـاء يعـرج فيهـا وارض يتنـزه عليهـا وفيها.والصورة الشعرية الفنية في شعر الجيلاني قدس سره نجدها واضحة جليـة

في قصائده ومقطوعاته الشعرية تشمخ من خلال دراسة هذه القصائد ونستطيع ان نلمس ذلك في الفنون الشعرية التي طرقها وانشد فيها فكانت فنونا شعرية واغراضا مقصودة لا يختلف في مكانته الفنية عن ترنيمات المحبين مايلي ومنها مايلي:

1ـ الفخر الصوفي

اتجه شعر الجيلاني قدس سره وجهة متميزة قد اختلفت عن مسالك الفخر المعروف فلم نجد فيه مديحا للملوك والامراء والاشخاص ولم يقصد فيه الى التباهي والتفاخر والتعظيم بما يملك او بما كان له من مآثر الاجداد والامجاد انما نجده ينبع من عقيدته ومنزلته الدينية وما يفرضه عليه الحدود الدينية التي وصل اليها في العبادة وفي حب الله تعالى فيقول من البحر الطويل:

مافي الصبابة منهل مستعذب	**الا ولي فيه الالذ الاطيب**
اوفي الوصال مكانة مخصوصة	**الا و منزلتي اعز واقرب**
وهبت لي الايام ر ونق صفوها	**فغلت مناهلها وطاب المشرب**
اضحت جيوش الحب تحت مشيئتي	**طوعا ومهما رمته لا يغرب**

ومن الصور الفنية الجميلة في شعره اعتماده اسلوب التشبيه بحيث يشبه المحسوسات ببعضها، حيث يشبه محسوسا باخر محسوس مثله او معنوي ينبثق من محسوس مثله قال:-

اضحى الزمان كحلة مرقومة	**تزهو ونحن لها الطراز المذهب**

وله في هذا الباب اشعار يفتخر بنسبه الشريف كونه سليل الدوحة المحمدية المباركة يقول:

محمد الرسول للخلق رحمة — وجاهد في كفارهم بالقواضب

اتاني مرارا قبل عهدي وقال لي — انا جدك افخر بي كفخرالمخاطب

امامي رسول الله جدي وقدوتي — وعهدي من بحقه وهي مطالبي

2ـ السكر اوالخمرة الالهية:

السكر والصحو من اظهر الاحوال الصوفية واخصها وقد اختلف المشايخ ايها افضل وأليق بالصوفي لذا فاضت الاقوال المأ ثورة بالتعبيرعن الفناء والغيبة والسكرو ما الى ذلك مما يشير الى ان الصوفي كان في اغلب احواله ماخوذا مشغولا عن نفسه وعن كل ما سوى الله بالله وحده.

السكر الصوفي هو تلك النشوة العارمة التي تفيض بها نفس الصوفي وقد امتلات بحب الله تعالى حتى غدت قريبة كل القرب. فالسكر الصوفي ليس شرابا او خمرا يدير الراس او يثقل الحواس فيضرب غشا وة علي القلب بل هو احساس يوقظ النفس وينعش الوجدان ويجلو عين البصيرة في نظرالصوفية – فتفتح امام القلب افاقا للروح في هذه العوالم الجذابة الشائقة بحيث تستولي تجليات الحبيب على قلب الصوفي فلا يشهد ولا يشاهد سوى الحق سبحاه وتعالى لان حضور الحبيب في القلب هو محور لشعوره بذاته وبما حوله وقد يصل الى درجة صفاء الوجد وتصافيه وعندئذ يحل والوجود الشهودي محل الوجود الوجودي نتيجة لذلك وهذه الدرجة من الحب الالهي وما يشعر به الصوفي العارف تجاه خالقه وما يحس به من شعور ازاء جمال من يحب المنزه عن

الجمال الدنيوى تظهر حالات النشوة والتي هي حالات السكر المشابه فـي اثاره الى حد بعيد حالات السكر الخمري وهـذه الحالـة علامـة الصـدق في الحـب في ذلك.

يقول الشيخ عمر السهروردي:

(المحـب شرفه ان تلحقه سكرات المحبـة فـان لم يكـن ذلـك لم يكـن حبـه حقيقة)-

ومن هنا نجد شعر الجيلاني قدس سره قد ملئ بالخمريا ت الالهية حيـث انها مزجت بدمه فتنبعث من روحه وقلبه وعواطفه لاحظ اليه يقول::

حد يثها من قديم العهد في اذنـــي فخلني من حديث الحادث الفانـي

قديمة مزجت روحـي بهـا ودمـــي وهي الاتي لم تزل روحي وريحانـي

انـا النـديم الـذي تم السـرور بـــه من كان يعشق رب الجا ن يهواني

وتعشق الراح مـني حـين اشربهـــا ويسكر السكر مني حين يغشانـــي

أي تعبير مبدع حاذق هذا ، واية صورة فنية خالدة لحالـة السـكر الالهـي فالراح هي التي تعشقه والسكر هو الذي به يسكـر وخمرتـه لـيس هـذه الخمـور الدنيوية وليست نشوته نشوتهم فهي نشوة ازلية ابدية يعني بها التحدث بذكر الله تعالى في السر الخفي الذي رادف السر والنور المحمدي وفيها يتشوق الشيخ قدس سره الى الذا ت العلية وحبيبه الذى يراه في كؤوس الخمر الا لهية يقول:-

سقاني حبيبي من شراب ذوي المجد فاسكرني حقا فغبت على وجدي

وحالة السكر هذه لا تكون الا لاصحاب المواجيد فهي حالـة متأتيـة مـن النظرالى الحق تعالى وفيه بعين القلب مستأنسا بالمشاهـدة والحب والجمال الالهي في ظل النشوة العظيمة التي يشعر بها وقد تسمى هذه الحالة شطحا وهـي حالـة فيض وجد فـاض بقوته وزخمه وهـاج لشـدته وغليانـه وغلبتـه.والشـطح عنـد الصوفيه من الحركة انها حركة اسرار الواجدين. فالصوفي عنـدما يقـوى وجـده ولا يطيق حمل ما يرد على قلبه من سطوة انوار الحقائق الالهية فيسطع ذلك على لسانه بعبارات مستغربة على مفهوم سامعها الا اذا كان من العارفين متبحـرا في العلوم واستطيع تمثيل حالة الفيض بدلو ملىء بالما ء ووضع تحت سـيل يصـب فيه فكلما كان السيل قويا كان الفيض مثله وهذه حالة لا يسـتطيع ادراك قوتهـا الا من دخل فيها واحسها بصدق.انظر اليه يقول:–من البسيط–

لي همة بعضها يعلو علـى الهمـــم ... **ولي هوى قبل خلق اللوح والقلم**

ولي حبيـب بـلا كيـف ولا مثـــل ... **ولي مقـام ولـي ربـع ولـي حـرم**

القادريـــــة فرســــــان معربـــــــدة ... **بين الانام وسـري شـاع في القـدم**

عصف البحار وقد اظهرت جوهرها ... **فلـم ار قـدما تعلـو علـى قدمـــي**

فهي تاتي جراء هيمانه ووجده ويتصور ان همته تعلو علـى جميـع الهمـم الاخرى ووجده قبل خلق اللوح والقلم وان الله تعالى منزه عن الكيفية والمثلية – ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ سورة الشورى الاية:11.

ويشير الى ان مقامه محفوظ ومحارمه مصانة. ويشبه من تبعه مـن السـالكين طريقته وسلوكه كالفرسان الذين لهم من البـأس والقـوة فـأذاع شـهرته وعلـت منزلته بين العالمين ومع كل هذا وذاك وفي حالتي الصحو اوالسـكر نجـد نكـران

الذات لدى الصوفي تنبع من هجره ملذات الحيا ة والانشغال بذكرالله مما يشع من روحه الصفاء من الكدر والانانية ويجعلها تفيض بالمحبة الخالصة الصافية في سمو من الاخلاق امتثالا للحديث القدسي:

(المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء –)

3ـ الحب الالهي:

ويعتبر الحب الالهي حجر الزاوية في الرؤية الصوفية وهو الذى اخرج الكون من العدم والارادة ، فمحبة الحق تعالى للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه وهي حالة تلاحظ في قلبه بلطف من العبارة وقد تحمله هذه الحالة على التعظيم له وايثار رضاه تعالى وقلة الصبر عنه وللاهتياج اليه وعدم القرار من دونه مع وجود الاستيناس بدوام ذكره له بقلبه لقد وردت كلمة (الحب) في القران الكريم في عدة مواضع مما يدل على انها تعني عاطفة صافية من الله تعالى نحو عبده غرسها فيه واخرى صاعدة من العبد نحو ربه حالة متبادلة بين العبد وربه فالمحبة منه اليه اودع بذورها قلوب محبيه وان الروح فيض منه تعالى وهبة منه اليهم فالحب تعبيرعن وفاء الروح لخالقها وليس جميع الارواح قادرة على الوفاء بالحب عن منة الله اليها. لذا اصبح اهل المحبة مخصوصين بهذه النعمة اصطفاهم ربهم عن سائر خلقه وقد تصل درجة المحبة فيهم الى حد الوجد فتكون مكاشفات من الحق تعالى تثير الزفير والشهيق والبكاء والانين والصعقة والصيحة وربما الصراخ ويكون ذلك اذا انقطعت الاسباب وخلص الذكر وحي القلب ورق وصفى وغرست فيه الموعظة والذكر فانبتت واورقت واثمرت وحل الذكر من المناجاة في محل قريب وخوطب فسمع الخطاب باذن واعية وقلب شاهد وسر طاهر فشاهد ما كان فيه.

ان التصوف بني على الحب الصادق العفيف فهو سمة بارزة للتصوف التزمه الصوفيون ايمانا بقدسيته حيث ورد كما اشرنا انفا في المصحف الشريف:

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)

وفي احاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ورد الحب بها كثيرا:

(اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك)

والصوفييون يعتبرون اعمالهم تقربهم الى محبة الله تعالى لذا اصبح الحب الصوفي حبا صادقا تتعلق الروح فيه بالحضرة الالهية ومنها ظهر تاثر الشعراء الصوفيين بشعرا ء الحب العذري وتمثلوا بالفاظهم ومواجيدهم وتغنوا بالذات الالهية. وقد تبين بجلاء تام في شعر الشيخ الجيلاني قدس سره يقول في قصيدته العينية الطويلة:

فؤاد به شمس المحبه طالع ... وليس لنجم العذل فيه مواقع

ومن علائم الحب الالهي الانس وهو اقرار المشاهدة لجمال الحضرة الالهية في القلب وهذا جما ل الجلال وفيه يتجلي الشيخ قدس سره وكانه في حضرة التقريب مستأنسا بوجوده مع الحق تعالى وقد تحققت عبوديته له ووصل الى المقام الاعلى وهنا ليس للصبر مع العبد اختيار ولا ارادة بل يصل الى درجة الفناء فيه وقد اتخذ الفناء في شعر الجيلا ني قدس سره مايفصح عن كيفية هذا وتمكينه في هذا الحب منه من افناء ذاته واتحادهما في موضوعاتهما بتشويق ازلي في توكيد الذات واثباتها حيث يقول من الطويل:

تمكن مني الحب فامتحق الحشا ... واتلفني الوجد الشديد المنازع

وقد فتكت روحي تقارعه الهـــوى	**وافنيـت في نجـو ى بمـا انـا فـازع**
تلذ لـي الايـام اذ انـت مسقمـــي	**وان تمـتحني فهـي عنـدي صـنايع**

ان ذكر الله تعالى والدوام عليه في ثنايا هذا الحب العظيم وتوكيد الاتصال الالهي الذي يشعر به اتجاه من يحب ليشير الى المنزلة العظيمة التي تحاول التقـرب منها دائما ومن هنا يتبين ان الحب الالهي سـر ان افصـح عنـه عوقـب صـاحبه بالموت واتهم بالكفر والعصيان وعلى هذا فان الحب الالهي عند الجيلاني قدس سره قد اخذ منحى من قبله من شعراء الصوفية في التكتم والسر وعـدم البـوح وتحمل مايجده من صبابة ولوعة وشوق ووجد يقول:

فقري اليكم عن الاكـوان اغنـاني	**وذكركم عن جميع النـاس انسـاني**
وقد عرفت هواكم واعترفـت بـــه	**وانكرت من كان في عرفي وعرفاني**
ان جاء جدب فانتم غيث مخمصتي	**او عز خطب فاءنتم عـز سـلطاني**
وان يكن احـد في النـاس منصـرفا	**الى سـواكم فمـالي غيركـم ثـاني**

4ـ شعر الشكوى والمحنة:

الشعر الزهدي اوالديني والشعر الصوفي رافد من روافده الفـذة – اتسـم بالشكوى من الحياة اوالدنيا والحنين الى الاخرة والجيلاني قدس سره احد شعراء الصوفية المطالع لشعره او دارسه يلاحظ المنهج فيه و اضـحا.وان كانـت الحيـاة التي احياها بعيدة عن شظف العيش فيما عدا بدايات دخوله بغداد فقد تهيأت له اسباب الحيـاة ومسـبباتها وعـاش بـين الوجاهـة والعبـادة والرئاسـة والمجاهـدة

والدراسة والتدريس والوعظ والحكم و الارشاد وكان فيها جميعا رأسا. ومن عاش مثله لا يشكو الا ان اتجاهه الديني وطريقته الصوفية جعلاه يحن الى خالقه هاجرا كل الدنيا الفانية شاكيا اليه تعالى بعد القرب ولا ا زيد عما ترجمته السيدة ايمان الهداوي في اطروحتها - عبد القادر الجيلاني اديبا – فانه هو ذاته الشكوى: فن شعري قديم قدم الشعر ذاته تعود اصوله الى شعر ما قبل الاسلام وقد عرف الشعر العربي الوانا من شعر الشكوى منها الشكوى من الناس ومن الحاكمين ومن الزمن ومن ومن...

ومن الاغراض التي وجدناها في شعر الشيخ الجيلاني قدس سره الشكوى لله تعالى والاستغاثة به والتعلق بر حمته فهو يبث شكواه عند الضيق لخالقه تعالى فهو ميسر لكل معسر او صعب. يقول في قصيدته الرائية::

اذا ضاق حالي اشتكيت لخالقي قدير على تيسير كل عسير

فما بين اطباق الجفون وحلها االجبار كسير وانفكاك اسير

لقد ابدع الشعر في تصوير القدرة الالهية بانطباق الجفون وحلها

قال تعالى:﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ سورة يس:82.

هذا من قبيل التصوير الفني الذى يدفع بموضوعات الشيخ نحو الجدة والابتكار فهو يعتمد الجرس القرآ ني وصوره الفنية.فيقول من البسيط:

يامن علا قراءئ مافي القلوب وما تحت الثرى وظلام الليل منسدل

انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه انت الدليل لمن حارت به الحيل

انــا قصــدناك والامــال واثقـــة　　والكل يدعوك ملهو ف و مبتهـل

فان عفوت فـذو فضـل وذوكـــرم　　وان سطوت فأنت الحكـم العـدل

وهكذا تجري قصائد الشيخ الجيلاني قدس سـره واشـعاره في الاسـتغاثة والشكوى لله تعالى والتعلق برحمته وجوده وكرمه من ذلك قوله:

وقفـــت بالبـــاب دهـــرا　　عســـى افـــوز بوصــــلي

مـــن بـــان ترفضنــــي　　عبـــد ببابـــك مـــن لـــي

مـــالي بغـــيرك شغـــل　　وانـــت غايـــة شـــغلي

ان الوزن الشعري – المجتث – يموج بالكلمات ويجعل منها نشيدا جميلا لا يختلف في مكانته الفنية عن ترنيمات المحبين ومن شعره في هـذا المجـال قصـيدته المخمسة في الرجاء والاستعطاف يقول فيها–

الهي قد انبت بباب عطفك سائلا　　مــع ذلــة والــدمع مــني ســائلا

وعلمت اني كم سألت مسائــلا　　حاشــا لجــودك ان تجنــب ســائلا

امازال في احسا ن عفوك يطمع

****

ادعــوك يــارحمن غــير مشبـــه　　مستشــفعا بالمصــطفى وبولـــده

فعفو لعبدك مـاجنى مـن ذنبــه　　يــارب ان فــرج فعجــل لــي بـــه

لم يبق في قوس التجلد مدفع

الفصل العاشر

موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني
من المذاهب والفرق الاسلامية

الفصل العاشر
موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني
من المذاهب والفرق الاسلامية

عاش الشيخ عبد القادر الجيلاني في بغداد ثلاث وسبعين سنة وهي حقبة كبيرة شهدت فيها البلاد صراعات شديدة في الاوضاع السياسية والاجتماعيه والدينية والثقافية عامة وفي كل مجالات الحياة. ان المجتمع هو المادة اوالوسط الذي يعمل به المصلح على اصلاحه في حالة وجود الخلل ولما كانت بغداد هي عاصمة الدولة الاسلامية اوتكاد ومركز الخلافة العباسية أي موطن الخلفاء والامراء والقادة والقضاة وفيها المسلم وغير المسلم بكل الطبقات الفقراء والاغنياء والاولياء وغيرهم من اهل الديانات الاخرى افان المجتمع البغدادى يمثل الخلافة الاسلامية بكل مجتمعاتها في طول البلاد وعرضها.

ساد المجتمع البغدادي في هذه الحقبة خلاف مذهبي عقائدي عميق وشديد بلغ اشده واوجه. صراع بين الفرق والمذاهب الاسلامية فقد بلغ هذا الخلاف المذهبي اشده والصراع بين الفرق الاسلامية ذروته وتحول هذا الخلاف من خلاف بالكلمة والفكر والثقافة الى صراع باليد والسلاح واراقة الدماء بين المسلمين. نعم لقد اصاب المجتمع البغدادي امراض واسواء خطيرة تراكمت على بعضها حتى بلغت اشدها في ايام الشيخ الجيلاني ومن هذه الامراض الصراعات المذهبية والطائفية والعنصرية اضافة الى المفاسد الاجتماعية منها تفشي ظاهرة النفاق والرياء وارتكاب المآثم وظهور قطاع الطرق والعيارين وسوء الخلق.

يحدثنا المؤرخون عن المعارك الدامية التي حدثت بين هذه المذاهب الاسلامية والفرق الكلامية وبين الفقهاء والصوفية وبين اطراف هذه المدارس في اطار دوائرها بحيث انقسمت الفرقة الواحدة الى اتجاهات متعددة وحركات متنوعة والحركة الواحدة الى فروع كثيرة فقامت بين هذه كلها عداوات وانفصل بعضها عن البعض الاخر مسافات واسعة وتعالت الفواصل بينها فكانت هذه الصراعات شديدة ومحتدمة بينها الى حد المقاتلة بحيث انهكت هذه الفرق والمذاهب كلها وتوجهت الثقافة التي كانت في البداية كتابات مبدعة في مجالات التفسير القراني واللغة والفقه الاسلامي الى ثقافات مفادها جمع اخطاء الفرق الاخرى تجمع ا خطاء الغير بغية شن الحملات الشعواء عليها ونشر اخطائها على انها كفر او الحاد وتحاول كل واحدة من هذه الفرق ان تظهر بمظهر الحريص على الاسلام ومبادئه وتوصم الفرق الاخرى بالكفراو الخروج عن الاسلام فاستنزفت هذه المعارك طاقات المسلمين بحيث تركتهم يخوضون في ذات المواضيع نفسها يجمعون سلبيات وادله وحجج غيرهم للنيل من خصومهم واظهار فرقهم ومذاهبهم وقناعاتهم بانها الافضل. انها معركة خاسرة.

استغل اعداء الاسلام وخصومه - وهم محيطون بالبلاد الاسلامية من كل طرف – انشغال المسلمين وعلمائهم بهذه الحرب الطاحنة سواء كانت فكرية اوعقائدية او دموية فراحوا ينشؤن المؤلفات والموسوعات الثقافية بثوا فيها من المعتقدات المتناقضة مع عقيدة الاسلام. بينما اتجه علماء المسيلمين وفقهائهم الى بث شرارة الفرقة في مسائل معينة حصر المثقفون فيها اقلامهم في دوائرة ضيقة ومتاهات كادت تطفىء الشعلة والوضاءة التي اوقدها القران الكريم والحبيب المصطفي محمد عليه افضل الصلاة والسلام.

لقد عايش الشيخ الجيلاني ذلك الصراع المفضي الى انشطار في الفرق الاسلامية والحركات الدينية وادرك خطرة هذا الامر المفزع. فهب برحمة من الله وفضله على الاسلام وتوفيق منه – لجمع الشتات وتقريب وجهات النظر وحمل نفسه مسؤلية مواجهة هذه الخلافات وهذا التمزق في ثوب الدين فكان نداءه عاليا جليا ان العلم هو الوسيلة التي تواجه به هذه الصراعات ويستطيع بالعلم فقط ان يجمع المسلمين على كلمة سواء بينهم ويبسط او يقرب هوة الخلافات والاتهامات بينهم ويقلل من حدة التنافر الحاصل بينهم والاثار السلبية له فصدع للامر ورحل طلبا للمعرفة فاستقر المقام يه في مدينة العلم والعلماء والصالحين وحاضرة الثقافة العربية وعاصمة حضارتها ومستقر هذه الخلافات بغداد.

فتح الله سبحانه وتعالى عليه علما من عنده ومقدرة واسعة على الفهم والادراك والاستنتاج ومن الله سبحانه عليه ففتح امامه طريق الهداية وطريق القيادة فارشده الى علم الشريعة والحقيقة ياتيه من اوسع ابوابه عن طريق التعلم والمجاهدة والتتلمذ والسؤال فراح يتنقل بين مجالس العلم لدراسة الشريعة الاسلامية واللغة العربية والفقه وعلوم القران والتفسيروعلم الكلام واخذ الكثير منهم وواصل عملية الدراسة سنوات طوال ولم يسمح لنفسه بتولي مواجهة الخلافات وتحمل عقدة حلها او تقريب وجهات الخلاف فيها الا بعد ان اكتملت دراسته في الشريعة واشتد ساعده في كل العلوم والثقافة.

من المعلوم ان علم الطريقة لا ياتي الا عن طريق المجاهدة والصبر والتفكر الدائم بالحق تعالى اذ ان سلوكه صعب وشاق لذا الهمه الله تعالى المقدرة على سلوك هذا الطريق بالمجاهدة والتفكر والانشغال بذكر الله تعالى والثبات عليه فلازم اهل الحقيقة وتدرب على ايديهم ووضع نفسه تلميذ ا لابرز شيوخ اهل الطريقة ولازمهم اعواما طوالا. ونستطيع القول ان هذه السنين التي لازمهم بها

هي ذات السنين التي قضاها في الدراسة والتعلم ومعرفة علـم الشـريعة ب كـل مفاهيمها وبهذ ا من الله تعالى عليه ليجمع علمي الشريعة والحقيقة علما وعملا وليكون اهلا لتحمل الهداية والدعاية وحسم الخلافات بـين الفـرق والمـذاهب. حيث ان الخلافات مذهبية او ذات طابع ديني وان علم الحقيقة قائم على الكتاب والسنة المحمدية. فكل ما يخالف القران والسنة النبوية بعيد عما في نفسه وطريقته فحسم الخلافات والنازعات وحمل مسؤليتها والوقوف عليها والقدرة على حلها مهمة عظيمة وصعبة.

بلغ الشيخ الجيلاني بفضل الله وعنايته في وقت واحد درجة الاستاذية في علوم الشريعة ومرتبة القطبية في علوم الحقيقة او في سلم الولاية فكان في الموقع الذي يمكنه من التعامل مع كل المذاهب والفرق الموجودة في وقته بقلـب مفعـم بالايمان ونفس راضية مرضية مطمئنة متمكنة وفكر ثاقب قادر على مجابهـة كـل الصعاب وعزيمة قائمة كانها عزيمة اهل العلـم و العـزم لـذا اقـدم علـى تحمـل مسؤلية هذه الامور. فتحرك ضـمن خطـة محكمـة بالهـام مـن الله تعـالى وعونـه وخطوات مدروسة مفهومة من لدنه فكان له ان يحقق الكـثير الكـثير في توحيـد شمل المسلمين وجمع كلمتهم ولم شتاتهم واصلاح احـوالهم في تلـك المنازعـات ورد المظالم والمفاسد التي كانت موجودة والـتي تصـدر مـن الخلفـاء والسـلاطين الحاكمين ا والتي كانت تزحف على الامة الاسلامية مـن الخـارج ايضـا كـالغزو الصليبي او الافرنج وعدوانهم وظلمهم فكانت مدرسته وتدريسه فيها لتلاميـذه ومريديه والاما نة التي الزم نفسه بها قوة عظيمة في مواجهة هذا العدوان الشرس واعداد المجاهدين الصادقين ممن غرس فيهم روح فهـم للاسـلام سـليمة. كفيلـة بمواجهة الاعداء والانتصار عليهم.

تولى الشيخ رئاسة المدرسة المخرمية بعد وفاة استاذه اابي سعيد المخرمي وكان لهذه المدرسة مكانة كبيرة ومنزلة عالية في بغداد وتعني هذه ان الجيلاني قد بلغ المرتبة العالية في علوم الشريعة وتعني تسلمه رئاسة دولة الصالحين وتعني وصوله الى درجة القطبية فقد اصبح وليا من اولياء الصالحين وفقيها متبحرا ومتقلدا لامور المسلمين والمسؤول عن حل مشاكلهم. اعتمد خطة محكمة تبدا من صفته الولي القائد ليسحب نفسه عن دائرة الصراعات المذهبية والثبات بعزم انه فوق كل الامور المخالفة للكتاب والسنة ليسعى لاضفاء صفات على تصوفه تجمع كل صفات الفرق الاسلامية والسماح لهم في دخول طريقته أي كان مذهبه فعمل على توحيد المذاهب واذابتها في طريقته الصوفية. فنشا جيل متصوف من مذاهب شتى.

ولما كان هؤلاء المتصوفة على مذاهب عدة استطاع بتوحيده لهم وجمع كلمتهم ان يجعل من نفسه مدرسة يلتقي فيها المتصوفة من مذاهب شتى عن التزامهم الصوفي وتتلمذهم على يد قائد واحد صوفي فصارت حركة التصوف في ظل قيادته لها موطن لهؤلاء فتمكن الشيخ الجيلاني ان ينفتح بهم على المذاهب كلها ويستخدم هؤلاء المريدين من المتصوفين الفقهاء وسائل اقناع وتفهيم لفرقهم التي ينتمون اليها او مذاهبهم لتخفيف حدة الصراعات بينها وجمع كلمتهم في ظل التصوف فكانت هذه بداية الغيث التي استطاع الجيلاني ان يحقق الكثير فيها في حل هذه المنازعات والخلافات بين المسلمين وتوحيد كلمتهم.

من المعلوم ان الجيلاني كان حنبلي المذهب والحنابلة على خلاف واسع او قل على طرفي نقيض من المتصوفة فاذا به يجمع بين النقيضين فكان متصوفا

حنبليا على افضل ما يكون التناسق والتكامل والائتلاف بينهما بحيث فتح البابواسعا لحسم الكثير من الخلافات بين الفقهاء الحنابلة والصوفيين وقرب بينهم.

كانت مساجد بغداد – ام الدنيا وعاصمة الثقافة- كما هي اليوم يلعب بها التفرق والخلافات المذهبية والطائفية فهذا المسجد للمذهب الحنبلي وهذا للشافعي وهذا للحنفي وهذا للشيعة وهذا للاشاعرة وهذا النادي للفرقة الفلانية وهذا للفرقةالاخرى وبين الجميع خلافات واسعة وهوة عميقة وصلت في بعض الاحيان حد الاقتتال بينها. فالجيلاني و بعد اكتمال تعلمه وجلوسه في رئاسة المدرسة المخرمية واحاطته علما بكل المذاهب الاسلامية المختلفة فقد كان من حيث التطبيق على المذهب الحنبلي مع علمه التام بفقه الشافعية والحنفية وتصدر الافتاء على كل المذاهب فكانت مدرسته جامعة يدرس فيها طلبة جميع المذاهب الفقهية.

لذا فعلمه هذا وتوجهه الصوفي قد فتح كل الابواب الموصدة لسنوات طوال ليجمع بين المتخالفين والمتنازعبن بحيث اصبحت مدرسته مرجعا للدارسين والفقهاء واصحاب العلوم كافة يؤمها من كل المذاهب والطوائف للدراسة والتعلم فعمل على تخفيف حدة الخلافات والتنازع الطائفي والمذهبي بين الجميع والتقليل من كثرتها و حقق نجاحات باهرة في هذا المجال في احسن الدرجات. وكذلك استغل الشيخ الجيلاني مجالس وعظه في جمع شمل المسلمين وتوحيدهم. فلما كان على درجة عالية من الكمال العلمي والفقهي خلال ترؤسه المدرسة المخرمية والتي سميت بعد ذلك بالمدرسة القادرية - ولا تزال- في العلم والخلق الحسن والبسيرة الفذة الحميدة – ولا عجب في ذلك فالشيخ الجيلاتي سليل الدوحة المحمدية المطهرة وثمرة من ثمار هذه الشجرة المباركة-

فهذه الصفات القيادية مكنته من امكانية قناعة الاخرين بارائه بحيث رجع الكثير منهم عن ارائهم ومواقفهم وتعصبهم ونبذ التنافر بينهم فكان بحق فقيها بارعا ومصلحا اجتماعيا وقائدا واماما على اعلى درجات العلم والوعي والثقافة في حل المنازعات والخلافات بين الاخرين.

واجه الشيخ الجيلاني الخلافات بين المذاهب الاسلامية بحيث اعد نفسه اعداد متكاملا للوقوف على اراء وافكار ووجهات نظر اصحاب هذه المذاهب با لرجوع الى ماكتبه فقهاء هذه المذاهب والاطلاع على اقوالهم ودراسة حججهم بعد ان سحب نفسه من دوائر الفرق والمذاهب المعروفة واعتبر التصوف حركة او قل دعوة اسلامية خالصة وليس مذهبا دينيا انما حركة معبرة عن روح الاسلام اصدق تعبير وان التصوف هو عمل بمباديء الاسلام و المعبر عنها بالقران الكريم والسنة النبوية وان المبدء الرئيس والكلي للاسلام هو الايمان والتوحيد والعمل بما جاء بالفرائض وهجر المحرمات أي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كشعار للمسلمين كافة. ولما كانت كل المذاهب والفرق الاسلامية متفقة على ذلك قد جعل التصوف قاعدته وركيزته بحيث اعتبر التصوف هو الاسلام كله في حقيقته.

اخبرنا الحبيب المصطفى محمد صلى الله علبيه وسلم ان الاسلام سيفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها ضالة الا واحدة هي من التزم بالقران الكريم والسنة النبوية المطهرة وقد ادرك الشيخ الجيلاتي من خلال دراسته لهذه الفرق والمذاهب انها كلها صحيحة بعد ان تفقه عليها واحاط بها علما واقتنع نفسيا بان كل المذاهب الاسلامية تستقي اراءها من القران الكريم و السنة النبوية المعطرة وانها جميعا على الحق المبين في بداية الشروع في الانطلاق والتوجه وعبر السير في اتجاهات ومسارات متباعدة عن بعضها بحيث بقي كل مذهب يعتمد في

سيره بهذا الاتجاه او ذاك على الكتاب والسنة أي تنبع من منبع واحد فاذن جناها او ثمرها واحد. ومن خلال الرجوع الى كتاباته يتبين ان ظهور الفرق والمذاهب الاسلامية مسالة لابد منها كما حدثت في الديانات السماوية الاخري فالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يبين في هذا الحد يث ان اليهودية انقسمت الى احدى واربعين فرقة كلها ضالة الا واحدة وان المسيحية انقسمت الى اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة الا واحدة هي الاسلام وجماعتهم.

اذن هذا الانشقاق او الانقسام في الاسلام منطقي وطبيعي كما في الديانات الاخرى من البديهي ان كل حركة منهما كانت او قل أي شيء يحمل عوامل انقسامه وكل قسم يحمل بذور انشطاره واتقساماته. ان هذه الانقسامات تكون طبيعية وتوافقية مع قانون الحياة بان كل شيء يحمل نقيضه وان كل شيء في حركة دائمة وتغيير مستمر ومتواصل.

ومن متابعة ظاهرة هذه الانقسامات استنادا لحديث الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ومتابعة الايات القرانية الكريمة واحاديث اخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تصف هذه الانقسامات وتقرها يها على اقرار الله تعالى على ذلك واعتبار الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لها ظاهرة ايجابية فقد جاء في القران الكريم(كل حزب بما لديهم فرحون) والرسو ل الكريم يقول (اختلاف علماء امتي رحمة).

لقد حصر رسول الله تعالى الرحمة في اختلاف العلماء حيث انها تكون خلافات علمية تنشط الفكر وتوسع المدارك وتؤدي الى الابداع والبحث والتعقيب والدراسة وتحفز على مواصلة الاجتها د وينتج عن ذلك نتاجات ابداعية فكرية تضاف الى الابدعات الاخرى بحيث تكون ثمرة حضارية تسهم في

الابقاء على عملية الابداع و تطورها نحو الافضل بصورة عامة و ليس هي بـين العلماء فقط.

ان النقاش والتحاور والخلاف في أي موضوع بين العلمـاء يوسـع داءرة المعرفة في هذا المجال اذ سيحرص كل عالم ان يـبرز ويوسـع نظريتـه فيـه بالحجـة والبينة بقدر ما يستطيع وفي هذا تنشيط للفكـر والابـداع في الثقافـة العامـة اولا النوع المعين ثانيا وان الثقافة والحضارة لاتنمو النمو المتزايد ولا تتوسع وتتعمـق الا في هذا الاخـتلاف والا اصـبحت راكـدة فالعلمـاء عنـدما تكـون حـالاتهم الفكرية مسترخية مستسلمة خالية من الحيوية والابداع او قـل مـن ا لاخـتلاف فانها تبقى في مستويات ضحلة مقيـدة تحـول دون حركتهـا وتطورهـا وفي هـذا تجميد للحركة والحضـارة والثقافـة عامـة وفي الجانـب المعـتني خاصـة اسـاس ا لاسلام التوحيد والمبدء الاول له اذ قال تعالى (ومـا خلقـت الجـن والانـس الا ليعبدون) لذا فالحكمة االالهية من الخلق هي العبادة عبادة الله تعالى وهذا ما جاء في كل الديانات السماوية والعبادة معرفته سبحانه وتعالى وطاعته ولزوم اوامـره وهجر نواهيه والقيام بالواجبات المفروضة عليه وغفرانه للانسان عن كل زلاتـه ان اطاع الله تعالى ولم يشرك به قال تعالى(ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) فمن يؤمن بالله تعالى ولا يشرك به شيئا ويسـتند عليهـا كقاعـدة اساسية في عمله وعبادته دخل الاسلام. لذا نرى في ضوء ايات القران الكريم ان سبحانه وتعالى يفتح ابواب رحمته امام عباد ه المؤمنين به الذين سـاروا في طريـق الاسـلام الصـحيح في اعتمـادهم علـى مبـدأين اساسـيين بينهمـا رب العـالمين سبحانه:

الاول: التوحيد المطلق لله تعالى وما يتفرع عن هذا الايمـان مـن ايمـان بالكتـب السماوية والرسل والملائكة واليوم الاخر.

والثاني: العمل بالفرائض من صلاة وزكاة وصيام وحج لبيت الله تعالى لمن استطاع اليه سبيلا والنطق بالشهادتين في القلب واللسان.

وكل هذا جعله الشيخ الجيلاني نبراس عمل لطريقته(الطريقة القادرية) والزم مريديه او الداخلين اليها من كل المذاهب والفرق التي دخلت الاسلام او تشعبت عنه. لذا انشا جيلا مؤمنا ايمانا صادقا من كل الفرق والمذاهب الاسلامية واذابها في بودقة واحدة جديدة اساسها الا سلام واخذ عليهم موثقا بشهادة انفسهم انهم موحدون طائعون عابدون لله تعالى وجعل علامة الايمان القيام بالواجبات التي فرضها الاسلام على المسلمين فمن قام بها فهو منه ومن تاخر ولو بنزر يسير فقد اخفق. ومن اخفق فليس من طريقته في شيء.

رحم الله جدي الشيخ الجيلاني فقد وحد كلمة المسلمين من جديد.

الباب الثاني

شرح
قصـائد الديـوان

وقد اتخذت الحروف الابجدية اساسا في دراسة القصائد وشرحها.

الباب الثاني

شرح

قصائد الديوان

قافية الهمزة

يا رب

يــارب اظفرنـــي بنيـــل مطـــالبي   من فـيض جـودك ارحـم الرحمـاء

يارب: نداء توسل بخضوع من العبد المؤمن بربه تعالى

اظفرني: اجعلني انال مرادي او ارزقني اياها

نيل مطالبي: حصولي على ما اتمناه واطلبه وارغب فيه

من فيض جودك: من فيض الكرم ومـا يفيـده التجلـي الالهـي فـاذا كـان التجلي له عين ثابتة غير موجودة فيكون هذا التجلي تجليا وجوديا يفيد الوجود واذا كان التجلي له موجودا خارجيا كالصورة في المراة يكون التجلي بالنسبة اليه بالصفات ويفيد صفة غير الموجود كصفة الحياة ونحوها والفيض بالمعنى الحسـي يقال عن الماء اذا جرى في سهولة ويسر وفاض عـن شـطيه او فـاض عـن انائـه والفيض المعنوي يقصد به الجود والعطاء الالهي فاذا شعر المريـد بضـعف ايمانـه فعليه الالتجاء بالكتاب والسنة حتى اذا قوي ايمانه وارتـوى عنـد ذلـك يفـاض عليه من نعم الله تعالى ويسبغ عليه نعمه فائضة حتى يقنع العبـد المـؤمن بالـذكر فيفيض عليه الله تعالى بنعمه واسراره فيكون في جمال وجـلال الله تعـالى فيـانس بالقرب ويقربه الله تعالى بافاضة الفيض الرحماني والفتح الرباني والفضل الالهي

الجود: الكرم

واظهرنـي جـود الوجـود مسـلطا   علمـا وحكمـا مـن عظـيم عطـاء

اظهرني: اجعلني ظاهرا متجليا

الوجود: عموم الخلق و فقدان العبد بمحاق اوصاف البشرية ووجود الحق لاءنه لابقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة وهـذا يـاتي بعـد الارتقـاء عـن الوجد وهـو ا خـص الوجـد مـن الوجـد والوجـدان لدوامـه بـدوام الشـهود واستهلاك الوجد فيه رغبته عن مصدر وجوده ؤ بالكلية

مسلطا: غامرا بفيض العلم والحكم

علما: العلوم الدينية والنفسية

حكما: ظاهرا والعلم والحكم من العلوم الدينية والحكم يعني الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي شيئا كثيرا وفضلا عظيما وهي العطاء الكبير والعظيم

والبســني لــبس الكمــال تقــدما   مــن ســرك المخـزون يـا مـولائي

أللبسني: اخلع علي

لبس الكمال: لباس التنزيه والمعرفة

من سرك المخزون: كمال علم الله تعالى في سـره عبـارة عـن ماهيتـه غـير القابلة للادراك والغاية فليس كمثله شيء ولا لكماله غاية ولا نهاية والسر عنـد الصوفية هو ما لا يملك الانسان لـه رقابـة او اشـراف فهـو الطـف مـن الـروح والروح الطف من القلب.

اما سر السر فهو ما لا يجوز ان يعلمه احد مـن الخلـق مـن انـس وجـن وملائكة او يطلع عليه غير الله تعالى لاءنه سبحانه انفرد به من دون خلقه

واكشــفني انــوار الخلائــق جملــة الاكـــوان حتـــى لا ارى بغطـــاء

ا كشفني = اطلعني عليها

انوار الاخلائق= جمع نور أي اجعلني اكشف وا تطلع على انوار الخلائـق جميعها وهو حجب انوارهم أي اجعلني بمنزلة ارفع من منزلتهم جميعا كالشـمس اذا طلعت يحجب نورها كافة انوار النجوم والكواكب

واكحل بأ ثمـد للشـهود بصـيرتي فجمـال وجهـك منـيتي ومنـائي

اكحل = نزه او كحل عيني

الاثمد = الكحل

للشهود = للرؤية ويا شهيد يا حاضرالشهادة وعليم بما في السرائر

والظواهر. والشهود رؤية حظوظ النفس وهو اما رؤية الاحدية من الكثرة او رؤية الكثرة في الذات الاحدية وعندما ترى هذه الحالة بالبصيرة التي هي قوة القلب منورة بنور القدس ترى فيها حقائق اشياء وبواطنها عند ذلك يكون جمال وجه الله تعالى هو المنى والامل المطلوب

واشخصني انوار العلـوم ارى بهـا مرقومـــة الاشــــياء في انــــائي

اشخصني = هيئني او اصنعني او الهمني هذا الامر واخضعها لي لكي اراها في كل الاشياء وفي كل الاوقات

انائي= اوقاتي

ياحي ياقيوم

يـــاحي يـــاقيوم احمـــي مهجـــتي   مـن نـور ذاتـك يـاسميع دعـائي

الحي القيوم= من اسماء الله الحسنى

احمي مهجتي = احفظ نفسي وقلبي وجناني وابعث فيهما القوة او القدرة

من نور ذاتك = نورالـذات العليـة. والنـور نـور الحـق والـيقين والهـدى واطمئنان القلـب قـال تعـالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ ﴾البقرة: 257

والنورالالهي هو الوارد الالهي الذي يطرد العالم الفاني باعتباره الظلمة في القلب فلا يبقى فيه غير نوره تعالى ويقول السهروردي:

(ياقيوم ايدنا بالنور وثبتنا بالنور واحشرنا الى النور واجعل منتهى مطالبنـا رضاك)

ياذا الجلال وذا الجمال وذا العلـى   يـا كامـل الاوصـاف والاسمـاء

ذو الجلال والجمال والعلى = من اوصاف الحق تعـالى الـدعاء بهـا جـائز والجلال صفة القهر او القوة والغلبـة و الكمـال لذاتـه تعـالى بصـفته العظيمـة والكبرياء ، والجلال المطلق والكمال المطلق فانه لايكـون شـهوده الا لله وحـده وهي من اسماء الله الحسنى

وصلي على المختـار خـير عبـادك   المبعـــوث بالفرقـــان في الـــدنياء

المختار = النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تعـالى ليكـون رسوله ونبيه و حبيبه وخاتم النبيين وهو ايضا خير العباد والمبعوث فيهم بما انزله الله تعالى من ايات القران الكريم الذي هو الفقران.

يا دار اسماء

يادار اسمـاء بانـت عنـك اسمـاء   واصبحت بعد ذاك الانـس قفـراء

بانت = بعدت وهجرت او ظهرت

الانس= النعيم والحبور والفرح

الانس: فرح ونعيم وسعادة غامرة تملاء القلوب بـالمحبوب الـذي هـو الله تعالى وفي الانس ترتفع الحشمة وتبقى الهيبـة مـع الله تعـالى ويتكـون الانـس في طمأنية ورضا الله تعالى وكتب احدهم الى صاحبه فقال:

(ليكن انسك بالله انقطاعك اليه فـان لله عبـادا استأنسـوا بـالله فكـانوا في وحدتهم اشد استئناسا من الناس في كثرتهم).

والانس ثلاثة احوال:

الاول: من يأنس بالذكر ويستوحش من الغفلة وهو انس بالطاعة.

والثاني: من يأنس بالله ويستوحش ما سوى الله تعالى.

والثالث: من ذهب عـن رؤيـة الانـس بوجـود الهيبـة والقـرب مـن الله تعـالى والتعصم من الانس ويروى عن الامام علي رضي الله عنه انه قال:

(اصحاب الانس هم قوم هجم بهم العلم علـى حقيقـة الامـر فباشـروا روح اليقين واستلانوا واستوعر المترفون وانسـوا بمـا اسـتوحش منـه الجـاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحهم معلقة بالملأ الاعلى اولئـك خلفـاء الله في ارضـه والدعاة الى دينه)

قفراء= مهجورة خالية جرداء

بانـت فـلا البـان مهـزوز شمائلـه   كـلا ولا الروضـة الغنـاء غنـاء

البان = شجر معروف

مهزوز= متحرك اومتمايل بفعل الهواء ان كان المقصـود الشـجر او بفعـل الشوق والحب ان كان المقصود المريد

شمائله = اغصانه او اعطافه

الروضة الغناء= الجنة او الحديقة المكتضة في الشجر تسر القلـوب وتـريح النفوس

قافية الباء

دنوت من المحبوب

دنوت من المحبوب اعلى المراتب   فأوهمني بالقرب ازكي المواهب

دنوت من المحبوب = تقربت اليه أي تقربت الى الله العلي القدير والقرب او الدنو ورد في القران الكريم بمعنى القرب اوالعطف والرعاية قال تعالى:

﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴾ سورة العلق: 19

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ سورة البقرة: 186

والقرب هو التقرب الى الله تعالى بكثرة الطاعات بحيث يكون المريد دائم التطلع الى الله تعالى فلا يرى شيئا سواه فلا يأتي بفعل نهى عنه الله تعالى ولا يترك عملا يحبه الله تعالى او امر به.

اوهبني= اعطاني اومنحني او تفضل علي

ازكي المواهب = افضلها واسناها واحسنها ومن وهبه الله تعالى هيبة او قربا فقد وهبه فضلا كبيرا

وتوجني تاجا على خلع الرضا   باثنى ملابيسي فنلت مأربي

ملابيسي = ملابس والياء لضرورة الوزن الشعري

نلت مأربي = حصلت عليها والمآرب =امنيات النفس وحاجاتها او امانيها التي تطمح اليها.

وتلوت تصـريف الوجـود بأسـره خليفـة بالكرسـي اجلسـت نـائبي

ونـادمني مـن غـير واسـطة وقـد بدى لي جهرا لا حجاب ولا حاجب

انـــا خـــادم في حضـــرة نبويـــة قريـب لـه قربـا كقـوس حاجـب

خليفة= تعبير صوفي معناه صاحب جماعة مـن مريـدي الطريقـة الصـوفية حيث تبدا بالانتماء اليها بداية ويسمى المريد وكل عدد من المريدين لهـم خليفـة وكل عدد من الخلفاء لهم نائب وكل عدد من النواب او الابدال لهم قطب وعلى كل الاقطاب قطب الاقطاب وهـو واحـد والقطـب ايضـا هـو رئـيس الطريقـة اوشيخها وفي العالم الاسلامي العديـد مـن الطـرق الصـوفية اهمهـا واشـهرها الطريقة القادرية نسبة الى الشـيخ عبـد القـادر الكيلانـي قـدس سـره والطريقـة الرفاعية نسبة الى الشيخ احمد الرفاعي قدس سره

الحاجب = المانع الرؤيا اوالجدارالعازل

الحضرة النبوية= اجتماع اصحاب الطريقة بشيخها لتدارس ومناقشةالعلوم الشرعية والاحاديث النبوية او حضرات مجالس المتقدمين فيها لتدارس مواضيع المشاكل الاخلاقية او الصوفية وتعد الحضرات الصوفية(النبوية) من المراسم التي يتسم بها المجالس الصوفية وبالحضرة يتوجب على المريد ان ان يغطي راسه بطاقية ولايجوز له الدخول منتعلا او عاري الراس كما انـه مـن الملاحـظ ان المريـد لا يلبس خاتما من ذهب حيث يعتقد الصوفيون ان الذهب من الكروهات

قوس الحاجب = حاجب العين ويضرب مثلا لقربه منها

القرب = تم شرحه اعلاه

فوصــف جميعــي لايحــاط بقــدره وهزمي لخاني ينـثني وهـو هائـب

فوصفي جميعي لايحاط بقدره = المراد قـدرالله تعـالى وهوعلـو شـانه فهـو متعال مهما وصفه الواصفونومنهم الشيخ قدس سره ولا يحـاط بقـدرالله تعـالى ووصفه وصفاته

ينثني = يتعوج اويلتوي أي لا يثنيه شيء عـن ذكـر الله تعـالى وتهيبـه منـه خوفا وخشية اوطمعا في رضاه وهيبة منه

وحكمــتني كــل الــدنان وحانهــا فــلا ثمـــل الا تلانـــي عاقـــب

حكمتني = اخضعت الاخرين تحـت حكمـي وسـيطرتي اي انخـراطهم في طريقته وتعاليمه

الدنان = جمع د ن وهي اوعية حفظ الخمرة

خانها = موضع شرابها والخان سابقا بمثابة الفندق في هذا الوقت

الثمل = السكران من شدة اوكثرة شرب الخمرة بحيث افقدته وعيه وعـم سيطرته على اعضاء جسمه فاخذ يتمايل يمينا وشمالا

تلاني عاقب = جاء بعدي او خلفي

وربما تكون الدنان رمزا للطرق الصوفية التي يرتوي منهـا المريـدون علـى ايدي خلفائهم وساداتهم والثمالة هنا مقدرة المريد والخليفة او سلطان الطريقـة على كثرة الارتواء من هذا البحرالغزيرالمقصود به علوم الطرق الصوفية

وما شرب العشـاق قـدما وبعـدنا من الحان الا بعض سؤر مشـاربي

العشاق = المنتسبون الى الطريقة وعشاقها

قدما وبعدنا = قبلنا وبعدنا أي كل من انتسب الى الصوفية قـديما وحـديثا منذ نشوء التصوف وحتى وقت وجود الشيخ ومن جاء بعده او سياتي ومنتسب الى الطريقة

من الحان = من الطريقة

سؤر = النقط التي تتجمع في قعر الاناء من ماء اوخمرة بعـد شـرب مافيـه وهي قليلة جدا تعد قطرات وهذا ما يؤكده الشيخ انه اكثر الواردين والكارعين من بحرالتصوف بحيث ماشربه منه اوحصل عليه لم يترك منه للاخـرين الا النـزر اليسير والذي لايتعدى نقيطات تركها لهم في قعر القدح او تركهـا لهـم مـن بحـر التصوف فتذوقوه وتلذذوا به

سلكت طريقا ليس يسلكه سـالك   وكان حبيبي لـي دلـيلا مصـاحب

سلكت طريقا = سلوك الطريق الصوفي والمقصود به هنا الطريقة القادريـة التي اسسها الشيخ قدس سره وفي العبادة والتوجه الىالله تعالى وكـان الله تعـالى هاديه الى هذا الطريق وحافظه في سلوكه ومناجاة ربه سبحانه وتعالى

خلـوت بمـن اهـوى بغـير مـزاحم   فيا حبذا ما طبت لـي مـن مـأرب

خلوت = انفردت

بمن اهوى = بمن احب أي بالله تعالى والخلوة تعتبر مـن اهـم المسـتلزمات الروحية التي يؤديها الرجل الصوفي ويهتم بها مشايخ الطرق الصوفية لاءهمتهـا في تزكية نفوس وقلوب مريديهم ومن خلالها يعرف مدى استعداد المريد لتقبـل المقامات والاحوال الصوفية الاخرى التي يعانيها المريد في طريقه الى الله تعالى

لـي همـة تعلـو علـى كـل همـة   ومطلب عزمي مهلك كل طالـب

الهمة = القـوة المتأتيـة مـن الرغبـة الشـديدة وعنفـوان العاطفـة النفسـية ويتحدث الشيخ قدس سره عن همته في محبته لربه تعالى التي تفـوق كـل الهمـم ومطلبه الذي لوطلبه غيره لهلك دونه وهـو كنايـة وتصـريح بصـعوبة ووعـورة الوصول الى ما وصل اليه الشيخ في مجاهدة الـنفس في الصـلاح والارادة وقـوة الحزم والعزم على الوصول الى مبتغاه

انـا في الهـوى سـلطان كـل متـيم   لمملكتي في الارض حنـت ركـائبي

وفي هذا البيت يبين الشيخ قدس سره ان هواه وعشقه لربه فاق كل عشق العاشقين ومحبة المحبين فهو يمثل نفسه بملك ملوك العاشـقين والمتـولهين في حـب جناب الله تعالى والوصول الى المحبوب وهوغاية كل صـوفي وانـه شـديد الحـنين والرغبة في سلوك هذا الطريق

لـــواء لـــوائي في الوجـــود مخـــيم   مخفـــق تمـــلأ الخـــافقين ذوائـــبي

اللواء =- الراية

الوجود = التساكر في العرف الصوفي او السكر

الذوائب = الجدائل

والمعنى ان لواءه عال في الوجود لااحد ينازعه مكان تملاء الخـافقين وهنـا كناية عن الشرق والغرب وانتشار طريقته شرقا وغربا من بلاد الهنـد الى مجاهـل اواسط افريقيا

نشرت اعلامـي علـى كـل عاشـق   مشـــارق ارض الله ثـــم المغـــارب

المراد هنا نشر الطريقة القادرية بين محبيها وعشاق رب العالمين سبحانه وتعالى من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها

واهل الهوى جندي وحكمي عليهم　　في سائر الافاق سارت مواكبي

اهل الهوى = مريدوا الطريقة فهم كمثل الجند عنده سماعون لتعليماته وارشاداته ومطيعون له فقد اخذ عليهم موثقا باتباع اسس ووصايا هذه الطريقة وان مريدي هذه الطريقة وخلفاءه فيها هم مواكب رحمة للناس وخيروهداية للمسلمين انتشرت في افاق الدنيا واقطار الاسلام

وجالت خيول الارض شرقا　　وفي طولها والعرض دارت نجائبي

جالت: ذهبت اوسارت

شرقا ومغربا وفي طولها والعرض: في كل مكان من المعمورة في سبيل نشر الاسلام او نشر الطريقة القادرية

النجائب: الخيول الاصيلة

انا قطب اقطاب الوجود حقيقة　　وجملتهم لي يتبعون مذاهبي

قطب الاقطاب: شيخ مشايخ الطرق الصوفية – لاحظ ذلك في صدر هذا الكتاب

وجملتهم لي: جميعهم ينهلون من افكاري ويتبعون ما اخطط وما ادعوا له وما اريد.

اذا اجتمعوا في جامع العشق جئتهم　　خطيبا اعظهم من بليغ عجائبي

جامع العشق: حلقات ذكرالله تعالى او حلقات الدراسة

بليغ عجائبي: اسرار الطريقة القادرية

وكلـــهم بـــي يقتـــدون حقيقـــة　　　بعصري وبعدي هكذا كل طالـب

بعصري: بوقتي اهو الوقت الذي كا ن فيه الشـيخ حيـا يـدعوالى طريقتـه ويثبت اركانها وينشر افكارها من مبادىء وقيم

وبعدي: بعد هذا الوقت اي ان طريقته سيتم لها البقاء من بعده وستنتشـر في كل ارجاء الارض وهي كذلك قد انتشرت وفق ما تنبأ به حيث استمر طلابه وتلامذته ومريدوه باتباع تعاليم واسس هذه الطريقة حسبما وضعها لهم الشـيخ الجيلاني قدس سره وانتشرت في كل بقاع الارض ولا تزال منتشره وستبقى لهـا رجالها وشيوخها ومريدوها

قعود جلوس ينظرون تحت منـبري　　　يجـروا دموعـا بالـدماء سـواكب

يجروا دموعا بالدماء سواكب: من شدة الشـوق والحـب والعشـق الالهـي لالذي غرس في قلوبهم وهو يعضهم من فوق منبره

وا قـــدمهم بعـــد ذلـــك راعيـــا　　　اما ما لهم بي يقتـدى كـل راغـب

اقدمهم: يتقدم عليهم اماما ليؤمهم بالصلاة فيقتدون به

وقد افلت كل الشموس وشمسـنا　　　ليـوم اللقـا اشـراقها في كواكـب

وفي هذا البيت تنبؤ ببقاء الطريقة القادرية على مر الدهور والعصور

يوم اللقاء: يوم القيامة وهويوم لقاء رب العـالمين سـبحانه وتعـالى بعبـاده المؤمنين ليثيبهم اجرهم الذي وعدهم اياه.

في كواكب: اي تبقى بحرص اصحابه مـن المشـايخ والمريـدين الـذين هـم كالكواكب او الشموس لينيروا الطريق بعده للاجيال

ولـي ولـه قبـل الوجـود وكونـه　　　واي قدم قد جال في جذ ب جاذبي

الوله: الحب القاتل والعشق المفضي الى الهلاك

الوجود: شرح قبلفي هذا الكتاب

الجذب: هو الجنون او السكر الصـوفي او الحالـة الـتي تعـتري المريـد في حلقات الذكر والعشق الالهي الذي يفقده صوابه الدنيوياو البشري فيحلق فيجو السماء ذاكرا الله تعالى حبيبه المشوق فتتلبسه الحالة الصوفية والافعال التي يقـوم بها التي لايستطي القيام بها اثناء وضعه الطبيعي يقولون انه الهام منزل

وهـذا مقـامي واتصـالي بخـالقي　　　وذكرت لحظي من حبيب الحبائب

حبيب الحبائب: كناية عن حبه لله تعالى الذي جعله احب كـل شـيءعنده فهو حبيب الحبائب

محمـــد المرســـول للخلـــق رحمـــة　　　وجاهـد في كفـارهم بالقواضـب

محمد المرسول: محمد الحبيب المصطفى الذ ي ارسله الله تعالى رحمةللعالمين وجاهد الكفار والمشركين

القواضب: الرماح الطويلة

امامي رسول الله جـدي وقـدوتي　　　وعاهـدني مـن كفـه وهـو طـالبي

امامي: مرشدي ومقتداي ومنور طريقي

جدي: جده بالنسب اذ يرجع نسب الشيخ الى الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم - لاحظ نسبه الشريف في الباب الاول من هذا الكتاب

اما في الشطرالثاني فيؤكد رؤيته للرسول الحبيب المصطفى في منامه او شبه يقضته – ورؤيا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في المنام رؤية حقيقية كما اخبر عنها عليه الصلاة والسلام

فقد اكد الشيخ في هذا البييت انه راى النبي صلى الله عليه وسلم واضعا يده الشريفة في يده طالبا له وداعيا

اتاني مرارا قبل عهدي وقال لي   انا جدك فافخربي فخرت بخاطب

اتاني مرارا: اتاني في المنام مرات عديدة

انا جدك: اخبره الحبيب المصطفى بانه صلى الله عليه وسلم جده بالنسب ومننت حقه الفخار به وعليه يكون الرسول الكريم جدا لكل السادة الكيلانيين ومن ذريته تبعا لهذا القول:

ولي قبة خضراء في مشرق لها   وفي مغرب اطنابها بتراكب

تنصب في حشر علينا تظلنا   رجالي واصحابي بها في مناصب

وللرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم – كما اخبر الشيخ في منامه - قبة خضراء تنصب يوم القيامة ليستظل بها ال بيت رسول الله واحفاده الطاهرين والطيبين من ذوي رحمه ورجاله واصحابه ومن اهتدى بهديه وسلك نهجه وسنته صلى الله عليه وسلم كل حسب موقعه ومنصبه ومكانته التي اكرمه به الله تعالى حسب درجة عبادته وحبه لله تعالى.

وما قلت هـذا القـول فخـرا وانمـا اتـى الاذن حتـى تعرفـون مـراتبي

ودقــت لــي الســادات في الارض طبولا لعزي كم لها الـف ضـارب

وما قلت هذا القول فخرا: اي ماقلت ماسبق قوله على سبيل الفخـار بـه والابتهاج وانما قلته بعد ان اذن لـي الـنبي محمـد صـلىالله عليـه وسـلم بقولـه والفخر به لكي يعرف الناس مكانته ومرتبته وقدره لدي رسول الله تعالى ولدى العالمين جميع

دقت طبولا: كناية عن الانتشار وسعة الذكر

فبلغ سلامي خير من وطيء الثرى واشرف خلق الله مـا ش وراكـب

خير من وطيء الثرى: الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسـلم فهـو اخيرمن وطيء التراب واشرف خلق الله تعالى

مافي الصبابة

مــافي الصــبابة منهــل مســتعذب　　　　الا ولــي فيــه الالــذ الاطيــب

الصبابة: حرارة الشوق وحدته ورقته وقد جاء في كتاب المختصر في شيخ الاسلام سينا عبد القادر اللكيلاني واولاده للعلامة ابراهيم الدروبي صفحة:21 ان هذه القصيدة مطلعها:

مــافي الصــبابة منهــل مســتعذب　　　　الا ولــي فيــه الالــذ الاطيــب

المنهل: المورد

المستعذب: الطيب او المرغوب فيه اوالحلو المذاق

الا ولي فيه: نصيبي منه

الالذ: الاكثر لذة واشهى

الاطيب: الاكثر طيبة

اوفـى الوصـال مكانـة مخصوصـة　　　　الا ومنــــزلتي اعــــز واقـــــرب

اوفى الوصال: اوفاه:اوصله والوصال يتحقق من اجتهاد السالك اوالمريد وحضوته بالمنة الاهلية والفتح الرباني وهذا المعنى في قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴾ سورة الرعد الاية: 21

الوصال هو الغذاء الروحي عند الصوفية وهو ما يبتغونه من المحبوب وهو الحق تعالى وهو ا دراك الفائت كما يقول بن عربي في معجم الفاظ الصوفية.

المكانةالمخصوصة: المنزلة العالية والدرجة الرفيعة ومعناها انه مهما اوتـي غيره من درجة ومكانة عالية فان مكانته ودرجته اعلى منها وانه وصل الى اعـلا ما صل اليه الواصلون.

وهبت لـي الايـام رونـق صـفوها   فحلت مناهلـها وطـاب المشـرب

وهبت لي: اعطتني

رونق صفوها: محاسن صفائها والصفاء مراة القلـب الطـاهر الـتي يكتـب عليها الحقائق او هو اطهارة الـنفس وملاحظـة مـا صـفا وعـم انشـغال العبـد بصفائه واهتمامه بتنقية قلبه كما يقـول الحريـري – لاحـظ الطوسـي في اللمـع صفحة 414 و415

فحلت مناهلها:اصبح منهلها حلو المذاق وطيب المشرب او الماءخذ

وغـدوت مخطوبـا لكـل كريمـة   لا يهتـدي فيهـا اللبيـب فيخطـب

الكريمة: النجيبة الاصل:وهنا يقول لما علا نجمه وسعوده ووهبته الحياة كل منزلة رفيعة وعاليـة وحلـت مناهلـها ومطايبهـا مـن العلـوم والاداب والثقافـة الاسلامية اصبح مدعوا لكل حالة او مهمة عظيمة لاينتدب اليها حتـى اللبيـب الفاضل المتبحر في العلم والعرفان.

انـا مـن رجـال لايخـاف جليسـهم   ريب الزمان ولا يـرى مـا يرهـب

انا من رجال لايمل جليسهم: مـن ال بيـت النبـوة الاطهـار ومـن الـذين التزموا الدين والايمان فوهبهم الحكمة ومن وهبه الله تعالى الحكمة فقد فـازفوزا عظيما واوتي فضلا كثيرا وقد قال الله تعالى فـيهم:﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ

بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾السجدة الاية: 24

فهو لايهاب ريب الزمن وصروفه واحداثه ولا يري اي شيء في الحياة يرهب او يخوف فيخافه فهو من =

قوم لهم في كل مجد رتبة علوية وبكل جيش موكب

الرتبة العلوية: الدرجة الرفيعة

انا بلبل الافراح املأ دوحها طربا وفي العلياء باز اشهب

بلبل الافراح: مصدر الخير والعطاء

الدوحة: الحديقة او الجنة التي اتت اكلها كا حين بامرربها من كل جانب وصوب

الباز الاشهب: هي كناية كني بها الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره لعلو منزلته ورفعة مكانته وقد بيناها سابقا

اضحت جيوش الحب تحت مشيئتي طوعا ومهما رمته لا يعزب

جيوش الحب: هم من تفانوا في سبيل الله تعالى واحبوه رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكرالله والمقصود بهم هنا مريدوا طريقته وسالكي طريقه القويم الى الحق تعالى فهم تحت مشيئته وحكمه واوامره وياتمرون بامره وبما فهموه منه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى والذي لا تغرب انواره وكل ما اراد ورغب به لا يعزب عنه ويجري بما يريده ويرغبه وهذه من كرامات الاولياء الصالحين:

اصبحت لا املا ولا امنية ارجو ولا موعودة اترقب

فقد اعطاه الحق تعالى حبيبه كـل امالـه وامنياتـه تحققـت فهـو بعـد ذلـك لايرجو امنية ولا حالة موعودة ولا املا ولا يترقب شيئا مستقبلا قانعا بما حباه الله تعالى من نعم وفضائل وخصه بهذه الطريقة وهنا اشارة الى تدرجـه في سـلم الطريق الصوفي ووصوله الى اعلى المراتب بحيث نال كل الاماني والامال وكـل ما وعد الله تعالى به عباده المؤمنين

مـا زلـت ارتـع في ميـادين الرضـا حتـى وهبـت مانـة لا توهـب

ارتع: انهل

ميادين الرضا: مواضعه ومراميه والرضا من مقامات الصوفية الرفيعة فهو علامة من علامات الصلاح والتقوى ودرجة رفيعة من درجات الولاية الكـبرى فالنفس الانسانية عندما تترقى عن طريق التوبة والطاعة والاخلاص تحظى بالمنن والعطايا والفتوح الالهة فتصل حال النفس الامارة الى مقام النفس اللوامة ثم الى مقام النفس الملهمة ثم الى مقام النفس المطمئنة ثم الراضية ثم الكاملة وهو اخـر مقام ومنتهى طريق السالكين و الرضا بمثابة القلـب للحيسـاة الصـوفية والمحـور الذي تدور حوله اخلاق الصوفي فمنه ينبع التوكل علـى الله والوهـد في الـدنيا يورث السكينة والوقار في القلب والاطمئنان الى احكام القضاء الالهي وهو صنو المحبة الالهية بل هو ثمرتها لاءن من شان المحب ان يرضى بكل مايفعله المحبوب – لاحظ التصوف. دكتور ابو العلا عفيفي صفحة 267

اضـحى الزمـان كحلـة مرقومـة تزهو ونحـن لهـا الطـراز المـذهب

الحلة المرقومة: الثوب المطرز او البدلـة المزركشـة او المزينـة بلـوان زاهيـة جميلة.

ونحن لها الطراز المذهب: نحن ال البيت اشبه بخيوط الذهب اللماعة التي يوشى بها الثوب اي نحن اكثر الخلق انارة فنحن الذين تنار الحياة بنا ونبقى نبراسا للحياة او نمثل لوحة مؤطرة بالذهب الموشى والمؤطر ة بلونه العسجدي الجميل الغالي.

افلت شمس الاولين وشمسنا ابدا على فلك العلى لا تغرب

افلت: تلاشت اوغابت

شموس الاولين: اديانهم

وشمسنا: الدين الاسلامي

لاتغرب: لا تزول

فشمس الاسلام باقية على مدى الدهوروالعصور خالدة لاتغرب الى يوم القيامة

اذا نظرت عيني

اذا نظـرت عــيني وجــوه حبــائبي فتلك صلاتي في ليـالي الرغائـب

وجوه: جمع وجه ووجه الحق هو مابه الشيءحقا اذ لا حقيقة لشيء الا به تعالى فهو نظر رؤيا قيمومة البحق للاشياء

والصلاة: واحدية الحق تعالى واكد الشيخ الجيلاني ان اقامة الصلاة اشارة الى اقامة ناموس الواحدية بالاتصاف بسائر الاسماء والصفات والتعريف باركان الصلاة وايضاحاتها.

وجــوه اذا اســتفزت عــن جمالهــا اضافت لها الاكوان من كل جانب

استفزت عن جمالها: استنفرت عنها

جمال الوجوه: هو الجمال الحقيقي وهو كينونة كل عضو من الاعضاء على افضل ماينبغي ان يكون عليه من الهيئة والمزاج او صفة ازلية لله تعالى شاهد حق في ذاته.

حرمت الرضا ان لم اكن بـاذلا لهـا ازاحم شـجعان الـوغى بالمناكـب

الرضا: سكون القلب تحت جريان الحكم وهو مقـام كـريم مـن مقامـات الصوفية كما اشرت وةقد جاء في كتاب الغنية لطالبي طريق الحق تعـالى للشـيخ الجيلاني صفحة 1357

اما الرضا فالاصل فيه قـول الله تعـالى: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ﴾ المذكورة في السور– المائدة اية: 119 و التوبة الاية:100و المجادلـة الايـة: 22 و

البينة الاية: 8 وقوله تعالى:﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ ﴾ التوبة الاية:21

وكذلك جاء (بداية الرضا مكتسبة للعبد وفي الجملة الراضي هو الذي لايعترض على تقدير الله تعالى) المصدر ذاته صفحة 1359

والرضا من مقامات الاولياء الرفيعة فهو علامة من علامات الصلاح والتقوى ودرجة من درجات الولاية الكبرى

اشق صفوف العارفين بعزمة تعلى بمجدي فوق تلك المراتب

العارفون: سالكو طريق الحق الذين صفو عن الاهوية المظلمة وامسكو عن الاخلاق الرديئة فادخلوا في زمرة الابدال واهل الولاية واتصفوا بالعينية

ومن لم يوف المحب ما يستحقه فذاك الذي لم يأت قط بواجب

يوفي: من الوفاء اي يعطيه حقه والمحب هنا حب الله تعالى والتفاني فيه اي في هذا الحب

لم يأت قط بواجب: لم يقم بواجباته تجاه ربه وعبوديته له تعالى وتخليه عن سلوك الطريقة الصوفية.

السكر راحي

السكر راحي وذكر الحق مطلـوبي وقبلتي وجـه حبـيبي في الغياهيـب

السكر راحي: غيبة بوارد قوي كما فسره الاما القشيري رحمه الله تعـالى في الرسالة القشيرية صفحة 28

(وياتي الوارد هذا عندما يتجلى الحق تعالى للعبد بصفة من صفات جماله فيقع العبد في حالة اشبه بحال السكر يفقد فيها السالك وعيه بذاته وبالعالم حوله وينحصر وعيه بجمال الله تعالى وحده مـن غـير احاطـة ولا شمـول ولا تحديـد بكيفية زمانية او مكانية وهذه الحالة – ذكر الحـق تعـالى - فهـي اسـتغراق كلـي وشعور غامر بوحدة الذات)

لاحظ التصوف الثورة الروحية في الاسلام صفحة 271

وجه حبيبي: وجه الله تعالى

الغياهيب: مجاهل الحياة وظلماتها التي تحـيط بـالمرء ومـن خلالهـا يسـطع نورالحق فينير هذه المحالك

وجامعي مجلسـي والـدرس سـنتي ومنبري فكرتي والعلـم مطلـوبي

جامعي مجلسي: لزوم المسجد في كل الاوقات

الدرس سنتي: الدرس والدراسـة طريـق الى الحـق تعـالى في العبـادة الـتي منبرها الفكر ومطلوبها العلوم الدينية والشرعية والحياتية

وحضرتي زهر عزمي والصفا قدمي والانس عودي واوتاري ومشروبي

زهر عزمي: ورودها وظهورها فيه

الصفا قدمي اشارة الى حالة الصحو والصفاء وفيها الصوفي مدرك لنفسه وللعالم حوله ينظراليها بعين الفناء اوعين الاخرة اذ ان البقاء للوجود الحقيقي وهو الله وحده سبحانه وتعالى.

الانس عودي: الانس هو فرح وسعادة غامرة تفعم القلب وتقربه من المحبوب الذي هو الله تعالى وهوحال يصل اليه السالك او المريد معتمدا على الله تعالى ساكنا اليه مستعينا به وفيه ترتفع الحشمة وتبقى الهيبة مع الله تعالى وبذلك يكون الانس طمانينة ورضا بالله تعالى.

والانس يكون على ثلاثة احوال

الاول الانس بالذكر والاستوحاش من الغفلة

والثاني الانس بالطاعة

والثالث الانس بالله تعالى والاستوحاش بما سوى الله تعالى

واوتاري ومشروبي: هي حالة الاستغراق في قلب المتصوف

وسرت في موكب التصريف في ملاء   من فوق شرح اشا را تي وترقيبي

موكب التصريف: هي الصحبة الصوفية التي هي تعهد وارشاد ومراقبة دقيقة للمريد وتصحيح للاوضاع ونقد وشرح تعاليم واشارات وتبصير باسرار الحياة الروحية

والاولياء سعاتي كلهم خدمي   من تحت حكمي جميعا حول مركوبي

الاولياء هم النماذج الحية المشعة والموحية والموجهة عن طريق الايحاء والايمان وهم في اعلى لمنازل والدرجات

اذا تكلمت من عزمي على جبل اضحى هباءا نثارا من تراقيبي

العزم: الشذاة او القوة

الهباء: هو الذر والنثار والجبل هو جبل الطور وفيه يتمثل بقصة سيدنا موسى عليه السلام عندما قال لربه (رب اجعلني انظراليك) فقال له ربه تعالى(لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فتجلى رب العزة للجبل فجعله دكا وخرموسى صعقا.

الله قربني

الله قـــربني مـــن فـــوق منـــزلتي وقال لي طـب باوقـاتي وتقـريبي
وعبد قـادر اسمـي ونلـت منـزلتي وجدي المصطفى روحي و محبوبي

الله قربني: جعله مشغولا به يقضي حياته في صحبة مولاه ومحبته واخلاصه له فيتجردعن كل شهوا ته وعلاقاته بنفسه وبالعالم حوله ايده الله تعـالى ونصـره وقربه اي جعله من الاولياء وجاء في الحديث القدسي الشريف: (مـن اذى لـي وليا فقد اذاني)

ونلت منزلتي: وصلتها او حباني الله تعـالى بمنزلـة كريمـة وهـي منـه الهيـة وانعالم من الله تعالى وعطية ربانيـة ومنحـة رحمانيـة تمـنح لمـن اثرالحيـاة الاخـرة واجتهد واخلص في طاعةالله تعالى

جدي المصطفى: هو الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم

وروحي ومحبوبي: يحبه بروحه وبقلبه وجعله هو روحه وحبيبه فمحبةالنبي صلىالله عليه وسلم فرض على كل مسلم فكيف اذا كان هذا من ذريتـه واهـل ببيته الاطهار.

هنيئا لصحبي

هنيئا لصحبي اني قائد الركب   اسير بهم قصدا الى منزل الرحب

صحبي: جماعتي ومن سار على طريقي اوسلكه بعدي فهم صحبي ورفاقي

قائد الركب: شيخهم ومرجعهم

قصدا: قاصدا او اقصر الطرق وافضلها والمنزل الرحب هي الجنة انشاءالله تعالى

واكفهـم والكـل في شـغل امـره   وانزلهم في حضرة القدس من ربي

الكل في شغل امره: كل مشغول بعمله اوامره

انزلهم: اسكنهم بعد الوصول

حضرة القدس: عاللم الملكوت عالم المثال المطلق الحضرة الالهية الواحدية الاحدية وللنزول في الحضرة الالهيةاو الوقوف اليها اداب وتعاليم و ادب العارف فوق كل ادب

ولـي معهـد كـل الطوائـف دونـه   ولي منهل عذ ب المشارب والشرب

معهد: مدرسة او منهج دراسي

عذب المشارب والشرب: طيب المشرب وهنا سلوك الطريقة القا درية

واهل الصفا يسعون خلفي كلـهم   لهم همة امضى من الصارم القضب

يسعون خلفي: يسيرون ورائي فهم دوني منزلة ولم يصلوا الى منزلتي ومرتبتي ومقعي

الصارم القضب: السيف البتار

والصفا صفاء النفسوايضاح الاسرار وكشف الحقائق بدون حجب المحدثات والممكنات اي مشاهة الحق بالحق من دون حاجر حسي اومادي وايصال بالله تعالى لانه وصل بعد مهد جهيد ومفارقة الطبع والعادة والفعل والعمل

تجلى لي المحبوب

تجلى لي المحبوب من غيب الحجب فشاهدت اشياء تخلي من الخطب

تجلى لي المحبوب: ظهر بظهور الوجود النوري وهو ظهورالحق بصوراسمائه في الاكوان التي صورها وهذا الظهور الرحماني وفي الشطرالثاني من البيت شهود كل شيء في كل شيء بانكشاف التجلي الاول للقلب بسبب اتحادها بالذات الاحدية واشرق انوار اقبال الحق في قلوب المحبين

واشرقت الارض من نور وجهه فخفت لان اقصى لهيبة تجب

نور وجهه: نور وجه الحق تعالى ويقصد به اليقين الحق والهدى واطمئنان القلب قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ ﴾ سورة البقرة الاية: 257

ويقول السهروردي في احد ادعيته:

(ياقيوم ايدنا بالنور وثبتنا بالنور واحشرنا الى النور واجعل منتهى مطالبنا رضاك واقصى مقاصدنا ان نلقاك)

ولبما صدقنا شيلت الحجب بيننا ولولا كلارم الصدق ماشيلت

شيلت: رفعت الحجب بكلام الصدق الذي فيه يستوي السر والعلن بالاستقامة مع الحق تعالى وان لايخطر بباله الا الله واستوى عنده السر والجهر وترك ملاحظة الخلق بدوام مشاهدة الحق سمي صيقا ورفعت عنه الحجب

فناديته سرا لتعظيم شانه ولم اطلب الرؤيا له خيفت العتب

فناديته سرا: بالخفاء اوفي الخلوة والسر عند الصوفيةهو الذي ينفرد به الاولياء والعارفون بالله تعالى مما اوضعه الله تعالى في قلوبهم من الاسرار الالهية والحقائق الربانية التي لايعرفها غير احباء الله تعالى ولهذا كانت الاسرار مما يجب سترها عن العامة وعدم كشفها الا لاهل الطريق الواصلين من الاولياء

خيفة العتب: خشيته

سوى انـي ناديتـه جـد بـذرة　　　لنحي بها ميت الصبابة واللب

ناديته: دعوته جهارا او سرا

الصبابة: حرارة الشوق

واللب: القلب

تعطف على من انت اقصى مـراده　　　فمعناك في عيني وذكـراك في قلـبي

تعطف: من العطف والحنا ن

معناك: معرفتك وهي صفة من عرف الحق بين الحقيقة القلبية والمشاهدة التي يندرج فيها الفهم والعبارة والكلام

عودوني الوصال

عودوني الوصال والوصل عـذب　　　　ورمـوني بالصـد والصـد صـعب

الوصل: وصل الشيء بالشيء اذا جمعه به فكاءن اذا احسن انسن الى اخر وربطه بنفسه واتصل به وهوبلوغ ما تمناه وتحقق من مراده

والصد: القطيعة او الاعراض قال تعالى:

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ سورة طه الاية:124

زعمـوا حـين عـاينوا ان جرحـي　　　　فـرط حـبي لهـم ومـا ذاك ذنـب

عاينوا: شاهدوا او فحصوا

فرط الحب: زياته ووصوله الحد الاعلى او القمة فيه

لا وحـق الخضـوع عنـد التلاقـي　　　　مـا جـزاء مـن يحـب الا يحـب

الخضوع: الانقياد للحبيب

لاوحق الخضوع: قسم به ولا زائدة وهو قسم ان ما جزاء من احب من حبيبه الا الحب بالمقابل وهو يبغي الحب من الحق تعالى ومن احبه الله تعالى نالـه مراده وادخله الجنة.

اذا كنت

اذا كنـت عـن عـين العيـان مغيبـا فما انت عن قلبي وسـري بغائـب

عين العيان: عين اليقين والاشارة هنا الى ذات الشيء الذي تبدو منه كـل الاشياء بما اعطته عين المشاهدة والكشف

مغيبا: بعيدا عن قلبي

وسري: السر لطيفة مودعة في القلب كالروح في البدن وسره في قلبـه اي سرالحقيقة القائمة به الموجودة بوجوده

اذا اشـتاقت العينـان منـك بنظـرة تمثلت لي في قلبك من كل جانـب

اشتاقت: انجذبت والاشتياق هو الانجذاب نحو المحبوب في حالـة الوصـال من اجل الوصولب الى زيادة اللذة في النظرة او دوامها

تمثلت:= تهيات وشوهدت بعين المشا هدة وهي رؤيـة الحـق ببصـرالقلب وبصيرته من غير شبهة او شيئية كانه راه بعينه والحقيقة انه راه بقلبه

قافية التاء

طاب شرب المدام

طـاب شـرب المـدام في الخلـوات　　　اســقني يافيضـــة في الاثبـــات

الخلوة: العزلة او البعد عن الناس والخلـو بـالنفس عزلهـا عـن الاخـرين وعدم الاختلاط بهم والاستيناس بالذكر عنهم والاشتغال بـالفكر والـذكر عـن العالمين

فيضة: العـالم بحـدود شـرع الله تعـالى يفـيض علمـه فيغمـر ماحولـه مـن السالكين والمريدين

خمـــرة تركهـــا علـــي حـــرام　　　لـــيس فيهـــا اثـــم ولا شـــبهات

خمرة تركها عليس حرام: وهذه الخمرة هي خمرة محبة الله تعـالى وهجـر مـا سواه بحيث تصبح مقيدة لكل حركاته وسكناته فيس العمل والخدمة علـى ذكـر الله تعالى لى الالفة والتنعم بمناجاته والانفراد بقربه فهو هائم بحب ربه

والاثم: الذنب الشبهات: المشكلات او التباس الامور

شـــربها خـــير البرايـــا محمـــد　　　هـــام فيهـــا فخـــص بـــالمعجزات

خص بالمعجزات: واحـدها معجـزة وهـي الحالـة الـتي منحهـا الله تعـالى للانبياء للاعجاز اذ يعجز الخلق الاتيان بمثلها والفرق بين المعجـزة والكرامـة ان المعجزات للانبياء ومـأمور مـن ربهـم بهـم ان يظهروهـا والكرامـات للاوليـاء ومطلوب منهم سترها واخفاءها عن الاخرين

وشربها موسى على طور سينا هام فيها وخص بالمناجات

خص بالمناجاة: مناجاة الله تعالى اليه وتكليمه ياه

افتني ما نقصه فيها وقل لي هل يجوز شربها في عرفات

افتني: من الفتوى وهوبيان كل امر ملتبس فيه

عرفات: جبل عرفات في مكة المكرمة والسؤال هنا يحمل جوابه اذ ان النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقيم خلواته في جبل عرفات يتعبد

و يجوز الطواف والسعي فيها والتلبي ورمي الجمرات

الطواف: الطواف حول الكعبة

والسعي: لسعي مابين المروة والصفا وكلاهما الطواف السعي يقوم بهما الحاج او المعتمر اثنا ء الحج والعمرة

والتلبي: وهوقول لبيك اللهم لبيك ان الحمد والملك لك لاشريك لك لبيك اثناء الاحرام وهولبس ملابس ا لاحرام بحيث يستمر الحاج او المعتمر بترديد التلبي حتى يرى الكعبة المشرفة فينقطع عنه لانشغاله بالطواف والدعاء والتقرب من الله تعالى

الجمرا ت: هي الحصيا ت الصغيرة التي يرميها الحاج في الاماكن المخصصة لها وهذه الجمار تحصب بها النفس والطبع والعادة عند الصوفية لكي لاترجع عما كانت عليه من الاثم يتم حصبها بحصيات سبع لكل منها علامة الفناء لها والدحض والتخلص منها الى الابد

ورمـــوا بالجمـــار جمـــرات قلـــي   اي قلـــب تصـــير بـــالجمرات

جمرة القلب: سويدائه او لبه

رحبـــوني واجلســـوني وقـــالوا   انــت مــن تشــر اليــك بــالخيرات

رحبوني: رحبوا بي واكرموني

تشراليك بالخيرات منحت الفضائل

انـــا عبـــد القـــادر طـــاب وقـــتي   انـا حـامي الحمـى بطـول حيـاتي

حامي الحمى: المدافع عن كـل محظـور والموجـب للحمايـة وهنـا حـامي الشريعة والدين

طول حياتي: كل عمري

والصـــلواة علـــى شـــفيع البرايـــا   خــير مــن حــج ورقــى عرفــات

حج: ادى مناسك الحج فهو حاج

ورقى: صعد او ارتقى ارتفع

عرفات: الجبل المعـروف وفي الحـديث الشـريف(الحـج عرفـة)اي ان مـن الامور المتممة للحج الصعود على عرفة فمن لايرتقي عرفة تـنقص حجتـه والله تعالى اعلم.

هذه القصيدة والـتي قبلـها لـدي تحفـظ عليهـا اذ انهـا ركيكـة واسـلوبها غيراسلوب الشيخ الشعري القوي المتين وتحتوي على كلمات اشـبه بالعاميـة او السوقية.

حالة البعد

في حالة البعد روحي كنت ارسلها تقبــل الارض مــني و هــي نــائبتي

وهذه نوبة الاشــباح قــد حضــرت فا مدد يمينك كي تحظى بها شـفتي

ارسلها: ابعثها

نائبتي: تنوب عني فهي رسوله اليه

توبة الاشياح: بدائلهم ونائبة عنهم

تحضى بها شفتي: تحصل عليها او تقبلها بخضوع وخشوع

لما صفى قلبي

ولما صفى قلـبي وطابـت سـريرتي   ومني دنا صحوي بفـتح بصـيرتي

صفا: خلى

والصفاء هو مراة النفس الطاهرة التي عليها الحقائق تظهر بعـد الـتخلص من افات النفس والعا دة والطبع الرديء

طابت سريرتي: حسنت واستقرت

دنا: قرب

فتح البصيرة: وصول الحجة وبيانها بالبرهان والتامل والعرفـان وجـاء في المصحف الشريف ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥ ﴾ سورة القيمة الايتان: 14و15

شـهدت بـان الله مولـة الولايـة   وقد من بالتصريف في كـل حيلـة

مولى الولاية: صاحب الشأن والسلطان

ومن: احسن او تفضل

التصريف: تدبير كل الامور واستيعابها

في كل حيلة: في كل امر اوحالة او ضع

سـقاني ربـي مـن كـؤوس شـرابه   فاسـكرني حقـا فهمـت بسـكرتي

سقاني: اشربني

كؤوس شرابه: من الايمان به تعالى اومن علوم شريعته فحفظها او استقى منها حتى الكفاية اوهيء له الاسباب في ذلك وكفاه بحيث وصل الى حد الاشباع والسكر حالة فريدة في التصوف فهام في حب الله تعالى ففتح الله تعالى له بصيرته فبا تدأ في اشرق القلب بالتجليات والمعارف والحقائق والانوار الساطعة من نورالله تعالى والعلم هو النور فنوره يسطع على القلوب حتى حد الاشباع فتفنى عن اشراقها وكشفها وعلمها ونورها ولايبقى بها غيرنور الله تعالى وهو فتح البصيرة

وملكني كل الجنان وما حوى　　　وكل ملوك العالمين رعيتي

ملكني: اعطاني

رعيتي: تحت حكمي او جماعتي

وفي حاننا فادخل ترى الكأس دائرا　　　وما شرب العشاق الا بقيتي

الحان: مكان شرب الخمرة والحان هنا اخالها حلقات الذكر

ترى: تلاحظ او تشاهد

دائرا: متحركا مستمرا بالحركة والدوران وهو المناولة من احدهم الى الاخر

وما شرب العشاق الابيقيتي اي ماشربوا الاما ابقيت لهم والمقصود بها علوم الحقيقة والشريعة فقد انتهل منها ما اشبعه وفاض به على الاخرين من سالكي طريقته وحيي الله فيها

رفعت على من يدعي الحب بالهوى　　　فقربني المولى وفزتا بنظرتي

رفعت: ارتقيت والفعل مبني للمجهول فالرافع هو الله تعالى

فقربني: جعلني قريبا من فضله بالهامه له ومفتح بصيرته وما فتح عليه مـن بحارالعلم

ففزت بنظرة: فحصلت بنظرة: بنظرة الله اليه ومن نظـر الله اليـه اغنـاه في الدنيا والاخرة وجعله من المقربين

وجالت خيولي في الاراضي كلـها وزفت لي الكاسات من كل وجهة

جالت خيولي: طافت وتجولت او دارت وتطوفت

زفت لي الكاسات: قدمت لي من صوب وجهة

ودقت لي الريات في الارض والسما واهل السما والارض تعلم سطوتي

دقت الي الرايات: ثبتت

تعلم: تعرف

السطوة: القوة والشكيمة والمقدرة

وشاويش ملكي سار شرقا ومغربا وصرت لاءهل الكرب غوثا ورحمة

شاويش: كلمة تركية وهو منصب رفيـع في الجـيش العثمـاني وهنـا تعـني وكيلي او نائبي

الغوث: الحامي والغوث بمعنى القطب وقد تم شرحا سلفا

فمن كان مثلي فيكم يـدعي فـيكم يطاولني ان كـان يقـوى لسـطوتي

السطوة: المكانة والمقدرة

يطاولني: يتحداني او يوازيني

ان كان يقوى لسطوتي: اذا يستطيع قهري وغلبتي

انــا كنــت في العليــاء بنــور محمــد وقاب قــو ســين اجتمــاع الاحبــة

النور المحمدي: نورالاسلام والايمان وهو اول نور خلقه الله تعـالى فانارـبـه الاكوان والنفوس والقلوب وجـاء عـن جـابر بـن عبـد الله رضـي الله عنـه ان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قال له:

(ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره)

وكذلك روي عن عبد الله بن عمر وعن ابن عباس ان رسـول الله صـلى الله عليه وسلم قال:

(اتدري من انا انا الذي خلق الله عز وجل نوري قبل كل شيء فسجد لله تعالى وبقي في سجوده سبعمائة عام ولا فخر اتدري من انا انـا الـذي خلـق الله تعالى القلم واللوح والعرش والكرسي والعقل الاول ونور الايمان من نوري فهو افضل من جميع مخلوقات الله والملائكة المقربين وافض من الشمس وان نورها من نوري وانا الرحمة المهداة) صدق رسول الله - بأبي انت وامي يارسول الله

وقا ب قوسين: اشارة الى اسراء النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومعراجه الى السماء

شــربت كاســات الغــرام ســلافة بهــا انتعشــت روحــي وجســمي

سلافة: الخمرة المعتقةوهي اشارة الى محبة الله تعالى التي ارتوى منهـا وهـي نور الحقيقة والشريعة والايمان المطلق بالله تعالى

وصرت انا الساقي لمن كان حاضرا　　　اديـــر علـــيهم كـــرة بعـــد كـــرة

الساقي: الوارد وهنا يؤكد قدس سره انه المعلم لكل من كان موجـودا في وقته اي في حياته من سالكي طريقته فهو المعلم الاول لهم يعلمهم مرات ومرات حتى يرتوا من منهل علمه ويصبحون شيوخا من بعده

وقمت ببـاب الله وحـدي موحـدا　　　نوديت ياجيلاني ادخل حضـرتي

قمت موحدا: عابدا متهجدا ودارسا لامور التوحيد وحقيقته

ادخل لحضرتي: ادخل في عبادي الصـالحين واوليـائي المـتقين والحضـرة: الحضرة الالهية وهي الذات الصفة والقبول والارادة التي ترتبطبالمريد بها والمـراد لهاوالقدرة تربط نفسها بالقادر عليها وكذلك تنطلق بـازاء ثـلاث معـان الـذات والصفات و الافعال كما ورد في الفتوحات المكية لابن عربي مجلد ا فقرة: 386 والمجلد السابع فقرة:439

ونوديت ياجيلاني ادخل ولا تخف　　　عطيـت اللـوا قبـل اهـل الحقيقـة

اهل الحقيقة:اصحابها والحقيقة مشاهدة الربوبية بعين البصـيرة فهـي امـر بالتزام العبودية وكل شريعة مؤيدة بالحقيقة وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول وهي رد فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقـة انبـاء عـن تصـريف الحق فالشريعة ان تعبده تعالى والحقيقة ان تشهده والشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر واهل الحقيقة هم اهل المشاهدة والتصريف والمشاهدة باظهار ما تحقق- لاحظ الرسالة القشيرية صفحة:72

وذراعي من فوق السموات كلـها　　　ومن تحت بطن الحوت مديت راحتي

وفي هذا البيت مجاز واسع كبير فشاهدته فاتحا ذراعيه احداها الى الاعلى والاخرى الى الاسفل بحيث احتضن مابينهما باجتهاده وسعة انتشار طريقته وبطنت الحوت كناية عن بطن البحر وتصريف لما في بطن الحوت من قصة النبي يونس عليه السلام

واعلم ان نبت الارض كم من نباتة　　　واعلم رمل الارض كم هو رملة

تعني معرفة اعدادها ومقدارها واحصا ئها وهو علم الله تعالى اي علم الحقيقة الالهية

واعلم علم الله احصي حروفه　　　واعلم موج البحر كم هو موجة

علم الله تعالى: العلوم الشريفة العالية والتي اتصف بها الانسان فزكت نفسه وطابت سريرته وعظمت مرتبته والعلوم الالهية اسناها واعلاها وافضل علم وافضل الطرق بالعلم باله علم التجليات والفناء في الله تعالى والعلوم الالهية التي امرالله تعالى بهانبيه صلى الله عليه وسلم يطلب الزيادة بحيث يبقى الانسان قاصرا ازاءها راجيا ربه تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ سورة طه الاية: 114 وتتجلى في قوله تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة يوسف الاية:76

وما قلت هذا القول فخرا وانما　　　اتى الاذن حتى تعرفون حقيقتي

فخرا: لكي افخربه اي لم اقل هذا الكلام كي افخر بنفسي

اتى الاذن: جاءت الموافقة والسماح بعلم الحقيقة

تعرفون حقيقتي: تفهمونها وتسيرون في خطها ومسارها وسلوكها وكما

رسمته بعد ان الهمني الله تعالى هذا العلم المورووث

وما قلت حتى قيل لي قل ولاتخف   فانت ولي في مقام الولاية

اي قل الحق ولاتخف لومة لائم

الولي: من يتولى الله تعالى امره ويصنع على عينه وجاء في المصحف الشريف: ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾سورة الاعراف الاية 196

انا كنت مع نوح باعلى سفينة   بحارا وطوفانا على كف قدرتي

ان الشيخ في هذا البيت والتي تليه او قبله يتمثل الحقيقة فالحقيقة الالهية جاءت مع النور المحمدي كما سبق ذكره فهي نور هدايه الحق تعالى استمرت مع كل الانبياء والرسل وختمت بسيدنا محمد الحبيب الصطفى صلى ا لله عليه وسلم فكل ماقاله الشيخ من مجازات هي في الواقع صحيحة ولم تخرج عن اطارعينها وعلمها وبما افاضه الله تعالى من خير وايمان استلهمه من نورعلم الله تعالى حيث يتولاه برحمته لاءنه سبحانه وتعالى يتولى الصالحين

وفي البيت اشارة الى الطوفان وتجاة نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين في السفينة

وكنت وابراهيم ملقى بناره   وما برد النيرا ن الا بدعوتي

برد النيران: قصة النبي ابراهيم عليه السلام مع النمرود اذالقوه في الناتر بعد ان هشم اصنامهم فانقذه الله تعالى منها: ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ سورةالانبياء الاية:69 ولاحظ كتابي- الادعية المستجابة –

وكنت مع اسماعيل في الذبح شاهدا   وليس نزول الكبش الا بفتيتي

الكبش: هو الذبح او الفداء الذي انزله الله تعالى من السماء ليكون فداء عن ذبح ابراهيم لاءبنه اسماعيل عليهما الصلاة السلام وبسببه سنت الاضاحي في الاسلام

وكنت مع يعقوب في عشو عينه   وما برئت عيناه الا بنفثتي

عشو العين: ضعف بصرها

ونفثتي: نفختي وهو علاج استخدم الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في علاج احد صحابته وفي علاج امير الؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه عندما رمدت عينيه فنفث صلى الله عليه وسلم فيهما فبرئتا وقد استخدمه كثيرمن الاولياء والصالحين ومنه الشيخ الجيلاني قدس سره علاجا لشفاء مرضى العيون تيمنا بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والله اعلم

وكنت مع موسى في مناجاة ربه   وموسى عصاه من عصاي استمدت

مناجاة الرب: تكليمه لموسى عليه الصلاة والسلام على جبل الطور وجاء في العصا قوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة طه الايتان 17 و18

وكنت مع عيسى وفي المهد ناطقا   واعطيت داود حلاوة نغمتي

المهد: مهد عيسى عليه الصلاة والسلام يوم قال القوم لمريم ابنة عمران كما ورد في المصحف الشريف:

(كيف نكلم من كان في المهد صبيا. ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ

فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ۝٢٩ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ۝٣٠ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝٣١ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ۝٣٢ ﴾سورة مريم الايات: 28- 32

انا كنت مع ايوب في زمن البلا وما برئت بلوه الا بدعوتي

زمن البلا: وقت ابتلاء ايوب عليه الصلاة والسلام بالمرض وقد شفاه الله تعالى منه والنعم عليه

وهذه القصص كلها موجودة في المصحف الشريف وفي مواقع متعددة منه كما ارجوا ان يلاحظ كتابي (الادعية المستجابة في القران الكريم) حيث تضمنها جميعا

ولي نشأة في الحب من قبل ادم وسري سرى في الكون من قبل نشأتي

النشأة: الخلقة

السر: سرالله تعالى في ملكوته وخلقه وقد خلقه الله تعالى قبل السموات والارض بدليل ان السموات كانت دخانا كما ورد في القران الكريم قبل خلقها

والسر عند الصوفية هو ما لايملك الانسان رقابه او اشرافه عليه فهو الطف من الروح اما سر السر فهو مالايجوز معرفته غيرالله تعالى اويطلع عليه غيره فالله تعلى منفرد به دون خلقه

انا الذاكرالمذكور ذكر الذا كر انا الشاكر المشكور شكرا بنعمة

الذكر: ذكر الله تعالى وافضل الذكر قول – لا اله الاالله – وخير العبادات الصلاه وخير الكلام كلام الله وخير الايمان الايمان بالله تعالى وخير العطايا

الزكاة وخير الشهادات شهادة ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله وخير الجهاج الجهاد في سبيل الله وخير الاديان الاسلام وخيرالبيوت بيت الله الحرام وخير القبور قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير الامم الامة العربية

والذكر: استحضار الله تعالى في القلب مع التدبر والذكر ذكران اما باللسان او بالجنان وهو الافضل واتلاسمى عند الله تعالى والذاكرهو الله تعالى اذ يذكر عبد الصالح ويجزيه خيرالجزاء ويثني عليه في الملاء الاعلى كما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد الذكر في المصحف الشريف كثيرا: ﴿ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الاحزاب اية: 21

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ال عمران الاية 135:

﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ طه الاية: 34/ 33 وغير ماذكر كثير

ويعتبر الذكر من اهم الامور عند الصوفية ذكرالله تعالى والانشغال به برياضة النفس حتى يحل المريد الانس بالقرب فلا يغفل قلبه ابدا عن ذكرالله تعالى ويشهده في نفسه وقلبه وعمله حضورا دائما فهو افضل تقرب من الله تعالى ومجالسته من غير حجاب كما يقولون ويذكر بعض الصوفية ان لله تعالى ملائكة يطوفون في الطرقات ملتمسين اهل الذكر واذا وجدوا اهل ذكر او مجلس ذكر تنادوا اليس لكم حاجة وقيل ان الذكر باللسان بعشر حسنات وذكرالقلب بسبعمائة حسنة وان الذكر في جماعة يقوي العزائم والنفوس ويشد القلوب شدا وهو باب من ابواب التعاون على البر والتقوى

اما الشكر: فهو عرفان الجميل فشكرالعبد لربه تعالى يكون بنشره ومعرفته:

﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾ **لقمان الاية**: 12

وشكرالله تعالى لعبده مجازاته على اعماله الصالحة

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ النساء اية:147

والعاشق المعشوق في كـل مضـمر   انا السامع المسموع في كـل نعمـة

المضمر: المخفي او المستور وياتي منه ضميرالانسان

العاشق: المحب لله تعالى فعشقه وتوله به وهام في ذكره

انـا الواحـد الفـرد الكـبير بذاتـه   انا الواصف الموصوف علم الطريقة

علم الطريقة: علم الحقيقة ويعتبر علماء الصوفية ان ان السـنة اسـم مـن اسماء الطريقة وسنة ومحجة فهي اذن تواضع في القول والعمل والملبس والماءكل والاثاث والمنزل تجعل سالكها متواضعا ومن ادابها تـرك الشـهوات والشـبهات وهوى النفس ويقول الشاذلي:

(ان الطريقة هي العقيدة الى الله تعالى والاسترسال مهه ومن اجتاز طريـق الله فهو من الصديقين المحققين)

راجع ابو الحسن الشاذلي للدكتور عبد اللـيم محمـود صـفحة 129 ومـا بعدها

ويثبت الشاذلي اصناف الطريقة وعلمها باربعـة اوصـاف الاول التخلـق باخلاق الله تعالى والثاني المجاورة للامره عز وجل والثالث ترك الانتصار للنفس حياء من الله تعالى والرابع ملازمة البساط بصدق البقاء مع الله تعالى

لذا يكون اعقاده تسليما وتصديقا لما امر به الله تعالى وهي من اخلاق الراسخين في العلم فالتسليم لله ايمان به

ملكت بلاد الله شرقا ومغربا وان شئت افنيت الانام بلحظتي

ملكت بلاد الله: كناية عن انتشارالطريقة القادرية في الشرق والغرب

افنيت: من الفناء اللذي هو عند الصوفية سقوط الاوصاف المذمومة عن المريد الصادق بحيث يون العبد اذا زهد في دنياه بقلبه يقال عنه انه فني عن رغبته في الدنيا وزخرفتها وكذلك من استولى عليه سلطان الحقيقة يقال عنه انه فني عن بشريته وهو باق معالله تعالى وفي الله بروحانيته

وقالوا فانت القطب قلت مشاهدا وتال كتاب الله في كل ساعة

المشاهدة: حضور الله تعالى في النفس والقلب والفكر من غير فناء وشموس المشاهدة مشرقة يقول الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى:

(صاحب المشاهدة ملقى بذاته تمحوه معرفته)

ويقول ابن عثمان المكي (فيها تتوالى انوار التجلي على القلب من غير ان يتخللها ستر)

تال كتاب الله في كل لحظة: شديد التمسك بالقران الكريم واحكامه في كل اموره في الحياة او منكب على تلاوته كل الوقت.

وناظر ما في اللوح من كل اية وما قد رايت من شهود بمقلتي

اللوح: هو اللوح الذي حفظ فيه القران الكريم قبل نزوله على قلب الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم:

﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ ﴾ سورة الواقعة الايات: 76-80

شهود: مشاهدة اومعرفة حقيقة الاشياء على اصولها

بمقلتي: بعيني

فمن كان يهوانا ياتي محلنا ويدخل حمى السادات يلق الغنيمة

يهوانا: يحب ال بيت محمد الاطهار

محلنا: موقعنا وهنا المقصود بها سلوك الطريقة القادرية فمن يحب ال بيت الرسول الكريم يثبت ذلك فيانتسابه اليها

حمى السادات: اماكنهم او اماكن الذكر والعبادة فان من سلك الطريق الى الله تعالى يغنم رضا الله عليه ويدخله الجنة

فلا عالم الا بعلمي عامل ولاسالك الا بفرضي وسنتي

العالم: العالم بعلم الشريعة في الاسلام

السالك: المنتسب الى الطريق الصوفي وان السالك (ذو الهمة المراقب لحاله في تسياره يرى نفسه احيانا يسابق الريح اويطيرفي الجو فاذا ترقى في الم شهوده وشهادته وملكه علا الى ملكوته فيرى نفسه انه في السماء الاولى ويجول فيها ثم الثانية واخيرا يرى انه تحت العرش ويدرك ان راسه تكاد تلامسه.

لما صفى قلبي

ولما صفى قلـبي وطابـت سـريرتي ومني دنا صحوي بفـتح بصـيرتي

صفا: خلى

والصفاء هو مراة النفس الطاهرة التي عليها الحقائق تظهر بعـد الـتخلص من افات النفس والعا دة والطبع الرديء

طابت سريرتي: حسنت واستقرت

دنا: قرب

فتح البصيرة: وصول الحجة وبيانها بالبرهان والتامل والعرفـان وجـاء في المصحف الشريف ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ ﴾ سورة القيمة الايتان: 14و15

شـــهدت بـــان الله مولـــة الولايـــة وقد من بالتصريف في كـل حيلـة

مولى الولاية: صاحب الشأن والسلطان

ومن: احسن او تفضل

التصريف: تدبير كل الامور واستيعابها

في ل حيلة: في كل امر اوحالة او ضع

سـقاني ربـي مـن كـؤوس شـرابه فاسـكرني حقـا فهمـت بسـكرتي

سقاني: اشربني

كؤوس شرابه: من الايمان به تعالى اومن علوم شريعته فحفظها او استقى منها حتى الكفاية اوهيء له الاسباب في ذلك وكفاه بحيث وصل الى حد الاشباع والسكر حالة فريدة في التصوف فهام في حب الله تعالى ففتح الله تعالى له بصيرته فبا تدأ في اشرق القلب بالتجليات والمعارف والحقائق والانوار الساطعة من نورالله تعالى والعلم هو النور فنوره يسطع على القلوب حتى حد الاشباع فتفنى عن اشراقها وكشفها وعلمها ونورها ولايبقى بها غيرنور الله تعالى وهو فتح البصيرة

وملكني كل الجنان وما حوى وكل ملوك العالمين رعيتي

ملكني: اعطاني

رعيتي: تحت حكمي او جماعتي

وفي حاننا فادخل ترى الكأس دائرا وما شرب العشاق الا بقيتي

الحان: مكان شرب الخمرة والحان هنا اخالها حلقات الذكر

ترى: تلاحظ او تشاهد

دائرا: متحركا مستمرا بالحركة والدوران وهو المناولة من احدهم الى الاخر

وما شرب العشاق الابيقيتي اي ماشربوا الاما ابقيت لهم والمقصود بها علوم الحقيقة والشريعة فقد انتهل منها ما اشبعه وفاض به على الاخرين من سالكي طريقته وحيي الله فيها

رفعت على من يدعي الحب بالهوى فقربني المولى وفزتا بنظرتي

رفعت: ارتقيت والفعل مبني للمجهول فالرافع هو الله تعالى

فقربني: جعلني قريبا من فضله بالهامه له ومفتح بصيرته وما فتح عليه مـن بحارالعلم

ففزت بنظرة: فحصلت بنظرة: بنظرة الله اليه ومن نظـر الله اليـه اغنـاه في الدنيا والاخرة وجعله من المقربين

وجالت خيولي في الاراضي كلـها وزفت لي الكاسات من كل وجهة

جالت خيولي: طافت وتجولت او دارت وتطوفت

زفت لي الكاسات: قدمت لي من صوب وجهة

ودقت لي الريات في الارض والسما واهل السما والارض تعلم سطوتي

دقت الي الرايات: ثبتت

تعلم: تعرف

السطوة: القوة والشكيمة والمقدرة

وشاويش ملكي سار شرقا ومغربا وصرت لاءهل الكرب غوثا ورحمة

شاويش: كلمة تركية وهو منصب رفيـع في الجـيش العثمـاني وهنـا تعـني وكيلي او نائبي

الغوث: الحامي والغوث بمعنى القطب وقد تم شرحا سلفا

فمن كان مثلي فـيكم يـدعي فـيكم يطـاولني ان كـان يقـوى لسـطوتي

السطوة: المكانة والمقدرة

يطاولني: يتحداني او يوازيني

ان كان يقوى لسطوتي: اذا يستطيع قهري وغلبتي

انـا كنـت في العليـاء بنـور محمـد　　　وقاب قـو سـين اجتمـاع الاحبـة

النور المحمدي:= نورالاسلام والايمان وهو اول نور خلقه الله تعالى فاناربه الاكوان والنفوس والقلوب وجـاء عـن جـابر بـن عبـد الله رضـي الله عنـه ان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسـلم قـال لـه: (ان الله تعـالى خلـق قبـل الاشياء نور نبيك من نوره)

وكذلك روي عن عبد الله بن عمر وعن ابن عباس ان رسـول الله صـلى الله عليه وسلم قال: (اتدري من انا انا الذي خلق الله عز وجل نوري قبـل كـل شيء فسجد لله تعالى وبقي في سجوده سبعمائة عام ولا فخر اتدري من انـا انـا الذي خلق الله تعالى القلـم واللـوح والعـرش والكرسـي والعقـل الاول ونـور الايمان من نوري فهو افضل من جميع مخلوقات الله والملائكة المقربين وافض مـن الشمس وان نورها من نوري وانا الرحمة المهداة) صدق رسول الله

- بأبي انت وامي يارسول الله

وقا ب قوسين: اشارة الى اسراء النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومعراجه الى السماء

شـربت كاسـات الغـرام سـلافة　　　بها انتعشت روحي وجسمي ومهجتي

سلافة: الخمرة المعتقةوهي اشارة الى محبة الله تعالى التي ارتوى منهـا وهـي نور الحقيقة والشريعة والايمان المطلق بالله تعالى

وصرت انا الساقي لمن كان حاضرا　　ادير عليهم كرة بعد كرة

الساقي: الوارد وهنا يؤكد قدس سره انه المعلم لكل من كان موجودا في وقته اي في حياته من سالكي طريقته فهو المعلم الاول لهم يعلمهم مرات ومرات حتى يرتوا من منهل علمه ويصبحون شيوخا من بعده

وقمت بباب الله وحدي موحدا　　نوديت ياجيلاني ادخل حضرتي

قمت موحدا: عابدا متهجدا ودارسا لاءمو رالتوحيد وحقيقته

ادخل لحضرتي: ادخل في عبادي الصالحين واوليائي المتقين والحضرة: الحضرة الالهية وهي الذات الصفة والقبول والارادة التي ترتبطبالمريد بها والمراد لهاوالقدرة تربط نفسها بالقادر عليها وكذلك تنطلق بازاء ثلاث معان الذات والصفات و الافعال كما ورد في الفتوحات المكية لابن عربي مجلد ا فقرة 386 والمجلد السابع فقرة439

ونوديت ياجيلاني ادخل ولا تخف　　عطيت اللوا قبل اهل الحقيقة

اهل الحقيقة:اصحابها والحقيقة مشاهدة الربوبية بعين البصيرة فهي امر بالتزام العبودية وكل شريعة مؤيدة بالحقيقة وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول وهي رد فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة انباء عن تصريف الحق فالشريعة ان تعبده تعالى والحقيقة ان تشهده والشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر واهل الحقيقة هم اهل المشاهدة والتصريف والمشاهدة باظهار ما تحقق- لاحظ الرسالة القشيرية صفحة:72

وذراعي من فوق السموات كلها　　ومن تحت بطن الحوت مديت

وفي هذا البيت مجاز واسع كبير فشاهدته فاتحا ذراعيه احـداها الى الاعلـى والاخرى الى الاسفل بحيث احتضن مابينهمـا باجتهـاده وسـعة انتشـار طريقتـه وبطنت الحوت كناية عن بطن البحر وتصريف لما في بطن الحوت من قصة الـنبي يونس عليه السلام

واعلم ان نبت الارض كم من نباتة　　　واعلم رمل الارض كم هـو رملـة

تعني معرفة اعدادها ومقدارها واحصا ئها وهـو علـم الله تعـالى اي علـم الحقيقة الالهية

واعلـم علـم الله احصـي حروفـه　　　واعلم موج البحر كم هـو موجـة

علم الله تعالى: العلوم الشريفة العالية والتي اتصـف بهـا الانسـان فزكـت نفسه وطابت سريرته وعظمت مرتبته والعلوم الالهية اسـناها واعلاهـا وافضـل علم وافضل الطرق بالعلم بالـه علـم التجليـات والفنـاء في الله تعـالى والعلـوم الالهية التي امرالله تعالى بهانبيه صلى الله عليه وسلم يطلب الزيـادة بحيـث يبقـى الانسان قاصرا ازاءها راجيا ربه تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا سورة طه: 114

وتتجلى في قوله تعالى:﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ سـورة يوسـف الاية: 76

وما قلت هـذا القـول فخـرا وانمـا　　　اتى الاذن حتى تعرفـون حقـيقتي

فخرا: لكي افخربه اي لم اقل هذا الكلام كي افخر بنفسي

اتى الاذن: جاءت الموافقة والسماح بعلم الحقيقة

تعرفون حقيقتي: تفهمونها وتسيرون في خطها ومسـارها وسـلوكها وكمـا رسمته بعد ان الهمني الله تعالى هذا العلم الموروث

وما قلت حتى قيل لي قل ولاتخف فانــت ولــي في مقــام الولايــة

اي قل الحق ولاتخف لومة لائم

الولي: من يتولى الله تعالى تعالى امره ويصنع على عينه وجاء في المصحف الشريف: ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ سورة الاعراف الاية 196

انا كنـت مـع نـوح بـاعلى سـفينة بحارا وطوفانا علـى كـف قـدرتي

ان الشيخ في هذا البيت والتي تليه او قبله يتمثل الحقيقة فالحقيقة الالهية جاءت مع النور المحمدي كما سبق ذكره فهي نور هدايه الحق تعالى استمرت مع كل الانبياء والرسل وختمت بسيدنا محمد الحبيب الصطفى صلى ا لله عليه وسلم فكل ماقاله الشيخ من مجازات هي في الواقع صحيحة ولم تخرج عن اطارعينها وعلمها وبما افاضه الله تعالى من خير وايمان استلهمه من نورعلم الله تعالى حيث يتولاه برحمته لاءنه سبحانه وتعالى يتولى الصالحين.

وفي البيت اشارة الى الطوفان وتجاة نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين في السفينة:

وكنــت وابــراهيم ملقــى بنــاره ومــا بــرد الــنيرا ن الا بــدعوتي

برد النيران: قصة النبي ابراهيم عليه السلام مع النمرود اذالقوه في النـاتر بعد ان هشم اصنامهم فانقذه الله تعالى منها: ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ سورة الانبياء الاية 69 ولاحظ كتابي- الادعية المستجابة –

وكنت مع اسماعيل في الذبح شاهدا ولـيس نـزول الكـبش الا بفتـيتي

الكبش: هو الذبح او الفداء الذي انزله الله تعالى من السماء ليكون فداء

عن ذبح ابراهيم لاءبنه اسماعيل عليهما الصلاة السلام وبسببه سنت الاضاحي في الاسلام:

وكنت مع يعقوب في عشو عينه ‏ ‏ ‏ ‏ وما برئت عيناه الا بنفثتي

عشو العين: ضعف بصرها

ونفثتي: نفختي وهو علاج استخدم الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في علاج احد صحابته وفي علاج امير الؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه عندما رمدت عينيه فنفث صلى الله عليه وسلم فيهما فبرئتا وقد استخدمه كثيرمن الاولياء والصالحين ومنه الشيخ الجيلاني قدس سره علاجا لشفاء مرضى العيون تيمنال بالرسول الكريم صلىالله عليه وسلم والله اعلم

وكنت مع موسى في مناجاة ربه ‏ ‏ ‏ ‏ وموسى عصاه من عصاي استمدت

مناجاة الرب: تكليمه لموسى عليه الصلاة والسلام على جبل الطور وجاء في العصا قوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾سورة طه الايتان 17 و18

وكنت مع عيسى وفي المهد ناطقا ‏ ‏ ‏ ‏ واعطيت داود حلاوة نغمتي

المهد: مهد عيسى عليه الصلاة والسلام يوم قال القوم لمريم ابنة عمران عليهما السلام.ما رد في القران الكريم: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾سورة مريم الايات 29و30و31

انا كنت مـع ايـوب في زمـن الـبلا   ومــا برئـــت بلـــوه الا بـــدعوتي

زمن البلا: وقت ابتلاء ايوب عليه الصلاة والسلام بالمرض وقد شفاه الله تعالى منه والنعم عليه

وهذه القصص كلها موجودة في المصحف الشريف وفي مواقع متعددة منه كما ارجوا ان يلاحظ كتابي (الادعية المستجابة في القران الكريم) حيث تضمنها جميعا

ولي نشـأة في الحـب مـن قبـل ادم   وسري سرى في الكـون مـن قبـل

النشأة: الخلقة

السر: سرالله تعالى في ملكوته وخلقه وقد خلقه الله تعالى قبـل السـموات والارض بدليل ان السموات كانت دخانا كما ورد في القران الكريم قبل خلقها

والسر عند الصوفية هو ما لايملك الانسـان رقابـه او اشـرافه عليـه فهـو الطف من الروح اما سر السر فهو مالايجوز معرفته غيرالله تعـالى اويطلـع عليـه غيره فالله تعلى منفرد به دون خلقه

انــا الذاكرالمــذكور ذكــر الــذاكر   انا الشاكر المشكور شـكرا بنعمـة

الذكر: ذكر الله تعالى وافضل الذكر قول – لا اله الاالله – وخير العبادات الصلاه وخير الكلام كلام الله وخير الايمـان الايمـان بـالله تعـالى وخـير العطايـا الزكاة وخير الشـهادات شـهادة ان لااله الا الله وان محمـدا رسـول الله وخـير الجهاج الجهاد في سبيل الله وخير الاديان الاسلام وخيرالبيوت بيـت الله الحـرام وخير القبور قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير الامم الامة العربية

والذكر: استحضار الله تعالى في القلب مع التدبر والذكر ذكران اما باللسان او بالجنان وهو الافضل واتلاسمى عند الله تعالى والذاكرهو الله تعالى اذ يذكر عبد الصالح ويجزيه خيرالجزاء ويثني عليه في الملاء الاعلى كما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد الذكر في المصحف الشريف كثيرا: ﴿ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾الاحزاب اية 21 و﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ ﴾آل عمران الاية 135 ﴿ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ ﴾ (كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا) طه الاية 33-34 وغير ماذكر كثير.

ويعتبر الذكر من اهم الامور عند الصوفية ذكرالله تعالى والانشغال به برياضة النفس حتى يحل المريد الانس بالقرب فلا يغفل قلبه ابدا عن ذكرالله تعالى ويشهده في نفسه وقلبه وعمله حضورا دائما فهو افضل تقرب من الله تعالى ومجالسته من غير حجاب كما يقولون ويذكر بعض الصوفية ان لله تعالى ملائكة يطوفون في الطرقات ملتمسين اهل الذكر واذا وجدوا اهل ذكر او مجلس ذكر تنادوا اليس لكم حاجة وقيل ان الذكر باللسان بعشر حسنات وذكرالقلب بسبعمائة حسنة وان الذكر في جماعة يقوي العزائم والنفوس ويشد القلوب شدا وهو باب من ابواب التعاون على البر والتقوى.

اما الشكر: فهو عرفان الجميل فشكرالعبد لربه تعالى يكون بنشره ومعرفته ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ ﴾النمل الاية 40

وشكرالله تعالى لعبده مجازاته على اعماله الصالحة ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ النساء اية 147

والعاشق المعشوق في كل مضمر　　　انا السامع المسموع في كل نعمة

المضمر: المخفي او المستور وياتي منه ضميرالانسان

العاشق: المحب لله تعالى فعشقه وتوله به وهام في ذكره

انــا الواحــد الفــرد الكــبير بذاتــه　　　انا الواصف الموصوف علم الطريقة

علم الطريقة: علم الحقيقة ويعتبر علماء الصوفية ان ان السـنة اسـم مـن اسماء الطريقة وسنة ومحجة فهي اذن تواضع في القول والعمل والملبس والماءكل والاثاث والمنزل تجعل سالكها متواضعا ومن ادابها تـرك الشـهوات والشـبهات وهوى النفس ويقول الشاذلي.:

(ان الطريقة هي العقيدة الى الله تعالى والاسترسال مهه ومن اجتاز طريـق الله فهو من الصديقين المحققين)

راجع ابو الحسن الشاذلي للدكتور عبد الحليم مجمـود صـفحة 129 ومـا بعدها.

ويثبت الشاذلي اصناف الطريقة وعلمها باربعـة اوصـاف الاول التخلـق باخلاق الله تعالى والثاني المجاورة للامره عز وجل والثالث ترك الانتصار للنفس حياء من الله تعالى والرابع ملازمة البساط بصدق البقاء مع الله تعالى

لذا يكون اعقاده تسليما وتصديقا لما امر به الله تعـالى وهـي مـن اخـلاق الراسخين في العلم فالتسليم لله ايمان به

ملكــت بــلاد الله شــرقا ومغربــا　　　وان شئت افنيـت الانـام بلحظـتي

ملكت بلاد الله: كناية عن انتشارالطريقة القادرية في الشرق والغرب

افنيت: من الفناء اللذي هو عند الصوفية سقوط الاوصاف المذمومة عـن

المريد الصادق بحيث يون العبد اذا زهد في دنياه بقلبه يقال عنه انه فني عن رغبته في الدنيا وزخرفتها وكذلك من استولى عليه سلطان الحقيقة يقال عنه انه فني عن بشريته وهو باق معالله تعالى وفي الله بروحانيته

وقالوا فانت القطب قلت مشاهدا وتـال كتـاب الله في كـل سـاعة

المشاهدة: حضور الله تعالى في النفس والقلب والفكر من غير فناء وشموس المشاهدة مشرقة يقول الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى: (صاحب المشاهدة ملقى بذاته تمحوه معرفته)

ويقول ابن عثمان المكي:

(فيها تتوالى انوار التجلي على القلب من غير ان يتخللها ستر)

تالل كتاب الله في كل لحظة: شديد التمسك بالقران الكريم واحكامه في كل اموره في الحياة

وناظر مـا في اللـوح مـن كـل ايـة وما قد رايـت مـن شـهود بمقلـتي

اللوح: هو اللوح الذي حفظ فيه القران الكريم قبل نزوله على قلب الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم:

(بل هو قران مجيد – في لوح محفوظ) سورة البروج الايتان 21و22

شهود: مشاهدة اومعرفة حقيقة الاشياء على اصولها

بمقلتي: بعيني

فمـن كـان يهوانـا يـاتي محلنـا ويدخل حمى السادات يلق الغنيمة

يهوانا: يحب ال بيت محمد الاطهار

محلنا: موقعنا وهنا المقصود بها سلوك الطريقة القادرية فمن يحب ال بيت الرسول الكريم يثبت ذلك فيانتسابه اليها

حمى السادات: اماكنهم او اماكن الذكر والعبادة فان من سلك الطريق الى الله تعالى يغنم رضا الله عليه ويدخله الجنة

فـــلا عـــالم الا بعلمـــي عامـــل ولاســـالك الا بفرضـــي وســـنتي

العالم: العالم بعلم الشريعة في الاسلام

السالك: المنتسب الى الطريق الصوفي وان السالك:

(ذو الهمة المراقب لحاله في تسياره يرى نفسه احيانا يسابق الريح اويطيرفي الجو فاذا ترقى في الم شهوده وشهادته وملكه علا الى ملكوته فيرى نفسـه انـه في السماء الاولى ويجول فيها ثم الثانية واخيرا يرى انه تحت العرش ويدرك ان راسه يكاد يلامسه)

والسالك في الطريق الصوفي هو العبد الذي تاب عن هوى نفسه وملذاتها واستقام على طريق الحق بالمجاهة والاخلاص والطاعةويقول الشيخ ابن عربي:

(هوالذي مشى على المقامات بحاله لايعلمه وكان العلم له عينا)

لاحظ كتاب اصطلاح الصوفية ج2 ص2 لابن عربي

وتفسير قول ابن عربـي ان السـالك المريـد اسـقط التـدبير مـع الله تعـالى وتوكله عليه كليا فقذف الله تعالى بقلبه نورا وعلما الهاميا واصبح من اصـحاب المقامات لمواهبه وصفاء سريرته وليس عن طريـق التجصـيل الدراسـي فاصـبح علمه فتحا وكشفا.

وقـالو ا ياهـذا تركـت صـلاتك　　ولم يعلمـوا انـي اصـلي بمكـة

لقد ثبت في الحديث الشريف ان الصـلام في مكـة المكرمـةاي في السـجد الحرام منها بمائة صلاه وعليه كان اختياره الصلاة فيها وفي مسجدهاالحرام موفقا جدا مع العرض ان افضل اماكن المسجد الحرام الكعبة المشرفة والصلاة في حجر اسماعيل(الملتزم)ومقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد رزقت الصلاة في كل منهما مرات عديدة بفضل الله ورحمته ومنته.

ولا مسـجد الا ولـي بـه ركعـة　　ولا منـبر الا ولـي فيـه خطبـة

وهنا في هذا البيت تحس المجاز واسعا ان تلامذة الشـيخ وسـالكي طريقتـه ومريديها انتشروا في ارجاء العالم الاسلامي ولا يزالون كرجال دين او اولياء او متدينين لايتركون صلاة تفوتهم فهو قد صـلى بفكـره وبعلمـه وبالحقيقـة الـتي ينشدها في المساجد لاءن التلميذ رفيق اسـتاذه وتعلـم بعلمـه وتوجيهـه وفضـله وكذلك الخطب.

ولـولا رسـول الله بالعهـد سـابق　　لاءغلقت ابواب الجحيم بعظمـتي

الشيخ سار على هدي جده الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسـلم وانتهل من بحور الشريعة والحقيقة المحمديـة فالرسـول الكـريم سـابق في العهـد والميثاق ومن جاء بعده انتهل منه وكل المسلمين عيال رسول الله صلى الله عليـه وسلم وكل مسلم يطمع ان يشفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم وينجيه من جحيم جهنم ونارها الحارقة يوم القيامة بعظمته ومكانته الرفيعة عند ربه

مريدي لـك البشـرى علـى الوفـا　　اذا كنـت في ضـيق فتنجـو بهمـة

المريد: السالك لطريق الحق تعالى ويؤكد الشيخ الجيلاني بان المريد – مخاطبا اياه – السالك للطريقة القادرية ان كان في سر او اصابه ضيق او حالة غير حميد عليه ان يشحذ همته ويذكر الله كثيرا وبهذه الهمة سيرفع الله تعالى الغمة او مااصابه مع العرض ان صاحب الطريقة قد توج بتاج الكرامة وصار حجة الله في خلقه ومناره لارشاد السالكين في هداية العارفين وذلك فضل من الله تعالى.

مريدي تمسك بي وكن بي واثقا فاحميك في الدنيا ويوم القيامة

التمسك: الالتزام الشديد

وكن بي واثقا: وكن علي معتمدا اي التزم بتعاليم هذه الطريقة

التي اسستها فيما يرضي الله تعالى مطمئن القلب جامعا الشريعة والحقيقة تحفظ من الزلل والخطا في الدنيا من النار يوم القيامة وذلك لان المريد مؤمن بما انزله الله تعالى على محمد الحيبب وهو الحق المبين.

انا لمريدي حافظ ما يخافه واحرسه من شر كل بلية

انا لمريدي حافظ مايخافه: ان المريد سلك طريق الحق بابعده الله تعالى عن طريق الشر والضلال واهتدى بنور الايمان وفتح قلبه للخير وكان هذا هو الطريق الذي رسمه الشيخ الجيلاني لكل المريدين فلا يخافو ن شرا.

البلية: المصيبة او النائبة تحل على المرء فتحبطه وشر البلايا من ابتعد عما امر الله به فتون عاقبته نار جهنم.

وكن يامريدي حافظا لعهودنا اكن حاضرا الميزان يوم القيامة

اكن حاضرالميزان يوم القيامة: الميزان ما توزن به اعمال الانسان من خيروشر من حسنات وسيئات ولو كانت مثقال ذرة وقد وضح الشيخ للمريد

كل طريق الخير وفتحه على مصراعيه لهم بعد ان اخذ عليهم العهد والميثاق عند انتسابهم او سلوكهم لطريقته وكل ما يحتاجونه في تربيتهم واعمالهم وكسشفهم وفتح مسالك وصولهم الى الحق تعالى فهو اذا اكثرمن ذكر الله تعالى انهلت عليه انور الايما ن والجلال والجمال واستقامت دنياه وصلحت اخرته فهويومئذ في عيشة راضية: راجع الباب الاول.

الفصل الثالث موضوع الطريقة القادرية.

وان شحت الميزان والله انا لها فعني عنايات بلطف الحقيقة

ويقسم الشيخ - والله - ان طريقته واضحة منبلجة فلما يقول انا لها يؤكد ان طريقته في صلب الشريعة الاسلامية ولم تفرط بشيء منها ولو قيد نميلة.

وعنايات لطف الحقيقة: عناية الله تعالى ولطفه بالذا كرين والحامدين والمسبحين ممن سلكوا طريق الحق.

حوائجكم مقضية غير انني اريدكم تسيروا الطريق الحميدة

الطريق الحميدة: الطريق الصحيح المستقيم غير الملتوي

واوصيكم كسرالنفوس فانها مراتب عز عند اهل الطريقة

كسرالنفوس: مخالفتها في هواها ونهيهاعن ذلك ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١ ﴾ سورة النازعات الايتان 40 و41

مراتب عز: مواقع فخر واعتزاز

اهل الطريقة: سالكوها ومريدوها

ومـــن حدثتـــه نفســـه بتكـــبر   تجـده حقـيرا الا في عيـون الاقلـة

التكبر: ضد التواضع وقد نهى الله تعالى عـن كـل تكـبر ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ سـورة لقمـان اية: 18.

وقد جاء في الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الـنبي لى الله عليه وسلم قال (لايدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر)

ومـن كـان في حـالا تـه متواضـعا   مـــع الله عزتـــه جميـــع البريـــة

التواضع من حسن الخلق ومن تواضع مع النـاس لله تعـالى احبـه الخلـق جميعا.

فجـــدي رســـول الله طـــه محمـــد   وانـا عبـد القـادر شـيخ الطريقـة

جدي رسول الله: تمجدا بنسبه الشريف انه من الدوحـة المحمديـة الوارفـة الظلال.

وطه: من اسماءالحبيب المصطفى محمد عليه الصلاة والصلام

شيخ الطريقة: مؤسسها

ضريحي بيت الله

ظرت بعين الفكر في حان حضرتي حبيبــا جلــى للقلــوب فجــنتي

عين الفكر: ثباته وقوتـه ويقينـه وفي هـذه القصـيدة تتـاالق روح الشـاعر وفكره نحو الاعلى ناظرا الى ربه تعالى عســى ن يبـدره بالكشـف وانـوار الـيقين وبرفع عن قلبه الحجب فاستنار بنوره تعالى بانورالمشاهدة وانشراح القلب وهـو المقام الاكمل في المشيخة وفيها تتجافى القلـوب عـن دار الغـرور يعـيش في دار الخلود ويرتوي من بحر الجمال ويتخلص من الاغلال والاعلال ثم يفـيض فيـه باطنه على ظاهره وتجري يه صور روح المجاهدة والتعامل مـن غـير مكابـدة ولا عناء بل بكل لذة وهناء حتى يصير قا لبه بصفة قلبه فيزيده الله تعالى ارادة خاصة فياضة ويرزقه محبة خالصة للمحيوبين والمريدين يقطـع بتواصـل ويعـرص عنـه فيراسل ويهب عنه جمود النفس ويصطلي بشوق حرار النفس وتنكمش عن قلبه عروق النفس منبعثـا مـن قولـه تعـالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ سورة الزمر الاية: 23

حيث اخبر الحق تعالى ان الجلود تلين كما تلين القلوب ولايكون هـذا الا حال المحبوب المراد والمحبوب المراد هو الذي اهل للمراتب الشـريفة فيكـون قـد سلم قلبه وانشرح صدره ولان جلده وحسـنت سـريرته فصـار قلبـه كأنـه روح ونفسه مطبوعة بطبع الروح وروحه بطبع القلب لانت نفسه بعد ان كانت امارة بالسوء مستعصية ولان جلده للين نفسه ورد الى صورة الاعمال الحسـنة الطيبـة بهد وجدان الحال ولا تزال روحه تنجذب الى الحضـرة الاهيـة فيسـتتيع الـروح القلب ويستتبع النفس القلب وتمتزج الامور والاعمال القلبية والقالبية بالنفسية

وينخرق عندئذ الباطن الى الظاهر والظاهر ينخرق الى الباطن والقدرة لى الحكمة والحكمة الى القدرة والدنيا الى الاخرة وهنا المقام المطلق يطلق من وثـاق الحـال فيكون مسيطرا على حاله ويصير حرا في كـل وجـه متجـردا عـن نفسـه وقلبـه واحسه الى الله تعالى.

سـقاني بكـأس مـن مدامـة حبـه فكان من الساقي خماري وسكرتي

المدامة: الخمرة والسكر في المحبوب حالة فريدة انفرد بها الصوفيون ليعبروا عن وجدهم نحو الله تعالى محبوبهم فالسكر عنـد الصـوفية حالـة سـر في الحـب الالهي وباب لمشاهدة جمال الحبيب لان روحانية الايمالن التي هي جـوهر العقـل قد انجذبت الى حالة جمال المحبوب ممتزجة بجمال شعاع العقـل والحسـن البـاطن فهي حالة من الفرح الغا مروالنشاط الجاد في هزة وانبساط وهي ماتسمى حالـة السكراو الغيبة وهذه الحالة لايشعر بها ولا يعرف حقيقتها الا السـالك لطريـق الحق عبر الطريق الصوفية.

ينـاد مـني في كـل يـوم وليلـة ولا يـزال يرعـاني بعـين الرعايـة

ينادمني في كل يوم وليلة: دوام الاتصال الروحي بينه وبين الحـق تعـالى في الليل والنهار او اثناء ذكره الله اناء الليل واطراف النهار.

ضـريحي بيـت الله مـن جـاء زاره بهرولـة يحظـى بعـز ورفعـة

وهذا فيه خلاصة التمني والفناء في الحضرة الالهية حيث يكون لا ضـريح له ولا قبر ا لا بيت الله الحرام ليكون قريبا من الله تعالى ضيفا عليه في بيت الحق يزوره في منسك العمرة وفيعتمر ويحج اثاء الحج فيطوف بالبيت العتيق ويهـرول بين الصفا والمروة لكي يحظى بعزة منه تعالى ورفعة والله تعالى اعلم بالسرائر.

وامري بامرالله ان قلت كـن يكـن وكلي بحكم الله حكمـي وقـدرتي

هنا الامتثال لامرالله تعالى في طاعته ونواهيه.

والحكـم والقـدرة: العلـم المـتمكن في امورعلمـه في طريقتـه وامكانيتـه واستطاعته على تسييرالامور بفضل منه تعالى وعلى مايحب ويرضى.

فاصبحت بالوادي المقدس جالسـا على طور سيناء قد سرت بخلـوتي

الوادي المقدس: الوادي الذي التقى به موسى عليه الصلاة والسلام بربـه تعالى:﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ سورة طه الاية:12

وهو جبل في طورسيناء

الخلوة: العزلة وهي منزلة من منازل الصوفية يها يتفرغ العبد الى ربه ويخلو بنفسه منقطعا للتفكروالتدبر والعبادة متجردا من كل اموارالدنيا متوجهـا بكليتـه الى الله تعالى

وطافت بي الاكون من كل جانـب فصـــرت لهـــا بتحقيـــق نســـبتي

دارت:التفت واستدارة حول الشيء

الاكوان - جمع كون هو الفضاء الكبير ما بين السـماءوالارض اذ امتـزج معها وصارجزءا منها اثناء خلوته اذ يتجرد المرء خلال الخلوة من كل شيء حتى من جسده الا من روحه وقلبه فيمتزجان بالحب الارلهي الخالص

ولـــي علـــم في ذروة المجـــد قـــائم رفيع البنـاء تـأ وي اليـه كـل امـة

العلم: هنا علم الشريعة والحقيقة

ذروة المجد: اعاليه وقمته عاليا متساميا ينشده كل انسان متعبد سائر الى ربه تعالى

فـلا علـم الا مـن بحـار وردتهـا ولا نقـل الا مـن صـحيح روايـتي

فلاعلم الامن بحار وردتها: هي بحـارعلم الله تعـالى الـتي منحهـا المـؤمنين وجعل التفاوت بينهم في المنزلة العلمية:

﴿ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِى عِلۡمٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة يوسف الاية:76

على الدرة البيضاء كان اجتماعنـا وفي قاب قوسين اجتمـاع الاحبـة

وفي هذا البيت تصريح وتذكير بالاسـراء والمعـراج يقـول بـن الحنبلـي في شذرات الذهب:

(وجاء عن قطب الاقطاب الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني – لما عـرج بجدي رسول الله ليلة لمعراج الى السماء وبلغ سدرة المنتهى بقى جبريـل متخلفـا وقال يامحمد انا لودنوت انملة لاحترقت فارسل الله روحـي اليـه في ذلـك المقـام وكانت هي البراق الذي ركبه رسول الله وعنانه بيده حتى وصـل قـاب قوسـين اوادنى وقال لي ياولدي هذه قدمي على رقبتك وقدماك على رقاب كل اوليـاء الله)

وعاينت اسرافيل واللوح والرضـا شـاهدت انـوار الجـلال بنظرتـي

عاينت: شاهدت

عين الروح: كشف ياتي على السالك فيغمره بحيث يرى بعين بصيرته مالا يراه في عيه المجردة ونطلق عليها الغيبة الروحية وهي قمة ما توصل اليه الصـوفي وما يشعربه ويحسه.

انوارالجلال: انوار جلال الله تعالى

وكــل بــلاد الله ملكــي حقيقــة　　　　واقطابها من تحت حكميس وطاعتي

اقطابها: جمع قطب واقطاب بلاد الله تسـمو ا بـذلك لثبـوتهم ولان هـذا اللمقام(اعني الصـوفية) يـدور علـيهم ولم ارد بقطبيـتهم ان لهـم مريـدين تحـت حكمهم اوامرهـم ويكونون بمثابة رؤسـائهم واقطـابهم - راجـع ادا بالمريـد مـع شيخه في هذا الكتاب.

والاقطاب اجل واعللا منزلة من ذلك فلا رئاسة لهـم اصـلا في نفوسـهم المتوضعة لتحقيق عبوديتها وامرهخم الهي بالنقدم عليهم فتلزمهم طاعتهم لما هم علبيه من التحقيق ايضا بالعبودية فيكونون قائمين به في مقام العبوديـة وامتثـال امرسيدهم او شيخهم واما مع التخيير والعـرض او طلـب تحصـيل المقـام فانـه لايظهر به الامن لم ينحقق بالعبودية التي خلقها الله تعالى فيه والشـيخ اليجلانـي قدس سره فالظاهر من حاله انه كان كمامورا بالتصرف لهذا ظهر عليه هذا هـو الظن بامثاله- لاحظ الفتوحات المكية لابنم عربي المجلـد الثالـث صـفحة 257 و258.

وجودي سري في سر سـر الحقيقـة　　　　ومـرتبتي فاقـت علـى كـل رتبـة

السر: هنا السر الالهي في الانسان فاذا تحلل انسن فـيس معراجـه الى ربـه واخذ كل كون منه في طريقه ما يناسبه ولم يبق منه الا هذا السر الذي عنده مـن الله تعالى- وهو الذي كرره الشيخ في بيته – فلا يراه الا به فانه تعالى ويتقدس ان يدرك الا به وقد تكررت كلمة السر ثلاث مرات في هذا البيت وهـذا مـا يـدلل على جسامة الامر وخطورته لان تكرار الشيء يعني التاكيد عليه والحفـاظ علـى نوعيته - لاحظ عبد القادرالجيلاني اديبا للسيدة ايمان المهداوي صفحة 40.

وذكرى جلا الابصار بعد غشـائها واحيا فؤادالصـب بعـد القطيعـة

جلاء الابصا ر: تفتحها بعد الاغماض.

الصب: المحب الغارق في بحور التوله والعشق.

حفظت جميع العلم صـرت طـرازه على خلعة التشريف في حسن خلوتي

قطعت جميع الحجب للحب صاعدا ولا زلـت ارقـى سـائرا بمحـبتي

تجلى لـي السـاقي وقـال الـي قـم فهذا شراب الحب في حان حضرتي

حفظت جميع العلم: اطلعت عليه وفهمتـه وهـو علـم الشـريعة والحقيقـة اضافة الى العلوم الانسانية والعلمية اي خاض غماربحار العلوم حتى اتقنها.

صرت طرازه: اصبحت علما فيه.

قطعت جميع الحجب للحب صاعدا: الحجـب هنـا الاسـتار المانعـة وهـي الجهل في علوم الدين والشريعة.

قطعتها: رميتها او خلعتها بدراستها وتفهمها بحب الله تعـالى والاسـتمرار التام في التد ارس والتعليم الى ما لانهاية تيمنا.

بقوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ سورة طه الاية: 114

تجلى لي الساقي: ظهر وبان والساقي هنا هـو رب العـالمين و في التجلـي يفتح الله تعالى على عبده بعد الستر يتجلى عليه بنعمه فيكشـف لـه عـن بعـض المغيبات ويظهر له انوارالمشاهدة فيصبح في غاية ما يتمناه في التحقـق والـذهاب والفناء ويجزل له العطاء بمقدار شوقه ومناه.

تقد م ولا تخش كشـفنا و حجابنـا تجلـى بحـاني والشـراب ورؤيـتي

كشفنا وحجابنا: انارة الطريق والحجب وهو امرالله تعالى اليه بعـد كشـفه الحجب له بعين البصيرة.

شطحت بهـا شـرقا وغربـا وقبلـة وبـرا وبحـرا مـن نفـائس خمرتـي

الشطح: من امور الصوفية ومصطلح من مصطلحاتهم وهـو عبـارة عـن كلمات تصدرمنهم في حالة الغيبوبـة وغلبـة شـهود الحـق تعـالى علـيهم بحيـث لايشعرون حينئذ بغيرالحق كقول بعضهم- انا الحـق- لـيس في الجبـة غـيرالله - لاحظ تاج العروس للزبيدي الجزء السادس صفحة 507.

وفي هذا البيت اعلان بالشطح الصوفي وارتقاء السالك بما لايستطيع غيره الوصول اليه ومشاهدته ما لايشاهده الانسان السـوي والابيـات التاليـة تؤكـد ذلك:

فلاحت لى الاسرار من كل جانـب وبانت لى الانوار من كـل جانـب

الاسرار: اسرار الحقيقة المتمثلة في الطرق الصوفية

الانوار: الانوارالالهية وقد سبق شرحها

وشاهدت معنى لو بدى كشف سره لصـم الجبـال الراسـيات لـدكت

كشف سره: اظهره.

صم الجبال الراسيات: الجبال الصلدة القوية الثابتة واللام في لصم توكيدية كما في لدكت.

ودكت: تهشمت وتكسرت وقال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ سورة الاعراف الاية: 143 وكذلك ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ الحاقة اية:14

ومطلع شمس الافق ثم مغيبها   واقطع ارض الله في حال خطوتي

مطلع شمس الافق ومغيبها: طلوع الشمس في الصباح ومغيبها في المساء وحركاتها ودورانها بما يتكون الليل والنهاروالفصول الاربعة وتغيرات الجو ومواقع الارض منها بالقرب والبعد ايات عجيبة خلقها الله تعالى للانسان لعله يتذكر ويتفكر فيخشى وحركة الانسان على الارض

اقلبها في راحتي ككورة   اطوف بها جمعا كأ سرع لمحة

اقلبها في راحتي: اتصرف بها كيفما اشاء واريد

انا قطب اقطاب الوجود حقيقة   عل سائر الاقطاب قولي وحرمتي

القطب عند الصوفية شيخ المشايخ والمرجع الاعلى والسلم الهرمي للصوفية يبدا بالمريد ثم الاخيار ثم الابدال ثم الابرار ثم الاوتاد وهم اربعة في العالم يطوفونه بجملته كل ليلة ثم النقباء وهو ثلاثة ثم القطب او الغوث وهوقمة الهرم الصوفي والقول بالقطب من اهم تعاليم الصوفية فالقطب اكمل انسان في مقام الفردية او مقام الواحدالذي هو موضع نظر الله تعالى في كل زمان وهو اكمل اهل زمانه وهو رحمة من الله تعالى في الارض غياث الامة ومرجعها – لاحظ كتاب التقاط الدرر لمحمد ابن الطيب القادري المغربي صفحة 33 و34 ويعتبر الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره قطب الاولياء لجميع الطرق الصوفية الرئيسة الاخذ بحقيقة الوجود بالقول الحرمة والمكانة والمنزلة الرفيعة

وهي الطريقة ا لقادرية مؤسسها الشيخ عبد القادر والرفاعية مؤسسها الشيخ احمد الرفاعي والطريقة والبدوية ومؤسسها الشيخ احمد البدوي والسهروردية ومؤسسها الشيخ ضياء الدين عبد القاهر السهروردي وبقية الطرق عيال عليها واخذت منها.

توسل بنا في كل هول وشدة　　اغيثك في الاشياء طرا بهمة

توسل بنا: اجعل لنا وسيلة في الدعاء من الله تعالى لرفع النوائب والمصائب والاهوال ايها المريد اذا اصابك منها مكروه او الم بك حالة لاتنفرج فان الله تعالى يفرج الكروب.

انا لمريدي حافظ ما يخافه　　واحرسه من كل شر وفتنة

ما يخافه: الذي يخشاه ويتخوف منه ومن شره.

احرسه: اسهر على راحته وحياته من كل شر اوفتنة قد تحيق به اوتلم بما يجب بدعائه عند ربه لذا يوصي الشيخ اتباعه من مريد طريقته ان يكثروا من الدعاء والتوسل برب العالمين وهذا مايشدد العلاقة بين الشيخ والسالك لطريقته بان يجعله السالك قدوة يقتدي به في كل الامور والاحوال حتى بعد وفاته فالالتزام بتعاليم الطريقة هو الوفاء له قدس سره.

مريدي اذا كان ما كان شرقا ومغربا　　اغثه اذا ما سار في اي بلدة

فيا ناشدا للنظم قله ولا تخف　　فانك محروس بعين العناية

فاينما كا ن المريد وفي اي موقع او مكان ريب او بعيد فانه تحت جناحه ويستظل به.

واذا ما اراد السالك ان ينظم مدائحه او اشواقه ومايخالج نفسه في حب الله تعالى فليقل ذلك فانه محروس بعين رعاية الرحمن.

وقد يدخل في نظم الصوفية كلمات ومعان ورموز خاصة بهم.

كـن قـادري الوقـت لله مخلصـا تعـيش سـعيدا صـادقا بمحـبتي

قادري الوقت: الوقت ما انت فيه من دنيا او عقبى او سرور او حزن ويقولون ان الصوفي ابن وقته ويردون من الوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون اختيار منهم ومنهم مستسلمون لما يبدو قائمون بما يجب من اداب العبودية و واداء فروض الربوبية والكيس من كان بحكم وقته فان كان وقته الصحو قام بحق الشرع وان كان وقته المحو فغالبه احكام الحقيقة ومثلوه باللسيف قاطع بحده جذور الماضي والمستقبل يردون بذلك انه منشغل بما هو اولى به من العبادات قائم به في الحين تخلص من ماض وقته ولا ينظرفي مستقبله ومتوكل على الله ناس مافات لايفكر فيما هو ات مشغول بما نزل قائم بما لزم وربما يريدون من الوقت ما يصادفهم من تصريف من اداب العبودية واداء فروض الربوبية فمن والاه سلم ومن خاشنه اصطلم كذلك الوقت من استسلم لحكم الله تعالى فيه لما ورد نجا ومن عارضه انتكسوتردى ا واذا قيل ان فلانا حاكمن على وقته وهوبحكم الحق يريدون انه مستسلم لما ورد قائم بما يجب وقيل ان وقت العبد لايخلو من اربعة فاما ان يكون في نعمة فواجبه الشكر او في طاعة فواجبه القيام بها للتبري من النسبة والحول والطول او في معصية فواجبه الاستغفار والتوبة والانابه وانها قدر الله فيه او في مصيبة فواجبه الصبر والاستسلام لحكم الله تعالى عليه بذا يكون العبد ابن وقته ونجا من قطعه وسلم من حده – لاحظ المنار الهادي.

للدكتور عبد الحليم محمود صفحة 72 و73.

صادق المحبة: صادق العاطفة والحس المرهف بالمحبة الخالصة لله تعالى فيتنعم برضاه ومن رضي الله تعالى عليه كان سعيدا في الدنيا والاخرة.

ونـثني صـلاة الله ثـم سـلامه　　　على خير خلق الله جـدي ونسـبتي

خير خلق الله: هو سيدنا وحبيبنا وملاذنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو جد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره ابا واما كما اوضحناه في نسبه الشريف في الباب الاول من هذا الكتاب.

قافية الدال

شراب ذوي المجد

سقاني حبيبي من شراب ذوي المجد فاسكرني حقا فغبت على وجدي

ذوي المجد: ذوي الشرف الرفيع والحسب العالي وهم الانبياء والاولياء والصالحين والعلماء والادباء واصحاب الثقافة والعلوم والفنون

واجلسني في قاب قوسين سيدي على منبر التخصيص في حضرة المجد

قاب قومسين: المرتبة العالية التي بلغها الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم في معراجه الى السماء

جاء في كتاب التاج الجامع للاصول للامام منصور على ناصيف في شرح فضائل سورة النجم:

(قال الشيباني سألت زرا وهو ابن حبيش الاسدي عن قوله تعالى – كان قاب قوسين او ادنى – فقال اخبر نا عبد الله ان محمد صلى الله عليه وسلم راىله ستمائة جناح وقال رواه الشيخان والترمذي وقال مسروق الهمداني التابعي لعائشة ام المؤمنين اين قوله تعالى – ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى - قالت – ذلك جبريل كان ياتيه في صورة الرجال وانه اتاه هذه المرة في صورته الاصلية فسد الافق)

الجزء الرابع ص:345

وهو ما فسره عجز الابيت في قولـه منـبر التخصـيص في حضـرة المجـد اذ اعتب ر المكان الذي وصل اليه منبرالتخصيص الذي كان قاب قوسين او ادنـى وقد تم شرحه في غير هذا الموضع

حضرت مـع الاقطـاب في حضـرة   فغبت به عنهم وشـاهدته وحـدي

حضرة اللقا: موقع اللقاء او الاجتماع اومكانه او موعده.

شاهدته وحدي: المشاهدة حضور الحق من غير بقاء فاذا اصـحت سمـاء السر عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرف بدنو العلم اي انه تتوالى انوار التجلي على قلبه من غير ان يتخللها ستر كما لو قدر اتصال البروق فكما في الليلة الظلماء تتوالى لبروق فيها وهو فتح من الله تعالى وقال النوري لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم) انظرالرسالة القشـيرية صـفحة 67 و68.

فمـــا شـــرب العشـــاق الا بقـــيتي   وفضلة كاسات بها شـربوا بعـدي

فما شرب العشاق الا بقيتي: اي ما شرب اصحاب الطريقة والتصوف الا ما تركت لهم بعد الارتواء وفضلة الكاسات هو الاسئار وهو مـا تجمـع في قعـر الاناء او الكاس من نقط بعد شربها.

ولو شربوا ما قد شـربت وعـاينوا   في الحضرة العليا شراب ذوي الود

ولو شربوا ماشربت ووصلوا الى المكانة التي وصلتها والنور الازلي الذي تفتح علي والدرجة العالية الرفيعة في العبادة والشغف الالهي وهي درجة الذين احبهم الله تعالى وهو اولياء الله الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون لو وصلوا الي هذه الدرجة.

لاءمسوا سكارى قبل ان يقربوا لها   وامسوا حيارى عن مصادمة الورد

لاءمسوا سكارى وحيارى قبل الوصولاليها والقـرب منهـا اي مـن هـذه الحالة او الدرجة.

انا البدر في الدنيا وغـيري كوكـب   وكل فتـى يهـوى فـذلكم عبـدي

ذلك فضله على العلماء من اصحاب الطرائق الصوفية او العبادة والزهد

وبحــري محــيط بالبحــار باســرها   وعلمي حوى ما كان قبلي ما بعدي

محيط: واسع.

علمي حوى ماكان قبلي وما بعدي: اي شمولية العلوم الدينية والمعـارف كافة.

وسري له الاسرار تزجر في الدجى   كزجر سحاب الافق من ملك الرعد

الدجى: الليل او الظلام.

الزجر: الردع او الضرب او السوق.

اي ان اسراره تـنير العقـول كمـا تنيرالـبروق سمـاء الـدنيا اثنـاء الغيـوم وخروج الرعد اثناء سياقه في السماء من قبل الملك الموكل.

في سوق الرعد الغيوم من منطقةالى اخرى كما قيل.

فـان شـئت ان تحظـى بعـز وقربـة   فداوم على حبيى وحافظ على عهدي

تحضى: تحصل.

داوم: استمر وقد جاء في كتاب الغنية لطالبي طريق الحق تعالى المجلد الثالث صفحة: 1337 ان حقيقة التوكل تفويض الامور الى الله تعالى والتنقي عن ظلمات الاختيار والتدبير والترقي الى ساحات شهود الاحكام والتقدير فينقطع العبد ان لاتبدي للقسمة فما قسم له لايفوته ومالم يقدرله لايناله فيسكن قلبه الى ذلك ويطمئن الى وعد مولاه فياخذمن مولاه ومحافظ على العهد بالشكر والتقرب اليه تعالى بالعبادة وحقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسان فشكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه يذكر احسان عليه ثم ان احسان العبد طاعته لله واحسانهالحق تعالى وانعامه على العبد وشكرالعبد على الحقيقة.

امنا هو نطق اللسان واقرار القلب بانعام الرب تعالى.

ياحبيب الاله

ياحبيـــب الالـــه خـــذ بيـــدي   مـالي عجـزي سـواك مسـتندي

حبيب الاله: هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

مستندي: من اعتمد عليه وافضله على الاخرين والوذ بـه عنـد الشـدائد والمصائب والمصاعب.

كـــن رحيمـــا لـــزلتي واشـــفع   ياشـــفيع الـــورى الى الصـــمد

الزلة: المعصية او الخطيئة.

شفيع الورى: سيدنا محمد المصطفى.

الصمد: من اسماء الله الحسنى.

اعتصـــامي ســـوى جنابـــك لـــي   لـــيس ياســـيدي الى الاحـــد

الاعتصام: المحافظة على الطاعة واللوذ بالمعتصم به وهو الله تعالى لحمايته.

الى احد: الى الله تعالى الواحد الفرد الصمد.

(والاحدية اسم لصراحة الذات المجردة عن الاعتبـارات الحقيـة والخلقيـة وليس يتجلى للاحدية في الاطوان مظهر اثم مـن ذلـك اذا اسـتغرقت في ذلـك الامر وان تسجت ا عتباراتك لكنت انت في انت من غير ان تنسب اليـك شـيئا مما تستحقه من الاوصاف الحقية في الاكوان الاحدية فهذه الحالة في الانسان اثم، ومظهر للادية في الاكـوان والاحديـة اول ظهـور ذاتـي وامتنـع الاتصـاف بهـا

للمخلوق لانها صرافة الذات المجردة عن اللحقية والخلقية والعبد قد حكم عليه بالمخلوقية على سبيل ذلك).

لاحظ معجم مصطلحات الصوفية لابن عربي صفحة 10 .

غــير عــرواك لــيس في الــدارين　　　للعليـــل الـــذليل معتمـــدي

الداران: الدنيا والاخرة

صـــلواتي عليـــك في الملـــوين　　　كـــان متجـــاوزا عـــن العـــدد

الملوان: الليل والنهار.

متجاوزا عن العدد: كثيرة لاحدود لها والمقصود بهـا الصـلاة علـى الـنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وعلـــى اهـــل بيتـــك طـــرا　　　وعلـــى الـــك الى الابـــد

وعلــى الصــحب كلــهم اجمــع　　　هــم نجــوم الهــدى الى الرشــد

طرا: جميعا.

نجوم الهدي: يهتدي ويقتدي بهم الناس.

وجـودك

وجودك افنى في الحقيقة موجـودي وانت مرادي في الانام ومقصودي

الوجود: سلطان الحقيقة دوامه بدوام الشهود ووجود الحق.

افنى: ذوب وقيل الفناء عند الصوفية ان لاترى شيئا سـوى الله تعـالى ولا تعلم الاهو.

الحقيقة: الوصول الى مقام الحقائق في طريق نورالذات الالهيـة وقيـل هـي التوحيد خالصا وقيل مشاهدة الربوبية بالبصيرة.

المراد: المطلوب.

تجليت لي من كل معنى يلوح لـي ولا مشـهد الاومعـاك مشـهودي

يلوح لي: يظهر لي اويبان.

مشهد: مراى.

الا ومعاك مشهودي: تعيين الاشياء في النفس ومعاك في كل شيء ويـتعين ما بدواعي الشهود وما امتازت به الامور.

صليت بسفين العشق في بحـرحبكم فتحت بها حتى استويت على الجـودي

سفن العشق: منازله.

الجودي: اشارة الى جبل الجودي الـذي اسـتوت عليـه سـفينة نـوح عليـه الصلاة والسلام.

تعرض موسى لقلب النـار يبتغـي   هدى قبسا لما اتـى طورهـا نـودي

يبتغي: يطلب او ينشد حاجة وفي هذا البيت اشارة الى قصة موسـى عليـه لسلام عندما جاء من مدين مع اهله ووصل الى جبل الطور لاحـظ نـارا تتوقـد فقال لاءهله ساتيكم بقبس منها او اجد على النار هدى ولما تقدم الى النار نـاداه ربه اني انا الله.

ركبت براق الوجدد في عالم السرى   فما زال يمشي بي الى عرش توحيدي

ت البراق: الدابة التي ركبها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الاسـراء والمعراج وفيه تفسير واشارة لهذه الواقعة العظيمة.

فنــاداني ســرا فنوديــت جهــرة   تجلى لي المحبوب ربـي ومعبـودي

تجلى لي المحبوب: ظهر وبـان مجـازا بعـين القلـب عنـدما اصـبح الحبيـب المصطفى قاب قوسين او ادنى كم في سورة النجم.

انا قطب حامي الوقت عبد القـادر   فهذا مولدي في الانام ومقصودي

حالمي الوقت: ماءخوذبه بما في الحق وله وهو حق الله تعالى على العباد.

فهذا مولدي في الانام: موقعي ومكانتي.

مقصودي: ما ارنواليه وارجوه وابتغيه.

يامن تحل بذكره

يـــــامن تحــــــل بـــــــذكره عقـــد النوائـــب والشـــدائد

النوائب والشدائد: المصائب والصعاب.

يـــــامن اليـــــه المشـــــتكى واليـــه امـــر الخلـــق عائـــد

اليه نشتكي وبه نلوذ واليه امور كل المخلوقات موكل وراجع.

يـــــاحي يــــــاقيوم يــــــا ياصـــمد تنـــزه عـــن مضـــادد

حي وقيوم وصمد من اسماءالله الحسنى.

والحي: الذي لا يقربه الموت او دائم الحيوية.

القيوم: صيغة مبالغة من قائم اومستمر دائم.

الصمد – هو الباقي الذي لايزول وقيل الكل مفتقر اليه ولا يحتاج الى احد وقيل هو الرفيع في كل شيء وقيل الصمدية بمعنى التامة الكاملة غير المنقسمة وكلها ورد في المصحف الشريف اسماء الله الحسنى.

تنزه: خلى او خلص.

انـــت العلـــيم بمـــا بليـــت بـــه وانـــت عليـــه شـــاهد

بليت به: اصبت به.

انـــــت المنـــــزه يابـــــديع الخلـــق مـــن ولـــد ووالـــد

بديع الخلق: مبدع او خالق المخلوقات بما فيهـا السـموات والارض ومـا فيها.

انـــت الرقيـــب علـــى العبـــاد وانـــت في الملكـــوت واحـــد

الرقيب: الراقب لها بحركاتها وسكناتها صغير ة وكبيرة.

الملكـوت: هنـا ملكـوت السـموات والارض اي انـه واحـد احـد دائـم الاحدية ولا يوجد احد سواه فهو الاله الواحد الذي لاشريك لـه وهـو تفسـير لسورة الاخلاص في القران الكريم المتمثلة بوحدانية الله في خلقه سبحانه.

انـــت المعـــز لمـــن اطاعـــك والمـــذل لكـــل جاحـــد

المعز: رافع الانسان في عيون الاخرين درجات ومنمازل ووجاهة.

المذل: المقتدر على اذلال المخلوق وحـط درجتـه باسـفل مـايكون بحيـث تلحقه المذلة والصغار والحقارة.

انـــي دعوتـــك والهمـــوم جيوشـــها قلـــبي تطـــارد

اي ان الهموم لاتنفك عني ومستمرة لاتزول.

فـــرج بحولـــك كـــربتي يـــامن لـــه حســـن العوائـــد

الحول: القوة والعزم.

الكربة: المصيبة اوالبلية او الشدة.

له حسن العوائد: له فضل المراجع وخواتيم الامور.

انـــت الميســـر والمســـبب والمســـهل والمســـاعد

انت الميسر: فاتح اليسر والسهولة على الخلق.

المسبب: خالق الاسباب.

المسهل والمساعد – جعل بعد العسر يسرا.

يسـر لنـا فرجـا قريبـا   يـاالهي لا تباعـد

افتح علينا ابواب الخير والعطاء واليسر والغنى ولا تبعدا او توصدها دوننا.

فخفـي لطفـك يسـتعان   بـه علـى الـزمن المعانـد

الزمن المعاند -:الصعب.

كـن راحمـي فلقـد ايسـت   مـن الاقـارب والاباعـد

ايست: يئست من كل الناس قريبهم مني بفعل القرابة والنسب او البعيد عني نسبا او بعدا.

وعلـى العـدا كـن ناصـري   لاتشـمتن بـي الحواسـد

العدا: الاعداء.

لاتشمتن بي الحوا سد: النونفي تشمتن توكيدية والحواسد الذين يحسدون الخلق ويطمحون بازالة النعمة من الشخص الذي يضعون اعينهم ازاءه ويحسدونه:

﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ سورة الفلق الاية الاخيرة.

ثـم الصـلاة علـى الـنبي   والـه الغـر الاماجـد

مـــا جـــن ليـــل او ســـعى او خـــر للـــرحمن ســـاجد

ثم الصلاة على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

وال بيته الطاهرين الموسومين بكل خير وفضل ومجد في اناء الليل زاطراف النهار وكذلك كلما سجد الساجدون في صلاتهم وخروا لله ساجدين.

قافية الراء

لا الامر امري

لا الامر امري ولا التقـدير تقـيري ولا الامور التي تجـري بتـدبيري*

لي خالق رازق مايشـاء يفعـل بـي احاط بي علمه من قبل تصـويري

•وجدتها منشورة في مجلة التربية الاسلامية العددالعاشر: 1997.

الامر: هو الفعل الصادر بتنفيذ العمـل وخـط الحيـاة فكـل الامـور الـتي تقعغلى المرء ليست منه ولابتقديره اوتدبيره اوطوع ارادته.

والتقدير ما قدر عليه فعله وهنـا اعـتراف بـان المـرء عـاجز-حسـب راي الشاعر - عن الاتيا ن بامر من الامور تخـص حياتـه او معيشـته اوغنـاه اوفقـره اواومنزلته بين الخلق انما ذلك موكول الى الله تعالى:

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ سـورة لقمان الاية:34

فالله تاتعلى خو الخالق والرازق وماشاء فعل.

واحاطني بعلمه: حد د ني اوحدد اوكتب كل مايجري علي مـن حـوادث امور واقوال وافعال ونوازع خلال مدة حياة البشر منـذ الـولادة وحتـى الوفـاة اوقل من قبل الولادة حيث جاء في الاثر ان الطفل في الشهر الرابع في بطن امـه يكتب عليه مايصيبه في حياته رزقه وشقي اوسعيد والله تعالى اعلم.

اذا ضاق حالي

اذا ضاق حـالي اشـتكيت لخـالقي   قــدير علــى تيســيركل عســير

ضاق: صعب.

اشتكيت لخالقي: توجهت اليه بالتضرع والدعاء.

قدير:مقتدر اومتمكن.

تيسير كل عسير: تسهيل كا امر صعب وفيه طباق بلاغي جميل.

في تيسير وعسير.

فمـا بـين اطبـاق الجفـون وحلـها   انجبــار كســير او انفكــاك اســير

اطباق الجفون وحلها: اغماضا العين وانفتاحها.

انجبار كسير: جبر عظمه وتصليحه او اصلاح نفسية مـن انكسـرت نفسـه وهو الافضل.

انفكاك اسير: اطلاق سراحه من الاسر اوتخليصه منه هذا البيت فيه طباق بلاغي جميل في صدره واخر في عجزه واستعارة بلاغية للمعنى القراني الشريف:

﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ سورة يـس: 82 و ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَ ﴾ سورة النمل الاية: 40

ايظلمــني دهــري وانــت وســيلتي   واشكو من الاسواء وانت مجـيري

الاسواء: جمع سوء وهوكل عمل مؤذي.

مجيري: منقذي وفي هذا البيت يتكل الشاعر علىالله تعالى في كـل الامـور والاحوال فهومنقذه من دهـري لانـه وسـيلة انقـاذه ومجـيره مـن كـل الاسـواء والاوهام والاهوال بصدق وايمان وفي البيت استفهام تعجبي ثابت المعنى مجـاب جوابه قطعا وكذلك البيت الذي يليه متمم لما قبله.

واضمأ وانت العذب في كل مـورد واظلـم في الـدنيا وانـت نصـيري

الضمأ: العطش.

العذب: الشراب الطيب المستساغ في الفم.

وعار على حامي الحمى وهو قادر اذا ضـاع في البيـداء عقـال بعـير

عقال البعير: عو الحبل الذي يربط به رجله لاعاقته عن السير.

ولا حـــامي المملـــوك الاامـــيره فهـا انـا ممـــلوك وانـت اميـــري

وفي هذا البيت يوكل امور ه كلها الى اميره وهو ربه تعالى.

وهو تعبير بلاغي فريد.

يانفحة الالطاف

يانفحة الالطاف من لطف ربنا ياسرع السير المشتت للعسر

نفحة الالطاف: فيض ريح اللطف الطيب ولطف تالله تعالى مافاح من لطفه ومنته على عباده وعصمته لهم وتوفيقه

الالطاف: جمع لطيفة وهي الجزء المدرك من الانسن عند الصوفية اوالجزء الذي يقصد به هذه اللطيفة الربانية الروحانية للقلب الجسماني فهي اشارة تلوح في القلب وتلمح في العقل ومن الصعوبة التعبير عنها باللفظ لدقة معناها ويقول ابن عربي:

(الحق يريدك بلطيفة من لدنه تدرك بها مايريد بك ادراكه) لاحظ اصطلاح الصوفية الصفحات 15- 45.

ووصف الله تعالى ذاته باسم اللطيف:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ سورة الاحزاب الاية: 34.

وقيل ان لطفه بهم معناه اسباغهم النعم عليهم ومن لطفه عليهم توفيقهم لعبادته وطاعاته.

واليسر: ضد العسر وظاهره ومشيئته:

﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ ﴾ سورة الانشراح الايتان 5و6 مرونة بعد ضيق وشدة و غنى بعد بؤس وفاقة

ويارحمة المولى السماوية التي تهب هبوب الريح من حيث لاادري

يارحمة المولى: يارحمة الله تعالى التي تمناها الشاعر وصرح بها وناداها والمنادى هو الله تعالى ان ينزل رحمته من السماء لتسع اهل الارض تهب عليهم هبوب الرياح الطيبة الرخية ولتشملهم عنايته ورعايته ومن لايدري الشاعر لإن عناية الله تعالى ورحمته وسعت كلا شئ.

اغاثـــة ملـــهوف اردت بحالـــه نوائـــب لاتخفـــاك ياعـــالم الســـر

وهذه الرحمة التي ينشدها اغاثته كونه ملهوف اردت بحاله نوب الزمان ومصائبه والمت به الكروب والاحداث التي وان خفيت علينا الاانها لاتخفى على الله تعالى فهو العالم يالاسرار.

والسر عند الصوفية مصان ومعاقب عليه عند افشائه لانه جزءمن سرالله تعالى اليهم.

و هو ما لا يملك الانسان زمامه او رقابة اوشراف عليهويقول الجنيد البغدادي رحمه الله عن الحلاج الشاعرالمتصوف عندما فضح سرا استودعه الله عنده وخصه به لقد فضحنا الحلاج – لاءنه افشى سرا كان يجب كتمانه وقال السهروردي شهاب الدين وقد قتل بسبب افشائه اسرار لنعض الصوفية:

وا رحمتـــا للعاشـــقين تكلفـــوا ســـتر المحبـــة والهـــوى فضـــاح

بالســر ان بــاحوا تبــاح دمــاؤهم وكـــذا دمـــاء العاشـــقين تبـــاح

ويعتبرالصوفيون هم العاشقون لربهم.

ولمـا دهـاني الحـال واشـتد خطبـه شكوت الى رحماك يارب مـن خسـر

ولما احلبه البلاء والامرالعظيم اشتكى الى ربه طالبا رحمته عسى ان تداركه نعمة من ربه فيعصمه بتوفيقه.

فمن ذا الدي ارجو سـواك لفـاقتي وضعفي تداركني بلطفك في الامر

الفاقة: الفقر والعوز.

تداركني: اسعفني بفضلك وتوفيقك ولطفك الكريم.

فعجـل وسـارع ياسـريع بحـل مـا تضايق بي ياواسع الفضل واليسر

عجل:ا سرع او قلل المدة التي احلت فيها المصيبة علي برفعها عني.

والسريع: الريع في الاجابة هنا لاءنه سبحانه وتعالى سريع الاجابة وسريع الحساب ايضا وواسع الفضل والنعمة على مخلوقاته وميسر كل معسر.

فانت القريب المستجيب لمن دعـى غـني كـريم دائـم العفـو واليسـر

القريب: والمستجيب من اسماء الله الحسنى وكـذلك الغـني والكـريم اي يجيب دعوة من دعاه:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ سـورة البقـرة الايـة: 186وفيها تفسير واضح لكل ماجا ء اعلاه.

فالله تعالى صاحب الغنى واليسر وقابل العفو وميسر الامور على الـدوام وعلى مدى الدهور والعصور.

سالتك يا جبا ر

ســألتك ياجبــار ياســامع النــدا　　　ويا حاكم احكم في الذي قد تجبرا

سالتك: دعوتك وتضرعت اليك.

سامع النداء: هوالله تعالى يسمع كل ماتفوه به عبده.

والجبار من اسماءالله الحسنى وتني ذو القوة والشكيمةوالجبروت.

تجبر: قسى وتكبر.

فانت الذي تجـرى لـدفع مضـرتي　　　وانت مغيث من دعاك من الورى

المغيث: من اسماء الله الحسنى ويعني مجيب من استجار به.

الورى: الناس.

سالتك بالاسم العظيم فمـن بغـى　　　علـي امتحنـه بالعمـاء فـلا يـرى

الاسم العظيم: من اسماء الله الحسنى وجاء في الاثرالطيب ان الله تعالى اذا دعي باسمه الاعظم اجاب وقيل ان اسم الله الاعظم هو الله.

وقيل هو الرحمن الرحيم وقيل هو الحي القيوم.

فهذا الدعاء والتوجه الى الله تعالى ان يمتحن اويصيب كل من بغى عليه او اغاضه او افتر ى عليه ان يصيبه الله تعالى بالعمى فلا يرى شيئا بعد ذلـك وهـو دعاء يهز الجبال كما قيل.

ويدخل الشاعرفيه بحمى الله تعالى في كل اموره ويسلم قياده اليـه بالـدعاء الذي يطمع اجابته.

اجب دعوة المظلوم يشكو مصيبه   كسير الجناح لا نصير له يرى

فهو اي الشاعر مظلوم او يشعر بالظلم.

كسيرالجناح: لامعين له ولا ناصر يراه غيرالله تعالى فهو يشكو اليه مصيبه واخالها اي المصيبة عامة وليست خاصة به.

فان لم يقع غيث فما وجه حيلتي   واين الفرار من عدو تجبرا

الغيث: المطر او الخير ينزله الله تعالى من السماء وفيه الرزق للبلاد والعباد وكل الخلق من دابة وانسان .

فيا عالم النجوى ويا سامع الندا   ويامستغاث اهلكن من تجبرا

عالم النجوى وسامع النداء: هو الله تعالى.

والمستغاث به: هوالله تعالى.

اهلكن: اهلك والنون توكيدية تزيد من شدة وقوة ومتانة الدعاء.

فكل مصاب يستغاث بمثله   واني لا اشكو لغيرك ماجرى

المصاب: المصيبة او البلاء يصيب الخلق فيؤذيهم ولايرفعه عنهم غيرالله تعالى والشاعر اقر ان لايدعوا غيرالله تعالى فمن دعى غيرالله تعالى لكشر ضر اورفع مصيبة او تيسشير عسر فقد كفر.

والله تعالى اعلم.

فكيف يخيب من بقلبه قد دعى   وامرك في القران يتلى على الورى

ذلك اشارة لوقوله تعالى:

﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ سورة النمل الاية:62

انت المغيث والنصير على العدا وقولك حق لا خلاف او افترا

انت المغيث والنصير: الله تعالى غياث المستغيثين وناصر المظلومين وقوله الحق في الايات الواردة اعلاه في استجابة الدعاء لاخلاف في ذلك ولا افتراء فيها.

بطه مع الفرقان والبقر قبلها وسبح مع الانفال مع سورة برا

هي اسماء السورالقرانية المباركة وهي:

(طه – الفرقان – البقرة – سبح لله– الانفال – وسورة التوبة اوبراءة).

ويس مع حم كل مع النساء بالانبياء المرسلين ومن قرا

سورة (يس والنساء والانبياء وحم اقرا باسم ربك الذي خلق).

واخال ان هذه القصيدة ليست كاملة ولكن ماحصلت عليه هو هذا.

لعلي اوفق مستقبلا لايجادها كاملة.

قلوب العاشقين

حنين قلـوب العاشـقين الى الـذكر وتذكارهم وقت المناجـات للسـر

الى الذكر: ذكرالله تعالى وفي الذكر وبه يكون الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة وعلى غليةالخوف لكثرةالمحبة الخالصة والذكر شـراب العاشـقين ونصاب المحبين من المتصوفة.

وقت المناجاة: زمنها او ساعاتها

همـــو هـــم جوالـــة بمعســـكر بــه اهــل ود الله والانجــم الزهــر

همو هم: المتصوفون واصحاب الطريقة اشبه بجوالة بمعسكر.

دائرون به من كل صوب وحدب وهم ذاتهم اهل ود الله ومحبتهم له.

الانجم الزهر: النجوم اللامعة وهو تشبيه بالرجـال الافـذاذ مـن ال بيـت المصطفى الابرار واصحابه الاخيار ومن سارعلى طريق الهدى والايمان من قادة ورجال علم.

فمــا ســواء الا بقــرب ملــيككم ولا تخرجو من مس بؤس ولا حـر

فلاشيء نطمح اليه الا القرب مـن الله تعـالى وهومالـك الملـك اوالمليـك الاعلى فلا خروج من بؤس مسهم او حر لافح اصابهم الا باذنه تعالى.

ايا نفحة الالطاف مـن لطـف ربنـا ويا سر عةاليسـر المشـتت للعسـر

نفحة الالطاف: شرحت سابقا.

من لطف ربنا: من لطف الله تعالى ومنته.

وسرعة اليسر المشتت للعسر: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾سورة الشرح الاية: 6.

فالعسر محصور بين يسرين ولابد ان ينقشع.

ويارحمة المولى السماوية التي تهب هبوب الريح من حيث لاادري

رحمة المولى: رحمة الله تعالى.

تهب هبوب الريح: ييسرها الله تعالى ويسيرها كيف يشاء ومتى شاء وينما يشاء ويصيب بها من يشاء رحمة من عنده تعالى.

اغاثة ملهوف اضرت بحاله نوائب لا تخفاك ياعالم السر

اغاثة ملهوف: ا جابة محتاج وتفريج كربته.

النوائب: المصائب اوالمشاكل.

لاتخفاك: لاتخفى عليك.

عالم السر: هوالله تعالى وجاء في المصحف الشريف: ﴿ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ سورة طه الاية:7

ولما دهاني الحال واشتد خطبه شكوت الى رحماك يارب من ضري

اشتد خطبه: كثرت مصاعبه وهمومه.

من ضري: من شدو الضر ر الذي لحقني.

ودائما الانسان المؤمن يتوجه الى ربه تعالى في كشف كل مايصاب به ويتوكل عليه.

فمن ذا الذي ارجو سواك لفاقتي وضعفي تاركني بلطف من الامر

الفاقة: الضعف المادي الشديد او العوز والفقر.

الضعف: عدم المقدرة.

فعجل وسارع ياسريع بكل ما تضايق بي ياواسع الفضل والبر

عجل: من العجالة هو سرعة الاجابة.

ياسريع: المقصود به الله تعالى فانه سريع الاجابة ينقذ من استغاث به انشاء بين رمشة عين اوطرفتها.

ياواسع الفضل: الواسع الفضل هوالله تعالى فقط:

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة ال عمران الاية: 73

البر: الخير والاحسان.

فانت القريب المستجيب لمن دعا غني كريم دائم العفو والستر

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾ سورة البقرة الاية: 186

فالقريب هو الله تعالى والمستجيب هوالله وهو الغني الكريم والعفو الغفور وهوالساترعباده من كل مكروه انه نعم المولى ونعم النصير.

قطب اهل الارض

علمـي علـى كـل الخلائـق ينشـر   دون الورى وانـا العظـيم الاكـبر

العلم: علم الحقيقة والشريعة والمقصود علم الامر والنهـي والعلـم عـين الحقيقة وغيره بالاعتبار وعلم الامر هو العلم الذي يثاب عليه.

عامله وفاعله ويعاقب على تركه وعلم النهي ما يعاقب عليه فاعله ويثاب عليه تاركه وهاجره والعلم فرض على الانسان من استطاع اليه سبيلا وهو الذي قاد البشرية الى الخير والايمان وابعدها عن الضلال.

ومنــاقبي بــين الــورى منشــورة   طول الـدوام وحسـابها لا يحصـر

المناقب: الفضائل.

منشورة: منتشرة.

طوال الدوام: كناية عن الوقت.

حسابها: عددها.

لايحصر: كثيرة لاتعد.

انــا الكــبير في الزمــان موحــد   بــين الانــام معظــم ومــوقر

الموحد: هو من حال بينه وبين الدارين جميعا وعلامـة الموحـد ان لايجـري عليه ذكر اخطار ما لاحقيقة له عند الحق فلاشاهد يشـهه لان لا الشـواهد عـن سره مصروفة ولا عوض بعينه لان الاعواض عن قلبـه مطـرودة: هكـذا يقـول الصوفية.

والموحد والمعظم والموقر: هو العابد الزاهد الذي يوحد الله تعالى في اعماله وافعاله.

كـل الـبلاد ملكتهـا وحكمتهـا　　　وجميع اهل الارض عندي يصـغر

كل البلاد ملكتها وحكمتها: تعبير عن انتشار افكاره وعلومه مـن خـلال تلامذته وسالكي طريقته واتباعها في كل احاء العلم.

انـا قـا دري قـدرتي مشـهورة　　　انا قطب اهل الارض بي يشـعروا

انا قادري: صاحب الطريقة القادرية المشهورة.

القدرة: قوة ذاتية الهية لاتكون الا من الله تعالى وهمة عاليه وهـي القـدرة البارزة للموجودات من العدم وصفة نفسية فيها تظهرالربوبية وهي عين القـدرة الموجودة في الخلائق وتكون اما منسوبة الى الله تعالى فتسمى قدرة قديمة ازليـة او منسوبة للانسان فتسمى قدرة حادثة.

حكـم الخلائـق كلـها في قبضـتي　　　وهم جميعـا مـن مقـامي يقصـروا

حكم الخلائق كلها في قبضتي: في قبضة الله العلـي القـديروهم مـن مقـام الربوبية اقصر.

يقصر: لايصل اليه لعم تمكنه وقلة قدرته وضعف همته فهذه القصيدة فيها يتحدث الشاعر عن قدرة الله العظيمة وقوته في خلقه وعظمتـه سـبحانه وتعـالى فيهم.

انـي باقطـار السـموات العلـى　　　ادرى ومـا فيهـا بطـرفي ابصـر

اقطارالسموات: افاقها.

العلى: العالية اوالواسعة التي لا تحد.

ادرى: اعلم وافهم.

بطرفي ابصر: بعين قدرته الواسعة لانه.

﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ سورة الشورى الاية:11

انـــي علـــيم بالبحـــار جميعهـــا وبكـــل غـــيم في بـــلاد يمطـــر

عليم بالبحار: عليم بكل مافيها ومابداخلها من خلائق وموجودات.

وبكيفية تكوينها حالاتها وكذلك يقدر الغيث يسوقه الى الارض الجرز بقدرته وحكمته فيمطر على تلك البلاد وفيتشر رحمته والغيم اوالسحاب اما ينزل من من مطر هو رزق الله تعالى لعبادهولولاه لهلك الضرع والزرع والبشر.

وباراضـــي الســـبع انـــي عـــالم وبكـــل طـــير في فـــلاة يصـــفر

الله سبحانه وتعالى خلق السموات السبع من الارض مثلهن واحكم امره في خلقه ويعلم مستقرها ومستة دعها فهو عليم بكل شيء ومن جملته الانسان ومعيشته وسبله وهداه الى نجديه فاما شاكرا واما كفورا وخلق الطير صافات في جو السماء والارض مايمسكهن الاهو يسبحن في الليل والنهار ولكن لانفقه تسبيحهن لقصور فينا فالله تعالى يعلم بهن اينما يكن من الكون او الارض حتى لو في صحراء جرداء او في فلاة واسعة او في روضة غناء زاهية فالله تعالى اعلم بماخلق.

في روضةالعشـق الـتي مـا مثلـها روض وفيهـا كـل عقـل ينهـر

روضة العشق: جنته والعشق اتحاد ذات العاشق بذات المعشوق اتحادا متلازما نابعا من عواطف العاشق لمعشوقه والحبيب لحبيبه وبحيث يفنى في سبيل

رضاه في هواه عشقه ويعمل المستحيل في رضاه لدرجة –لوتمكن لذاب فيه – من شدة عشقه له وحبه له فهو لايسمع الا به لايبصر الابه ولا يدرك الابه.

لعقل: الادراك والوعي.

ينهر: ينزجر والزجر لغة هو الدفع اوالطرد قال تعالى:

﴿ ۞ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ ﴾ سـورة القمر ايه 9.

والصوفية يرون في الزاجر هو تانيب وتنبيه للسالك للطريق يدخل الى قلب العابد فيهتف ي اعماقه ويرشده الى الطريق السوي ويريه طريق الباطل ليتجنبه فهو وازع نفسي يبعد المريد عن الشهوة والمعصية والموبقات ويهديه الى سواء السبيل.

في روضـة شمسـية قمريـة تزهـو وفيهـا كـل عـين تغمـر

روضة شمسية قمرية: هي روضة العاشق لربه ليلها كنهارها بيضاء سوية واضحة المعالم والسبل وهي في كل العيون الناضرة الى ربها ناظرة راجية رحمته يغمرها الدمع وتفيض فيه لما ينبع فيها من حب الله تعالى.

قـام الحبيـب وقـد تمايـل قـده والخمـر في كـأس المحبـة يقطـر

تمايل قده: تثنى او تأود من شدة الحب العشق وهو مايفعله بعض الصوفية في حلقات الذكر ولي تحفظ على هذه الامور اذ حضرت بعض مجالس الذكر للمتصوفة والدراويش فكان في بعضها غلوا ملفت للنظر اخالها ليست من الصوفية الحقيقية في شيء.

والخمر في كاس المحبة و يقطر: والخمرة الصوفية هي تلك النشوة العارمة اللتي تفيض بها نفس السالك وقد امتلات بحب الله تعالى حتى تشعر انها غدت قريبة كل القرب فليس هي خمرة ولا شراب يديرالرؤس او يثقل الحواس ويضرب عليها غشاوة او على القلب انما احساس يوقظ النفس وينعش الوجدان ويجلو عين البصيرة ويفتح امام القلب افاقا للروح في هذه العوالم الشائقة بحيث تستولي جليات الحبيب على قلب الصوفي فلا يشهد لايشاهد سوى الحق تعالى لحضور الحبيب في القلب – راجع موضوع الخمرة الالهية في الباب الاول من هذا الكتاب.

تجلى محاسنه على جميعها والوقت خال ليس فيها يحضر

تجلى: بان اوظهر وزالجلوة هي الكشف والجلاء والوضوح:

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ﴾ سورة الاعراف الاية:187 .

والجلوة هي تعبير عن نعم الله لدي الصوفية عما يلحقهم من الفتوح التي يفتحها عليهم اوالكشوفات وخوارق العادات.

اما الخلوة: فهي من المستلزمات الروحية التي يؤيها المريد في السلوك الصوفي فهي تهدف الى تربية النفس وتزكية القلوب وفي الخلوة يتمكن الانسان ان يقيس نفسه وينظراليها وللخلوة ثمرات عديدة منها التواضع والرجوع الى النفس.

شوقي وذوقي المدام ولذتي ومشاهدي وجه الحبيب ينور

الشوق: الاشتياق في المحبة الخالصة.

المدام: من اسماء الخمرة التي اربت في العربية على اكثرمن مائة.

مشاهدي: مما يشاهد حظوظ نفسه وهي رؤية الكثرة في الذات الاحدية.

والحبيب: هنا هو الله تعالى.

ينور: تنبعث منه الانوار فيضيء كل حوله ما خلق في السموات والارض ونور الله تعالى.

وهناك نـاداني الحبيـب وقـال لـي   مـا شـئت افعلـه فانـت مخـير

ماشئت: ما اردت او رغبت وما ذا يرغب المحبـوب ان يفعلـه غـير رضـى حبيبه والتفاني في هذا الرضا.

فاجبتـه روحـي فـداك ومهجـتي   انـا في جمالـك دائمـا اتحـير

روحي فداك ومهجـتي: ترغـب في ارادة الله تعـالى ولا تريـد سـواه حتـى الهلاك او الموت فانها ترغب به في سبيل رضا الله تعالى وحبه.

انا في جمالك دائما اتحير: الجمال والجلال يطلق على الحق تعالى كصفة من صفاته والالطاف فالجمال يوجب صحوا وقربا والعارفون بالله تعـالى يكاشـفهم الله تعالى بجلاله فاذا غابوا اما المحبفاذا كاشـفه الله تعـالى طابـت نفسـه وسـعدت مهجته وهي قلبه او فؤاده ويفـرق الامـا م القشـيري رحمـه الله بـين العابـد يـن والعارفين فيرى ان العابدين هم الذين شهدوا افضال الله تعالى فبذلوا نفوسـهم واما العارفون فانهم شهدوا جلالالله تعالى فبذلوا قلوبهم ومهجهم امـا المحبـون فانهم شهدوا جماله فبذلوا ارواحهم فمن كان له علم اليقين شـهد جلالـه تعـالى ومن كان له حق اليقين شهد جماله تعالى والله اعلم.

لاحظ التحيير في التذكير للامام القشيري صفحة 62.

حب الله

ان الـبلاد ومـا فيهـا مـن الشـجر لو بـالهوى عطلـت لم تـرو بـالمطر

البلاد: بلاد الله الواسعة وما فيها من الشجر والزرع.

عطلت: فرغت او اصبحت خالية او محتاجة اومشاقةالى مايرويهاويـذهب عنها الضما كالنفس التي تؤرقها نارالهوى والعشق فتعطل اعضاءها ويخلو قلبهـا مما سوى الحبيب.

لــو ذاقــت الارض حــب الله لا اشجارها بالهوى فيهـا عـن الثمـر

حب الله: محبته في قلوب الزاهدين والمحبة لدى الصوفية لا تكـون حجابـا قيامها بذاتها عند فناء جهتي المحبوبية والمحبيـة فيهـا لان الحـب لايكـون الا بعـد سابقية جذب المحبوب اياه ولا ينجذب الابمحبته اياه فكـل محبـوب محـب وكـل محب محبوب من الطرف الاخر فمن احب الله تعالى احبه الله.

وعــاد اغصــانها جـردا بــلا ورق بين حر نـارالهوى يـرمين بالشـرر

الجرد: اوراقها متساقطة.

الحر: شدة وحرارة قوية تنبعث من قلب المحب واحساس شديد يندلع من اعماق القلب فيحرق الحشى ويؤرق الفكر.

ليس الحديد ولا صم الجبال اذا اقوى على الحب والبلوى من البشر

المحب من غرس في نفسه المحبة الخالصة وتزداد هذه المحبة لتتقد اوار نارهـا في النفس فتكون اشد من الحديد واصلب من صخورالجبال الشـماء المتعاليـة في

تحمـل هـذه الانفـاس ا للاهبـة اذ ان الـنفس بماحباهـا الله تعـالى مـن قـوة لهـا القدرةعلى تحمل كل مشقة وصعوبة واصلب من كل شيء وقد قال تعالى مشبها بعض القلوب البشرية:

﴿ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ ﴾ سورة البقرة الاية:74

بلوى: امتحان الاجسام بالمشاق كالمرض والمصاعب وقد قيل:

(بقدر مايزداد البلاء على العبد يزداد تقربا وسبيلا الى الحق تعـالى) وجـاء في الاثر الطيب:

(نحن الانبياء اشد الناس بلاءا).

اية الله

انـــا ايـــة الله العظـــيم ونـــوره　　　انـــا رحمـــة في كـــل ارض تنشـــر

لاعجب في ذلك اذ اولياء الله تعالى ايـات وعلامـات في الهـدى والايمـان لعباده الله المخلصين.

ونور الله: يقصد به اليقين بالحق والهدى واطمئنان القلب به.

كما يفسر النور بانه الايمان قـال تعـالى:﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ ﴾ سورة البقرة اية 257

وقـــال تعـــالى:﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ سورة النور الاية:35

ورحمة: رحمة من الله تعالى لعبادة المؤمنين ينشرها في ارجاء الارض وعلـى مدى الازمنه والدهور لاتنقطع.

وانـــا ســـؤال القـــبر ثـــم حســـابه　　　وانـــا جميـــع الخلـــق عنـــدي يحشـــر

سؤال القبر: هي تلك الاسئلة التي يوجهها الملكان منكر ونكـير الى الميـت بعد دخوله القبر حيث جاء في الاثر ان الميت عندما يدفن في قبره ياتيانـه ملكـان صالحان مرسلان من ربه تعالى فيسالانه عن ربه وعن نبيه ودينـه وكتابـه وقبلتـه

وشهادته فالمؤمن من يقول الله ربي ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي والاسلام ديني والقران كتابي والكعبة المشرفة قبلتي والمسلمون اخواني والمسلمات اخواتي ثم يتشهد – اشهد ان لا الاه الاالله واشهد ان محمدا رسول الله- فيفرج لـه في قبره ويصبح واسعا واما الكافر او غير المسلم فانه لايستطيع الاجابة ويتعثربها فيضيق به القبر فيضمه القبر بعد ذلك ضمة تتداخل اضلاعه في بعضها والله تعالى اعلم.

يحشر: هو الحشر يوم القيامة اذ يحشر الله تعالى الناس في يوم البعث اذ يبعثهم من جديد ليوم الحساب يوم توفى كل نفس ماعلمت من خير اومن سوء وتجزى به.

انا الـذي محبـوب قلـبي زارنـي ومـن غـير وعـد بيننـا يتقـرر

محبوب قلبي: المقصود به هوالله تعالى اذ انه تعالى قريب من عباده ويعلم ما يفعلون مايسرون ويعلنون.

من غير وعد: الوعد رجاء من الله تعالى قال تعالى:﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (وكلا وعد الله الحسنى) النساء:95

وقال تعالى:﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ النساء: 122

وانا سـقاني شـربة مـن كفـه مـن خمـره ولهـا شـعاع احمـر

سقاني شربة من كفه من خمره: سقاه في يديه أي من خمرة الجنة التي قال عنها الله تعالى:﴿ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ سورة محمد الاية:14

لها شعاع احمر: د ليل صفاءها وطيبتها للنفس فهي تشعشع وكانها تصدر منها انوار مشعة لرقتها.

وانا تجلى لي حبيبي حاسرا   من غير حجب بيننا يتستر

التجلي: الظهور او الخبر اليقين او هو الكشف والاظهار .

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾(ولما تجلى ربه للجبل جعله دكا) الاعراف: 143.

وقال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ الاعراف:187 .

كما انها تعني التعبير عن نعم الله تعالى من الفتوح والكشوفات والتجليات التي قد تظهر على قلوب المريدين.

من غير حجب: من غير استار يتستتر بها.

وانا سكرت بكأسه من خمرة   تشفي السقيم ومثلها لايعصر

السكر والصحو من اظهر الاحوال الصوفية واخصها وقد اختلف المشايخ ايها افضل واليق بالصوفي لذا فاضت الاقوال المأ ثورة بالتعبير عن الفناء والغيبة والسكرو ما الى ذلك مما يشير الى ان الصوفي كان في اغلب احواله ماخوذا مشغولا عن نفسه وعن كل ماسوى الله بالله وحده السكر الصوفي هو تلك النشوة العارمة التي تفيض بها نفس الصوفي وقد امتلاءت بحب الله تعالى حتى غدت قريبة كل القرب فالسكر الصوفي ليس شرابا او خمرا يدير الراس او يثقل الحواس فيضرب غشا وة علي القلب بل هواحساس يوقظ النفس وينعش الوجدان ويجلوعين البصيرة في نظرالصوفية- فتفتح امام القلب افاقا للروح في

هـذه العوالم الجذابة الشائقة بحيث تستولي تجليات الحبيب على قلب الصوفي فلا يشهد ولا يشاهد سوى الحق سبحاه وتعالـى لان حضور الحبيب في القلب هـو محور لشعوره بذاته وبما حوله وقد يصـل الى درجـة صـفو الوجـد وبهـذا يحـل والوجود الشهـودي وحل الوجود الوجودي ونتيجة لذلك وهذه الدرجـة مـن الحب الالهي وما يشعر به ا لصوفي العارف تجاه خالقه ومايحـس بـه مـن شـعور ازاء جمال من يحب المنزه عن الجمال الدنيوى ظهرت حالات النشوة والـتي هـي حالات السكر المشابه فـي اثاره الى حد بعيد حالات السكر الخمري وهذه الحالة علامة الصدق في الحب في ذلك يقول الشيخ عمر السهروردي.

(المحـب شرفه ان تلحقه سكرات المحبـة فـاءن لم يكـن ذلـك لم يكـن حبـه حقيقة)-.

تشفي السقيم: تعالج الامراض النفسية التي في قلب المريد.

ومثلها لا يعصر: أي انها جاهزة ومتوفرة من غير عصر اوتنقيـة انهـا مـن انهارخمر الجنة اومثلها.

لمـا رايـت جمـال وجهـك مشـرقا انـي وحقـك عنـك لا اتصـبر

جمال: هو الجمال الحقيقي ابتغاء وجه الله تعالى وهو ان يكون كـل عضـو من اعضاء هذا الجسد على افقضل مايكون ويراد من الهيئة والمزاج لاءنـه صـفة ازلية لله تعالى شاهده في ذاته مشاهدة عليه فاراد الحـق تعـالى ان يـراه في صـنعه مشاهدة عينية فخلق العالم كمراة شاهد فيها جماله عيانا.

لااتصبر: لااستطيع الصبر عن ذكر الله تعالى وعنك هنا عن ذكرك.

فاجـابني تحظـى بوصـلي دائمـا يا عاشقي في العشـق انـت معمـر

تحظى بوصلي: تفوز بلقائي والفوز بلقاءالله تعالى هو الاستمرار بذكره وعبادته – فانه يراك.

ياعاشقي: يا كثير الحب والشوق لي في العبادة.

معمر: ثابت.

افـرح وامـرح في رياضـي دائمـا لك ماطلبت وكل سـعيك يشـكر

الرياض: الجنة.

وكل سعيك يشكر: السعي المشكور الاعتراف والاقرار بالربوبية وشكرالقلب اعترافه واعتكافه على بساط الشهود قال تعالى:﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ سورة ابراهيم الاية: 7.

فجعلـت اسـقيه ويسـقيني معـا والكـاس في ايـدي سـناه يزهـر

اسقيه ويسقيني: أي كلما اكثر ت من ذكره وعبادته تعالى زادني فضلا وحسنات فاضت علي حتى اصبح سناؤها كالنور شملني وغطاني واغرقني فيه.

والشـرب فيمـا بيننـا لا ينقضـي في كـل وقـت دائمـا يتكـرر

الشرب: منحة ربانية للعبد الصالح وفيض رباني ورحماني فيه يتعرف المريد الصادق على الحقائق التي يجهلها فيجليها له الله تعالى.

والشرب شراب الحقيقة الدائم الوجود والذي لاينقضي مادام العبد المؤمن متوجها الى ربه تعالى فهي في كل وقت يتكرر أي يستمر وجاء في الحديث القدسي –

(انا عند ظن عبدي ماذكرني).

قافية السين

لا تسـقني

لاتســقني وحــدي مــا عــودتني	انــي اشــح بهــا علــى جلاســي
انــت الكــريم وهــل يليــق تكرمــا	ان يصــبر النــدماء دون الكــاس

اعتمدت الصوفية على الذكر الجماعي بدل من الذكر المفرد في كـثير مـن الاحوال وفي هذه الحلقات – حلقات الذكر - ينتشي المحب في الله تعالى ويشـعر كانه راح في عالم اخر وفي جو مختلف عن الاجـواء الا عتياديـة حيـث يـروح في حالة سكر الهي متوجها بكليته نفسه وقلبه وفكره وعواطفه وافعاله متجهـة اليـه تعالى فكانما هو في مجلس سكر يوزع كؤوسـا منهـا علـى السـالكين مـن امثالـه فيصعقون فهم جلاس استاذهم وخليفتهم ومرشدهم فلا يصح ان يبخل عليهم بما حباه الله تعالى من سلوك ومعـارف وعواطـف في حـب الله تعـالى بـل يجـب توزيعها عليهم فالله تعالى هو الكريم المفضال يعطـي الخـير مـن احـب كمـا ان المريدين - الندماء – لا يسـتطيعون البقـاء دون محبتـه وانشـغالهم بحبـه وعشـقه وكاس محبته يدور بينهم في كل مجلس ذكر.

والله تعالى اعلم.

قافية الفاء

الحب سكر

الحــب ســكر خمــارة التلــف	يحســن فيــه الــذبول والــدنف
والحــب كـالموت يفنـى فيكـل ذي	مــن نطعمــه اودى بــه التلــف
في الحــب مــات الاصــفو محبــتهم	لــولم يحبــوا لمــا مــاتو ا ولا تلفــوا

الحب: هنا حب الله وقد شرح سابقا.

السكر: السكر والصحو مـن اظهـر الاحـوال الصـوفية وختلـف علمـاء الصوفية في ايها افضل واليق بالصوفي اي حالة السكر ام حالة الصحو لذا كثرت الاقوال عنه بالتعبير عن الفناء والغيبة اوالسكر الا ان الصوفي في اغلب احوالـه ماخوذ ومشغول عن نفسه وعن كل ماسوى المحبوب فالسكر الصوفي هي حالـة النشوة العارمة الشديدة التي تعتري المريد فتفيض نفسـه بعـد امتلائهـا بحـب الله تعالى حتى غدت قريبة كل القرب وهكذا تشعر فهـو احسـاس يـوقض الـنفس وينعش الوجدان ويجلو عين البصيرة ويفتح امـام القلـب الـروح افاقـا في هـذه العوالم الجذابة بحيث يستولي تجليات الحبيب على قلب المحب فلا يري ولايشاهد سوى الحبيب تعالى لاءن حضورالحبيب في القلب هو محـو لشـعوره بذاتـه اوبمـا يحوله ويصل به الى درجة الصفاء الموجد فالمحب كما يقول السهروردي شرفه ان تلحقه سكرات المحبة فان لم يكن ذلك لم يكن حبه فيه حقيقـة فهـو تعـبير حـاذق واية خالدة لحالةالسكر الالهي فالردح التيؤ تعشقه والسكرالذي يسكره ونشـوته فهـي ازليـة ابديـة تعـني التحـدث بـذكرالله تعـالى في السـرالخفي الـوارد مـن

السرالمحمدي المتداخل او الاتي من الذات الالهية الذي يراها في كؤوس الخمـرة الالهية منا يشع على روحه وقلبه ووجدانه الصـفاء مـن الكـدر ويفـيض بالمحبـة الخالصة الصافية في سمـو الاخـلاق امتثـالا للحـديث القدسـي (المتحـابون في جلالي لهم منابر من نو ر يغبطهم النبيون والشهداء).

صدق رسول الله الكريم.

صفو محبتهم: اصبحت خالصة لوجـه الله تعـالى صـافية كالمـاء الـزلال لا تشوبها شائبة.

لما ماتوا: لما قضي عليهم بالموت فاهلكهم التلف اي انهم اهلكوا انفسهم في محبة الله تعالى فاتلفوها.

قافية العين

شمس المحبة

فؤاد به شمس المحبة طالع   وليس لنجم العذل فيه مواقع

طالع: تجمع طوالع: هي انوار التوحيد تطلع على قلوب اهل المعرفة والحقيقة فتطمس سائر الانوار ما خلا نور الحق المبين

مواقع: جمع موقع وهي الاماكن او مساقط النور ويفسره بالايمان والنور او المعارف والحقائق التي تجلب نور اليقين الى العقائد وشمس المحبة هو مصدر النور و يقصد به المصحف الشريف **قال تعالى**: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾ سورة النساء: 174

صحا الناس من سكر الغرام وما صحا   وافرق كل وهو في الحان جامع

سكر الغرام: سكر المحبة القاتلة او الشديدة الوقع على القلب فتذيبه او هو الوله. والسكر حال شريف يعتور عليه صحوان قبله وبعده وهو من مقامات الصوفية وتعابيرهم المهمة ويكون اعز من السكر لاشتماله على الجمع والتفرقة ولا ينال الا بعد العبور على ممر السكر والجمع وهذا الموقع هو معراج السالكين.

كل: توكيدية تعود على الناس أي تفرقوا بعد صحوهم لكنه بقي في موقع سكره في حالة التمكين مدهوشا في سر المحبة الذي لحقه والمشاهدة والانبهار بجمال انوار المحبوب بعد شعاع عقله عن نفسه.

حميـــا هـــواه غـــير قهـــوة غـــيره مــدا م دوامــا تقتنيهــا الاضــالع

حميا هواه: بداية الانتعاش بمحبته واشتداد ولعه.

قهوة: القهوة من اسماء الخمرة وكذلك المدام.

دواما: مستمرا اوعلى مدى الدهر.

تقتنيها: تحتفظ بها بعد الحصول عليها بتعب و نصب وتحافظ عليهـا فهـي لها كالاضالع للقلب تحفظه.

هـــوى و صـــبابات ونـــار محبـــة وتربـة صـبر قـد سـقتها المـدامع

هوى: هوى النفس.

صبابات: رقة الشوق وحرارته وياتي من الصبا والتصابي.

المحبة: ميل النفس الى ما تراه خيرا واما محبة العبد لربه تعالى فهي تعظيم له وطلب التقريب اليه بطاعتـه والله تعـالى يحـب عبـاده المخلصـين في حـبهم اليـه برضـائه عـنهم واحسـانه الـيهم قـال تعـالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ سورة المائدة: الاية 54.

فنار المحبة شد تها وقوتها وعظمتها لذا فالصوفي المحب لا عيش له الا مـع الخلق لانه يحيا مع حب الله تعالى وعشق الله ولا يرى حبيبا سواه ولا عـيش لـه مع غيره يقول احدهم:

تعصـي الالـه وانـت تظهـر حبـه هــذا لعمــري في القيــاس بــديع

لــو كــان حبـك صــادقا لاطعتــه ان المحـــب لمـــن يحـــب مطيـــع

الصبر: الوقوف عند البلاء بحسن الادب والفناء في البلوى بلا شكوى ولا تذمر.

سقتها المدامع: يقصد به بكاء العيون من خشية الله تعالى.

اولـــع قلـــي مـــن زرود بمائـــه ويا ويلـهن كـم مـات ثمـة والـع

ولع القلب: اغرائه به وهو محبته وشوقه الى موجبات رحمة الله التي تتمثـل في مويجات الماء الرقراقة المتكونة من نسيم الهواء على على الماء.

الولع: الوله وهو الافراط في الحب الى حد الفناء والموت.

ولي مطمـع بـين الاجـا رع عهـده قديم وكم خابـت هنـاك المطـامع

بين الاجارع: ظاهرة آلامه ومعاودتها وتجليها او هو النفع والعهد القـديم وما يتكتنفه من خيبة الامل لدى فريق من الخلق.

المطامع: هي الرغبات في القلب او النفس وخيبة النفس فيها هي عدم نيل المطلب او مبتغاه فهو خائب.

ايـا زمـن الرنـد الـذي بـين لعلـع تقضى لنا هل انت يا عصر راجـع

الرند: شجر طيب الرائحة طعمه كطيـب العـود وقيـل هـو شـجر الاس وزمن الرند أي زمن العيش الطيب والانس الندي.

لعلع: اسم جبل كانت فيه موقعة وربما كان شجر الرند ينبت بقربـه او في سفحه.

هل انت ياعصر راجع؟: اماني تمناه الشاعر وحـن اليهـا لشـدة وقعـه في النفس والقلب.

لقد كان لي في ظل جاهـك مرتـع   هــنيء ولــي بــالرقمتين مراتــع

المرتع: مكان اللهو واللعب والنعيم وانس النفس وانفتاح القلب

الرقمتان: موضعان احدهما قرب المدينة المنورة في الحجاز

والاخرى قرب البصرة (الرقمتان واحدها رقمة وهي تثنية الرقمة ومعناه مجتمع الماء في الوادي) لاحظ معجم البلدان المجلد الثاني صفحة 801

اجر ذيـول اللـهو في سـاحة اللقـا   واجني ثمـار القـرب وهـي ايـانع

اجر ذيول اللهو: اسحبها للتبختر

اجني ثمار القرب: اجمعها ومن الواضح ان ثمار القرب هنا هو رضى الله تعالى فهي يانعة ناضجة جاهزة لمن اراد التقرب الى الله تعالى وافلح في مسعاه.

واشرب كأس الوصل راحا براحة   تصفق بالراحا ت منهـا الاصـابع

كأس الوصل: قدح الوصال: وهو الانقطاع عما سوى الله تعالى.

وليس المراد به اتصال الذات لان ذلك قد يكون بين جسمين وهذا الوهم في حقه تعالى كفر ولهذا قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

(الاتصال بالحق على قدر الانفصال عن الخلق)

وقال بعضهم:

(من لم ينفصل لم يتصل أي من لم ينفصل عن الكونين او الخلـق لم يتصـل بمكون الكونين وادنى الوصال مشاهدة العبد ربه تعالى بعـين القلـب فـاذا رفـع الحجاب عن قلب السالك او المريد وتجلى له يقال للسالك الان وصل)

لاحظ كتاب مصطلحات الصوفية صفحة: 267.

راحا: الراح: الخمرة.

راحة: راحة الكف أي وجه اليد وتجمع راحات.

تصــرم ذاك العمــر حتــى كــأنني اعـيش بـلا عمـر وللعـيش مـانع

تصرم ذاك العمر: صعب ولحقه شظف العيش او تقطعت به سـبل الحيـاة او وهب حياته لربه تعالى فاصبح كمـن يعـيش بـلا عمـر تسـاوى بـه العمـر في الشباب والكهولة والشيبة لايعرف منه سوى الانقكاع لعبادة ربه تعالى.

مذ اغبرّ خضر العيش وابيض لمـتي تســود صــبحي فالــدموع فواقــع

اغبرّ خضر العيش: غطته المصائب والمصاعب فتغير العيش الهني الاخضـر الى سواد رغم صغر ه و عمره لايزال في مقتبله وهو في صبح العمر قد ابضـيت لمته وهي شعيرات ناصيته او شعيرات ما فوق الاذن او خلفها اذ تشيب بسـرعة وقبل غيرها من شعر راس الانسان.

تسود صبحي: اسودّ اصبح اسودا او صعب العيش في مقتبل الشباب.

الدموع فواقع: ساخنة فاقعة اللون: كثيرة الجريان.

وسـرب مـن الغـزلان فـيهن فتيـة لنـا هـن في سـقط الغريـر رواتـع

سرب: قطيع.

سقط الغرير: موضع.

رواتع: را عيات لاعبا ت لاهيات في مرعاهن.

عفـرن بـدورا قـد قلمنـا عقاربـا   مـن الشـعر خلنـا انهـن براقـع

عفرن: التعفير أي التلوين باللون التراب الابيض الضارب الى الحمرة

قلمنا: قطعنا والقلامة: ما سقط من القلم اثناء بريه.

براقع: جمع برقع وهو ما يتبرقع بـه النسـوة مـن قمـاش او غـيره لتخفـي وجهها استحياءا.

رعى الله تلك السرب لي ورعى الحمى   ولا منعـت سـربا واي صـنائع

السرب: القطيع من القطا او الضباء او النساء او الحمر الوحشية

والسرب البيت في الارض قال تعالى:﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا ﴾ سورة الكهف الاية:61

رعى الله تلك السرب: دعاء ان يرعاهن الله بحفظه وعنايته

صـليت بنـار اضـر منهـا ثلاثـة   غرام وشـوق والـديار الشواسـع

صليت بنار: ابتليت بها او احترقت بها وكان قد اضرت به ثلاثة امور هي اشد من النار وطأة هي الغرام والصبابة او العشـق ونـار الشـوق القاتـل وبعـد الديار وفـرا ق الاحبـة وجـاء في كتـاب مصـطلحات الصـوفية في شـرح كلمـة الشوق:

هو (هيجان القلب عند ذكـر المحبـوب وهـو في قلـب المحـب كالفتيلـة في المصباح والعشق كالدهن في النار وقيل من اشتاق الى الله انس الى الله ومن انس الى الله ومن انس طرب ومن طرب وصل ومن وصل اتصل ومن اتصل طـوبى له وحسن مـا ب والفـرق بـين الشـوق والاشـتياق ان الشـوق يسـكن باللقـاء

والاشتياق لا يزول باللقاء بل يزيد ويتضاعف) عبد المنعم الحفني صـفحة 142 معجم مصطلحات الصوفية

يخيـــل لـــي ان العـــذيب ومـــاؤه منام ومن فـرط الغـرام الاجـارع

العذيب ترعة صغيرة طيب ماؤها قريبة من القادسـية في جنـوب العـراق وقيل انها واد لبني تميم وحوله فلاة خصبة.

لاحظ معجم البلدان صفحة 634 ورحلة ابن بطوطة صفحة 176

فــلا نــار الا مــا فــؤادي محلــها وما السحر الا ما الجفـون تـدافع

فلا نار: النار التي في قلب الشاعر لامثيل لها شـديد اوارهـا قـوي اوارهـا شديدة الاحتراق واللهب. يتخيل ان كـل الـنيران دونهـا او اقـل منهـا اكتـواءا واشتعالا.

تدافع: تماطل وتتسرى في التغميض والتوهم في النوم أي تدفع النوم عنها اوالغفلة من القلب.

ولا وجد الا ما ا قاسيه في الهـوى ولا مــوت الا مــا اليــه اســارع

الوجد: الحب القاتل والمقصود به حب الله تعالى.

الموت: هو القدر المحتوم على بني البشر الذي يسرع اليه الانسان في حياتـه ويسيره اليه بكل بلحظة من لحظاته ودقائق وساعات عمره اياما وسنين وعنـدما يصل اليه وينتهي طريقه في الوصول اليه فينتهي عمره.

فلــو قــيس مــا قاســيته بجهــنم من الوجد كانت بعض ما انا جارع

قاسيته: تجرعته وتعذبت فيه فجهنم وحرها الشديد هي جزء مـن عذاباتـه الشديدة فما في قلبه من حرارة تلتهب يحسها اكبر واكثر شدة منها واعظم.

جفوني بها نـوح فطوفانهـا الـدما ونـوحي رعـد والزفـر اللوامـع

كناية عن كثرة البكاء واللوعة حيث شبه الـدمع الـذي يجـري مـن عينيـه بالينابيع التي احدثها الطوفان الذي حدث في وقـت سـيدنا نـوح عليـه السـلام وزفراته هي بروق الرعد في الغيوم التي هطلت من السماء امطارا غزيزة لتكملة الطوفان تعبير رائع وجميل في دنيا الادب.

وجسمي به ايوب قـد حـل للـبلا وان مسـني ضـر فمـا انـا جـازع

وكا ن نتيجة هذا البكاء والنحيب ان علاه المرض والسقم واشتداد البلاء كانما اصيب بجسمه كا اصيب ايـوب عليـه السـلام. الا انـه مـن هـذا الضـر او المصاب الاكبر ليس بجازع ولا مشتكي.

ومـــا نـــار ابـــراهيم الا كجمـــرة من الجمرات التي حوتها الاضالع

ومن شدة حبه وشوقه الى خالقه فقد التهبت بقلبه نيران الشـوق والهـوى واحس بها تحرق هذا القلب الذي بين جنبيه واحشائه اكثر حرارة من تلك النار التي القي فيها ابراهيم عليه السلام والتي قال الله تعالى لهـا: ﴿ يَـٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ سورة الانبياء اية:69

فســرى في بحــر الصــبابة يــونس تلقمه حوت الهـوى وهـو خاشـع

سرى مشى ليلا ويـونس نـبي الله عليـه السـلام الـذي اصـبح في جـوف الحوت بعد ان التقمه. فكان في ليل دامـس وظلمـة في ظلمـات الليـل والبحـر

وبطن الحوت فهو في ظلمات ثلاث وسرى فيه الحوت وهو خاشع لله متصبر قائل:

﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ سورة الانبياء الاية 87.

وكم في فؤادي من شعيب كابة تشعب اذ شطت مزارا مرائع

الكآبة: الحزن العميق.

تشعب: تفرق ا توزع عدة فرق.

وشعيب: هو نبي الله شعيب عليه السلام.

وشطت: بعدت

حكى زكريا وهن عظمي من الضنا ايحيى اصطباري وهو في الموت قانع

وهن عظمي: ضعف من الكبر وطول العمر.

الضنا: التعب والمشقة والنصب.

زكريا: نبي الله زكريا عليه السلام لاحظ قصته في كتابي:- الادعية المستجابة في القران الكريم -

ايحي اصطباري: اما كناية عن نبي الله يحي بن زكريا عليهما السلام واما او الحياة بعد الموت وطول الاصطبار.

وهو في الموت واقع: قضى عليه بالموت تنفيذا لامر الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ ﴾ سورة الانبياء اية:35.

ايا يوسف الدنيا لفقـدك في الحشـا   من الحزن يعقوب فهل انت راجع

يوسف هو نبي الله يوسف بن يعقوب بـن اسـحاق بـن ابـراهيم الخليـل عليهم السلام وقصته معروفة مع فرعون مصر ويعقوب والده وهو اسرائيل بن اسحاق بن ابراهيم الخليل ابتلاه الله تعالى بفقد ولده يوسف واصابه بالعمى من شدة البكاء على فقده.

الحشا: الاحشاء وحرقة الحزن في القلب منها.

اتينـا تجـار الـذ ل نحـو عزيـزكم   وارواحنا المزجـاة تلـك البضـائع

اشارة الى حالة قدوم اخوة يوسـف عليـه وهـو في مصـر - لاحـظ قصـة يوسف في كتابي: الادعية المستجابة في القران الكريم.

عزيزكم: عزيز مصر.

فان تك عطفـا انـت ا هـل لأهلـه   اما ان يكن دون العـذيب مواقـع

العطف: الشفقة والاحسان والاله تعالى اهـل لاهـل الاحسـان والعطـف فيجزيهم الله تعالى بما استحقوه في ذلك.

تحكـــم بمـــا تهـــواه في فـــانني   فقـــير لســـلطان المحبـــة طـــائع

تحكم: تسلط.

تهواه: تحبه وترضاه وه وان يبذل نفسه في حب الله تعالى وحب الله شـرط من شروط الايمان لذا فالشاعر فقير ومحتاج بلهفة وقوة لطاعة الله تعـالى ومحبتـه وطائع له ولسان حاله يقول – الهي اني مقيم بفنائك مشغول بثنائك صغيرا اخذ

تني اليك وسربلتني بمعرفتك وامكنتني من الطافك ونقلتني في الاحوال وقلبتني في الاعمال سترا وتوبة وزهدا وشرفا ورضا ومحبة. تسقيني من حياضـك وتلـهمني من رياضك ملازما لامرك شغوفا بقولـك لانـي محـب لـك وكـل محـب بحبيبـه شغوف وعن غير حبيبه مصروف – فهؤلاءهم الذ ال لله تعال فيهم:

﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ سورة يونس الاية: 64

فكـــل الـــذي يقضـــيه في رضـــاكم مرامي وفوق القصدر ما انت صانع

الرضا: منزلة من منازل الصوفية ولها فضل القدم في المقامات ثـم يفضـي بعد ذلك احوال ارباب القلوب ومطالعة العيوب وتهذيب النفـوس في الاذكـار والاسرار لصفائها وحقائق احوالها والرضا باب الله الاعظم وجنة الـدنيا.وفيهـا يكون قلب العبد ساكنا تحت حكم الرحمن عز وجل.

حبيتـك لا لـي بـل لأنـك اهلـه ولا لـي في شـيء سـواك مطـامع

فصل ان ترد او دع وعد عن اللقـا وأوعد وعد وعـدا فمـا انـا قـانع

المحبة: حقيقة المحبة ان تهب كلـك لمـن تحـب فـلا يبقـى لـك منـك شـيء والشـاعر ملتـزم بـذلك لـذا وهـب كلـه لمحبوبـه كمـا جـاء في الابيـات التاليـة والمتصوفون يقسمون اهل المحبة الى ثلاثة الحوال:

الاول محبة العامة وهي المحبة الفعلية ويتولد ذلـك مـن احسـان الله تعـالى اليهم وعطفه عليهم وفيها ياتي قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:

(جبلت القلوب على حب من احسن اليها).

والثاني حال المحبة الصماتية ويتولد من نظر القلب الى غناء الله وجلاله وقدرته وعلمه وهي محبة الخواص او محبة الصادقين والمحققين وفيها يقول الثوري:

(المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار).

والثالث: هو حال المحبة ذاتها وتولدت من نظرهم ومعرفتهم بقديم حب الله بلا علة وهؤلاء هم الصديقون والعارفون.

ومحبة الله تعالى هي تعظيم لله تعالى فلا محبوب سواه ومحبة الله تعالى للعبد هو ان يسلبه هوى قلبه فلا يصلح لغيره وهو معنى قول الله تعالى: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴾ سورة طه: 41.

ومعنى الحب ان يتلذذ المحب بمن يحب ويسعد بكل مايرد اليه من حبيبه الذي هو الله تعالى من بلاء او ابتلاء او نعمة او نقمة فهو العيش الحقيقي وبه قال الشاعر:

فصل ان ترد او دع وعد عن اللقا وأوعد وعد وعدا فما انا قانع

فصل: تواصل من الوصل اوالوصال.

ان ترد: ان ترغب يرد عليه: ياتي اليه.

دع: اترك او اهجر.

عد عن اللقا: رجع عنه اوتراجع عنه.

واوعد وعد وعدا: من الوعد وهو الوقت اللازم اوالمكان الذي يكون فيه الموعد.

فما انا قانع: فما انا راض او مصدق به في قرارة نفسي.

تمكـن مـني الحـب فـامتحق الحشـا　　　واتلفـني الوجـد الشـديد المنـازع

الحب هو ميل النفس الى ما تراه او تظنه خيرا وحب العبد لله تعالى تعظيم له وطلب التقرب منه وطاعته فالمحب لله تعالى يكون قليل الاختلاط بالناس لأ يشغلونه عن ذكر الحبيب وهو الله تعالى فهو كثير الخلوة بالله تعالى ينظر اليه في خلواته ويانس به ويناجيه لاستيلاء الحب على قلبه وتمكنه من نفسه وروحه.

فامتحق الحشا: اخترق الحشا وغشيها وسكن القلب.

واتلفه الوجد: تمكن منه الشوق والغرام الشديد فتوله كثيرا.

واشغلني شغلي بهـا عـن سـوائها　　　واذهلـني عـن الهـوى والجوامـع

واشغلني شغلي بها عن سوائها: عن غيرها فبقي مشغول بها والضمير هنا يعود على الحشا وهي القلب اوالفؤاد اوالنفس وما اليها مما في الانسان ممن يتاثر بالحب الخالص فتحرقه نار الفراق او نارالوجد الشديد بحيث يصبح تلفانا ليس باستطاعته التفكير بغير حبيبه او بسواه حيث راح في ذهول العشق والهوى.

وقد فتكت روحي بقارعـة الهـوى　　　وافنيت عـن نجـوى بمـا انـا فـارع

فتكت: اهلكت.

قارعة الهوى: حا دثة الهوى او مصيبتها الكبرى والقارعة هي يوم القيامة قال تعالى:﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ ﴾

لشدة اهوالها وعظمتها.

الفناء: هنا تبدي الصفات البشرية بالصفات الالهية ودون الذات حتى يكون الحق سبحانه وتعالى سمعه وبصره.

الفارع: المعتلى الباسق.

تلـذ لـي الالام اذا انـت مسـقمي وان تمـتحني فهـي عنـدي صـنائع

تلذ: تطيب.

اذ انت مسقمي: أي ان حبك سبب سقامي ومرضي وربما:

(تكون الالام والاسقام امتحانا من الحبيب للعبد ابتلاءا منه لطائفة من المؤمنين الاحباب من اهل الولاية لردهم بالبلاء الى السؤال فيحب سؤالهم فاذا سالوا يحب اجابتهم فيعطي الكرم والجود حقهما لانهما يطالبان لانه عز وجل عند سؤال المؤمنين من الاجابة وقد تحصل الاجابة ولا يحصل النقد والنقاد لتعويق القدر لا على وجه عدم الاجابة والحرمان فيتادب العبد عند نزول البلاء وليفتش عن ذنوبه في ترك الاوامر وارتكاب المناهي ما ظهر منها وما بطن والمنازعة في القدر اذا تعاقب عليه انما يبتلي بذلك مقابلة فاذا انكشف البلاء والا فليتخذ الى الدعاء والتضرع والاعتذار).

لاحظ فتوح الغيب للشيخ الجيلاني نفسه صفحة:120.

مقام الهوى عنـدي مقـامي فكنتـه وغيبت عن كوني فعشـقي جـامع

مقام الهوى: موقعه وشدته.

فعشقي جامع: محبتي كثيرة جامعة لحبي الله تعالى في الهوى والمقام والغيبة والحضور.

غرامـي غـرام لايقـاس بغـيره ودون هيـامي للمحـبين مـانع

الغرام: الهلاك في الحب واغرم به: تولع به او شغل به عن غيره حتى الهلاك وهو الوجد والوله.

والهيام: العطش الشديد القاتل او هي الناقة التي اهلكها العطش.

قال تعالى: ﴿ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ۝٥٤ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ۝٥٥ ﴾ سورة الواقعة الايتان: 54و55

فؤادي والتبريح للروح لازم وسقمي والالام للجسم تابع

التبريح: شوق الهوى فهو متلازم مع روحه وفؤاده لايتركهما ولا يخرج منهما مما ادى الى سقمه والام تبعت الام نفسه في غرامها اضرت بجسمه كما اضرت بنفسه وفؤاده.

وبعدي واشجاني وشوقي ولوعتي لجوهر ذاتي في الغرام طبائع

فالبعد عن الحبيب الذي في البيت السابق والاشجان والشوق المفرط والمؤدي الى ايجاد لوعة شديدة في القلب وفي جوهرالذات الانسانية كل هذه اصبحت عنده طبيعية اوطبع ثابت كشوق الغرام والوجد.

وشوقي نار والهوى فهو الهوى وتربي والما وذلتي والمدامع

وهنا يتجلى لا شوقه الحارق مثل نار موقدة في سويداء القلب فهي نار الهوى والعشق التي تذله فتجعله تبع محبوبه منصاع اليه يفعل به ما يريد اما مدامعه فهي خير شاهد على ما يلاقي وما يشعربه في هذا العشق والحب القاتل:

يلوم الورى نفسي لفرط جنونها وليس باذني للملاحة سامع

الناس وهؤلاء الخلق يشعر انهم يلومونه على ما فرط في نفسه اتجاه حبيبه وحتى وصل لحد الجنون في هواه - وهو نوع من الشطح في عالم الصوفية – الا انه اصم آذانه عن الاخرين ولم يسمع لملامتهم وكشحهم في هواه لمحبوبه فهو غير سامع الا شوقه وحبه الذي اضره فحبه منعه من ان يرى او يسمع اي شيء ماسوى الحبيب الذي جن جنونه فيه.

وقد اودعت احشائي حبك انني　　　لسهم قسي النائبات مواقع

فالحب عنده سكن في احشائه ولب فؤاده فاودعها اليه ليوجعها ويضر بها فهو باق على حبه مهما اضرت به النوائب اوالمت به المصاعب والمصائب بل هو مقاتلها في حبه ذودا عنه واخلاصا.

له ياله من حب شريف عظيم الوقع.

وما لي ان حل البلاء التفاتة　　　وما لي ان جاء النعيم مراتع

ما لي: ليس لي.

ان حل البلاء: ان وقع.

التفاتة: نظرة برجوع ومتابعة. فهو ليس له اذا حل البلاء او السقم اوالمصيبة به من رجوع عن حبيبه ابدا. فهو سائر في هذا السمت ان حلت به هذه الامور او جاءته النعمة والخير فليس له شغل بها ،فمراتع النعيم: هي ملاعب الهوى فهي لا تشغله عن حبه لحبيبه وشوقه الذي اضر به وبنفسه وقلبه وفؤاده وجسمه بنحوله واسقامه كما جا في الابيات السابقة:

ولا انا من يسلو ببعض غرائب　　　عن البعض بل بالكل ما انا قانع

فهو في حبه لا تسلوه بعض الامور وتشغله عن هذا الحب او بعضها بـل هو ملتزم به سائر عليه مهما كانت النتيجة فهو غير قانع بما سـواه مهمـا كانـت واينما كانت وهذا وايم الله قمة الاخلاصفي الحب الصادق.

وشوقي وما شوقي – وقيت– فانه جحـيم لـه بـين الضـلوع فراقـع

الشوق: هيجان القلب عند ذكر المحبوب فهو في القلب كالفتيل في المصباح والعشق هو الدهان او الوقود في النار وشوقه بمثابة النار. فكانه اتقدت النـار في قلبه فاحترق في جحيمها. وكلمة (وقيت) هنا دعاء للمحبوب ان لا يضـر بشـئ من هذا الذي يلاقيه الشاعر فيضرّ به وهي التفاتة شـعرية رائعـة قـل مثيلـها في الشعرالعربي فشوقه يمثله بفراقع تتفرقع في جوفـه وبـين اضـالعه وفتحـدث مـا تحدث من ضرر لشدة الشوق والحب والوجد القاتل.

وبـــي كمـــد لـــو حملتـــه جبالهـــا لدكت برضواها وهدت صـوامع

وبي: اي بنفسي او اشعر به بين جوانحي مـن الكمـد اي الحـزن الشـديد المكتوم المتشرب في كله فلو حملته الجبال العالية لتصدعت ودكت واصبحت نثارا وكذلك من شدة وقعها لتهدمت الصوامع في دور العبادة وتكسرت وتضعضعت او تهدمت.

يخيل لـي ان السـماء علـى الثـرى طباقـا وانـي بـين ذلـك واقـع

يتخيله وذلك الخيال ينتابه من شدة الشوق في المحبة الالهية حيث يخيل اليه ان السماء واقعة وستطبق على الارض وانه يكون بين السماء والارض فتنطبقان عليه. ياهول وشدة الحدث.

ولـي كبـد حـراء مـن جـزع بهـا   عليـك ولم تـبرد عليـك مصـالع

وكبده كذلك فانها محترقة تلتهب فيها نيران المحبة والشوق والولـه في محبـة محبوبه.

ونفســـي نفـــس أي نفـــس ابيـــة   ترى الموت نصب العين وهي تسارع

النفس: ترويح القلـب عنـد الاحـتراق.وقيـل تـرويح القلـوب بلطـائف الغيوب وصاحب الانفاس ارق واصفى من صاحب الاحوال. فكـان صـاحب الوقت مبتدئا وصاحب الانفاس منتهيـا.وصـاحب الاحـوال بينهمـا فـالاحوال وسائط والانفاس – جمع نفس - نهاية الترقـي. فالاوقـات لاصـحاب القلـوب والاحوال لارباب الارواح و الانفاس لأهل السرائر. والنفس الابية هي النفس المطمئنة بسكونها الى الحق تعالى فهي حتى ان رات في مصـيرها الحتـف والمـوت راي العين فهي تسـارع اليـه في سـبيل الاخـلاص لحبهـا ووصـول الى مبتغاهـا ومرادها.

فهمي وفهمي ذا عليـك وفيـك ذا   وجـدي ووجـدي زائـل ومتـابع

الهم: الشعور بالضيق والحرج وثقل الحياة.

والفهم: ماتفهمه وتعرفه فالفهم والهم هذا عليه وذا عليه.

والوجد: خشوع الروح عنـد مطالعـة سـرالحق وقيـل عجـز الـروح عـن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر وقيل مصادمة الباطن من الله تعالى واردا يورث حزنا وسرورا او بغيره عن هيئته ويغيبه عن اوصافه بشـهود الحـق وربما لا يكون الوجد الا لاءمل البدايات لانه يرد عقب الفقد فمن فقد لـه فـلا

وجد له والواجد صاحب التلوين يجد تارة بغيبه صفاء النفس واخرى بوجودها في حالتي الزوال اوالمتابعة.

وعزمـي زعمـي انـه فـوق كلمـا تـراءى ودمعـي انمـا هـو نـافع

العزم: طلب العمل بالفعل وقع عليه.وتراءى: نظر او تخيل انه يراه او تخيله هكذا ، اي ان دمعه الذي يسكبه من شدة الفراق ينفعه في الترويح على النفس والتفريج عنها من بعض ما يلاقي.

تسـامر عـيني السـهى لسـهادها وتسأل بل مـا سـال الا المـدا مـع

تسامر: المسامرة التحدث ليلا.

السها: كوكب خفي لايرى بالعين المجردة لصغره و يمتحن به الناس اعينهم لمعرفة قوتها البصرية وحدتها في امكانية رؤياه ليلا.

السهاد: الارق اي تسامر العين السهاد او الارق فتبقى مفتحة يسيل منها الدمع بغزارة.

ويطرق منك الطيـف جفـن بغـيتي وكـم زار طيـف ومـا هـو هـاجع

يطرق: يدق او ياتي خلسة.

والطيف: الرؤيا او الخيال للنائم.

جفن بغيتي: استعارة الجفن للبغية او للامنية تمثيل جميل وما يطلب ويريد او يتمنى المرء ويرنو اليه فجعل لها اي لهذه الاماني جفن عين ويزورها القلب منه في الكرى والسهاد في خلال هجوعه في المنام ونومه قليل جدا لطول سهاده وتلفه بمحبوبه.

يخبرني عنـك الصـبا وهـو جاهـل فتلتـذ مـن اخبـاركم والمسـامع

الصبا: قيل ريح تهب من مطلع الشمس عند استواء الليل بالنهار. او هو من التصابي والميل الى الفتوة الشباب والصبا حيث ياتي المتصابي بامور لاياتي بها الكهل او ذو العقل الراجح فهو اشبه بجاهلية في نفسه وفهو بين الطفولة والاكتمال فتلتذ بكلامه نفوس امثاله وهوجاهل بما يفعل والضميرفيس اخباركم يعود لمحذوف تقديره انتم والمقصود به الحبيب بنما في تلتذ يعود لنفس الشاعر فهي تلتذ بما كلمة تروى عن حبيبه او تشنف اسماعه فترتاح نفسه اليها بكليتها وما يتعلق بها من القلب و الفؤاد والروح.

اذا زمزمت ورق على غصـن بانـة وجاوب قمري على الارائك ساجع

الورق: الحمام واحدها حمامة، الطير الوديع المعروف.

البان: شجر معروف مشهور بطراوة عوده وهشاشة غصنه.

القمري: طير لطيف وجميل يترنم اويغرد كالبلبل فيردد نغماته بتكرار النغمة فيها اشبه بالسجع اللغوي.

فاذني لم تسمع سوى نغمـة الهـوى ومنكم فاني لا مـن الطـير سـامع

نغمة الهوى: نغمة الحب والشوق والمحبة الى المحبوب والوجد اليه يكون تارة من فهم المعاني وتارة اخرى من مجرد النغمات والالحان وانه من قبيل المعاني فتشارك الروح النفس في السماع في حق المبطل ويشارك القلب في حق الحق. واما ماكان كان من قبيل مجرد النغمات تتجرد الروح للسماع ولكن في حق المبطل.تسترق النفس السمع وفي حق الحق يسترق القلب السمع ذلك ان

العالم الروحاني مجمع الحسن والجمال ووجود التناسب في الاكوان مستحسن قولا وفعلا ومعنى سماع الروح النغمات اللذيدة والالحان المناسبة فتتاثر فيه وبه الوجود والحسية وعليه فانه يسمعها منهم لا من الطير اي يسمعها من الحبيب ومنكم اي من احبته الذين تفاني في حبهم.

وعن اي امن كان ان هب ضائع لكم فيه من عطر الغرام بضائع

عطر الغرام: ريح المحبة وشذاها والغرام هو اول مقامات الذهول والغيبة والانتشاء من خمرة المحبة الخالصة اي بداية السكرالالهي في الحب.

ان زجرالرعد الحجازي بالصفا وابرق من شعي جياد لوامع

الزجر: وعظ الحق في قلب المؤمن والنور المقذوف فيه من الداعي اليه الى الله تعالى. اما البرق فهو بداية النور اللامع المنبثق من قلب المحب واول ما يبدو له منها فيدعوه الى الدخول في حضرت القرب من الحق والسير فيه اليه بغية الوصول.

والصفا وجياد: جبلان بمكة المكرمة معروفان ومن جبل الصفا - اصبح حاليا ضمن بناية البيت الحرام - يبدا السعي في الحج او العمرة الى جبل المروة بواقع سبعة اشواط. وقد تساوى الجبلين في الوقت الحاضر واصبحا جزءا من المسجد الحرام واني رايت اثارهما عند زيارة للبيت الحرام قبل عدة سنوات عسى ان يرزقنا الله تعالى حج بيته الحرام.

وبذلي نفسي في هواك صبابة زكاة جمالي منك في القلب ساطع

بذلي لنفسي: جودي بها.

الصبابة: شدة الشوق وحرارته عند الصوفية.

زكاة جمالي: تزكية جمال وجهه ونفسه وقلبه في حب الله تعالى فالقلب والروح والنفس دفعت زكاتها في نور الله تعالى الساطع المتقد المنير الذي ليس كمثله شيئ.

ارى مرج قلبي مع وجـودي جنايـة   فماء طهوري انـت والغـير مـائع

مرج القلب: مرتعه ومرعاه وموضع راحته.

الوجود: فقدان العبد بمحاق اوصاف البشرية ووجود الحق لانه لابقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة وياتي بعد الارتقاء عن الوجد وهو اخص من الوجد والوجدان لدوامه بدوام الشهود واستهلاك الواجد وهو السالك فيه وغيبته عن وجوده بالتكليف - لاحظ معجم الفاظ الصوفية د عبد المنعم الحفني صفحة 265.

المائع: الذائب او المنحل فيه.

ايا كعبـة الامـال وجهـك حجـتي   وعمـرة نسـكي انـني فيـك والـع

كعبة الامال: قبلتها ومحورها التي تدور فيه ومركزها التي ترتكز عليه

والعمرة: زيارة بيت الله الحرام والطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة سبعة اشواط في مناسك الحج او العمرة.

اي ان وجه الحبيب هوغايته ومراده.

انني فيك والع: ني لك عاشق اوغارق في الحب الشديد.

وتجريـد نفسـي مـن مخـيط ثيابهـا   بوصل واحرام عـن الغـير قـاطع

التجريد: هو الاعراض التام عن الدنيا وما فيها وهو تجريد القلوب من الاغراض وذلك بصفاء السالك الى الله تعالى من كدرات الانسان واسقاط للتدبير مع الخالق سبحانه وتعالى ومقداره في النفس مقدار حقيقة الواجد واشارته وبقدرها ،اي يتجرد من كل شيء ما سوى الله تعالى وهو ايضا خلو قلب العبد وسره عما سوى الله تعالى ويثبت ذلك في ابتعاد المرء عن عرض الدنيا فلا يطلب منها عما ترك منها – بعد موته عوضا سواء كان عاجلا او اجلا، بل يعمل ذلك لوجه الله تعالى ولوجوبه كحق لله تعالى عليه.

والاحرام: الامتناع عن كثير من الامور التي حددها الاسلام اثناءالقيام بمراسم الحج والعمرة ومنها عدم لبس المخيط من الثياب مثلا.

ويلذ مني ان ادلك مهجتي لما فيك في دار من الحسن سانع

يلذ لي: يطيب لي.

ادلك مهجتي: اهبها لك اي انه يطيب لنفسه ان يهب مهجته او قلبه وروحه الى حبيبه اشتياقا اليه.

كأن صفاة منك تدعو الي العلا قلبت بقلبي فاستبانت شواسع

الصفاة: هي التصافي من الصفات الخلقية.

العلا: الارتقاء في الامور الرفيعة الموصلة للتقرب من الحبيب سبحانه وتعالى.

قلبت بقلبي: تفرغت به او ملاءته وهو حضورالقلب عند الغيبة عن الخلق في حب الله تعالى مهما كانت بعيدة المنال.

اكبر في التحريم ذاتك عـن سـوى وباسمك تسـبيحي اذ انـا خاشـع

اكبر في التحريم: تكبيرة الاحرام.

ذاتك: ذات الله تعالى عبارة عن نفسه التي هو بها موجود لانه قـائم بذاتـه بنفسه وذات الله تعالى غيب الاحدية لا تـدرك بمفهـوم عبـارة ولا تفهـم بمعلـوم اشارة وليس لذاته سبحانه وتعالى في الوجود مناسب ولا مطابق ولا منـاف ولا مضاد ولا شـبيه قـال تعـالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾سـورة الشورى اية: 11

عن سوى: عن سواك ويقصد به الحبيب

باسمك تسبيحي: قول – سبحان الله وبحمده – كثيرا وبخضوع او خشوع

اقوم اصـلي اي اقـوم علـى الوفـا بانـك فـرد واحـد الحسـن جـامع

اقوم اصلي على الوفاء: على الايمان بالله تعالى والاخلاص له وجاء عـن يحي بن معاذ رحمه الله تعالى:

(الهي اني مقيم بفنائك نقلتني في الاحوال وقلبتني في الاعمال سترا وتوبة وزهدا وشوقا ورضا ومحبة تسقيني مـن حياضـك وتلـهمني في رياضـك ملازمـا لامرك مشغوفا بقولك وقد اعتدت هذا صـغيرا فلـي مـا بقيـت حولـك دندنـة وبالضراعة اليك همهمة اراني محب وكل محب بحبيبه مشغوف).

لاحظ كتاب المنقذ من الضلال د عبد الحليم محمود صفحة: 207.

فرد: واحد لا شريك له ولا شبيه.

واحد الحسن: انفرد بالحسن والجمال والكمال فلا يوجد اجمل منه بل انفرد بهما بمفرد فهو جامع لهما وكل ما سواه يتجمل من جماله بحسنه وبما يشعه اليه.

واقرا من قرآ ن حسنك اية   فذلك قرآني اذ انا راكع

واقرأ من قرآن حسنك اية: اعتقد انه اراد بها ايه النور وهي:

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة النور الاية:35

فاسجد كي افنى وافنى عن القنا   واسجد اخرى والمتيم والع

افنى: من الفناء والفاني هو المفارق عما باق له لانه لايشهد الا الحق وليس الفاني المصعوق او المعتوه او فاقد الوعي ولا الزائل عن اوصاف البشرية لكنه فني عن شهود حظوظه وذابت معالمه في الذات الالهية لمحبته اياه وقد ورد في الذكر دعاء لرسول الله الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول فيه قال:

(اللهم ارزقني حبك وحب من احبك وحب يقربني الى حبك واجعل حبك احب الي من الماء البارد).

المتيم: العاشق او الهائم في الحب.

وقلبي مذ ابقاه حسنك عنده   تحياته منكم اليكم تسارع

ابقاه: اوجده والبقاء الثابت في الامر الواقع. اي بقي قلبه في حب جمال وجلال الله وحسنه مذ خلقه الله تعالى الى يوم وفاته وهوانقطاعه عن الحياة باذن ربه تعالى ، يسارع في العبادة والمحبة الخالصة لله تعالى والتي عبرعنها في تحياته من الله تعالى واليه تسارع اي تشحذ الخطى مسرعة وعجالة بغية استغلال الوقت للاكثارمن التحيات والعبادات او هي التحيات الابراهيمية التي تقرا في الصلاة وبها تختتم.

صيامي هو الامساك عن رؤية السوى وفطري اني نحو وجهك راكع

الامساك: ضد الافطار وهو الامتناع عن الطعام والشراب والجماع وكل شهوة اوعمل يؤدي الى الافطار في الصوم.

اما عندمات يكون عن رؤية السوى فهو سر من اسرارالروح الساكنة في داخل الداخل من القلب وشعاعها المتصل بجميع الاعضاء من البدن ووجهتها الى عالم الملكوت متوجها اليها في الركوع والسجود والتضرع والخشوع خشية من الله تعالى ومحبة خالصة اليه.

فتركي لطبعي والنكاح فان ذا صفاتي وذا ذاتي فهن موانع

هي من موانع الحج: وقد جاء في المصحف الشريف:

﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ سورة البقرة الاية:197

وترك النكاح: هو اشارة الى التعفف عن التصرف في الوجود.

واعفاء حلق الـراس تـرك رئاسـتي وشـرط الهـوى ان المتـيم خاضـع

حلق الراس او تقصيره ذلك من المناسك بعد الفراغ من الطواف والسعي في الحج والعمرة وقد عن جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال:

(اللـهم ارحـم المحلقـين قـالوا والمقصـرين يارسـول الله قـال في الثالثـة والمقصرين) رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما.

اي ان الحلق افضل من التقصير.

خاضع هوخضوع المحب لمن احب اي خضوع الشاعر لمحبة الذات الالهية.

اذا تـرك الحجـاج تقلـيم ظفـرهم تركت من الافعال مـا انـا صـانع

ترك الحجاج تقليم ظفرهم: هي عدم قص اظافرالا يـدي والارجـل اثنـاء الحج اذ انها من موجبات الحج والعمره اثناء الاحرام وهي اشارة الى شهود فعل الله تعالى في الافعال الصادره عنه فترك الشاعر كل الافعال والاعمال الممنوعة او المنهي عنها شرعا.

وكنـت كـألات وانـت الـذي بهـا تصـرف بالمقـدور مـا هـو واقـع

تصرف بالمقدور: اي تتصرف بما قدرت وامرت به ، اي كل الافعال الـتي يقوم بها الانسان من صنع الله تعالى وتسيير الامـور بقوتـه وقدرتـه فهـو المقـدر والمدبر والمتصرف بما هو واقع او كائن او يكون.

ومـا انـا جـبري للعقيـــدة انــني محب فـني في مـن حوتـه الاضـالع

جبري للعقيدة: تثبيت ما رث منهـا ومـا انكسـر والعقيـدة هـي العقيـدة الاسلامية التي حفظها الله تعالى وصانها بالقرآن الكريم.

محب: المحب والمحبوب سيان في الحب وشيء واحد وفي هذا المقام لاتكـون فيه المحبة حجابا لقيامها بذاتها عند فناء المحبوبيـة والمحبـة فيهـا فـالمحبوب والمحـب كالمغناطيس يجذب الكل اليه فالمحب مجذوب بخاصـية المحبـة الالهيـة الازليـة بـلا واسطة.

والفناء: فناء وجود العبد في ذات الحق تعالى كما ان المحو فنـاء لافعالـه في فعل الحق وصفاته في صفات الحق تعـالى وفيـه نـوع مـن الشـطح وانـه سـقوط الاوصاف المذمومة للمريد الصادق، فالعبد اذا زهد في دنياه بقلبه يعني انـه فـني عن رغبته في الدنيا وزخرفها الا انه بقـي في الصـدق والحـق فيهـا قائمـا ،ومـن استولى عليه سلطان الحقيقة ولم يجد لغير الله تعالى بديلا ولم يهتم الا بالحق تعـالى يقال عنه انه فني عن بشريته وبقى مع الله وفي الله بروحانيته.

في من حوته الاضالع: هنا هو الحبيب الـذي سـكن القلـب والـنفس قـد حوته الاضالع وهو الله العلي العظيم.

فهـا انـا في تطـواف كعبـة حسـنها ادور ومعنـى الـدور انـي راجـع

الطواف: الطواف حول الكعبة المشرفة والدوران حولها بالرجوع من حيث اتى و الطواف طوافان طواف الافاضة وهو رمز لدوام الترقي ولـدوام الفـيض الالهي. وطواف الوداع هو اشارة الهداية الى الله تعالى بطريق الحال.

ومذ علمت نفسي طوافـك سـبعة فاعـداد تطـوافي في جمـال سـوابع

تطوافك سبعة: الاشواط السبعة في الطواف.

تطوافي في جمال سوابع:اشـارة الى الصـفات السـبع وهـي الحيـاة والعلـم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام. واقترانها بالطواف يرجع مـن هـذه

الصفات الى صفات الله تعالى فينسب الشاعر حياته الى الله تعالى وعلمه اليه وقدرته وسمعه وبصره الى الله تعالى فيكون كما قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي –سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به–

اقبل خال الحسن والحجر الذي لنا من قديم العهد فيه ودائع

خال الحسن: الحجر الاسود في الكعبة المشرفة وهو تمثيل لغوي جميل فانه يكون شبيه الخال في الانسان في جسم الكعبة المشرفة وهو عند الصوفية اللطيفة الانسانية ، لانه مفطور بالاصالة على الحقيقة الالهية وفيه قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:

(نزل الحجر الاسود اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم) *

ومعناه ان النفس فيها لطيفة بها تقبل الاوصاف والذات شاسع

لطيفة النفس: سر اسرارها.

الذات: الذات الالهية.

وشاسع: بعيد المدى من السعة والشمول.

واستسلم الركن اليماني انه به نفس الرحمن والنفس سالع

الركن اليماني: هو احد اركان الكعبة المشرفة ونفس الرحمن سره في عبده وهي النفس الملهمة باعتبار يلهمها الله تعالى فعل الخير فكل ما تفعله من الخير من الالهام الألاهي مطمئنة به فهي ناطقة به وصالحة له حكيمة نبوية.

واختم تطواف الغرام بركعة من المحو عما احدثته الطبائع

تطواف الغرام: طواف المحبة الشديدة لله تعالى.

المحو: هو رفع اوصاف العادة الانسانية بحيث يغيب المرء عندها عن عقله الظاهر وما يحصل من افعال واقوال لا دخل لعقله فيها وتسمى الحال ومعناه عند الصوفية ان كل ما يرد على القلب من غير اكتساب كالفرح والحزن والالم والسرور وكل ما ياتي من غيرتكلف اي يلقى في قلب المرء ما يحجزه عن مراده ويغير الله سبحانه وتعالى عليه نيته وحظوظ نفسه وهواها ولا يستطيع الانسان ولا يتيسر له فعل ذلك.

ترى هل لموسى القلب في زمزم اللقا　　　مراضع لا حرمت تلك المراضع

زمزم: بئر زمزم بمكة المكرمة عند الكعبة المشرفة في داخل المسجد الحرام و عند الصوفية اشارة الى علوم الحقيقة والشرب منها الى التضلع والتوسع في علوم الحقيقة الالهية.

موسى: هو نبي الله تعالى الى بني اسرائيل.

المراضع ا:اشارة الى تحريم المراضع عليه في طفولته من قبل رب العالمين كي يعيده الى والدته – قال تعالى:﴿ ۞ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ ﴾ سورة القصص:12

لاحظ ذلك في كتابي(الادعية المستجابة).

فيذهب وصفي في صفات صفاتكم　　　يسعى لمرو الذات وهي تسارع

الصفات: جمع صفة وهي صفات الله تعالى على علم الحقيقة التي بها موصوف وهي ليست باجسام ولا اغراض ولا جواهر ولا جوارح ولا اعضاء

ولا اجزاء.والصفات الذاتية هي ما يوصف بها ولا يوصف بضدها مثل: القدرة والعزة والعظمة.

مروة الذات: المروة عند الصوفية اشارة الى الا رتـواء مـن العلـم الالهـي والارتواء من الشرب بكاسات الاسماء والصفات الالهية.

وليس الصفا ا لا الصـفاء ومـروة　　　　يـاتي علـى تحقيـق حـق صـادع

الصفا والمروة: جبلان في مكة المكرمة متجاوران. اصبحا الان ضمن بنـاء المسجد الحرام ولم تبق منهما الا اثارهما داخل المسجد الحرام وهما مـن شـعائر الحج والعمرة قال تعـالى:﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة الاية: 158

حقيق الحق: الحق من اسماء الله الحسنى والحق كـل مـا فرضـه الله تعـالى على العبد وما اوجبه الله تعالى على نفسه.

وما القصر الا عن سواكم حقيقـة　　　　وما الحلق الا تـرك مـا هـو قـاطع

القصر: اشارة الى القصر في الصلاة اثناء اداء فريضة الحج.

حقيقة: هي وقوف العبد في محل الوصال الى الله تعالى علـى محـل التنزيـه وهي اسم الصفات ذلك ان المريد اوالسالك للطريق اذا ترك الـدنيا او هجرهـا تجاوز حدود الهوى والنفس د خل الى عالم الاحسان وهو عالم الحقيقة ووصل الى مقام الحقيقة.

والحلق او التقصير: من مناسك الحج و العمرة بعد الانتهاء من أي منهما وهو عند الصوفية اشارة الى ترك كل ما يؤدي الى القطيعة وهجرها.

ولا عرفـات الوصـل الا جنـابكم فطوفي لمن في حضرة القـرب يـانع

عرفات الوصل: اشارة الى وقوف الحجيج بعرفة وتواصلهم والوصل هـو الاتصال بالله تعالى وهو الانقطاع عما سـوى الله تعـالى وهـذا الاتصـال يكـون بقدرالانفصال عن الخلق والتفرغ لله تعالى وادنى الوصـال مشـاهدة العبـد ربـه تعالى بعين القلب فاذا رفع الحجاب عن قلب المريد وتجلى له قيل انـه وصـل الى حضرة القرب ولا يلقاها الا ذو قلب سليم.

على علمـي معنـاك ضـدان جمّعـا ويا لهفـي ضـدان كيـف التجـامع

ضدان جمعا: هما الكفر والايمان لا يلتقيان ولا يجتمعـان في قلـب المـؤمن وجمعا: اجتمعا او تلاقيا وهنا الميم مشدودة.

بمزدلفـــات في طريـــق غـــرامكم عوائــق مــن دون اللقــا وقــاطع

مزدلفات: اشارة الى موضع المزدلفة وهي من شعائرالحج واشـارة صـوفية الى شيوع المقام وتعاليه.

العوائق: العقبات وعوائق الامور وهي الرزق والمصيبة والخطر والقضـاء فانها تحول دون اللقاء والوصل وتقطع عنه طريقه فطلـب الـرزق ضـد التفـرغ للعبادة وهكذا بقية العوائق.

فان حصل الاشـعار في زمـزم اللقـا وساعد جذب العزم فالفوز واقـع

الاشعار: اليقين باللقاء اوالبوح به

الجذب: جذب الحق تعالى لعبده الى حضرته وبـه يتقـرب العبـد بمقتضـى عناية الله تعالى التي اعدت له كل شيء من جانبه تعالى بلا تعـب ولا سـعي منـه وقد جاء في ذلك قول الخراز:

(ان الله تعالى جذب ارواح اولياءه اليه ولذذها بذكره والوصـول الى قربـه وعجل لأبدانهم التلـذذ بكـل شـيء فعـيش ابـدانهم عـيش الحيـوانيين وعـيش ارواحهم عيش الروحانيين والربانيين).

لاحظ (معجم امصطلحات الصوفية)صفحة 62

على مشعر التحقيق عظمت من الهوى تيمـــا بحكـــم اصـــلته الشـــرائع

مشعر التحقيق: المشعر الحرام وفيه بلوغ المنى لاهل الحقيقة ومكان القرب

اصلته الشرائع: اثبتته الاديان السماوية.

وكم من منى لي في منى حضراتكم وياحســـرتي ان المحســـر شاســـع

منى حضراتكم: هي الاماني بالوصول الى الحضرة الالهيـة بحضـورالقلب وصفاء النفس واليقين.

رميت جمار النفس من الروح فانثنت جهنمنها مـاء وصـاحت ضـفادع

جمار النفس: الجمرات الثلاث في الحج وتمثل عند الصوفية النفس والطبع والعادة ويحصبها الحجاج بالحصى لافنائها ودحضها بقوة.اثار الصـفات الالهيـة السبع المماثلة لعدد الحصى المحصوبة به الجمرات لكل واحدة منها.

وابــدل رضــوان بمالــك وانبتــت بها شجر الجرجيرة الغصــن يــانع

رضوان ومالك: من الملائكة المقربين.

والابدال: عند الصوفية ثلاثون رجلا قلـوبهم علـى قلـب الـنبي ابـراهيم خليل الرحمن عليه السلام وكلما مات احدهم ابدله الله تعالى رجلا مكانه وقيـل

الابدال ثلاثمائة رجل على قلب ادم عليه السلام لكل والحد منهم من الاخلاق الالهية ثلاثمائة خلق.

الجرجير: نوع من النبات البري طري العود يؤكل طريا ذو نكهة.

ففاضت على ذاتي ينابيع وصـفها   وناهيك صرف الحق تلك الينـابع

الفيض الذاتي: هو الفيض الاقدس الذي هـو في التجلـي الحـس الـذاتي الموجب لوجود الاشياء واستعداداتها في الحضرة الالهية وفيها التجليات الموجبة لظهـور مـا يقتضـيه الاسـتعداد لحصـول تلـك الاشـياء او الاعيـان في الخـارج ولوازمها وتوابعها وتلك الينابع تمثل ينابيع الرحمة الالهية.

وطفـت طوافـا للافاضـة بـالحمى   وقمـــت مقامـــا للخليـــل اتـــابع

طواف الافاضة: يمثل دوام الترقي لدوام الفيض الالهي.

مقاما: مقام سيدنا ابراهيم الخليل بجوار الكعبة المشرفة في المسـجد الحـرام وهو زهد العبد بين يدي ربه وقد حـددها العلـم الصـوفي انهـا التوبـه والـورع والزهد والفقر والصبر والرضا والتوكل بحيث يتنقل المريـد او السـالك لطريـق الحق من مقام لاخر بالمجاهدة والرياضة والعبادة الحقة ومن شروط هذا الانتقال لا يرتقي العبد من مقام الى اخر الا بعد استيفائه احكام المقام الاول.

تمكنت من ملـك الغـرام وهـا انـا   مليك وسـيفي في الصـبابة قـاطع

تمكنت: اقتدر.

ملك الغرام: المهيمن عليه.

وحققت علما واقتـدارا جميـع مـا   تضـــمنه ملكـــي ومـــالي منـــازع

وحققت علما واقتدارا جميع ما تضمنه ملكي: الالتزام بالطريقة الصوفية التي اسسها باقتدار والمقام المحمود الذي وصله والذي هو اعلى مكان او موضع في الجنة وانها لا تكون الا لرجل واحد وهي جنة الذات.

مالي منازع: لايوجد من ينازعه هذا المكان اوالموضع اي بلا بديل او كفوا له.

ولما قضينا النسك من حجة الهوى   وتمت لنا من حسن ليلى بدائع

النسك: المناسك: وهي مناسك الحج وجاء في المصحف الشريف: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾سورة الحج الاية:34

تمت لنا: تحققت امالنا

حثثنا مطايا العزم نحو محمد   وطفنا وداعا والدموع هوامع

مطايا العزم: قوة النفس في محبة من احبت وفيه اشارة في التوجه نحو المدينة المنورة بعد اكتمال مناسك الحج لزيارة قبر الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

طفنا وداعا: هو طواف الوداع بالكعبة المشرفة

والدموع هوامع: هوامل جارية وبسبب الفراق والشعور بالفراق والابتعاد عن الكعبة المشرفة. بكينا دموعا سواجما

وجبنا بتهنئة النفوس مفاوزا   سباسب فيها للرجال مصارع

جبنا مفاوزا: قطعنا اماكن. جاب الصحراء: قطعها سيرا

سباسب: مواضع

مصارع: مقاتل او معارك يتصارع فيها القوم ايهما له الغلبة

حمــى درســت في العــالمين طريقــة   فعز وكم قد خاب في العــز طــامع

الطريقة: صنو الشريعة

طريق العز: الطريق الموصل الى الجنـة او هـي التخصـيص فيهـا لشـمولها الاحكام الشرعية والاعمال الصـالحة والانتهـاء عـن المحـارم والمكـاره وتشـمل احكاما في المجاهدة والرياضات والعقائد المسلوكة من قبل سـالكي طريـق الحـق تعالى.

محل بحال القـرب حالـت رسـومه   وأوج منيــع دونــه الــبرق لامــع

حال القرب: هو ما يرد على القلب من المواهب الفائضة على العبـد مـن ربه تعالى فهي اما واردة عليه ميراثا للعمل الصالح المطهرللنفس والمصفي للقلب اي نازلة من الحق تعالى امتنانا محضا وسميت هذه الحالة حـالا واحـوالا بحلـول العبد الاموراالخلقية الى الصفاة الالهية ودرجات القرب منـه تعـالى فهـي تحـل في القلوب. وفي ذلك قال الجنيد البغدادي الصوفي رحمه الله:

(ان الحال نازلة تنزل في القلوب فلا تدوم فهـي صـرح منيـع ممتنـع عـن غيرالسالكين وينير قلوبهم كما ينيرالبرق اللامع في ظلام الليالي).

والقرب التقرب الى الله تعالى بكثـرة العبـادات وعمـل الطاعـات فيكـون المريد دائم التطلع اليه تعالى ولايرى سواه فلا ياتي بعمل يكرهه الله تعالى اونهى عنه ولا يترك عملا يحبه الله تعالى او امر به.

ينكس راس الـريح عنـد ارتفاعـه   فكم زال عنه السحب والغيث هامع

الغيث هامع: المطر ينزل بغزارة.

هوى تحت بهرام في الاوج ساجدا   وكيوان من فوق السموات راكـع

الاوج: شدة القوة وذروتها واوج الشيء اعلاه واوج الموجة قوة ارتفاعها.

فكم رامح قـد رامـه صـار اعـزلا   وفي قلبه مـن عقـرب الفقـر لاذع

الفقر: مقام شريف من مقامات الصوفية وسمي الصوفية فقراء لابتعادهم عن تملك اموال الدنيا واستغنائهم عنها فهم فقراء في الحياة فقراء لله تعالى طالبين كل عون ورضا منه تعالى والحقيقة في الفقر هي عدم استغناء العبد الا بربـه وفي ذلك يقول الجنيد البغدادي رحمه الله:

(اذا لقيت الفقير فلا تبداه بالعلم وابدأه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يؤنسه).

سريت به والليل ادجى من العمى   علـى بـاذل افديـه مـاهو طـائع

سريت: سرت ليلا والسرى:السير في الليل.

الدجى: الظلام الحالك.

ادجى: اشتد سوادا وحلكة.

والباذل: من اعطى كل شيء عنده وبذل كل ما في طاقته في توجهه الى الله تعالى فاثره واضح على جميع مخلوقاته.

يجـوب الفـلا جـوب الصـواعق   ويرحل عن مرعى الكلا وهو جائع

يجوب الفلا: يقطعها اويسير فيها-والفلاة الصحراء او الارض المستوية الواسعةالاطراف - بمعرفة ظواهرها واسرارها في ليل اونهار ويعرف منازلها وما ينبت في كل مكان من نبات فهو يسير فيها بمعرفة كما تبرق الصواعق فتضيء الارض في الليل الحالك المظلم الشديد الغيوم فاذا برقت اضاء البرق كل الظلام. ثم انه لايقر له قرار حيث يتنقل من مكان لاخر حتى لو كان المكان الاول افضل من الذي يليه.

وان مر بعد العسر بالماء انه على ضميء من ذاك باليسر قانع

العسر: ضيق الحياة وشدتها وهو ضد اليسر الذي هو السهولة والرخاء ونعيم العيش وقال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ ﴾ سورة الشرح الايتان: 5و6

ولا يغلب عسر بين يسرين فان اليسر اغلب وافضل وارغب.

الضما: العطش الهالك.

وهي النفس نعمت مركبا ومطية فليس لها دون المرام موانع

النفس الانسانية اختلفت بين واحد واخر لكل نفسه وما نزعت اليه فهي في قاموس الصوفية نفوس سبعة وربما احدهم يجعلها ثلاثة او خمسة فهي الامارة واللوامة والملهمة الراضية والمرضية والمطمئنة والكاملة.

ويقول الشيخ الجيلاني ان افات النفس هي:

(ركونها الى استجلاب المدح وطلب الذكر الطيب وثناءالخلق وقد يحتمل صاحبها اثقال العبادات لذلك ويستولي عليه الرياء والنفاق ويكشف هذه الافات عند امتناع الشكر والمدح والثناء على نفسه فتميل الى الكسل والفشل

ولا يعرف الانسان نفسه الا عند امتحانها في الابتلاآت فيظهر كذبها وخداعها وغشها).

*لاحظ كتاب (الغنية) للشيخ عبد القادرالجيلاني الجزءالثاني صفحة 183 لاحظ كتابي (التصوف والطريقة القادرية) موضوع النفس الانسانية.

مرام النفس: ما تصبوا اليه وتشتاقه وترغب فيه وتحث السير اليه وحقوقها بما يتوقف عليه حياتها او بقائها.

فيا سعد ان رمت السعادة فاغتنم فقد جاء في نظم البديع بدائع

السعادة: بلوغ مرام المرء والوصول الى اعلى منزلة من منازل السالكين والولوج في الفيض الالهي واغتنام الموقع الاسمى والامنية السنية.

نظم البديع: نظم الشعر وربما امر اخر بدليل اغتنم اي شيء يغتنم. هل يغتنم الا سعادة ام يغتنم نظم البديع.

مفاتيح اقفال القلوب اتتك في خزائن اقوالي فهل انت سامع

مفاتيح اقفال القلوب: المداخل الى القلوب المؤمنة والقلب هو النورالازلي المنزل من الذات العلية وليست تلك اللحمة الصنوبرية الشكل وقد جاء في المصحف الشريف:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ سورة ق الاية: 37

وجاء ايضا﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ سورة محمد الاية: 24

فمفا تيح هذا القلب وردت في تعاليم واقوال وكتابات او بمجمل الطريقة

القادرية فهي تنير قلب سالكيها وتفتح له مغالق القلوب فالمريد سامعها وسائر عليها.

اكشفت عن اسرار الشريعة فانها   فما وضعت الا لتلك شرائع

الكشف: هو قوة الملاحظة ودقتها والاطلاع على ما وراء الحجب من المعاني الغيبية والمنازل الحقيقية بالوجود والشهود وقد جاء في كتا ب عوارف المعارف للامام السهروري رحمه الله:

(القلب يبيض بعضه بنورالاسلام وبعضه بنورالايمان وكله بنورالاحسان والايقان – وهو الشريعة - فاذا ابيض القلب وتنور انعكس نوره على النفس وللقلب وجه الى النفس ووجه الى الروح وللنفس وجه الى القلب ووجه الى الطبع والغريزة والقلب اذا لم يبيض كله لم يتوجه الى الروح بكليته ويكون ذا وجهين وجه الى الروح ووجه الى النفس فاذا ابيض كله توجه الى الروح بكله فتداركه مدد الروح فيزداد شوقا واشراقا وتنورا) لاحظ عوارف المعارف صفحة: 377.

وكتاب احياء علوم الدين للغزالي صفحة 77.

وها انا ذا اخفي واظهر تارة   رمز الهوى ما السر عندي ذائع

رمز الهوى: ما كتم منه تحت ظاهره. والرمز لا يظفر به الا اهله ومنه الرمزية وهو تجميع الكلام بمعان خفية لكلمات ظاهرة.

السر: هو ما اودع القلب وخفي فيه نور روحاني له معان في محل المشاهدة وقد قيل السر بعد القلب وقبل الروح ، وكل يختص به بكل شيء من جانب الله تعالى والتوجه اليه فهو الطالب للحق والمحب له والعارف به فهو مكتوم والمفاتح عنده.

واياك اعني واسمعي جـا رتـي مـا   يصـــرح الا جاهــل او مخـــادع

اياك اعني اسمعي ياجارة: مثل مضروب مشهور ويريد به اسماع مريديـه وسالكي طريقته والزامهم بالكتمان في التعبد والسلوكية والصـبر عليهـا وعـدم البوح بما في انفسهم.

ولكـــنني آتيـــك بالبـــدر أبلجـــاً   واخفيه اخرى كي تصان الودائـع

لكنني اتيك بالبد را بلجا: اي اوضح لك الامور فهي واضحة كما البـدر يسطع في الليالي البيضاء فيجعل الليل اشبه بالنهار سطوعا وضياءا و نورا فسـر هذه الطريقة نور مشع ظاهر وهو وديعة اودعها قلوب اتباعه ومريديه كي تصان بالحفاظ عليها والتزام تعاليمها واسرارها كما تصان الامانات او الودائع.

خذ الامر بالايمان من فـوق اوجـه   و نـــازع اذا نفســا اتتــك تنــازع

الايمان: هو ان يكون المرء مستجيبا في الدعوة الى الله بسره شاهدا الله تعالى له غائبا عما سواه ومشاهدا الالوهية في النفس والقلب والجنان.

من فوق اوجه: من اعلى اماكنه واسناها وارفعها.

فللمــرء في التنزيــل اوفــى ادلــة   ولكـــن قلـــي في الحقيقــة والــع

التنزيل: القران الكريم.

في الحقيقة والع: عاشق ام محب وهي اعلى مراتب المحبـة وولـع بـه احبـه كثيرا ولايستطيع الاستغناء عنه وعشقه والولع بالحقيقة هي محبة اقامـة العبـد في كل محل وصال الله تعالى وحقيقة الحقائق المرتبة الاحدية الجامعة لجميع الحقـائق

وهي حضرة الوجود والحقيقة المحدية هي الذات مع التعيين الاول وهي الاسم الاعظم كما قيل.

وفي السنة الزهراء كل عبارة بها من اشارات الغرام وقائع

السنة الزهراء: السنة النبوية المحمدية الشريفة الواضحة المعالم

الوقائع: جمع واقعة وهي عند بعض الصوفية النور اوالتجلي الالهي على قلب المؤمن الصادق فهو الفتح او السر او هو الفيض الذي يقذف على قلب المريد فيصبح علما وعالما ومعلوما.

فان كنت فيمن ما له يد ماجد سوى انه بتصريح التشكل قانع

سانشيء روايات الى الحق اسندت واضرب امثالا عما انا واضع

الماجد: الكريم.

والقانع: المكتفي اي اذا كنت لاتملك زمام الامور وكنت راض بالانتساب الينا فقط دون ان يكون لك طموح الفوز والتقدم وقنعت بما عندك فسابين مسالك الطريق كما جاءت من الحق تعالى في القران الكريم واضحة معبدة جاهزة للسلوك والسير فيها.

واوضح بالمعقول سرحقيقة لمن هو ذو قلب الى الحق راجع

اوضح: ابين.

ذوقلب الى الحق راجع: صاحب فكر متوجه الى الله تعالى بقلبه وبفكره وبروحه وبكله سالكا طريق الايمان والهدى طريق الحق الى الله تعالى.

تجلــى حبــيبي في مرائــي جمالــه ففي كـل مـراى للحبيـب طلائـع

تجلـى: اشـرق ونـور اي اشـرق نـور الحـق في قلبـه فظهراليـه والتجلـي: انكشاف النورالالهي للقلوب والمكاشفة بكشوف القلب في الدنيا تفسـيرا لقـول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم:

(اعبد الله كانك تراه).

وموضع النور وتجلي قدرته فلا يخاف غيره وكفايته لـه فـلا يرجـو سـواه والحبيب كناية عن الله تعالى وهنا يكون التجلي الذاتي الجمالي حيث لايتجلـى الله تعالى من حيث ذاته على الموجودات والمخلوقات الا من وراء حجـاب مـن الحجب الاسمائية او التجلي الشهودي.

فلمــا تبــدى حســنه متنوعــا تســمى باسمــاء فهــن طوالــع

وهو ظهورالوجود والتسمي باسماء مطالع النور وظهورالحق بصوراسمائه في الاكوان التي هي صورها وذلك الظهور هو نفـس الـرحمن الـذي يوجـد بـه الكل.

وابــرز منــه فيــه اثــار وصــفه فــذالكم اثــار مــن هــو صــانع

واهم من كل ذلك وابرزه التجلي الصفاتي وسرالتجليات وهوشهود كل شيء في كل شيء ولهذا يكون التجلي الاول للقلب فيشهد الاحدية بين الاسماء كلها لأتصافها بها ولاتحادها بالذات الاحدية الـتي تظهـر في الاكـوان الـتي هـي صفتها وصورها وهناك تشاهد اثار الصانع العظيم

فاوصــافه والاســم والاثــر الــذي هو الكون عين الذات والله جامع

الاسم: اشارة الى اسماء الله الحسنى التي انتسمت بالذاتية والصفاتية والفعلية الله العظيم المصدر وقد جاء في المصحف الشريف:

(وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة) سورة البقرة الاية:31(له الاسماء الحسنى وهو العزيزالحكيم) سورة الحشر:الاية الاخيرة والاسم الاعظم هو الجامع لجميع الاسماء وهو – الله - والاثر ما تبقى منشيء قد زال وبقي مايدل عليه:

(ومن سرائر الاثار هي الاسماء االالهية التي هي بواطن الالوان) لاحظ معجم مصطلحات الصوفية صفحة: 10

الكون: عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لامن حيث انه حق – المصدر السابق صفحة 226

عين الذات: اشارة الى ذات الشيء الذي تبدو منه الاشياء وذات الله سبحانه عبارة عن نفسه التي هو بها موجود في الخارج كافية في علم الله تعالى في عين اليقين بالمشاهدة والكشف.

فما ثم من شيء سوى الله في الورى وما ثم مسموع وما ثم سامع

الله تعالى موجود في كل مكان وحيز ومع كل مخلوق وكل مسموع وكل سامع قال تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ ﴾ سورة المجادلة الاية: 7

هو العرش والكرسي والمنظر العلى هو السدرة اللاتي اليها المراجع

العرش:هو عرش الرحمن مظهر العظمة ومهد الحضرة ومكانها محيط بكل المعنوية والصدرية.

الكرسي: مظهر الاقتدار الالهي ومحل نفوذ الامر والنهي والايجاد والاعدام وانشاء التفصيل والايهام وموقع الضر والنفع وفصل القضاء والقلم والتنوير واللوح المحفوظ ومحل التد وين والتسطير وقد جاء في المصحف الشريف: ﴿ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ ﴾ سورة البقرة الاية:255.

السدرة: سدرة المنتهى التي وصل اليها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في معراجه الى السموات العلى يوم اسري به وجا ء في المصحف الشريف:

﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ سورة الاسراء الاية:1

﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦ ﴾سورة النجم الايات 13- 16

هو الاصل حقا والرسوم مع الهوى   هو الفلك الدوار وهو الطبائع

الاصل: الثابت منذ النشاة الاولى

حقا: صدقا الرسوم: الاثار

الفلك الدوار: الكون الواسع

الطبائع: جمع طبع وهو السجايا التي جبل عليها المخلوق

هو النور والظلمات والمـاءوالهوى   هو العنصر الناري وهـو الطبـائع

ويقصد بالنور نوراليقين واطمئنان القلـب بـه والنورهوالايمـان او انـواع المعارف والحقائق التي تجلب اليقين في العقائد كما يقصـد بـه اي بـالنور القـران الكريم قـال تعـالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾ سورة النساء الاية:174

الظلمات: الذنوب والخطايا بانواع الشرك

الماء والهوى: عنصرا ن اساسيان في الخلق

العنصرالناري: مصدره النـار وقوتـه الحـرارة وقيـل ان الـنفس الانسـانية متكونة من اربيعة عناصر وتتصرف عليها وهي النار والماء و والرطوبة واليبوسة او الحرارة والرطوبة او الليونة والجفاف وهذه هي طبائع البشر فهو ما بارد كالماء والثلج اعصابه هادئة واما عصيبي المزاج لا يحتمل شـيئا كـان في نفسـه ثـورة او رطب سهل في تعامله مع الاخرين او حتى مع نفسه او يابس جاف منطـو علـى نفسه ومن هذه العناصر توزعت النفوس وتنوعت لكنها بقيت تحمل احدى هذه الصفات مهما اوتيت من حالة او تغيرت ماشاء لها التغيير.

هو الشمس والبدر المنير مع البهـا   هوالافق وهو النجم وهو المواقـع

الشمس: نورالانوار ومصدرها.

البدر المنير: القمر المضيء الطالع في الليالي البيضاء من كل شهر وتسـمى هذه ايام التشريق وهي الايام الثالث عشر والرابع عشـروالخامس عشـرمن كـل شهر القمري ويحبذ صومها نافلة وتقربا الى الله تعالى.

البهاء: الحسن والجمال او المفاخرة.

الافق: الكون او افق السماء الواسع المترامي الاطراف.

النجم: الوقت المعين.

المواقع: المرابع الثابتة والاماكن المقدسة.

هو المركز الحكمي والارض والسما   هو المظلم المعتام وهو اللوامع

المركز الحكمي:المحور او المتحكم في مخلوقاته ومرجع جميع الاحكام لاهل الارض والسموات وما بينهما.

المظلم العتام: الخالق للظلام والعتمة الحالكة.

اللوامع: جمع لامع وهو البارق ذو الضياء الصافي القوي الوهاج.

وربما يقصد به النجوم الزهرة في السماء.

هوالدار وهو الحي والاثل والغضى   هو الناس والسكان وهو المرابع

هو الدار: السكن والماوى التي تاوي اليه المخلوقات حين حاجتها الى السكنون او الامان.

الحي: الدائم الحياة وهو الحي الذي لايموت.

الاثل: نوع من الشجرواحدها اثلة معروف بقوة عوده وريعان اوراقه ومنظره اللطيف الدائم الخضرة ويستخدم كمصدات رياح وهو من شجر الغابات.

الغضا: نوع من الشجر يمتاز بقوة ناره وشدة اتقاده اذا احترق.

الناس: الخلق من بني البشر وهوما يؤنس به وسمي الناس ناسا من الانس ومن الاستيناس بعضهم البعض الاخر.

السكان: سكن الارض.

المرابع: المساكن والمضايف ينزلها الناس للسكن في الربيع.

هو الحكم والتاثير والامر والقضا هـو العـز والسـلطان والمتواضـع

الحكم: اصطلاح فقهـي خطـاب او امـر متعلـق بافعـال المكلفـين او انـه الصيغة التي تصاحب صاحب الطلب كوجوب الصلاة.وهو اما حكم تكليفي او وصفي والتكليفي فيه خمسة ابواب هي: الايجاب والندب والتحـريم والكراهيـة والاباحة.

التاثير: اثبات الاثر في الامر او الشيء.

الامر: هو الامر بالمعروف وهو اشارة الى ما يرضي الله تعـالى مـن افعـال واقوال اما الامور المهني عنها وهو كل عمل قبيح لا يرضى الله تعـالى ولا يجـوز في الامر او الشيء.

القضا: القضاء او الحكم قـال تعـالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ ﴾ سورة الاسراء الاية: 23.

العز: الاعتزاز ومنه قوله تعالى: (و هو العزيز الحكيم) سورة الحشر الايـة الاخيرة.

السلطان:الحاكم او المدبر للامر بقوته وعظمته وجبروته.

المتواضع: التذلل لله تعالى فيجد العبد في العظمة والجبروت للحـق تعـالى

ويجد في نفسه خضوعا وخشوعا وانصياعا لامره تعالى وقد سئل الجنيد عن التواضع فقال:

– هو خفض الجناح وكسر الجانب –

هو اللفظ والمعنى وصورة كلما يجول من المعقول او هو واقع

اللفظ: ما يتلفظ المر ء به من قول وفي ذلك قول الله تعالى:﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ سورة ق الاية: 18

المعنى: معرفة الحقيقة التي لاسبيل اليها لامتناع الصمدية وتحقق الربوبية لفظا وصورة.والاقرار بالحقيقة ومشاهدة الحق بعين اليقين.

يجول من المعقول: يدور حوله في خلده وفكره وهو واقع اي منفذ بهم مره.

هو الجنس وهو النوع والفصل انه هو الواجب الذاتي والمتمانع

الجنس: الضرب من الشيء وكذلك النوع الا ان الجنس ابلغ واشمل

الفصل: قطع الامر ممن يحبه ويحزمه

الواجب الذاتي: هو الامر الذي تستند اليه الاسماء والصفات في عينها لا في وجودها فكل اسم او فعل او صفة استند الى شيء فهو الذات وتحقق الامر بها.

هو العرض الطاري نعم وهو جوهر هو المعدن الصلدي وهو الموالع

العرض الطارئ: الامر الطارئ او الحادث بغير علم به.

الجوهر: ماهية الوجود اذا وجدت في الاعيان كانت في موضوع وقيل هو منحصر في خمسة امور –(هيولي و صورة و جسم ونفس وعقل – لانه اما يكون مجردا او غير مجرد او يتعين منها وصار موجودا من الموجودات ويسمى عندئذ بالكلمات الالهية)–

لاحظ معجم مصطلحات الصوفية صفحة 68و69.

المعدن الصلدي: العنصر الشديد القوة والسبك. والانسان مكون من العديد من العناصر الصلدة متجمعة باذن الله تعالى لتدخل في بناء جسم الانسان مثل الحديد والكالسيوم.. وغيرهما.

الموالع: الشديد الولع والمحب والموله والوله هو الحب القاتل ونفس الانسان مجبولة على الحب بالعاطفة التي اودعها الله تعالى في قلبه وفؤاده وروحه ونفسه التواقة اليه.

هو الحيوان الحي وهو حياته   هو الوحش والانس وهو السواجع

الحيوان الحي: وجود الحياة في الكائن الحي لتجعل من نفسه بحياته الكاملة فالحق تعالى موجود لنفسه، فهو الحي وحياته التامة الابدية الازلية فلا يلحقها مماة ابدا خالدا مخلدا. بينما الكائنات فانها حية لكن لكل اجل موعود لا يتقدم ولا يتاخر مهما عملت المستحل في سبيل البقاء لكن الله تعالى جعل لها صفة البقاء بالتناسل بما احكمه فيها من امور وكذلك في الحيوان والوحش وما اليها او السواجع التي تمثل نوعية الطير والحشرات بما فيها.

هو القيس بل ليلى وهو بثينة   اجل نشرها والخيف وهو الاجارع

قيس وليلى وجميل وبثينة وكثير وعزة قصص واقعية تمثل الحب والاخلاص والتفاني في الحب العذري والولع الشديد والعشق والغرام في حب برئ شديد العاطفة اخلص بعضهم لبعض.عاشوا في عهد صدر الاسلام والعصر الاموي واصبحوا مضربا للامثال بحبهم واخلاصهم لبعضهم.

الخيف: موضع في الحجاز وكذلك الاجارع وقيل الاجارع هي الرمال المستوية في الارض والتي لا ينبت فيها نبات.

هو العقل وهو النفس والقلب والحشا   هو الجسم وهو الروح والمتدافع

العقل: هو محل تشيكل العلم الالهي.

القلب: العالم ومرات القلب فالاصل في القلب والفرع العالم وجاء في الحديث القدسي:

(ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن).

الروح: هي المعنى الذي يحيا بها الجسد.

المتدافع: المتحرك.

هو الموجد الاشياء وعين وجودها   وعين ذوات الكل وهو الموانع

عين الوجود: الحقيقة في الحضرة العلية ومظهر الحقيقة الذاتية في هذا الوجود.

ذوات الكل: جمع ذات اي ذات الواحد المطلق وذات الله تعالى غيب الاحدية فلا تدرك مفهوم عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة وليس لذاته في الوجود مناسب ولا مطا بق ولا مناف اومضادد.

فأليـــه يرجـــع الامـــر كلـــه وهـــو المعطـــي وهـــو المـــانع

فاليه يرجع الامر كله: كل ما في الحياة وامرها بامر من الله تعالى فهو الواهب والمعطي كل ما في الامر وهو وحده الذي يمنعه فكل الامور في قيضته سبحانه وتعالى.

بدت في نجوم الخلق انـوار شمسـه فلم يبق حكم لنجم والشمس طالع

نجوم الخلق: اولياء الله تعالى قال تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ يونس:62

انوارشمسه: انوار الحق لان جميع الانوار ممن نوره تجري. محيط بهم بكمال اشراقه ونفوذه والطافه وقال تعالى يصف نوره:

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ سورة النور الاية:35

فلم يبق حكم لنجم: اي لم تبق حاجة للنجم مع شروق الشمس اي انها تتلاشى وتختفي بقوة ضياءالشمس الساطع او الغالب.

حقـــائق ذات في مراتـــب حقـــه تسمى باسم الخلق والحـق واسـع

حقائق: جمع حقيقة: هي اقامة العبد في محل الوصال الى الله تعالى ووقوف سره على محل التنزيه.

مراتب الحق: هي درجات ومراقي ا رفعها واسناها المرتبة الاحدية الجامعة لجميع ا لحقائق وهي حضرة الوجود.الدائم.

الحق: من اسماء الله الحسنى. و كل ما فرض على العبد من جانب الله تعالى وما اوجبه عليه فهو حق ومفروض وجب تحقيقه والهمل به ولاجله وبخلافه اعتبر العبد خارج عن طاعة الله تعالى.

وفي فيه روحي نفحت كناية هل الروح الا عينه يا منازع

نفح: فاح منه الطيب.

نفح فيه: نفخ فيه طيبا فاصبح طيبا او ذو رائحة عبقة وشذي ساني.

ونزهه عن حكم الحلول فماله سوى والى توحيده الامر راجع

حكم الحلول: هو قول فرقة زعموا ان الله تعالى اختار اجساما فحل بها وازال عنها معاني البشرية واثبت فيها الربوبية وهذه الاجسام اجسام الاولياء والاصفياء وارى انه كفر والحاد. فالله تعالى تنزه عن ذلك لانه تعالى كما وصف نفسه في القران الكريم: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ سورة الشورى الاية:11.

وهذا هو راي الشيخ عبد القادر الجيلاني فيه كما سياتي في القصيدة هذه

فيا احدي الذات في عين كثرة ويا موجد الاشياء ذاتك شائع

احدي الذات: واحد لا شريك له فهو احد صمد.

في عين كثرة: في عيون وقلوب الجميع تنزه عما يقولون والعين هنا توكيدية وانه تعالى موجد الاشياء وخالقها ووحدانيته ثابتة.

وذات الله تعالى معروفة لجميع الخلق من انسان وحيـوان وغيرهـا وشـائع اي معروف او منتشر.

تجليـت في ا لاشـياء حـين خلقتهـا فها هي ميطت عنك فيها البراقـع

تجليت في الاشياء: التجلي هو شروق الانوار واقبـال الحـق علـى قلـوب المقبلين عليه من عباده المؤمنين وقيل انه ينكشف للقلوب في الاشـياء مـن انـوار الغيوب.

ميطت عنك فيها البراقع: رفعـت او خلعـت فظهـر علـى حقيقتـه و كـل علامات الكفر والاشراك وتجلى لعابده المؤمنين.

قطعت الورى من ذات نفسك قطعة ولم يك موصولا ولا فصل قـاطع

قطعت الورى: قطع العلائق وهو الشـغل بالاسـباب الـتي تعلـق بهـا اي خلقهم حسبما اراد وكونهم بحسب مشيئته.

من ذات نفسك: نفخـت فـيهم مـن روحـك قـال تعـالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٨ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۝٢٩ ﴾ سورة الحجر الايتان: 28 و29

الموصول: المتصل.

ولكنمـا احكـام رتبتـك اقتضـت الوهيـة للضـد فيـك ا لتجـامع

احكام رتبتك اقتضت: مقام رب العالمين وحكمته السنية وجبت ان يخلـق الخلق ويكتب عليهم ما يشاء.

الوهية: مرتبة من المراتب جامعة لها وهي جمع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها.

التجامع: التآلف والتواصال.

فانـت الـورى حقـا وانـت امامنـا وانك مـا يعلـو ومـا هـو واضـع

امامنا: ملاذنا ومرجعنا.

يعلو: يرتفع او يتسامى.

وما هو واضع: جاعل او آمر او تاتي بمعنى منخفض اي ان كل مـا خلـق الله تعالى حقا هم عبيده وبين يديه وتحت تصرفه فمنهم من رفـع مرتبتـه ومـنهم من وضعها او حط من قدره قال تعالى:﴿ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ ﴾ سورة هـود الاية:123

ومـا الخلـق في المثـال الا كثلجـة وانـت بهـا المـاء الـذي هـو نـابع

الثلجة: القطعة من الجليد فالشاعر ضرب مثلا ان الخلق بما فيهم الانسـان كمثل قطعة من الجليد تذوب فتتحول الى ماء فصفة الله تعالى اشـبه بالمـاء الـذي يجرى في عروق الخلق فيكسبهم الحياة فلولا الماء لمات الخلق ولولا قدرة الله تعالى لهلك الجميع.

فمـا الـثلج في تحقيقنـا غـير مائـه وغير ان في حكـم دعتـه الشـرائع

تحقيقنا: معرفتنا او ما توصلنا اليه في معرفتنا وكل انسان قدر معرفتـه ومـا حباه الله تعالى منها.

حكم دعته الشرائع: هي شرئع الله تعالى في خلقه وفي الناس وفي الدراسة والبحث في الشرائع السماوية.

وما تنزل في القران الكريم من اصول الدين وحق العبادات.

ولكن يذوب الـثلج يرفـع حكمـه ويوضع حكم المـاء والامـر واقـع

اي اذا ذاب الثلج وتحول الى مـاء فقـد خاصـيته وشـكله وحجمـه كـثلج واصبح ماءا يسيرعليه حكم الماء من الجريان والنبع وغير ذلك وفق ما شرع الله تعالى وقدر أي تغيرت حالته.

تجمعت الاضـداد في واحـد البهـا وفيه تلاشـت فهـو عـنهن سـاطع

الاضداد: جمع ضد وهو خلاف الشيء والتضاد بينها.

واحد البهاء: واحد النور الازلي الذي ليس له بداية. والابدي الذي ليس له نهاية الذي تتلاشى ازاءه كل الانوار الا نوره وتختفي كل الانوار عند سطوعه وهو ازلي بنوره فيبقى ساطعا وهاجا تنار بنوره الدنيا والاخرة.

فكـــل بهـــاء في ملاحـــة صـــورة على كل قـد شـابه الغصـن يـانع

الملاحة: الحسن والجمال المشرق وكل صورة جميلة او في قد او جسم جميل فهو يتشابه مع الغصن اليانع الجميل ذي الاوراق الزاهية فهو يحكي الحياة بجمالها ودلالها.

وكـــل اســـوداد في تصـــافيق طـــرة وكـــل احمـــرار في الطلائـــع صـــانع

الطرة: الناصية اواجبهة للشخص وطرة كل شيء موضع حرفه او جانبه المميز له.

وتصا فيق طرة: هي العلامات التي تكون في جبهة المرء على شكل خطوط اوعلامة سوداء تظهر او قد تعمل للدلالـة علـى التـدين ومـن جـراء السـجود الكثيرقال تعالى: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ سورة الفتح الاية: 62

كلما تظهر كلما تجاوز عمر المرء و تزداد بازدياد عمره.

وكـل كحيـل الطـرف يقتـل حبـه بماض كسيف الهند حـال مضـارع

كحيل الطرف: ذو العيون المكحلة بكحـل ربـاني في الخلـق كـالغزلان او تصنع كما في الجميلات الحسان.

بماضي كسيف الهند: اي قاطع اوحاد مثل السيف الهندواني وللسيف قـد اشتهر بالعربية اكثر من مئة اسم له اي ان حبيبه حبه قاتل او مـؤثر في حبيبـه في الحال او الاستقبال.

وكـل اسمـرار في القـوائم كالقنـا عليه مـن الشـعر الوسـيم شـرائع

الاسمرار: التلوين الذي يميل الى السمرة وهو حالـة الارمـاح جمـع رمـح وهو ما ستخدم سابقا في القتال يطلق عليه (القنا)

عليه من الشعرالوسيم: ربمـا المقصـود بـه لـون قـوائم خيـول المجاهـدين ووسامتها اي جمالها.

شرائع: ماشرع الله تعالى لعباده المؤمنين في الاديان السـماوية قـال تعـالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ سورة المائدة الاية:48

وكــل ملـيح بالملاحـة قـد زهـا وكــل جميــل بالمحاســن بــازع

مليح: جميل كثير الحسن والجمال.

قد زها: قد ظهر وازاد حسنا وبداعة وتكبرا وتعاليا متباه في دلاله وجماله.

وكـل لطيـف جـل او د ق حســنه وكل جليل وهو بـاللطف صـادع

وكل لطيف جل او دق حسنه: اي كل جميل كثـر او قـل اوصـغر حسـنه اخفاه او اظهره.

وكل جليل: كل عظيم والله العظيم يكاشـف القلـوب مـرة بجلالـه ومـرة بجماله فكشف الجلال يوجب صحو القرب منه والمحبون لله تعالى طـابوا بجمالـه وتمتعت نفوسهم فمن طاب منهم فهومتيم بحب الله تعالى ومن غاب فهـو مهـيم به.

واللطيف: من الاسماء الحسنى وقد ورد في القران الكـريم بـثلاث معـان الاولى بمعنى العلم بدقائق الامور وصغارها وغوامضها ومشكلاتها.

والثانية بمعنى الشيء الدقيق او الدقة في الصغر ومنه قيل لطف به اذا رفق به والثالثة جاءت بمعنى وصل الى منافعه مـن حيـث لا يقـدر او لايقـوى علـى الوصول اليه بنفسه قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ ﴾ سورة الشورى :19.

وقد يحتمل المعنيين ولطيف بهم بمعنى: يحسن اليهم او يتفضل علـيهم او يرفق بهم قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾ سورة لقمان الاية:34.

محاســن مــن انشــاه ذلــك كلــه فوحد ولا تشـرك بـه فهـو واسـع

محاسن من انشاه: مفاضل من خلقه وسواه وجعله في حالتـه تلـك كلـه/ جميعه

وحّد: قل كلمةالتوحيد وهي (لا الاه الا الله).

والاحدياسم لصرافة الذات المجردة من الاعتبارات الحقية والخلقية وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر اتم من ذلك اذا استغرقت في الـذات ونسـبت للاعتبارات الذاتية وهي ادل ظهور ذاتي وقد امتنع الاتصاف بهـا للمخلوقـات لانها صرافة الذات المجردةعن الحقيـة والمخلوقيـة بينمـا العبـد قـد حكـم عليـه بالمخلوقية.

لاحظ معجم مصطلحات الصوفية لابن عربي صفحة:10 و11

ولا تشرك به: اي لاتجعل معه شريكا في الالوهية اي في عبادته اي اعبـده لوحده مجردا مـن أي شـريك قـال تعـالى:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ سورة الكهف الاية: 110

اما الايات بمنع الاشراك بالله تعالى فكثيرة ومنها:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ سـورة النساء الاية: 48

والاشراك بالله تعالى ان تجعل له ا ندادا او اشـباه او تقـدس شـيئا كانـك تعبده كالتماثيل وغيرها اوعبدة القبور وتقديس من فيها تقديس عبادة وتأليه او عبادة الحيوانات كالابقار والماعز كما يفعلون في شرق اسيا.

وفي الهند وغيرهم وهي كـثير.ولا اريـد ان انخـرط في ذلـك فـاخرج عـن الموضوع انما المطلوب عدم الاشراك بالله تعالى وقد حرم الله تعالى علـى المشـرك الجنة التي وعدها المتقين.

وايـاك لا تلفـظ بغيريـة البهـا   فما ثـم غـير وهـو بالحسـن بـادع

لاتلفظ: لاتنطق.

غيرية البها: غيرية النور والسناء البهي.

البادع: الخالق وهو من الابداع وهو الخلق والتكوين او الانشاء فقد ابدع الله تعالى في خلقه الخلائق وكوّنها وانشأها وخلق الكون وموجوداتـه مـن نجـوم واقمار وشموس تسبح في السماء ومن بشر بمختلـف الوانـه وحيوانـات كـثيرة الاشكال والانواع والالوان والانهار والبحا ر و ما فيها واليـه يرجـع الامركلـه وكفى.

وكـــل قبـــيح ان نســـبت لحســـنه اتتك معـاني الحســن فيـه تسـارع

القبيح: غير الجميل والعمل غيرالحسن.

اتتك معاني الحسن: جاءتك ايات الحسن ومواضع الجمال.

لا تحســبن الحســن ينســب وحـده اليه البها والقـبح بالـذات راجـع

الحسن: هو جمع الكمالات في ذات واحدة ولا يكون هـذا الا في ذات الله تعالى فهو مجمع الحسن والجمال والكمال ومنبع البهاء والصفاء والنور الابدي.

القبح بالذات راجع: اي ذات النفس التي تعمل الخبائث فعملها هذا نـوع من القبح فهو بذاتها راجع او عائد اليها وعليها.

يكمـــل نقصـــان القبـــيح جمالـــه وما ثم مـن نقصـان ولا ثـم يـانع

يكمل: من الكمال وهو ضـد الـنقص. والكمـال التنزيـه عـن الصـفات واثارها. وكمال الله تعالى هو ماهيته وما هيته غير قابلة للادراك والغايـة فلـيس

لكماله غاية ولا نهاية. قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ الشورى:الاية 11

نقصان القبيح: النقص في كل امر محرم وغير تام سواء في الخلق او الخلقة او العمل. ان الله تعالى بكماله وجماله يذهب كل ذلك فلا يبقى نقص.

ويرفع مقدار الوضيع جلاله　　　اذا لاح فيه فهو للوضع رافع

يرفع: يصعد او يعلي والرافع من اسماء الله الحسنى فالله تعالى هو الرافع.

المقدار: القدر او الوجاهة في الانسان.

الوضيع: الممتهن او خامل الذكر او من لا وجاهة له.

يرفع مقدارالوضيع جلاله: اي يسبغ عليه ما يرفع من مكانته.

الوضيعة الى مكانة عالية رفيعة.

اذا لاح فيه: اذا كتب له ذلك وهذا ما يكتب للانسان وهو في بطن امه عند بلوغه الشهرالرابع. يوم يكتب عمره ومكسبه وشقي او سعيد كما جاء في الاثرالطيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة الحج الاية: 14

فلا تحتجب عنه لشيء بصورة　　　فخلف حجاب العين للنور لامع

تحتجب: تخفي نفسك عن الاخرين

الحجاب: الستار الحائل بين الشيء المطلوب او المقصود وطالبه والحجاب اما حجاب نوراني وهو الروح او حجاب الظلمة وهو الشهوات الجسدية وظلمة الجسم البشري ويقول محمد بن على الكناني:

(رؤية الثواب حجاب من الحجاب ورؤية الحجاب حجاب من الاعجاب)

وحجاب العين: حجاب النفس

لامع: بارق او ساطع

واطلق عنان الحق في كل ما ترى فتلك تجليات من هو صانع

اطلق: اظهر اوافتح

عنان الحق: قوة الحق والحق من اسماء الله الحسنى وقال بن عربي:

(الحق كل ما فرض على العبد من جانب الله تعالى وكا ما اوجبه على نفسه)

تجليات من هو صانع: تجليات الله تعالى صانع كل شيء اي خالقه والتجليات هي شهود كل شيء في كل شيء بانكشاف التجلي للقلب وشهادته باحدية الحق بسبب انصافها بجميع الاسماء لاتخاذها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعنيات التي تظهر في الاكوان التي هي مصدرها فتكون شهادة كل شيء في كل شيء.

لقد خلق الارضين بالحق والسما كذا جاء في القران ان انت سامع

خلق الارضين والسما: خلق السموات السبع من الارض مثلهن اي سبع ارضين خلقها الله تعالى بالحق وقد جاء ذلك في المصحف الشريف:

ان انت سامع: اذا كنت تسمع تلاوة القران الكريم او تحفظه اوتتلوه المهم انك تعلم بالامر وهو خلق السموات والارض.

ومـا الحـق الا الله لا شـيء غـيره فشم شـذاه فهـو في الخلـق ضـائع

وما الحق الا الله لاشيء غيره: تاكيد من الشاعر بوحدانية الله تعـالى وانـه الحق المبين الواضح الذي لا يقبل الشك فهو الله الواحد الاحد الفرد الصـمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد.

فشم شذاه: تنشق عبق رائحته

فهو في الخلق ضائع: فهو في الخلق يتضوع اي ينتشر وتفوح شذى عبادتـه من عبوديتهم له فتسري سريان الريح في شذى العطرالفـواح فتنبعـث النفـوس العابدة ندية طيبة.

وشاهده حقا فيك منك فانه هويتك اللاتي بها انت دالع

وشاهده حقا فيك منك: المشاهدة رؤية الحق بعين القلب مـن غـير شـبهة كانك تراه بام عينك المجردة لانه يراك حقا.

دالع: سائر او واضح او معروف

ففي اينمـا حقـا تولـوا وجـوهكم فمـا ثـم الا الله هـل مـن يطـالع

وهذا البيت امتثالا وشرحا للاية الكريمة وسـعته: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾ البقرة:115

فبـع منـك نفســا بالالــه وكنهــه تكون كما ان لم تكن وهو صـادع

فبع منك نفسا بالاله وكنهه: بيع المؤمن نفسه لله تعالى بان له الجنة او هـي كما يقول الصوفيون فناء النفس البشرية في الذات الاحديـة وتبـديل الصـفات البشرية بالصفات الالهية دون الذات وبهذا تكون الارادة البشرية بفعل الله تعالى اي ان لا تريد ولا يكون لك غرض ولا يقف لك حاجة ولا مراد بل يجري فعل الله تعالى فيك فتكـون انـت ارادة الله وفعلـه سـاكن الجـوارح ومطمـئن الجنـان منشرح الصدر منور الوجه غنيا عن الاشياء يخالفها بقلبك وليس في الوجود الا الله تعالى.

ودع عنك اوصافا بها كنت عارفـا لنفســك فيهــا للالــه ودائــع

دع: اترك

اوصافا بها كنت عارفا: اوصافا تعرفها في نفسك لنفسك

فيها للاله ودائع: اودعها الله تعالى عظمته وقدرته وهـي الـنفس البشـرية اوالروح التي اودعها الله تعالى خلائقـه:﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ سـورة الشمس الاية:8

وشـاهد بوصـف الحـق انـت هـو ولا تلتبس للحق ما انـت خاضـع

مشاهدة الحق في النفس عن ارادة وقوة يقول الصوفية:

اهل المشاهدة ثلاثة:

المريد وهو من يشاهد الامور بعين العبد ويشاهدها بعـين الفكـر ايضـا و الثاني الوسط وهو الخليفة ومشاهداته فيما بين الله وبين العبد ولا يبقى في سـره ولا في همه غير الله تعالى.

والثالث هو الشيخ او العارف بالله تعالى وقلوب هؤلاء شاهدت الله تعالى مشاهدة تثبيت فشاهده في كل شيء وشاهد كل المخلوقات والكائنات به فكان حاضرا غائبا و غائبا وحاضرا على انفراد الحق في الحضور والغيبة ظاهرا وباطنا وباطنا وظاهرا اولا واخرا واخرا واولا.

خاضع: مغلوب.

وكن باليقين الحق للخلق جاحدا وجمعك خله ان فرقك قاطع

اليقين الحق: اليقين الخالص وقد جاء في القران الكريم:﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ سورة الحجر الاية: 99

وقيل ان اليقين هو ارتفاع الشك ويقسم الى علم اليقين الذي هو العلم الالهي الذي لاشك فيه ولاريب وهو منحة ربانية يحضى به الاولياء والصالحون.

وعين اليقين يرى الصوفيون انه الهبة الربانية نفسها وعين اليقين الواردة في القران الكريم هي بنفس المعنى قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧ ﴾ سورة التكاثر الايات 5و6و7

والمعنى الثالث هو حق اليقين وهو منتهى غاية الواصلين وهو الصدق اليقيني الذي يشهده السالكون في المقامات العليا او هو حصيلة ما حصله المريد الصادق من العلم حسب مجاهداته واخلاصه وطاعته وصدقه بل وحسب ماقدر له الله ان يعاين من العلوم الالهية كما يقول ابن عربي لاحظ كتاب الشيخ الاكبر للدكتور عبد الحليم محمود.

ولا تحتقر بالاسم فالاسم دارس ولا تختصر بالعين فالعين نابع

الاسم: حروف جعلت للاستدلال المسمى بالتسمية على اثبات المسمى بها.

واسم الله الاعظم هو – الله – لانه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات

والعين: هي حقيقة في الحضرة العلمية ليست موجودة في الخارج بل ثابتة في علم الله تعالى فقط.

عين اليقين: شرح اعلاه واضيف ايضا هو ما افردته المشاهدة والكشف.

واياك حزما لا يهولك امرها   فما نالها الا الشجاع المقارع

واياك حزما: كن حازما.

لايهولك امرها: لايخوفك او يفزعك.

المقارع: المقاتل او المنازع.

حنانيك واحذر من تأ دب جاهل   فيارب اداب لقوم قواطع

حنانيك واحذر تادب جاهل: عالج الامور بالحنان والعطف والتفهم واحذر وابتعد عن اعمال الجاهلين وافعالهم ان ادعوا العلم فانها مصيبة كبرى فهي تقطع الاداب الطيبة وتخلع سرائر الحقائق فانهم باسم علم الدين يستترون وهم عن تطبيق قواعده بعيدون فهؤلاء الذين وصفهم الله تعالى بانهم بقوله تعالى:﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾ سورة مريم:75

وكن ناظرا في القلب صورة حسنه   على هيئة للنفس يظهر طابع

كن ناظرا في القلب: كن متفهما لما في القلب من النور الازلي والسر العلي المنزل في عين الاكوان لينظر الله تعالى به الى الانسان رحمة منه اليه فهو الروح الالهي المنفوح في روح ادم عليه السلام.

هيئة النفس: العلامة او الشارة لها والنفس احد خمسة و اضرب كما يقولون الاولى الحيوانية هي المدبرة والثانية الامارة وهي المتمثلة بما ياتيها من الامورالطبيعية والشهوانية والثالثة النفس الملهمة اي التي يلهمها الله تعالى من خير والرابعة النفس اللوامة باعتبار اخذها عن نفسها في الرجوع والاقلاع والخامسة النفس المطمئنة لاطمئنانها بجانب الحق تعالى وبه يكون و سكونها اليه ومنهم من يضيف اليها الراضية والمرضية والكاملة فيدخل احدها بصفات الاخرى وجعلها سبعا.

فقد صح في متن الحديث (تخلقوا باخلاقه) ما للحقيقة مانع

ما للحقيقة مانع: الحقيقة معناها التوحيد ومشاهدة الربوبية بعين القلب بل هي المرتبة الاحدية الجامعة لجميع الحقائق والتي لا قوة لمنعها.

وها هو سمع بل لسان اجل بدا لنا هكذا بالنقل اخبر شارع

الاجل: الموعد.

بالنقل اخبر شارع: بالرجوع الى ما ينقل منه او يستنسخ وفي الغالب يكون النقل من القران الكريم حيث يقوم علماء الدين والاولياء والمحققين بنقل العلوم والفرائض والواجبات والموانع والمكاره منه الى الناس فهم بصفة مشرعين جمع شارع او هي اقرب له تعبيرا.

فعم قوانا والجوارح كونه لسانا وسمعا ثم رجلا تسارع

فعم: انتشر او شمل.

قوانا: هي النفس والقلب والفكر والعواطف.

والجوارح: الاعضاء.

و كل هذه الامور مشمولة بالبيت الذي قبله وكون العلم الالهي المنزل في القران الكريم ينقل قولا اي لسانا او سمعا.

وكنا شواهد للجوارح والقوى   هو الكل منا ما لقولي دافع

وكنا شواهد: كنا شهودا نشهد ان جوارحنا اي اعضاءنا والقوى وهي القلوب والافئدة والارواح والنفوس والافكار تشهد علينا يوم القيامة بافعالنا واعمالنا وتشهد ان قد بلّغ الامر اليها.

هو الكل: هو الله الواحد المطلق فلا احد سواه.

ويكفيك ما قد جاء في الخلق انه   على صورة الرحمن ادم واقع

الصورة: هي الحقيقة او صورها بالكشف الحقيقي لاسماء الربوبية والحقائق الوجوبية والصورة المحمدية قيل:

(خلقها الله تعالى من نور اسمه البديع القادر ومنها خلق الله تعالى ادم عليه السلام نسخة من الصورة المحمدية فلما نزل ادم من الجنة ذهبت حياة صورته لمفارقته عالم الارواح فكان ادم لايتصور في نفسه شيئا في الجنة الا يوجده الله تعالى له في حسه ولما نزل الى دارالدنيا لم يبق له ذلك لان ياته الصورة في الجنة كانت بنفسها وحياته في الدنيا فهي ميتة لاهل الدنيا الا من احياه الله تعالى بحياته الابدية ونظر اليه بما نظر به الى ذاته وحققه باسمائه وصفاته فانه يكون له

في دار الدنيا ما كان لاهل الجنة فلا يتصور شيئا في نفسه الا اوجده الله تعالى في حسه) معجم مصطلحات الصوفية صفحة 156 و157.

ولو لم يكن في وجه ادم عينه لما سجد الافلاك وهي خواضع

وجه ادم: صورة روحه وعينه: حقيقته الذاتية ومرآة نفسه.

خواضع: مطيعة، ملتزمة بامرالله تعالى.

ولو شاهدت عين لابليس وجهه على ادم لم يعص وهو مطاوع

عين ابليس: ذاته التي تبدوا فيه الاشياء والافعال الشيطانية او ربما تكون عينه الحقيقية الباصرة لو رات ا دم عليه السلام في صورته وهي روحه التي تجري في اعضائه حقيقة لسجد له سجود تكريم كما امره الله تعالى الا انه عاند واستكبر فكان من الغاوين.

ولكن جرى المقدور فهو على عمى عن العين اذ حالت هناك موانع

جرى المقدور: حكم القدر وهو حكم الله تعالى في مخلوقاته.

فقد اعمى الحق تعالى ابليس عن رؤية اد م في عين حقيقة ادم ومنعته من ذلك كبريائه واعتداده بنفسه فهو على عمى او على غير بصيرة والعمّة ذات محطية لاتتصف بالحقية ولابالخلقية اذ راى انه افضل منه فلم يسجد له قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ سورة الاعراف الاية:12

ولاتك من ابليس في شبه سيره ودع قيده العقلي فالعقل رادع

فلا تتبع اثر ابليس وتسير في طريقه اوشبه سيره وهو التكبرودع كل ما عمله الشيطان ابليس - وارى انهما رمز لكل الاعمال الشرانية غير الانسانية- وتفكر في عقلك الواعي فانه رادع لك عن اعمال الشيطان الرجيم.

وخض في بحار الاتحاد منزها عن المزج بالاغيار ان انت خاشع

خض: ابحث او تعمق في رؤياك او اولج بحر التفكير واطلق لفكرك الولوج في الحقيقة وتعمق في تتبعها.

الاتحاد:هنا هو شهود وجود الحق الواحد المطلق الذي يتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجود به معدوم بنفسه.اي التزم الامتزاج بالحقيقة ان كنت خاشعا لله تعالى عابدا له ملتزما بالشريعة والحقيقة صدقا وعدلا ولا تمتزج بغير هؤلاء الخيرين العابدين الطائعين ابدا.

واياك والتنزيه فهو مقيد واياك والتشبيه فهو مخادع

التنزيه: تبعيد الحق تعالى عن الاوصاف البشرية والتنزيه الذاتي له حكم لازم لقدوم الصفة للموصوف.

والتشبيه: صورة الجمال الالهي بما فيه وتجلياته المحسوسة والمعقولة او ذاتي وهو ما عليه من صورالموجودات والمحسوسات كقوله مثلا – رايت ابي في صورة شاب امرد - او وصفي وهو ما عليه من صور المعاني الاسمائية المنزهة عما يشبه ما يحسه الخيال فابتعد عن التنزيه والتشبيه لان الاول مقيد بقيود ليست قادرا عليها والثاني مخادع يخدعك فيحولك الى طريق غير طريق الحق قال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ سورة الاسراء الاية:18

وشبهه في تنزيه سبحات وجهه ونزهه في تشبيه ما هو ضارع

سبحات: جمع سبحة وهو الهباءالمظلم الذي خلقه الله تعالى او الافق الواسع الذي تسبح فيه المخلوقات جميعها ثم رش عليه من نوره فمن اصابه شيء من ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأه فقد ضل وغوى

وقل هو ذا بل غيره وهو غير ما عزمت وكيف العلم فالحق شائع

عزمت: عزم اي اراد وقطع بفعله الامر او تفكرت او اقدمت عليه من الامر

وكيف العلم: كيفية المعرفة والحق معروف وشائع اي متشر لايحده حد ولا يحجبه حجاب

ولا تك محجوبا برؤية حسه عن الذات انت الذات انت الجامع

محجوبا: مضموما بالحجاب ويعني الستر او المنع قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ سورة المطففين اية: 15

فان لم يكن المريد محجوبا لكان من اصحاب المكاشفات والفتوحات اي وصل الى مقام الولاية واصبح من اصحاب الاسرار فاذا وقع الولي في الالتباس اي الحجاب اي انتكس اي رجع الى نظره وبصره وحسه ونفسه ومدركاته الحسية فقد المنن الربانية والفيوضات الرحمانية وربما يستخدم الحجاب بمعني الستر وهنا لا يعرف حال العبد فهو مستور عن الخلق معروف عند الحق فلا يعرف مقامه الناس ولا ما افاض عليه به من النعيم والمنن فهو في حجاب من نفسه على نفسه فلا تعلم يده ما ذاقه قلبه من ثمرات المجاهدة التي غمرها الله تعالى بها والله تعالى اعلم

فعينك شاهدها مجدا لأصلها فان عليها للجمال لوامع

عينك: نفسك اي شاهدها وراقبها بجد وشجاعة واعدها الى حالتها التي خلقت لاجلها وهي عبادة الحق تعالى تراها تسبح في غمرة الجمال او الكمال لتراها- وضاءة في نورها تجري.

انيتك التي هي القصد والمنى بها الامر مرموز وحسنك بارع

النية: مانويت عمله او فعله حاضرا او مستقبلا

القصد: الغاية المرجوة والمعمول للوصول اليها او الارادة الصادقة لما ترجوه او ترنو اليه او للوصول اليه

المنى: شعور النفس بتحقيق القصد او النية

المرموز: المرقوم او المعنى الباطن المخزون تحت كلام ظاهر

ونفسك تحوي بالحقيقة كلما اشرت بجد القول ما انا خادع

نفسك تحوي الحقيقة: جمعها حقائق اي تحوي المقامات يقول ابن عربي – انشا الله الحقائق على عدد اسماء حقه واظهر ملائكة التسخير على عدد الخلق فجعل لكل حقيقة اسما من اسمائه تعالى تعبده وتعلمه وجعل لكل سر حقيقة ملكا يخدمه ويلزمه ومن الحقائق من حجيته رؤية نفسه عن اسمه – لاحظ الفتوحات المكية السفر الاول صفحة: 50

تهنى بها واعرف حقيقتها وما كعرفانها شيء لذاتك نافع

تهنى بها اي تسر بنفسك

واعرف حقيقتها: اي حقيقة الحقيقة النفسية في ذات النفس بمعرفة الحق معرفة حقيقية بالمشاهدة والاقرار باثبا ت وحدانية الحق تعالى او بالحقيقة

**فحقق وكن حقا فانت حقيقة		كحقك في المخلوق بالذات جامع**

حقق: ابحث في حقيقة سر الوجود وكان الجنيد البغدادي يقول:

(اي شيء علي مني العبد وما يملك لمولاه كان قد سلم نفسه الى ربه عز وجل وازال اختياره ومزاحمته ورضي بتولي قدره له صلح قلبه واطمانت نفسه)- لاحظ الفتح الرباني للشيخ الجيلاني صفحة: 37 وما بعدها

**ووحده في الاشياء فهو منزه		وخلف حجاب الكون للنور ساطع**

وحده: لا تشرك بعبادته احدا و لاتجعل له شريكا في الملك

**ولا تطلبن فيها الدليل فانه		وراء كتاب العقل تلك الوقائع**

لا تطلبن الدليل: لا تبحث عن البرهان فانه واضح

كتاب العقل: علمه وهو من الاسرار الالهية والنور الموزون بالقانون الفكري ويتجلى بالاشياء فيدركها هؤلاء بعقولهم وقلوبهم

**ولكن بايمان وحسن تتبع		اذا رمت جاءتك الامور توابع**

الايمان: مشاهدة الربوبية والوهية الحق تعالى وهو تحقيق واعتقاد وللايمان الصوفي اربع حقائق:

الاولى توحيد بلا حد ولا حدود يحده

والثانية ذكر دائم

والثالثة حال بلا نعت او توصيف

والرابعة وجد وغرام ومحبة لله تعالى بلا وقت ولا مكان

وجاءتك توابع: اي يتبع بعضها بعضا

وان قيدتك النفس فـاطلق عنانهـا　　　وسر معهـا حتـى تهـون الوقـائع

وان قيدتك النفس: كانت حجابا عليك او مانعـا في المضـي في التقـدم في الاحوال الى المقامات اي من مقام للاخر.

فاطلق عنانها: حل سبيلها في التعلم وسرحها لكي ترعى في حقول معرفة الله تعالى فتبلغ ما تريد وترقى الى الدرجات العلى.

وبرهن لهـا التحقيـق عقـلا مقيـدا　　　بنقـل بـه جـاءت اليـك شـرائع

برهن لها التحقيق: برهن لها الايمان والشيخ الجيلاني يقول:

(المؤمن مطيع لربه عز وجل موافق له صابر معه يقف عند حظوظه وكلمه واكله ولبسه جميع تصرفاته والمنافق لايبالي بهذه الاشياء في جميع احواله) الفـتح الرباني صفحة 113

فـثم اصـول في الطريـق لأهلـها　　　وهـن الى سـبل النجـاة ذرائـع

اصول في الطريـق: الطريـق الموصـل الى الله تعـالى اذ ان الشـريعة طريـق موصل الى الجنة والطريقة اخـص مـن الشـريعة لاشـتمالها علـى احكامهـا مـن الاعمال الصالحة والعزوف عن المحارم وكل ما توجب تجنبه اضافة الى المجاهدات للسالكين الطريق الى الله تعالى.

وسبل النجاة: طرق النجاة الموصلة الى الجنة

ذرائع: وسائل يتوسل بها المتصوف في الوصول الى مبتغاه

تمسـك بهـا تنجـو وزن كـل وارد بقسطاسـها عـدلا فـثم قواطـع

تمسك بها: التزم بهذه الوسائل والطرق حتـى توصـلك الى بـر الامـان و سفينة النجاة وذلك بوزن كل ما يرد اليك بميزان العقـل والدرايـة فهـو العـدل وقسطاس الامور يزينها.

فثم قواطع: فقد تكون هناك من الامور مايمنع مـن ذلـك فتكـون قواطـع للطريق فلا تصل الى المبتغى او الامل المنشود.

ودع ما تراه ما ل عـن حـظ عـدلها الى ان تناجيك الشموس الطوالـع

واهجر او اترك كل ماتراه ميلا او انحرافا عن طريق الحق تعالى واثبـت في الطريق الموصل حتى ياتيك اليقين وتناجيك الشموس الطوالع التي هي بـراهين الحق وانوار الهدا ية اليه.

فـذاك سـبيلي رده ان تـرد العلـى ولا تعـد و عنـه تعتريـك قواطـع

فذاك سبيلي: فذاك طريقيى الذي سلكته وسرت فيه انـا مـن اتـبعني فـاذا اردت العلى او الوصول الى الحق تعالى وطريق مستقيم تمسك به ولا تعدل عنـه الى غيره فيعتريك الخذلان وتنقطع بك السبل وفي المصحف الشريف قال تعـالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾ سورة يوسف الاية: 108

وانـي مـن بالحـب اهـدي بهديـه بانك لا تهدي مـن احببـت قـانع

واني من بالحب: انا ومعي الذي بالحب او اليه محبتي وهو الله تعـالى فهـو بالحب قابع. اهتدي بهديه وقد يكون الخطاب هنا للحبيب المصطفى محمد صلى

الله عليه وسلم فيكون الشيخ قـد اهتـدى بهديـه بـدليل عجـز البيـت - بانـك لاتهدي من احببت قانع – وفي القران الكريم

يخاطب الله تعالى حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم:﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾سـورة القصـص الاية: 56

اهدي بهديه: التزم طريق الحق وادعوا له وفي ذلك قال الشيخ الجيلاني:

(الصوفي من صفا باطنه وظاهره بمتابعة كتاب الله عز وجل وسنة رسـوله فكلما ازداد صفاءا خرج من بحر وجوده وتـرك ارادتـه واختيـاره ومشـيئته مـن صفاء قلبه) المصدر السابق صفحة 256

فدع عنك دعوى القول في نكت الهوى فراحلـة الالفـاظ في السـير طـالع

دعوى القول: من يقول بغيرما يعمل فيدعي الشيء ولا يعمل

به والرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يقول:

(اخوف ما اخاف على امتي منافق عليم اللسان) فتلك مصيبة

وسر في الجوى بالروح واصغ الى الهوى لتسمع منه سـر مـا انـت والـع

سر في الجوى بالروح: توجه اوامشي على لظى نار الجوى الحـارق جمرهـا بروحك و اجعلها تذوق عذابات ذلك.

واصغ الى الهوى: استمع الى الحب الشديد وهو حب الصوفي لربـه تعـالى ليسمع من هذا الحب او من ربه تعالى سر هذه المحبـة الخالصـة ومـا اضـمره الله تعالى لاحبائه الذين تولعوا بحبـه مـن نعمـة تجـزى وجنـة المـاوى في اخرطريـق الوصول.

ومن دون هذ ا الاستماع مهالك وما كل اذن فيه تلك المسامع

ومن دون هذا الاستماع مهالك: اي توجد مهالك لمن لا يستمع اولا يعي القول فيتبع احسنه تهلكه وتلقيه في مهاوي الردى فليس كل اذان البشر سامعة: فمنهم المؤمن ومنهم الكافر

فشمر ولذ بالاولياء لأنهم لهم في كتاب الله تلك الوقائع

فشمر ولذ: تهييء والتجيء

الاولياء: من يتولاهم الله تعالى برحمته او من يتولى الله تعالى امرهم وهم يتولون عبادته تعلى وطاعته من غير ان يتخللها عصيان ويكونون محفوظين من الخطايا والذنوب من اصحاب الجنة التي عرفها لهم.

والالياء هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ سورة يونس الايتان: 62و63

بما افاء الله عليهم ومحبته لهم

هم الذخر للملهوف والكنز للرجا ومنهم ينال الصب ما هو طامع

هم الذخر للملهوف: هم اولياء الله تعالى يدفع بهم البلاء عن عباده المؤمنين ويدخلهم في رحمته السائلين الرفق بهم منه تعالى.

والكنز للرجا: الكنز المال المخفي والمجموع ليوم الضيق والتعاسة فهم قادة الناس الى الحق والطريق المستقيم واملهم بالله تعالى كبير فهم المحبون لله

والداعون الناس الى الايمان به فهم اشبه بمنار يهتدي به السائرون الى طريق الحق وجادة الصواب

بهم يهتدي للعين من ضل في الهوى بهم يجذب العشاق والربع شاسع

فهم اي الاولياء نور هداية لمن سلك طريقهم من العاشقين لجناب الله تعالى والسائرين اليه وان كان الطريق طويل وبعيد فقد نذروا انفسهم للوصول الى نهايته وسيصلون بسلام امنين.

هم القصد والمطلوب السؤل والمنى وانسهم للصب في الحب شائع

هم القصد: هم المبتغى والمراد احبهم الناس في الله فغرس الله تعالى محبتهم في قلوب الناس ورفع مكانتهم احياءا واامواتا فهم الذين يأنس بهم الناس.

والانس: هو فرح وسعادة غامرة تملا قلب المحبوب الذي هو الله تعالى والانس حال يصل اليه المريد معتمدا على الله ساكنا اليه مستعينا به وهو التذاذ الروح بكمال الجمال وهو اثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية في قلوب العاشقين لمحبة الله تعالى وهم الاولياء وجمال جلاله

هم النا س فالزم ان عرفت جنابهم ففيهم لغير العالمين منافع

الزم: امسك بهم واتبعهم ان تعرفت عليهم - ايها المريد – لان الاولياء لا ياتون بضر للخلق انما هم دعاة خير للبشرية جمعاء على لغير العالمين او العارفين لهم او العارفين.

وان جهلوا فانظر بحسن عقيدة الى كل من تلقاه بالفقر ضارع

وان جُهلوا: اي لم يعرفوا لتخفيهم عن الناس اي منهم فانظر اليهم والتزم بهم التزام عقيدة وادراك وهو التزام بالشريعة الاسلامية والقيام بها خير قيام واكثر الاولياء متخفون بلباس الفقر بين الناس فالتزم بهم وسرعلى طريقهم وفيه تنل المراد.

والفقر: مقام من مقامات الصوفية وهو الافتقارالى الله تعالى. وبه تسموا لتخليهم عن الامتلاك. وحقيقة الفقر ان لا يستغني العبد الا بربه تعالى وصفته السكون عند العدم وايثار الاخرين على نفسه والبذل عند وجود الشيء عنده الى غيره وفي ذلك جاء قول الجنيد رحمه الله تعالى:

(اذا لقيت الفقير فلا تبدأه بالعلم وابدأه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يؤنسه)

وحافظ مواقيت الارداة دائما   بشرع الهوى ان انت للحب شارع

حافظ على مواقيت الارادة: حافظ على الاعتقاد والعزم وهي تجلي علم الحق على حسب المقتضى الذاتي. والارادة هي لوعة القلب التي تنطلق على المريد الصادق جراء حبه لله تعالى بتمني القرب منه.والارادة هي في اعلى المراتب في السلم الروحي لتعلقها بالاخلاص او هي نو ر استودعها الله تعالى قلب عبده المؤمن

ان انت للحب شارع: ان انت سرت في طريق الحق تعالى واصبحت من السالكين له المريدين له.

وداوم على شرطين ذكر احبة   وتسليك نفس للخلاف تسارع

داوم على شرطين: التزم بهما وصنهما وحافظ عليهما. والشرطان هما:

الاول ذكر احبة: وهوذكر الحبيب وهو الله تعالى بالنسبة للصوفية ولكافة المؤمنين.

والثاني تسليك النفس وهو سلوكها وتهذيبها بـالخلق القـويم للاسـتعداد للسير في طريق الحق تعالى وتطيهـرالنفس مـن الاخـلاق غـير الحميـدة بانتهـاج اخلاق المؤمنين من الاولياء والصالحين وخصالهم ا لطيبة.

ولا تهملـــن ذكـــر الاحبـــة لمحـــة   فميـــل الفـــتي عمـــا يحـــاول رادع

لاتهملن: لاتترك والنون في تهملن توكيدية اي أووكد ان لا تترك ذكر الله تعالى لحظة واحدة ولا تمل او تزغ عن ذكرالله ابدا

وان ساعد المقدور او ساقك القضا   الى شـــيخ حـــق في الحقيقـــة بـــارع

ساقك المقدور اوساقك القضا: دفعك الحظ اوحالفك الحظ او الوقت او القضاء والقدر والمؤمن من يؤمن بالقضاء القدر. وتمكنت من الوصول اوالتعرف على شيخ متمكن عارف والشيخ صاحب الطريقة وهو الذي سلك طريق الحق تعالى وهو منار الايمان وقائد المريدين الغارس في قلوبهم حـب الله تعـالى وهـذا الشيخ متمكن قائم في حب الله تعالى قادر عليه.

فقـــم في رضـــاه واتبـــع مـــراده   ودع كلمـــا مـــن قبـــل كنـــت شـــارع

فقم في رضاه واتبع مراده: فتمسك بهذا الشيخ وقم في كل ما يوكله اليك من امور لترضيه واتبعه لما يحب ويرضى. الرضا هو سكون القلب تحت جريـان الحكم للشيخ وعم مخالفته

ودع كلما من قبل كنت شارع: اترك كل الاعمـال الـتي كنـت تعملـها او شرعتها لنفسك قبل معرفة هذا الشيخ فانه سيرشدك الى طريق الحق والصـواب القويم.

وكـن عنـده كالميـت عنـد مغسـل يقلبــه مــا شــاء هــو مطــاوع

وكن عنده او في اطاعة امره كالميت بين يـدي غاسـله يحركـه كيـف يشـاء ويميله الى اي جهة اراد وهذه صفة عامة في اصحاب الطريقة: راجع الباب الاول من كتابي (شرح ديوان الشيخ عبد القادرالكيلاني وشـئ في تصـوفه) موضـوع اداب المريد مع شيخه.

لا تعترض فيما جهلـت مـن امـره عليــه فــان الاعــتراض تنــازع

لاتعترض ايها المريد على مايصدره لـك الشـيخ مـن امـور او اوامرانـت تجهلها فان الاعتراض على اوامره عدم اطاعته وخروج عـن تعليمـات الطريقـة التي سلكتها

وسـلم لـه فيمـا تـراه ولـو يكـن علـى غـير مشـروع فـثم مخـادع

فسلم له فيما تراه: ولو كان الذي يـامرك بـه غـير مشـروع ومخـالف فـلا يخالفـه الشـيخ فانـه عـارف اكثـر منـك ويفهـم كـثيرا في الانقيـاد الى الله تعـالى والاعتراض فيما يلائم فقد تكون مخدوعا فيمـا اعتقـدت بـه سـابقا اي قبـل ان تدخل في خدمة الشيخ هذا.

ففي قصـة الخضـر الكـريم كفايـة بقتلــر غــلام والكلــيم يــدافع

اشارة الى قصة الخضر مع موسى عليهما السلا م وقـد ذكـرت في القـران الكريم في سورة الكهف يمكن الرجوع اليها كاملة في المصحف الكـريم اوكتـب

التفسير وتتضمن باختصار اتفاق بين موسى والخضر عليهما السلام ان يتبع موسى الخضر في مسعاه ليعلمه مما علمه ربه ولا يعترض عما يفعله الخضر مهما فعل. وبعد ذلك ركبا في سفيينة جديدة او صالحة للابحار والاقلاع تعود لمساكين يعملون في البحر فقام الخضر بثقبها او خرقها او تحطيم جزء منها فاعترض على عمله موسى عليهما السلام خوفا من ان يغرق من كان راكبا فيها فذكره الخضر بالشرط الذي بينهما وهو ان لا يتدخل موسى في عمل الخضر مهما عمل فسكت موسى عليهما السلام فاستمرا في سيرهما الى ان لقيا غلاما فقتله الخضر فاعترض عليه موسى عليهما السلام بقوله:﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ سورة الكهف الاية:74

لما للنفس الانسانية من مكانة في جميع الاديان السماوية فذكره الخضر بشرط الاتفاق بينهما فقبل موسى عليهما السلام بذلك قائلا له﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴾ سورة الكهف الاية 76

والعبرة من ذلك ان موسى نبي ورسول الله والخضر ولي من الاولياء الالا ان موسى اثر ان يسير معه و قبل ان يعلمه الخضر عليهما السلام ويلتزم بما علمه بقوله: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ سورة الكهف الاية: 66 فلا ضير في ذلك من ان العالم في شيء يعلمه لمن يجهله.

فلما اضاء الصبح عن ليل سره وسل حساما للغياهب قاطع

اضاء الصبح عن ليل سره: عن سر معرفته الحقيقية والسر الذي وهبه الله اليه اي ان حقيقة الامر تكشفت لموسى عن طريق الخضر عليهما السلام فاقتنع

بها ولم يعترض لان الخضر افهمه اخيرا انه عمل كل ذلك بالهام من الله تعالى وما عمله عن امر من عنده والله تعالى اعلم

اقـام لـه العـذر الكلـيم وانـه　　　كـذلك علـم القـوم فيـه بـدائع

اقام له العذر: قبل عذره لما بينه الخضر لموسى عليهما السلام كما مر انفا.

علم الحق: علم الله تعالى قال تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ سورة النور الاية: 25.

فالصوفيون يعنون بكلمةالحق اسم الله الاعظم فاذا لزم المريد طريق الحق في تحقيق الارادة والقصد والمعرفة فانه ينشغل بها ويغيب عن هوى نفسه وحظوظها.

وعلم القوم: علم اصحاب الطريقة والحقيقة.

وواضب شـهود الحـق فيـك فانـه　　　هو الحق والانـوار فيـك سـواجع

شهود الحق: رؤية النفس بحظوظها.

الانوار: جمع نور وهو الحق المبين ويسمى ايضا نورالانوار لان كل الانوار من نوره وهو النورالمحيط لاحاطته جميعها وكمال اشراقه في الاشياء ونفوذه فيها لطيفة من اللطائف.

ورق مقـام القلـب عـن نجـم ربـه　　　الى قمر الرحمن اذ هو العذر طـالع

مقام القلب: اي موقعه من الانسان فاذا شهر القلب سلاحه ضد جنوح النفس وانحرافها تحكم بها هذا القلب المؤمن بهذه القوة الربانية حتى يستقيم حال الانسان ويتعرف على مافيه من قوى سامية فيسحقها ويكون مستعدا

للارتقاء والتسامي ويعتاد فعل الخير ويتخلى عن الشر وعند ذلك يتحلى بالصفات الكريمة المحمودة.

نجم ربه و قمرالرحمن: هي الانوار الالهية وهي المقام المحمود في جنة الذات وفيه قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:

(ان المقام المحمود اعلى مكان في الجنة وانها لا تكون الا لرجل واحد وارجو ان اكون انا ذلك الرجل).

لذلك علمنا الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ان ندعو له كلما سمعنا الاذان للصلاة وبعد الانتهاء منه فنقول:

(اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات سيدنا محمد ا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته) وقد زدت في هذا الدعاء (وارزقنا ياربنا شفاعته) ولا زلت ادعوا بهما كلما سمعت نداء السماء او الاذان لعل الله تعالى يدخلنا في شفاعة الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

الى شمس تحقيق الالوهة رافعا　　　الى ذاته في العذر ان انت رافع

شمس تحقيق الالوهة: انوارها في ذات الله تعالى وقبول عذر المعتذر عن الخطا والسهو ان رفع العبد يديه الى الله تعالى بالدعاء راجيا عفوه فيستجيب الله تعالى اليه وقد قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مبشرا امته المحمدية: (رفع عن امتي الخطأ و النسيان).

فلله خلق الاسم والوصف مظهر　　　وعنه عيون العاملين جوامع

فلله خلق الاسم: كل شيء خلق الله تعالى بما فيها الاسماء والمسميات والاسم عند الصوفية هو اسم الله تعالى لذلك يهتم الصوفييون باسم الجلالة

ويرون ان الاسم هو الذي يحكم العبد في حاله وفي الوقت وذلك ان يعبد الله تعالى فهو نوع من انواع العبادة لله تعالى.

اما وصف الاسم فهو مظهر من مظاهر هذا الاسم وما يحيويه من معنى

وعنه عيون العاملين جوامع: عيون العاملين اي السالكين لطريق الحق تعالى او المريدين فهو يجتمعون لتدبر الحقيقة.

ولست ترى الرحمن الا بعينه وذلك حكم في الحقيقة واقع

وليس ترى الرحمن الا بعينه: لا تراه الا في ذاته عن طريق المشاهدة في عين القلب والمكاشفة ، فيروح النفس الانسانية المؤمنة وهذه حقيقة ثابتة لدي الصوفية.

واياك لا تستبعد الامر انه قريب على من فيه للحق تابع

لاتستبعد الامر: لا تحسبه بعيدا فان الله تعالى قريب قريب من عباده الذين يبحثون عن حقيقته قال تعالى:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ سورة البقرة الاية:186

وها انا ذا اتيك عن سبل الهدى وافصح عما قد حوته الشرائع

اتيتك عن سبل الهدي: اتيت لإشاعة طريق الهدى ونشر الحقيقة بين المسلمين فاخرجت لهم طريقة نابعة من صميم الاسلام ولتشد من اركانه وتقويه وتقوم ما اعوج من اتباعه وافصح اي ارشد الناس الى طريق الحق والصلاح.

اقص حديثا تم لي عن بدايتي لنحو انتهائي عله لك نافع

عن بدايتي: اعمل ابتداء بسلوك طريق الحق تعالى اي سيبقى الشاعر يرشد الناس لعبادة الله تعالى وفق الشريعةالاسلامية وفيما بينه في طريقته - الطريقة القادرية - الى ان يتوفاه الموت فهو سيقدم كل ما فيهم الخير وكل نافع للناس وخاصة سالكي طريقته.

برزت من النور الالهي لمعة   كحكمة ترتيب اقتضتها البدائع

برزت: ظهرت او تبينت

النورالالهي: هو اليقين الحق بالله تعالى والهدى وهو اطمئنان القلب بذكرالله تعالى وقد يذكر الشيء بضده فكذلك النور يذكر بكلمات وهي الشرك او الكفر او الشكوك والشبهات قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ ﴾ سورة البقرة الاية 257

والنور هو القران الكريم قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ سورة النساء الاية: 174

والنور هو الايمان او المعارف والعلوم ونورالانوار هو الله تعالى ويرى ابن عربي ان النورهو الوارد الالهي الذي يطرد العالم الفاني اعتباره الظلمة في القلب فلا يبقى فيه غير نور الله تعالى.

والا مام الغزالي يعتبره العلم الوهبي او العلم الالهامي هو النورالذي يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فيصبح علما وعالما ومعلوما وداعية.

الى سقف عرش الله في افق العلا   ومنه الى ا لكونين وهي تسارع

عرش الله: مظهر عظمته تعالى ومكانة التجلي وخصوصية الـذات العليـة والمكان المنزه من كل الجهات والفلك المحيط بجميع الافلاك سواء كانـت معنويـة او صورية باطنه عالم القدس وهو عالم اسماء الله تعالى وصفاته.

الى القلـم الاعلـى ولـي منـه مـدة   الى اللوح لوح الامر والخلق واسع

القلم الاعلى: علم التفصيل الالهي وما يخطه بعلم الله تعالى

اللوح: الكتاب المبين ومكان التدوين والتسجيل المؤجل الى الوقت المعلوم والوح جوهر معين كتب الله تعالى فيه بطريقة ما الله يعلمها وقيل الالواح اربعة:

الاول = لوح القضاء السابق على المحو والاثبات وهو لوح العقل

الثاني = لوح القدر او اللوح المحفوظ وهو لـوح الـنفس الناطقـة بالكليـة والذي شاء الله ان يكون.

الثالث = لوح السماءالدنيا وفيها يسطر كل مافي هذا العالم

الرابع = اللوح الهيولي القابل للتصور والصور في عالم الشهادة

والوح المحفوظ نور ازلي الهي حقي متجلي في مشهد خلقـي انطبعـت فيـه الموجودات انطباعا اصليا)

معجم مصطلحات الصوفية صفحة 230 للدكتورعبد المنعم الحفني

الى المنتهي الســامي وقيـل مكرمـا   نزلت الهيولي وهو للخلق جـامع

المنتهى السامي: الذي لا يعلوه شييء ولا يشبه سنا نوره شيء

الهيولى: هو(اللوح المحفوظ ا لان الهيولى لاتقنضي صوره الا وهو منطبع في اللوح المحفوظ فاذا اقتضت الهيولى صورة ما وجد في العالم على حسب ما اقتضته

الهيولى من الغور والمهلة لان القلم الاعلى جرى في اللوح المحفوظ بايجادها حسب ما اقتضته الهيولى)

معجم مصطلحات الصوفية صفحة: 6

هناك تلقتني العناصر حكمة ومنها احلتني حماها الطبائع

العناصر: عناصر تكوين المخلوقات

حكمة: معرفة الخالق سبحانه وتعالى بصفات الكمال والنزاهة وبما صدر عنه من الاثار والافعال في النشأة الاخرة وهي معرفة اهل التصوف وطريقهم اليها بالرياضة المنبثقة من علم الشريعة وخلالها بكل طبائع الخلائق.

وانزلني المقدور في اوج اطلس هو الفلك العالي الذرى وهو تاسع

اوج: عظمة او قوة

وهنا اشارة الى علم الابراج وهي تجري في افلاكها

اوج اطلس: قوة برج الاسد الذي هو تاسع الابراج من حيث الترتيب النجومي في الكون.

ومنه هبوطي للكواكب نازلا على فلك كيوان ثمة سابع

وفيه يبين نزول العلم والطباع والاحوال في البروج من البرج التاسع وحتى السابع على فلك كيوان ولم استطع معرفة ما المقصود بفلك كيوان فارجو المعذرة.

فلما نزلت المشتري وهو سادس سماء به للكون في السعد تابع

المشتري:هوالبرج السادس وهو برج السعد. ان المولود به يصـيبه السـعد والراحة النفسية وله بين اصحاب الابراج منزلة ومكانة.

ومما تقدم نلاحظ ان الشيخ الجيلاني اي الشاعر لـه قـدم وبـاع طويـل في معرفة علوم الفلك والابراج وما يتبعها من معارف فعلمـه جـامع شـامل لكـل العلوم بفضل الله تعالى عليه

اتيت سما بهرام من بعـد مـا بطـا   على فلك الشمس والشمس رابع

فلك الشمس: دائرة الضوء او دائرة النور اذ جعل الله تعالى الوجود باسره مرموزا في قرص الشمس تظهره القدرة الطبيعية في الوجود بامره تعالى فهي فلك الانوار ونقطة الاسرار.

وبـالكرة الزهـراء اعـني سماؤهـا   حثثت مطايا السير والدار شاسـع

الكرة الزهراء: كوكب الزهرة ويسمى نجمة الصبح اذ حدجها ببصره فاذا المزار بعيد.

على كاتب الافـلاك وهـو عطـارد   وفدت فكانـت لـي هنـاك مرابـع

خيال واسع يرتقي السماء ويتحدث عن نجومها وهو في الارض

وعطارد نجم معروف في السماء دائم الظهور

فبـالقمر البـاهي نزلـت مشـرعا   على الفلك الناري الاشد شـرائع

القمرالباهي: القمر المنير الشديد الضوء في ايـام التمـام او ايـام التشـريق وهي الثالث عشروالرابع عشروالخامس عشرمن كـل شـهروفيها شـرع الصـيام نافلة.

والفلك الناري: هو الشمس وقد جعلها الله تعالى للخلائق سراجا وهاجا

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ سورة النبأ اية: 13

ومنه هـواء الامـر في فلـك الهـوى ركائـــب عـــزم مـــا لهـــن موانـــع

ركائب عزم مالهن موانع: موجبات الامرالواقع والقصد المراد ليس فـيهن ما يصد او يمنع.

وبــالكرة المائيــة العــين اذ ســرت اضافة ركب العـزم فيهـا البلاقـع

الكرة المائية: المقصود بها الارض اذ ان نسـبة اليابسـة الى المـاء الثلـث أي ثلثي الارض مغمورة بالماء وثلثها اليابسة بما فيها الجبال والصـحاري والهضـاب والسهول والبلاقع هي الصحارى والاراضي التي لا ينبت فيها نبات فهي ارض قفر وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال:(اليمين الفـاجرة تـذر الديار بلاقع)

مختار الصحاح لابي بكرالرازي صفحة:64

وهذا نزول الجسـم مـن عنـد ربـه وللـــروح تنزيـــل لخلـــق متـــابع

نزول الجسم: خلق الاجساد ثم الله تعالى ينزل الـروح في الجسـم بعـد ان تتحول المضغة عظاما ثم تكسى العظام باللحم خلقا مـن بعـد خلـق والله تعـالى اعلم

وقيل الخلق: الاعراض عن كل ماسوى الله والاقبال عليـه بالكليـة وهـو السلوك الى ما يرضي الحق تعالى

وذلك ان الروح في المركـب الـذي لها هي روح الحـق فـافهم اسـامع

الروح: هي حياة الاجسام او انها حياة مودعة في قوالب الاجسام فالانسان مكون من جسد وروح اي جسم كثيف وهو البدن وجسم لطيف وهو الروح وباتحادهما تكون النفس الانسانية، والصوفيون يقولون بخلق الروح وانها اشبه بنسيم طيب يهب طيبه ليكون الحياة ويشبهونها بالبصر من حيث اللطافة فهي اذن جوهر لطيف قا ئم في جسم الانسان اوالمخلوق وانها من صفات الاحياء فهي تعنى في الجسد مخلوق مثله الا انها من غير طينته فالروح من امر الله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ سورة الاسراء اية: 58

روح الحق: هي من روح الله تعالى وهي روح الارواح لانها روح الله تعالى المنفوخ في ادم عليه السلام عند خلقه وفي ذريته من بعده قال تعالى: ﴿ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ﴾ سورة السجدة اية: 9

فافهم: تعرف عليها اوعلى هذا القول

اسامع: هل انت تسمع اي تعلم ذلك

ليس لها فيه هبوط منزل　　　وليس لها فيه صعود مرافع

الضمير في هذا البيت يعود على الروح التي في بيت السابق

هبوط منزل وصعود مرافع طباق بلاغي مزدوج لا ياتي به الا المتبحرون في العربية او من لهم باع فيها

وذلك للارواح أخلق حقيقة　　　وذلك تنزيل لها وقواطع

القواطع: الفواصل او الموانع

ففي المثل المفروض وجـه تنوعـت ســـرائره حتـــى بـــدى متتـــابع

وجه تنوعت: الوجه عين الحق الثابت لجميع الاشياء

وتنوعت: اختلفت بين شخص واخر

السرائر: جمع سـر وهـو اللطيفـة المودعـة في القلـب نـور روحـاني محـل المشاهدة.

فيبرز في حكـم المـوات الى الـورى على الجرم والمقـدار اذ ذاك طـابع

يبرز: يثبت او يظهر للعيان اوي صبح ملموسا

الورى: الخلق

الجرم والمقدار: الحجم المقدر ومـا يجـري علـى المـرء في حياتـه مقدرعليـه مطبوع على ناصيته من قبل ولادته كما قيل

فتنويعهـا ذاك التجلـي هـو الـذي تسميه روحـا وهـو بـالنفخ واقـع

التجلي: اشراق نورالحق على قلوب العاشقين له ومـا ينكشـف للقلـوب المؤمنة مـن اسـرار الغيـب وقـد قسـم صـاحب(معجـم مصـطلحات الصـوفية صفحة:42) التجلي الى ثلاثة احوال:

الاول التجلي الذاتي وهوما يكون مبداه الذات من غيراعتبار صـفة مـن الصفات معها وان كا ن لا يحصل ذلـك الا بواسـطة الاسمـاء والصـفات اذ لا يتجلى الحق من حيث ذاته على الموجودات الا من وراء حجـاب مـن الحجـب الاسمائية.

والثاني التجلي الشهودي وهو ظهور الوجود المسمى باسم النور وهو ظهور الحق بصوراسمائه في الاكوان التي هي صدرها وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل.

والثالث التجلي الصفاتي وهوما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعيينها وتمييزها عن الذات

والا فــــــلا اســــــم　　　وليس له الا الصفات مواضع

بياض في الاصل ولم نستطع الحصول عليه فتم النقص

تنــزه ربــي عــن حلــول بقدســه　　　وحاشــاهما بالاتحــا د بواقــع

الحلول: قال بعض الفرق ان الله تعالى يحل في بعض العارفين وهذا القول ظاهره قول الشاعر الحلاج (انا الله وانا الحق) او قوله (مارايت شيئا الا ورايت الله فيه) انظر ديوان الحلاج

الاتحاد: اتحاد الذات بالذات بحيث تكون واحدة وهي حالة الصوفي الواصل الى الدرجات العليا من سلم الاحوال الصوفيه وهو مقام الاحسان

ومهمـا تجـد الـروح جسـما فانهـا　　　لتصوير ذاك الجسم في الصور تابع

الصورة: الحقيقة في صور الاسماء والحقائق وحقائق الارواح العقلية

فيتبعهــا في صــورها وارتفاعهــا　　　ويتبعــه ان جــر يومــا طبــائع

فمـــن ســـبقت لله فيـــه عنايـــة　　　فغـير مكـوث في الـتراب يسـارع

والصورة المحمدية قيل خلقها الله تعالى من نوراسمه - البديع- القادر

ومنها خلق صورة ادم عليه السلام نسخة من الصورة المحمدية فلما نزل ادم من الجنة ذهبت حياة صورته لمفارقته علم الارواح فكان ادم لا يتصور في نفسه شيئا في الجنة الا يوجده الله تعالى له في حسه ولما نزل الى دار الدنيا لم يبق ذلك لان حياته المصورة في الجنة كانت بنفسها وحياته في الدنيا بالروح فهي ميتة لاهل الدنيا الا من احياه الله تعالى بحياته الابدية ونظراليه بما نظر به الى ذاته وحققه اسمائه وصفاته فانه يكون له في دارالدنيا ما كان لاهل الجنه فلا يتصور شيئا في نفسه الا اوجده الله تعالى في حسه.

فان روفقت بالتزكيات رقت به الى المركز العالي الذ هو رافع

روفقت بالتزكيات: تصاحبت معها او امتزجت بها او رافقتها وعملت بها والتزكيات هي صفاء النفس فاذا صدق السالك الى الله تعالى مع نفسه وروحه اصبح ظاهره كباطنه فاخلص واطاع واستعد قلبه للاحوال والتزكيات الربانية فتح الله تعالى عليه ورقت نفسه الى المقام الاعلى ومن الله تعالى عليه بالاحسان والايمان

وان ضعفت واستولت النفس والهوى فكن تبعا للجسم اذ قام تابع

ضعفت واستولت النفس والهوى: اذا ضعفت واستهانت وتولت عن ذكرالله تعالى وعبادته تهبط بها اعمالها الى اسفل اوالى امه وهي الهاوية﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾ ﴾ سورة القارعة الايات:8-11

فتشقى به في سجن طبع ولو رقت به لكان مسعودا في العز راتع

فتشقى به نفسه ويلقى في سجن اسود هو الجحيم والنارالحامية مقيدا في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ويلقى في النا ر ليكون فيها حصب جهنم

وان نزول الجسم للخلق في الثرى سواء فما من بعد ذاك تنازع

وا ن اخرموقع من مواقع الانسان في الحياة الدنيا نزول جسمه اوجسده في التراب بعد الموت فهذا اخر موقع لجسده فما تنازع ولاخلافات بعد ذلك وانما تبقى الروح في البرزخ الى يوم يبعثون فاما صالحة اعمالها فتكون في نعيم مقيم او تكون اعمالها طالحة فتكون من اهل الجحيم.

وقيل الموت هو الحجب عن الانوار والمكاشفات والتجلي وقيل الموت قمع هوى النفس وهي الحقيقة الثابتة في كل المخلوقات.

ومن بعدته السا بقات فانه له بين نبت والثريا تراجع

بعدته: جعلته بعيدا.

والتراجع: العودة الى الخلف او التخلف عن الركب.

بين نبت والثريا: نبت ما ينبت على الارض من شجرة اوغيرها والثريا نجم في السماء وهو بعد بين اهل الجنة واهل النار فينظرالشاعر كما بين السماء والارض والله تعالى اعلم.

تركت لها الاسباب شغلا بحبها ووجدا بنار الحب قد حوتها الاضالع

الوجد: عجزالروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر فيبقى المريد او السالك مشغولا بحب الحبيب حتى غلبة الشوق عليه وما تتحرق به نفسه الولهانه في حب من احبت وهو الحق تعالى

واشغلني شغلي بها عـن شـواغلي وفيهـا فـاني للعـذار مخـالع

العذار: الشيب او الحياء اي ان محبته لله تعالى شغلته عن كل شواغل نفسه فلا شاغل اياها سواه.

خلعت عذاري في الهوى وزهدت في مكاني وامكـاني ومـا انـا جـامع

اي خلعت عذار نفسي شوقا خشية وزهدت في كل الامور.

مكاني: موضعي. وامكاني:امكاناتي المادية والمعنويةوالنفسية وفي كل مـا املك وما او احتاج اليه وتجردت عن كل شيء سوى حـب الله تعـالى والشـوق اليه.

والقيـت انسـاني فألقيـت مهجـتي وجافيت نومي بل جفتني المضاجع

تجرد عن انسان نفسه وبشريته والقى بمهجته وجنانه بحب الـدنيا وملاذهـا واحتياجاتها جانبا و جانب نومه وحاجته اليه حتى تخيل ان الافرشـة هـي الـتي هجرته لاجل التفرغ للحبيب الغالي الذي اضحى عنده افضل مـن مالـه وبنيـه ونفسه وقلبه ونومه فهو في يقضة تامة وتفـرغ دائـم لمحبوبـه والطمـوح في لقائـه والتقرب منه او السير في الطريق الموصل اليه.

سـلمت نفسـي للصـبابة راضـيا بحكم الهوى تحـت المذلـة خاضـع

وحبه كان طواعيا وبرضاه وعن يقين واعتقاد تام حيث حكم على نفسـه بالمذلة والخضوع بما قاساه في هذا الحب والشوق المقرح للجفن خشوعا لله تعالى.

وفوضت امـري في هواهـا تـوكلا ليقطـع في حكمـي بمـا هـو قـاطع

فوضت امري: سلمت نفسي لمن احب وفي هواه. وتوكلا اي متوكل عليه ولا يوجد في الحياة حبيب يتوكل عليه غيرالله تعالى ففي توكلا اعترافا بحبه وعشقه وهواه سيجهد نفسه ويتعبها في نيل رضاه في محبته وشوقه اليه وشغفه به قلبه ونفسه وفكره واعضاؤه وكل شيء فيه فهو فداء حبه لربه تعالى حبيبه الاول فقد احب الحق تعالى وسارفي طريق الوصول اليه فاليحكم الحبيب بما يريده ويرضاه وعلى كل حال صرف الامرالى الله تعالى واعتمادا واستناد ا عليه والتوكل الاستسلام بجريان القضاء في الاحكام وهو مقام من مقاما ت الصوفيه

فانزلني من اوج عزي ذلة فلي بعد رفع الاقتدار تواضع

اوج: عظمة او او قمة وهي الاعلى والافضل وفي ذلك قيل من تواضع لله رفعه الله تعالى أي رفع منزلته.

الاقتدار: قوة التمكين او الغلبة

التواضع: تصغيرالنفس مع معرفة قدرها وتعظيمها بحرة التوحيد وقيل التواضع قبول الحق من الحق للحق وقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم (مابعث الله نبيا الا كان متواضعا)

عنيت فاغناني عنائي بحبها وعندي امان نحوها وضرائع

عنيت: خضعت والعناء التعب والنصب قال تعالى:﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ سورة طه:الاية: 111

اي تعبت في جهادها وشقائها في رضى الحبيب الاعز الاغلى

طرحت على ارض الهوان رئاستي لها نعمة طرحا لقدري رافع

طرحت: القيت

رئاستي: مكانتي وموقعي الاجتماعي طرحتها ذلة وتواضعا وخضوعا للتقرب لله تعالى وهذا الطرح اوالتنازل يختلف عن تنازله لانسان اخر فهو يزيد في قدره ويرفع من مكانته بين الخلق حيث انه قيد نفسه وقلبه وفكره في الله تعالى فرفعه قدرا ورفعة وفتح عليه طريق الايمان والاحسان.

لبست لباس الوجد فيها خلاعة لباس الهوى في الحب ما انا خالع

الوجد: عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر ومن اصحاب الوجد من يرقص عند السماع وهو ليس بنقص وانما لنقص راقص يستريح بالوجد لا بالوجود من الوجد منبعثا من خوالجه و ما يعتمل في نفسه من الوجد وقد يزعق الواجد وقد يبلغ حد الضرب بالسيف او بغيره دون الشعور بالوجع وقد يمزق ثيابه وهو في حالة نفسية -غارق في الحب- قد يصلها الشاعر بها او المريد من شدة شوقه والمتاججة نارها فيه.

وقد اودعتني تربة الذل والشقا وجر دواجي راحل وموادع

اودعتني: سلمتني.

دواجي: ظلمات.

الراحل: المسافر اوالغائب غيرالموجود.

موادع: مودع.

ولـي في هواها هتكة وتبذذ على قلبي في هواها مضارع

الهتكة: الافتضا وانتشار الامراو شيوعه.

مضارع: ماثل لنفس الهوى - في الشوق والحب لوعة.

جعلت اعتقادي في هواها وسيلتي فيا ضعف مشفوع له الفقر شافع

الاعتقاد: المعتقد التي يسيطرعلى فكرالانسان ويرضى به والوسيلة: الواسطة التي يصل بها الى مبتغاه او اعتقاده ووهنا سبب وواسطة واصله بين بوادي الحق والعبادة مع حظوظ النفس.

في الوصول الى مقام الفقر وهو مقام شريف عند الصوفية والفقر حاجة المريد الى الوصول لما يرنو اليه ويعمل لاجله.

وجئت اليها راغبا متولها ولكن بها مني اليها اسارع

الرغبة التي جاء اليها عاشقا ومتولها وغارقا في الحب واتلتي قادته او دفعته هي الرغبة في النفس بالثواب او رغبة الفكروالقلب في الحقيقة.

الوله: هو التحير من شدة الوجد واثره على القلب.

سكنت الفلا مستوحشا عن انيسها ومستانسا بالوحش هن رواتع

الفلا: الفلاة وهي الارض الخالية الواسعة الاطراف حيث يكثر فيها الوحش من الحيوان وغيره.

الانيس: الصاحب او الرفيق وانيس الفلا هنا حيواناتها وما يعيش فيها.

والانس: فرح وسعادة غامرة تملأ القلب بالمحبوب الذي هو الله تعالى اوهو حال يصل اليه المريد معتمدا على الحق تعالى ساكنا اليه لائذا به فهو طمانينة في القلب ورضا بالله تعالى تلتذ به النفس البشرية ويحدث اثرمشاهدة جمال الحضرة الالهية في القلب وقيل اهل الانس على ثلاثة احوال.

الاول: الذي يسانس بالذكر ويستوحش من الغفلة ويانس بطاعة الله تعالى فيكثر من ذكره.

الثاني: الذي يانس بالله تعالى ويستوحش بما سواه فتراهم

الثالث: الذي ذهب عن رؤيةالانس بوجود الهيبة والقرب

فمن يانس بالله تعالى يحس بضيق الصدر عن معاشرة الناس ويشعر كانه غريب بينهم يخاللط الناس بالبدن ومستغرق في جمال الذكر والانس بالقرب من الله تعالى

انوح فتشجيني حمام سواجع وابكي فتحكيني غمام هوامع

انوح: ابكي بشده فتشجيني اي تطربني وتهيج عواطفي واشواقي حمائم القرب منه فتهز القلب هزا والشوق في القلب بمثابة الفتيل او السلك الكهربائي في المصباح يتوقد فيضيء بنوره القلب.

وتحكيني: تماثلني او انه عندما يصل الشوق به الى حد البكاء تنهمل العيون جارية كانها الغيوم الماطرة.

وليس ان عوى ذئب على فقد اسه زفير له في الخافقين ضرائع

الفه: حبيبه وصاحبه.

الخافقين: الارض والسماء او الشرق والمغرب من الارض.

وان غردت قمرية فوق ايكة وجاوب قمري على الايك ساجع

غردت: تغنت وصوتت والقمرية نوع من الطيور الداجنة بيضاءاللون والذكرقمري وتجمع على قماري.

على الايك ساجع: فوق الاشجار مغرد يبث عشيقته الهوى والغرام والشوق الذي يحسه اتجاهها وهي اي القمرية تناجيه تمثيل جميل رائع في عالم الشعر.

فـاني لأنـا تـي وتكـدير لـوعتي　　　بتلـك الفيـافي والظـلام اراجـع

التكدير: ما يحزن النفس ويشعره بالضيق وانقباض النفس والاحساس بلوعة حارة تحرقه و التي هي شو ق الحب حيث تجعله متصاعد الانفاس حرى وحارقة.

ولـي بمـريض الجفـن سـقم مـبرح　　　ولي في عصي القلب دمع مطـاوع

فللشاعر اسوة في كل باكي العين مقرح الجفون والخدود من شدة البكاء الى الحبيب اسوة حسنة وله في شخص عصي القلب شديده دموعا مهراقة تنفس عن نفسه وما يختلج في قلبه من الشوق والحب القاتل الذي يحس به اتجاه حبيبه الغالي عليه وهو الحق تعالى.

نحلـت مـن الالام حتـى كـأنني　　　مقـدر مفـروض ومـا هـو واقـع

النحول: الضعف والهزال والشاعر يحس بنحول في جسمه جراء ما شرحنا في الا بيات التي قبل هذا ويؤكد انه مقدر عليه هذا ومفروض وانه واقع به.

فلـو نقـط الخطـاط حرفـا لهيكلـي　　　على سطح لـوحي مـا راه مطـالع

وان جسمه من النحول والجفاف كورقة خفيفة لاتتحمل الكتابة اولاتتحمل ضغط القلم عليها بحيث لو خط عليه الخطاط خطا اوكتب عليه لتهرأ ت وتمزقت فما ستطيع المطالع او القاريء لها من مطالعتها - اجمل به من تمثيل.

فجسمي واسقامي من محال وواجب ودمعــي وخــدي احمــر وفواقــع

انحله السقم والهزال والدمع الجاري الحار الذي قرح جفنه وفوقع خديه اي جعل فيها فقاعات حمراء متورمة وكذلك في اجفانه فلسان حاله يقول - تعبت من شدة الشوق والهوى.

اسائل من لاقيت والدمع سائل عن القلب والسكان والقلب جازع

السكان: الروح او النفس الساكنتان في الجسم.

جازع: قيل الصبر اولم يتمكن من الصبر فجزع من شدة الحب وقوة العاطفة.

تحــارب صــبر ى والكــرى فتباينــا وســالم قلــبي الحــرق فهــو مبــايع

الكرى: النعاس وفي صدرالبيت تعبير لغوي بلاغي جميل في محاربة الصبروالنعاس وتشترك العيون معهما في همل الدوع السائلة وكان نتيجة هذه الحب ان تباينا اي تفارقا.

والقلب منه مسالم الحرق ا ونار الشوق والوجد التي تستعر في لبه.

لتحرقه فيسلم اموره لهذه النارطواعية - فهو مبايع لها ومسالم.

وقد قيدت بالنجم اهــداب مقلــتي كما اطلقت عــن قيــدهن المــدامع

اهداب مقلتي: شعيرات جفون العين فعينه شاخصة الى السماء محملقة بنجومها دموعها جارية كثيرة الجريان.

واسقط قدري في الهوى شنعة الهوي وعنــدي ان العــز تلــك الشــنائع

القدر: المكانة اوالمنزلة الرفيعة.

شنعة الهوى: افتضاحه وظهوره عليه وفيه لا يستطيع كتمانه.

وير ى الشاعر ان عزة نفسه والعز في شخصيته متأ.

فكــم مــر مــن كنــت ارفــع قــدره　　　كــأني لــه مــن بعــد ذلــك واضــع

في الحياة ترى كثير مـن الـذين ترفـع مـن قـدرهم ينظـرون اليـك كانـك تحتقرهم جهلا منهم وهذا ماذهب اليه الشاعر في بيته وفي البيـت طبـاق بلاغـي بين ارفع او رافع معناه علوت قدره وبين واضع ومعناه وضـعت مـن قـدره اي اخفضته او انزلت من قدره.

وينكــف ان القـــاه بـــي مـــتطيرا　　　ومـــالي ان حدثتـــه لـــي ســـامع

ينكف: يأنف او يستنكف مني حين القاه اواطلبه للكلام كانـه يـتطير مـني والتطير الشعور بالاذى والتبرم من رؤية شخص معين اومادة معينه ولكن هـذا الشخص رغم انه متطير مني او مستنكف الا انه ان تحدث اليه صغى لي واستمع لكلامي بإنصات.

فمالي في الاحياء ان عشت صاحب　　　ومـــالي حقـــا اذ امـــوت مشـــائع

ويتصور الشاعر ان في الاحياء ليس صديق ولا صاحب وربما لا يكون له من يشيعه الى القبر عند الوفاة فهو يتخيل نفسه يعيش لحبه وشوقه في حب الحق تعالى فليس له سواه في الدنيا مؤنس ولارفيق

ولا لــي ان حــدثهم مــن محــادث　　　ولا اذ دهاني الخطب فيهم مــدافع

دهاني الخطب: اصابني الامر العظيم اوالمصيبة الكبرى واحلت بي ومدافع اي ناصرله

كـأن لم اكـن في الحـي ارفـع اهلـه　　　مكانـا وقـدري في المكانـة رافـع

فكأ ن الحي الذي يعيش فيه اهله لايشعرون بمكانته فقـدره وكانـه رفعـت من مكانة وعزة قدر هذا الحي لانه فيه فبالحقيقة انه ذو قدرعالي ومنزلـة رفيعـة لايصلون اليها فهم به ترفعوا وعلت مكانتهم وبمكانته وقدره ومنزلتـه رفـع مـن قدرهم وقدرالحي الذي هم واياه فيه.

ذللــت الى ان خلــت انــي لم ازل　　　اذل لهـم قـد را فهـا انـا خاضـع

وقد تواضعت كثرا لهم حتى شعرت ان تواضعي هذا ابـح مذلـة وتقليـق قدر النفس وبت اشعر انهم يذلونني ويقللون من قدري.

وهذه سلوكيات الجاهلين وغيرالفاهمين.

واحسب ان الارض تنكف ان ترى　　　ولـي في اثرهـا مـذهب ومشـارع

ومن كثرة الخضوع والذلة الواسعةالمدى مني لابناء الحي حسبوني كـذلك احسست ان الارض ترفض ذلك وتستنكف وخاصة وانها تعلـم انـي صـاحب منزلة كبيرة فيها. فلي مذهب اوموقع في العلم والايمان كبير و منتشر بين النـاس وصاحب طريقة واسعة الانتشار واسمي اصبح على كل لسان وانـي غـني عـن الجاهلين غيرالعارفين قدري ومكانتي.

رعـى الله اخوانـا رعـوا لمـودتي　　　فهـن لقلـبي حـين كـن توابـع

الا ان اخواني واصحابي رعوا او رفعوا من قدري وهـم يعلمـون موقـع علمي ومقداره فاحبوني ودخلت مودتي لقلوبهم وانفسهم فهم اتباعي واحبائي وكانوا لي تبعا.

نعم سقى وجدي مدى الدهر مؤنسي　　فكم لك يا وجـدي علـي صـنائع

الوجد: الشوق وخشوع الروح عند مطالعة سرالحق وقيل عجز الروح من احتمال غلبة الشوق و الوجد الشديد عند وجود حـلاوة الـذكر وهـذا الوجـد والشوق ذو فضائل على الشاعر في عشقه لحبيبه وهو الحق تعالى.

فيـا زفرتـي اصـعدي وتنفسـي　　فقد هبطت من ضيق جفني المدامع

وهنا يناشد الشاعر زفراته الحارة ان تصعد من جوفه لعلها تخـرج فتـنفس عليه بعض ما يحس او يشـعر بـه ويـذكرها ان حالـة الشـوق جعلتـه في موقـف لايحسد عليه اذ دموعه جارية هابطة من جفون عينيه بعد ان قرحتها واثرت فيها حتى على ناظريه فاصبحت جفونه ضيقة ضعيفة كليلة.

وياكبـدي في ذوبـي صـبابة　　وياكمـدي دم انـني بـك يـانع

ويخاطب كبده الحري فيقول لهـا ذوبـي في قلـبي وجسـمي شـوقا ولوعـة ووالصبابة هي حرارة الشوق ورقته ومايشعر به المحب من ضيق قد يقتله في حبه ويوؤدي به الى الكمد الدائم هذا الذي يتحسسه الشاعر في كل حين حتى اصبح مطاوعا له وربما يناجي الكمد فيقول دم اي اثبت في قلبي ولا تخرج منه خوفا ان يحل مكانه ما هو اشق منه فيؤذي نفسه ويقتلها.

وياجسدي هل فيك من رمـق فمـا　　اراك سوى بـالوهم عنـدي طـالع

ويناجي جسده الخاوي من شوق الحب هل بقي فيك قليل من قوة او بقية من روح فانه يرى جسمه انحله الشوق والهوى فاصبح طالعا كالوهم يمشي اشبه بهيكل عظمي خاو ضعيف ياله من حب قاتل وشديد ذاك الذي يشعر به.

ويامهجتي الرسم منك قد انـدرس   ويا طلل الاحشاء فجعـك صـادع

اما مهجته فقد اندرست معالمها ورسومها ولم يبق منهـا الا اثـر او اطـلال هي الاحشاء التي فجع بها ا يضا فهي خاوية متصدعة – شوقا للحبيب ووجـده وحبه الذي لا ينتزع منه.

ويا جفني المقـروح قـد فـني الـدما   ويا قلبي المجـروح هـل انـت فـازع

ويناشد جفنه المقرّح المتورم من كثرة السـهر او البكـاء وشـدته والنحيـب الذي لا ينقطع انه قد نضب الدم الذي فيه ويلتفت الى قلبه المجروح فيسأله هـل انت فازع اي خائف مرجف مما حـل في اعضـائه الاخـرى خوفـا مـن ا لمـوت والهلاك في عشق الحبيب وحبه.

ويا ذاتـي المعـدوم هـل لـك بعثـة   ويا صبري المهزوم هل انت راجع

الذات كما يوضحها صاحب معجم المصطلحات الصـوفية صـفحة103 (هي الامر الذي تستند اليه الاسماء والذات نوعان نوع موجود محض وهو ذات الباري سبحانه ونـوع موجـود ملحـق بالعـدم هـو ذات المخلوقـات وذات الله سبحانه عبارة عن نفسه التي هو بها موجود لانه قائم بنفسه وهو الشـيء الـذي استحق الاسماء والصفات بهويته وذات الله تعالى غيب الاحدية لاتدرك بمفهوم عباره ولاتفهم بمعلوم اشارة وليس لذاته شيء في الوجـود مناسـب ولا مطـابق ولا مناف ولا مضاد).

والشاعر يناشد ذاته هل لها ان تشد من قوتها وتبعث من جديد لكي يستطيع الحراك ويستمر في حبه ويناشد صبره الذي اعتبره مهزوم او مندحر من شدة هول عراك الحب والشوق هل هو راجع اليه فيعينه على التصبر في حبه ووجده. والصبر هو الوقوف على البلاء مع حسن الخلق كلاهما موجودان في شخصية الشاعر والصبر صبران صبرالعابدين واحسنه ان يكون العابد محظوظا وصبرالمحبين واحسنه او افضله ان يكون مرفوضا فيزداد شوقه وتعلقه بالحبيب وهو ما قصده الشاعر في هذا البيت.

والصبر غاية اهل الحق وتتركز عليه ادابهم واخلاقهم لانهم يرونه من سمات البشرية وصفة من صفات الانسان الكامل لان الانسان الصابر انما يصبر على البلاء ويشكر حال النعمة والصبرفي البلاء افضل لانه اشق على النفس فينال الجزاء الاوفي قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ سورة الزمر الاية:10

ويا خفقان القلب زدني كآبة   وبنار وجدي قد منين اضالع

ويترجى الشاعرمن خفقات قلبه الحرى ان تزده غما وكمدا وكابة وشدة بنارحبه وشوقه فانه كلما كثرت هذه وازدات احب محبوبه والحق تعالى اكثر وتفانى في عشقه اشد فقد اصاب شوقه احشائه ووصل حتى الى اضالعه التي هي قبل جلده.

ويانفسي الحراء موتي تلهفا   فما لك في ذنب المحبة شافع

ويناجي نفسه فيقول لها: موتي حسرة وتلفا فانت التي اخترت هذه المشقة في حبك ورغبت فيه، والمحبة ان يهب المحب نفسه للمحبوب والمحبة تتوالد من احسان الله تعا لى اليهم وعطفه عليهم. قال رسول الله صلى الله وسلم:

(جبلت القلوب على حب من احسن اليها)

وقد تكون المحبة بتولـد نظرالقلـب الى غنـاء الله تعـالى وجلالـه وعظمتـه وجماله وقدرته وعلمه وربما تتولد من نظر المحبين ومعرفتهم بقديم حب الله تعالى بلا علة.فالمحب يتلذذ ويسعد بكل ما يرد اليه من حبيبه ولوكان نزرا يسيرا فالحب هو العيش الحقيقي فمن احب الله لاعيش له مع الخلق لانه يحيا بحـب الله تعـالى ولا يرى حبيبا سواه فيذهب عيشه من الدنيا ويبقى حبه لله خالدا مخلدا.

ويا روحي المبعوث صبرا على البلا ويا عقلي المسلوب هل انت راجع؟

الروح: مظهر الذات الالهية ولا يمكن ان يحوم حولها حائم ولا يروم حولها رائم ولا يعلم كنهها الا الله تعالى ولا ينال هذه البغية سواه وقد شرحناها سابقا.

فعلى الروح ان تصبر على البلاء في الحب وعلى العقل الذي سلبه حـب الحبيب ان يرجع الى صوابه فيرى لمن يحب انه يحـب الله تعـالى الـذي لا محبـوب سواه.

ويا ما بقى في الوهم مـني وجـوده عــدمتك شــيئا وقعــه متمــانع

ولم يبق عند الشاعرغيرالوهم يتعلق به فهـا هـو ينـا شـد مـا بقـي منـه في وجوده، والوجود ياتي بعد منزلة الوجد في الشوق والرجـاء وهـو اخـص منـه لدوامه بدوام الشهود واستهلاك الواجد وغيبته عـن وجـوده كليـا ووقـع اثـره وصداه.

ويا مسـقمي زدنـي اسـى وتبـدد ا فليس لسـقمي غـير صـبرى نـاقع

يامن اسقمتني فقد تعلمتُ على العذاب والاسى والفرقة ولم يبق لي غـير الصبر الوذ به.

وياعـاذلي كـم تعـذلني وان اكـن الى العذل لا اصغي فللذكر سامع

العاذل: اللائم والعذل الملامة بشماته

الذكر: هو الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخـوف في كثرة الحب وهو بساط العارفين ونصاب المحبين وشراب العاشقين وقد كتبنا به كثيرا

ويا قاضيا في الحب يقضـي بعدلـه تحكـم بجـور انـي لـك طـائع

قاضي الحب: الحاكم العدل فيه والذي يرجوه الشاعر ان يكون عـادلا لا يحكم بجور او ظلم فانه قانع بماحكم فكيف اذا كان هو الخصم والحكم

جعلـت وجـودي مـا يمـن لهـا بـه وان وجـودي مكـرةٌ وخـدائع

الوجود هنا كثرة الوجد وهي اظهار حالة الوجد وهو فناء النفس في غلبة سلطان الحقيقة ويقول النوري رحمه الله تعالى ان الوجد لهيـب ينشـا في الاسـرار ويسنح عن الشوق فتضطرب الجوارح حزنا او فرحا تبعا الى ذلك الوارد

مايمن: مايوهب او يعطي

مكرة: حيلة

فمن مصر ارضي قد خرجت لمدين الـ على وشعيب القلب فيـه صـرائع

مصر: ارض الكنانة ومنها خرج موسى (خائفا يترقب) متوجها الي مدينة - مدين - وهي مدينة قديمة في الجزيرة العربية وفيها لقي الـنبي شـعيب عليهمـا السلام وقد سبقت الاشارة اليها وان مـدين مـن المـدن الـتي ذكـرت في القـران

الكريم والابيات التالية تحكي تحكي جزءا من قصة موسى وشعيب عليهما لسلام.

شعيب القلب: اخادعه وعروقه ومداخله ومخارجه وقد يكون النبي شعيب عليه السلام والمعنى في قلب الشاعر:

فلا قيت بني عادتي وطبائعي يذودان اغنامي ومائي نابع

البيت الشعري مستقى تفسيرا للاية الكريمة: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾ سورة القصص الاية:23

الماءالغنيم: الماء الذي يؤخذ بلا ثمن فهو بمثابة غنيمة

الاغنام: اغنام او نعاج جمعها غنم وواحدها نعجة

وجاء على استحياء ذاتي بربها بتوحيدها احداهما وتسارع

هذا البيت الشعري مستنبط من الاية الكريمة: ﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ ﴾ سورة القصص الاية 25

التوحيد: وجود عظمة ووحدانية الله تعالى وحقيقة قربه بذهاب حس العبد وحركته لقيام الله تعالى فيما اراد منه.

فلما تزوجت الحقيقة صنتها وامهرتها مني حماة شرائع

وهذا مستنبط من الاية الشريفة التي على لسان شعيب يقول فيها لموسى عليهما السلام قال تعالى على لسان شعيب لموسى عليهما السلام: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ القصص الاية:27

وصنتها حفظتها عن استعمال المقتضيات البشرية لتصل بصوتها بصفات الاحدية لحد ظهور الحق في اثارها.

حماة الشرائع: المتفانون فيها اوحفظتها

صعدت معالي طور قلبي مناديا لربي حتى ان بدت لي لوامع

معالي الطور: اي جبل الطور المقدس الذي تجلى رب العزة عليه لموسى عليه السلام يو م نادى موسى عليه السلام ربه.

سبحانه وتعالى قائلا: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ ﴾ سورة الاعراف الاية: 143.

كما يتجلى اهل الله في عباداتهم في المفازات والاودية قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ ﴾ سورة الاعراف الاية: 143.

لوامع: انوارالحق تعالى كتجليه للجبل فجعله دكا دكا.

وخلفت اهلي وهي نفسي تركتها وجئت الى النار التي هي ساطع

اهلي: المقصود بها زوجة موسى ابنة شعيب واولاده منها كما في الاية الكريمة: ﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾القصص الاية:29

نفسي: روحي اذ ليست حقيقة النفس الا الروح وليست حقيقةالروح الا الحق

فناداني التوحيد نعليك دعهما فها انا ذا للروح والجسم خالع

التوحيد وحود عظمة وحدانية الله تعالى وحقيقة قربه بذهاب حس العبد وحركته لقيام الله تعالى فيما اراد منه وفي هذا البيت اشارة لمناداة موسى ربه سبحانه وتعالى قال تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ ﴾ سورة طه الايات: 11- 13

وكلمني التحقيق من شجر الحشا باني بالوادي المقدس راتع

التحقيق: ظهور الحق في صور الاسماء الالهية او تكلف العبد لاستدعاء الحقيقة بجهده ونصبه

وفيه اشارة الى الاية الكريمة:﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ سورة القصص الاية:30

وسرت بعقلي اي فتاي وحوته الى مجمع البحرين والعقل تابع

اشارة الى قصة موسي والخضر عليهما السلام انظر شرحها كاملة في قصص الانبياء وقد ذكرت في القران الكريم ايضا وفي هذا البيت اشارة الى الاية الكريمة: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ سورة الكهف:60

وهناك نسيت الحوت وهو انيتي فسبح في بحر الحقيقة شارع

هذا البيت اشارة الى الاية الكريمة: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ سورة الكهف الاية: 61

التسبيح: التنزيه اوتنزيه الباري عز وجل عن نقائص الامكنة والازمنة وامارات الحدوث وعن كل عيوب الذت والصفات

على اثري ارتديت حتى وجدتني هو الاصل اذ نفس انا وهو طالع

اشارة الى الايتين الكريمتين: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ سورة الكهف 64 و65

فلما تعارفنا ولم يبق نكرة اردت اتباعا كي يفوز المتابع

تعارفنا: عرف احدهما الاخر او قدم احدنا نفسه الاخر معرفة والتعارف هو ولوج المعرفة والمعرفة معرفتان الاولى معرفة حق وهي اثبات وحدانية الله تعالى والثانية هي معرفة الحقيقة

فاخرق في بحر الاله سفينتي ونحر غلام الشرك اذ هو خادع

اخرق: احث فيها خرقا اي ثقبا او عيبا

نحر غلام الشرك: قتله او ذبحه. المهم انه اماته كما جاء في القـران الكـريم وفي هـذا البيـت اشـارة الى قولـه تعـالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسًا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ﴾سورة الكهف: 74

وجـــاء بـــلاد الله قريـــة غـــزة وفيهـــا لقلـــبي منجـــع ومَخـــادع

غزة: المدينة الفلسطينية المعروفة

المنجع: اي المنتجع وهو المسكن

مخادع: جمع مخدع ويعني فراش النوم او غرفة النوم

اردنا ضـيافات ابـو ا ان يضـيفو ا لمســدل في وجــه البــدور طوالــع

اردنا ضيافات: رغبنا في ضيافة القوم فابوا ان يضيفوهما

اسدل: حجب

اسدل الليل الظلام: اي جعله ستارا فلا يرى أي شيء

خلاله او وراءه.

وجه البدور طوالع: اي وجه موسى والخضر عليهما السلام فهمـا بـدور وشموس لما في وجوههم من نضرة النعيم فهما نبي وولي وكلاهمـا في في حـب الله غارق

هناك جدار الشرع خضـري اقامـه لئلا تـرى بـالعين تلـك الشـوارع

جدار الشرع ثوابت الشريعة وهما القران الكريم والسنة النبوية وفي البيت اشارة الى الاية الشـريفة:﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ

أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ سورة الكهف الاية: 77

فان فهمت احشاك ما قلت مجملا والا فبالفصل ما انا واضع

احشاك: احشاءك و هي القلب والفكر والنفس

ما قلت: ما تفوهت به من معارف وتعاليم وتفاصيل الطريقة التي اسسها او وضع اسسها كاملة

واني على تنزيه ربي لقائل باوصافه عني فحقي صادع

لقائل: من القول الثابت ومتحدث واللام للتوكيد

فحقي صادع: فما اقوله عن الله تعالى وهوحقي اي الهي وربي وحبيبي قول قاطع وهو الحق المبين.

وفي الابيات التالية يتحدث بها عن ربه وحبه اليه في ذاته.

انا الحق والتحقيق جامع خلقه انا الذات والوصف الذي هو تابع

الحق والتحقيق: اوصاف الحق تعالى وهي اسماؤه الحسنى والوصف هنا وصف الذات الالهية وهي غيب الاحدية وجنة الروح فليس لذاته في الوجود مناسب ولا مطابق ولا مناف ولامضادد قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾سورة الشورى الاية: 11

فاحوى بذاتي ماعلمت حقيقة ونوري فيها قد ا ضاء فلامع

احوي بذاتي: احتفظ في قرارة نفسي

الحقيقة: كل ماعدا عالم الملكوت وهو كل ما فوق العرش الى تحت الثرى وما بين ذلك من الاجسام والمعاني والاعراض

اضاء فلامع: اضاء اي نوّر او صدر النور منه ا و ا تقد النور منه فهو متقد شديد الاتقاد اما فلامع ما لمع او اضاء ثم افل مثل البرق وما اليه قال تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ سورة البقرة الايتان: 19 و20

ويسمع تسبيح الصوامت مسمعي وانـي لاسـرار الصـدور اطـالع

تسبيح الصوامت: تنزيه الحق تعالى او قول - سبحان الله وبحمده - والصوامت هم الخلائق التي لا صوت لها. او هم مريدوا الطريقة يسبحون في صمت وبصوت خافت.

اسرارالصدور: خفايا القلوب وهوما يختص بكل شيء من جانب الحق تعالى عند التوجه اليه.

واعلـم مـن زمـن مضـى وحـالا وادري مـا افـاد مضـارع

واعلم: افهم ما حدث في الماضي وما يجري في الوقت الحاضر وما سيكون في حا ل المستقبل - والمضارع هو فعل الحاضر الضارب الى المستقبل

ولو خطرت في اسـود الليـل نملـة على صـخرة صـماء انـي اطـالع

خطرت: دبت اوهمت بالتحرك اي من عظمة الله تعالى انه لو دبت نملة او همت بالدبيب في ليل اسود مدلهم السواد على صخرة ملساء صماء قوية شديدة القوة والصلابة فانه تعالى يعلم بدبيبها ويشاهد حركتها ومطلع على احوالها.

اعـــد الثـــرى رمـــلا مثاقيـــل ذرة واحصي عديد القطر وهي هوامع

الثرى: تراب الارض وكل ما فيها مـن جبـال او تحـت الانهـار والبحـار والمحيطات.

القطر: قطرات المطر النازلة من السماء الى الارض فالله تعالى يعلم كم ذرة من تراب في الارض وكم قطرة ماء اومطر اوما يماثلها من مـاء في وجـه الارض واعماقها انه عليم خبير.

واحكم موج البحر وسط حطيمها عيـارا ومقـدارا ومـا هـو واقـع

احكم موج البحر: اقتدر فالقدرة الالهية تقـدر امـواج الابحـار والمحيطـات وتقدر مدى تلاطمها مع بعضها وقوة هذا التلاطم او التحرك ومقدار قوته وكل ماهو موجود في داخل هذه البحار وتشمل المحيطات والبحار والانهار ففي كـل منها ما تحركت موجة صغيرة بنسيم او كبيرة بهواء عاصف قاصف الا بـاذن الله تعالى.

وانظـــر تحقيقـــا بعـــيني محققـــا قصور جنـان الخلـد وهـي قلائـع

انظر تحقيقا: انظر يقينا ثابتا او قائما ما خلق الله تعالى من قصور في الجنان الخوالد وهي اشبه بقلاع واسعة كبيرة اعددها لعباده المؤمنين كمـا قـال الحبيـب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم:

(فيها ما لاعين رات ولا اذن سمعت ولاخطرعلى قلب بشر)

واتقــن علمــا بالاحاطــة جملــة لاوراق اشــجار هنــاك ايــانع

كما يعلم بكل شيء فهو محيط بعلمه بجملة ما في الكون في السموات والارض قال تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ سورة الانعام الاية: 59

والعلم: علم الامر والنهي والمامور ما يثاب على فعله ويعاقب ويحاسب على تركه والابتعاد عنه وتجنبه ومشايخ الصوفية رزقوا سائرالعلوم واعدوها فرضا من الفروض.

ايانع: مخضرة شديدة الاخضرار لنضرتها.

وكــل طباقــا في الحجــيم عرفتهــا واعرف اهليها ومــن يــك واضــع

الطباق: الطوابق وقيل ان جهنم سبعة طوابق او ادراك يدخلون الخلق اليها بسوء اعمالهم واشدها الدرك الاسفل قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ سورة النساء الاية: 145 ونكتفي بهذه الاية الشريفة شرحا موجزا لهذا البيت

وانــواع تعــذيب هنــاك علمتهــا واحوالهــا طــرا وهــن فضــائع

كل انواع التعذيب في جهنم التي اعدها الله تعالى للكافرين والمشركين والمنافقين وسييء الاعمال وهذه الامور شديدة القوة والردع فهي فضائع فهي تعذيب ومخاوف مهولة ورعب شديد.

واملاكهـا حقـا عرفـت ولم يكـن   علـي خـاف مـن انـا لـه واضـع

املاكها: سعتها وكبرها ولم يكن أي شيء على الله تعالى خاف في الارض ولا في السماء ولا في الجنة ولا في النـار فهـو: ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ سورة غافر الاية: 19.

وكـل عـذاب ثـم ذقـت ولم ابـل   ااخشـى وانـي للمقـامين واضـع

ابل: اشف اخشى: اخاف او ارهب.

ويقول هل يخشى الله شيئا وهو خالق لكل شيء.

المقامان: الجنة والنار او الارض والسماء او الخير والشر.

واضع: خالق.

وكل نعـيم ------ انـي مـنعم   به و هو لـي ملـك ومـا ثـم رادع

وكل نعيم وحياة كريمة خلقها الله تعالى لعبا ده او لبني البشر في هذه الحياة الدنيا هي ملك يمينه سبحانه وتعالى لا شريك لـه ولا مـانع فهـو متصـرف فيهـا كيفما يشاء والبيت ناقص في شطره كلمة لم اجدها في الاصل فوضـعت مكانهـا خطا.

وكـــل علــــيم في البريـــة انــــه   كقطـرة مـاء مـن بحـاري دافـع

وكل علماء الارض وما يعلمونه وما توصلو ا اليه من علم اوفعل اوعمل منذ خلق الخليقة الى يوم القيامة ما هم وما يعلمون الا كقطرة ماء من مياه هـذه الابحر التي خلقها الله تعالى نسبة الى علمه عز وجل قال تعـالى: ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ

مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدًا ﴾ سورة الكهف الاية: 109

وكـل حكـيم كـان او هـو كـائن   فمن نوري الوضاح في الخلق لامع

الحكيم: صاحب الحكمة والحكمة معرفة الله تعالى بصفاته في الكمال والتنزه عن النقصان وبما صدر عنه من الاثار والافعال في النشا ة الاولى والاخرة **قال تعالى:**﴿ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلۡغَفُورُ ﴾ سورة سبأ الاية:2

الوضاح: الساطع او النورالقوي او الكاشف.

وكـــل عزيـــز بـــالتجبر قـــاهر   بـبطش اقتـداري في البريـة قـامع

العزيز: هو الرفيع او العالي في نفس كل مؤمن جياشا بالحضور والتفاعل وهو من الاسماء الحسنى.

التجبر: التفرد بصفات القوة والجبروت.

القاهر: الغالب.

الاقتدار: قوة خفية ذاتية لا تكون الا لله تعالى وهي مظهر عيان معلوماته الموجودة في العدم. والقدرة هي القوة البارزة للموجودات من العدم وهي صفة نفسية بها ظهرت الربوبية فاذا نسبت الى المخلوقات فهي حادثة واذا نسبت الى الحق تعالى فهي قديمة او ازلية لا يعرف لها بداية.

وكـــل هـــدى في العـــالمين فانـــه   هداي وما لـي في الوجـود منـازع

الهدى: الالتزام بالطريق القويم او المستقيم وان الهدى هدى الله وحده.

فمن اهتدى بهديه فقد اهتدى قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ سورة آل عمران الاية:70

مالي في الوجود منازع: ماله شريك.

اصور مهما شئت من عدم كما　　　اقدر مهما شئت فهو مطاوع

اصور: اخلق او انشيء او ابين شكله قال تعالى:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ سورة الحشر الاية:24 الاخيرة

اقدر: احدد مقداره وكميته وعدده

وافني اذا شئت الانام بلمحة　　　واحيي بلفظي من حوته ا لبلاقع

الفناء: تبديل الصفات البشرية بالصفات الالهية دون الذات اوهو سقوط الاوصاف المذمومة او هو الغيبة عن الاشياء

الحياة: بعث الروح في الجسد

من حوته البلاقع: من سكن الارض القفراء غيرالمسكونة وربما ويقصد بها هنا القبور وساكنيها اي من ماتوا ودفنوا.

واجمع ذرات الرسوم من الثرى　　　وانشيء كما كانت واني بادع

ذرات الرسوم:ذرات اجسام الاشياء او رميم العظام قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ سورة يس: 78-79

بادع: مبدع او منشي ء او محي الاشياء او خالقها

وفي قعرالبحر لو نادى باسمي حوته اجبـت وانـي للمنـاجين سـامع

قعر البحر: اعماقه الواسعة

المناجون: المتعبدون سرا والمتضـرعون لله تعـالى والمتوكلـون عليـه في كـل امورهم فهم رافعو ايديهم اليه تعالى فهم يهرعون اليه ان اصابهم فضل مـن الله تعالى شكرا له وان اصابهم الشر دفعا عنهم الشر وما اليه ويخـل في هـذا المعنـى قول الله تعالى على لسان يونس عليه السلام حين ابتلعه الحوت وبقـي يسـبح في بطنـه: ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾سـورة الانبياء الاية: 87

وفي البر لو هب الرياح على الثرى احيط واحصي ما حوتـه البلاقـع

احيط: اعلم او احدق بـه او رعـاه قـال تعـالى:﴿ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ﴾ سورة فصلت الاية: 54

وقـــال تعـــالى:﴿ لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا ۝٩٤ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ۝٩٥ ﴾ سورة مريم الايتان 94و95

وخلف معالي قاف لو يستغيث بي مغـاث فـاني ثـم للضـر دافـع

قاف: جبل قاف او هو حرف من حروف الهجاء اقسم الله تعـالى بـه قـال تعالى:﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ سورة ق الاية: 1

ويتضح هنا انه الجبل. اي ان لو احدا استغاث بـي وهـو في جبـل قـاف لاغثته ودفعت عنه الضر الذي لحقه رغم بعدي عنه.

واقلـب اعيـان الجبـال فلـو اقـل لهـا ذهبـا كـوني فهـن قواقـع

اعيان الجبال: اكبرها واعظمها واعلاها او المعروفة منها فلو قال الله تعالى للجبال هذه على سعتها وكبر حجمها و ارتفاعها لاصبحت ذراتها ذهبا قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ سورة العنكبوت الاية 20

واجري اذا شئت السفائن في الثرى وفي البحر بغي المطي تسارع

السفائن: السفن جمع سفينة

اي ان الله قادر على يسير السفن فوق التراب والمطايا او المراكب البرية فوق البحار قال تعالى:﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ سورة البقرة الاية: 164

وقد سارت الان بما الهمه الله تعالى للبشر من عقل وفهم وعلم فكانت السيارة والطيارة والباخرة والسفينة وهذه العلوم العظيمة منها الصعود الى القمر والنجوم وحتى الى اقاصي اعماق المحيطات كله كان بعلم الله وقدرته.

وان طباق العرش تحت القوائم ورجلي على الكرسي ثمة رافع

العرش: عرش الرحمن وهو مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الذات ويسمى جسم الحضرة ومكانها والمكان المنزه عن الجهات وقيل العرش الاكبر هو قلب الانسان الكامل قال تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ سورة البقرة الاية: 255

جاء في الحديث القدسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(ما وسعني ارضي ولا سمائي و وسعني قلب عبدي المؤمن)

وبيتي بسقف العرش حاشاي ليس لي مكان ومن فيضي خلقن مواضع

الفيض: التجلي الالهي ويتعين بحسب المتجلي ويتقيد به ويستخدم الصوفيون الفيض بمعنى ان الحق تعالى يسبغ بعض نعمه على احبائه ومريديه ظاهرة وباطنة وان اولياء الله تعالى اذا اقتربوا منه لايسمعون سواه ولايبصرون سواه فهم في هيبة له دائمة ومحبة كاملة فهم من شراب انسه يشربون.

واجري على اللوح المقادير ما اشأ وبالقلم الاعلى فكفي بارع

اللوح: الكتاب المبين وقيل الالواح اربعة هي لوح القدرولوح القضاء ولوح النفس ولوح الهيولي القابل للصور في عالم الشهادة

القلم: علم التفصيل وهو مجموع الصور الانسانية او الخلقية للخلق عامة مجموع فيه

وسورة اوج المنتهى لي موطيء وغاية غايات الكمال مصارع

اوج المنتهى: عظمته وغايته ومنتهاه

موطيء: مكان محدد ثابت

الكمال: التنزيه عن الصفات واثارها وكما ل الله تعالى هو ماهيته غيرالقابلة للادراك والغاية

وكل معاش الخلق تجريه راحتي لراحتهم جودا ولست اصانع

معاش الخلق: سبل اوطرق معيشتهم فهي من صنع الله تعالى وتدبيره

وفي كل جزء من تراكيـب هيكلـي   لوسعي والكرسي والعرش ضائع

وسعي: اتساعي قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ سـورة البقـرة الايـة: 115

فــلا فلــك الا وتحويــه قــدرتي   ولا ملــك الا لحكمــي طــائع

الفلك: السماء وما فيها من نجوم وافلاك وما اليها وما فيها من جاذبية بين هذه النجوم والاكوان بحيث يجعلها تتوازن كما هـي الان فلـو اختلـف تـوازن كوكب واحد لكانت فيه نهاية العالم او نهاية الحياة ولكن الله قدر

الملك -: تجمع ملائكة وهي كائنـات لطيفـة غـير مرئيـة والكـل محكومـة بامرالله تعالى طائعـة لامـره وجـاء في المصـحف الشـريف) ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ سورة الاعراف:27

﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ سورة الحاقـة الاية: 17

وامحــو لمــا كــان في اللــوح ثابتــا   فيثبــت اذ وقعــت عليــه وقــائع

امحو: اخفي

الثابت: المرقوم

وقعت عليه وقائع: الحوادث او اوامر رب العزة فمحتـه او اثبتتـه كيفمـا يشـاء ويختـار قـال تعـالى:﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ سورة الرعد الاية: 39

واني على كل هذا عن الكل فـارغ   ولــيس بــه لــي همــة وتنــازع

الهمة: القوة او العظمة

عن الكل فارغ: اي اكمل صنتعه وفرغ من كل مايحتاج اليه الخلق في حال الابداع والتكوين و سبل العيش **قال تعالى**:﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ **سورة الاعراف الاية**: 54

تنازع: حال تجعل التجاذب والتباعد موجودين

ووصفي حقا فوق ما قد وصفته و وحاشاي من حصر ولا لي قاطع

الحصر: الحد

القاطع: الفاصل او الحد المحدد بمقدار **قـال تعـالى**:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ **البقرة اية**:255

واني علـى مقـدار فهمـك واضـع   والا فلــي مــن بعــد ذاك بــدائع

وفي هذا البيت ينهي الشاعر وصفه لعظمـة الله تعـالى وقدرتـه ويقـول ان ماذكرته على مقدار فهم المرء وانه يفهم فوق ذلك امـورا اخـرى قـد لا يـتمكن المريد من فهما او الولوج فيها فان ماذكره يشد في عضد المريدين ويقوي ايمانهم وعزائمهم بربهم اما هو فقد وسع الله له الفهم وزاده في العلم بصطة.

وثــم امــور لــيس يمكــن كشــفها بهــا خلــدتني عقــدهن شــرائع

الكشف: الاطلاع على ما وراء الحجب من المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجودا وشهودا.

الشرائع: جمع شريعة وهي علم واحد يدعو الى الاعمال الظاهرة والباطنة فلا يجوز ان يجرد القول من العلم بانه ظاهر او باطن فمتى ماكان في القلب فهو باطن الى ان يجري ويظهر على اللسان فيكون ظاهرا.

وعلم الشريعة ظاهر وباطن عند الصوفيين الاعمال الظاهرة في عمل الجوارح كالعبادات مثل الصوم والصلاه والحج والزكاةوالصوم والاحكام وكالاحكام مثل الزواج والطلاق والبيع والشراء وغيرها فهي كلها من عمل الجوارح.

اما الاعمال الباطنة فيه اعمال القلوب او المقامات والاحوال مثل الايمان والصدق واليقين والطاعة والمعرفة والمحبة والتفويض والشوق والقرب والوجد والحياءوالخجل والتعظيم والهيبة والرجاء والندم وغيرها كثير

قفــوت بهــا اثــار احمــد تابعــا فاعجــب بمتبــوع وهــا هــو تــابع

قفوت: سرت باثره اوعلى شريعته او وفق ما رسمه لي

احمد: هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى على لسان عيسى بن مريم:

﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾سورة الصف اية: 6

تابعا: تابعا لتعاليمه وما جاء به في القران الكريم والسنة النبوية

فهواي الشاعر خير تابع لافضل متبوع صلى الله عليه وسلم

نــبي لــه فــوق المكانــة رتبــة ومــن عينــه للنــاهلين منــابع

رتبة: منزلة رفيعة ودرجة عالية

من عينه: من حقيقته الثابتة في الحضرة العمية وليست موجودة في الخارج او معدومة بل ثابتة قائمة في علم الله تعالى وهوالحق من ربهم

الناهلون: الشاربون من حوض نبع الشريعة المحمدية السمحاء من الملتزمين بها والقائمين على اصولها وفروعها.

عليــه ســلام الله مــني وانمــا سلامي على نفسي النفيسة واقـع

سلام الله تعالى على الحبيب المصطفى من الشاعر وهذا السلام الذي على الحبيب محمد واله الاطهار انما يعود على نفس الشاعر لكونه من ال بيته الطاهرين اوعترته الطاهرة رضوان الله عليهم اجمعين

نفسي النفيسة: نفسي الوحيدة في مكانتها وعلو شانها ومنزلتها لقربها من الله في العبادة والتزام الطريق السوي وقرابتها من الرسول الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

قافية القاف

هذا جمال الله

هــذا جمــال الله فــاين العاشــق وجرت نسيم السر فـاين الناشـق

جمال الله: اوصافه العلى واسماؤه الحسنى عموما او هو صفة الرحمة الـتي وسعت كل شيء وصفة العلم وصفة اللطف وصفة النعم وصفة الجـود وصـفة الرزاقية او الخلافية وصفة النفع وامثال ذلك ومن ثم صفات مشتركة منها صفة الجمال والجلال.

وجمال الحق نوعان الاول معنوي وهي الاسماء الحسنى اللمختصة بشهود الحق اياه و الثاني صوري وزهو هذا العالم المطلق المعبر عنـه بالمخلوقـات علـى تغاريه وانواعه.

فاين العاشق: اين المحب لهذا الجمال المفعم فؤاده بالمحبـة الخالصـة الغـارق فيها حتى اخادعه.

نسيم السر: ريحه العطرة الطيبة وشذاه العبقة الفواحة تفوح رياها فـتملاء الاكوان جمالا وجلالا.

والسر عند علماء الصوفية هو الذي ينفرد به الاولياء والعـارفون بـالله في قلوبهم من الاسرار الالهية والحقائق الربانية الـتي لايعرفهـا غيراحبـاء الله تعـالى اوهو ما لايملك المرء له رقابة او اشراف فهو الطف من الـروح والـروح الطـف من القلب.

اما سر السر فهو ما لا يجوز ان يعلمه غيرالله تعالى اويطلع عليه غيره لاءنه سبحانه تفرد بسر الاسرار دون غيره:

﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ سورة طه الاية: 7

الناشق: المتلذذ بهذا الجمال العظيم وشذى اسرار الحق

يامـــدعي اشـــفق بنـــا وتولنـــا   بـــادر هنـــا هـــذا التعـــالي لائـــق

اشفق بنا: ارحمنا والتعالي او التعلي صفة من صفات الله تعالى المتكبر

انـــا كنـــت في بحرالمحبـــة صـــادقا   ماعـــاف قلبـــك في حمـــاي العاشـــق

الصدق: الكامل في كل شيء ومقومات الصدق ثلاث

1- المثل العليا وخصها الاخلاق الحميدة منها العطف والعدل والمروءة والفضل

2- علم الاسرار هوعلم الله او العللوم الميتافزيقية التي تقوم على الصدق وهي اصول الهية تقوم على اليقين والايمان والاعتقاد

3- البصيرة ويعتمد العنصران السابقان عليهاوهي ملكة تكون في العارف بالله اوهي الملكةالتيس يتحقق بها الصدق وطريقة الادراك

ماعاف قلبك في حماي العاشق: لم يهجر اويترك العاشق قلبك في محبتي وحماي بل التزم بالحب الخالص او الثابت

ايـــن الفـــؤاد المســـتهام بحبيبنـــا   ايـــن المهـــم والمحبـــة صـــادق

المستهام: الهائم في العشق والغرام والهيام العطش الشديد فؤاد مستهام اي قتله الحب واضرته المحبة فامرضته لشدة العشق فهو في هواه صادق.

ولقد سـعينا بالوصـال فـاين مـن　　　يســعى لحضــرته قمنــا بوانــق

يسعى لحضرته: السير او العمل الحثيث للوصول الى عالم الحضـرة الالهيـة بحضورالقلب في عيان صفاء اليقين.

مـا حـائم نسـقي وحـار تطـر بـه　　　دامـــت تجلـــى ووقـــتي لائـــق

حائم: دائر يدور بحيرة وهيام.

حار: تحير او متحير والجمع حيارى.

دامت: ثبتت.

تجلى: تجلى الحق تعالى في الانسان الكامل وقد يكون هذا التجلي حاكمـا عليه اسم من اسماء الله الحسنى او وصفا من اوصـافه ومـن ذلـك قولـه عليـه السلام انه يحمده يوم القيامة بمحامد لم يحمده بها من قبل احد ومنها هذا الدعاء الماثور:(اللهم انا عبدك ابن عبد ك ابن امتك ناصـيتي بيـدك مـاض في حكمـك عدل في قضاؤك اسالك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك او انزلته في كتابك او علمتـه احـدا مـن خلقـك ان تجعـل القران الكريم نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي).

وهو دعاء مجرب في التخلص من الهموم والكروب وضيق النفس.

****

مكارم الاخلاق

ذاق قلـــبي مكـــارم الاخـــلاق ثـــم بالصـــدق ســـر لـــي خـــلاق

ويحفـــظ العهـــود والميثـــاق رفعـــت رايـــتي علـــى العشـــاق

واقتدى بي جميع تلك رفاقي

مكارم الاخلاق: محاسنها

الصدق: استواء الاسر والعلانية بالاستقامة بدوام شهود الحق

سر لي: منحني سرا فاباحه لي دون غيري

الخلاق: الخلق العظيم - اي الاعراض عن كل الكائنات والمخلوقات في السماء والارض والاقبال على الله تعالى قبولا تاما ثابتا

حفظ العهد: الوقوف عند ما حده الله تعالى لعباده الصالحين

رفعت رايتي على العشاق: رفعت وصعدت مكانتي على كل المحبين الذين احبوا الله تعالى اوالذين اشترى الله تعالى منهم انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واقتدى به رفاقه بما شرعه لهم من طريقة سلكوها واهتدوا بها الى الله العلي العظيم

****

انـا حصـن لاهـل كـل فريقـي ومعـــين لمـــن يكـــون رفيقـــي

فقت لما جعلت صـدق صـديقي وتنحوااهـل الهـوى عـن طريقـي

وفتح عزم من يروم لحاقي

حصن: ملجأ اوماوى اوملاذ اومرجع او مسكن وكل مايتحصن به المـرء من الاذى وما لا يريده فهو حصن

لاهل كلا فريقي: لاصحاب طريقتي وسالكي طريق الحق تعالى

معين: مساعد لهم

فقت: علت منزلتي بالشرف والصدق

تنحوا: ابتعدوا عن طريقي

افتتح: ظهر اوبان اوانكشف سره

من يروم لحاقي: الذي يرغب السير على طريقي وسلك طريقتي للالتحاق بي او بمن ساروا معي اوعلى اثري

****

خمرتـــي ذكـــر احـــبتي مالـــك   زرها يانـديمي مـن عـارف اختبرهـا

وكـــريم في طـــي ســـر نشـــرها   ســـرت في الحـــب ســـيرة لم يســـرها

عاشق في الهوى على الاطلاق

خمرتي:مدامي او يسكره

مالك زرها: مالك استفسار استفهامي بتعجب زرها: تقـرب لزيارتهـا او صل اليها زائرا

يانديمي: يارفيقي في ومشاركي في حالةالسكر

من عارف: من بمعنى الذي عارف: كثيرالمعرفة

اختبرها: تبين حالتها كريم في طي سر نشرها: معطوف على عارف اي عارف وكريم: طيب الخصال والخلائق والعلائق معروف بطي اوكتمان السر

نشرها: اذاعتها او انتشار شذاها العبق وربما يقصد بها طريقته – الطريقة القادرية – والمراد من نديمه وصاحبة سلوكها واختبار هذا الطريق القويم اولا ثم الاحتفاظ بسرهم وعدم البوح به خاصة وان اصحاب الحقيقة لديهم اسرار لايفهمها الا هم او السائرون في طريقهم او السالكين اثرهم وقد دل على ذلك قوله – سرت في الحب سيرة لم يسرها عاشق في الهوى على الاطلاق –

عاشق: محب لله هائم في حبه اوغارق في بحر حبه فهو لايرى غير محبوبه اسكره ذكره واشتد به الشوق اليه فسار لايلوي على شيء قاصدا اياه

****

سيدي قد اتاني كل فرض وبطى حاسدي لدين وقرض

وسرت همتي بطول وعرض وسعاتي تجول في كل ارض

وطبولي تضربن في الافاق

كل فرض: كل امر مفروض او فرضه الله تعالى على عباده المؤمنين وما جاء في الشريعة الاسلامية من تشريع مفروض في القران الكريم اوالسنة النبوية الشريفة.

لدين وقرض: الدين الانقياد والقرض: ما مطلوب سداده

(والدين اتيان دين عند الله وعند من عرفه الحق تعالى ومن عرف من عرفه الحق ودين عند الخلق وقد اعتبره الله فالدين الذي عند الله تعالى هو الذي

اصطفاه الله واعطاه الرتبة العالية على دين الخلـق) لاحـظ معجـم مصـطلحات الصوفية صفحة: 98

سرت همتي: تحركت في اعضائي سريان الدم في العروق

سعاتي: سعاة جمع ساع والساعي كل من ولي شيئا على قـوم فهـو سـاع عليهم ينفذ امرمن ارسله اوكلفه بذلك

تجول: تدور اوتتحرك في كل مكان

طبولي يضربن في الافاق: تدق في كل مكان ليسمع صوتها مـن بعيـد وفي كل الاماكن وهنا كناية عن انتشار طريقته في بقاع الارض علـى ايـدي تلامذتـه ومريدي وشيوخ طريقته الذين هم السعاة كما وصفهم في البيت السابق

****

حلة الغوث دائما لبس جسـمي   في رجـالي الوقارقـد سـرى نسـمي

انا سلطانهم ومن سـعد قسـمي   ضـــربت ســـكة المحبـــة بـــاسمي

ودعتني منابر العشاق

الحلة: اللباس

الغوث: هو القطب او الامام او الخليفة او الانسان الكامل الذي تسـتقي منه جماعته العلوم والتعاليم وكل شيء فهو الدعامةي صرح الوجود او هو كما يقول السهروردي (صـورة مـن صـور النبـوة) لاحـظ كتـاب اصـول الفلسـفة الاشراقية د محمد على ابو ريان صفحة 105 ومعنى ذلك ان الغوث او القطب هو على درجة من الواصلين ولا يكون في الزمان الا واحدا يتولاها

لبس جسمي: رداؤه وملبسه الدائم

الوقار: هو الحلم والرزانةوالعظمة في الشخصية

انا سلطانهم: سيدهم وقائدهم

ومن اسعد قسمي: الذي افرح واسعد حاله وجماعته

ضربت: نقشت

سكة المحبة: طريقتها وعلائمها اي ان الله تعالى منحه رتبة ومكانة لقاء حبه لله تعالى وحباه بمنزلة لم يعطها لغيره من محبيه والسائرين في طريق محبته فقد كـان قائدا ومعلما وشيخا وقائدا لمريديه وشيوخ طريقته وسالكي طريق الحق في محبـة الله والتفاني بذكرالله حتى الثمالة فعندما يذكراسمه يعرف مـن هومباشـرة فهـو قائد العاشقين وامامهم الى طريق الحق تعالى.

****

ساقي القوم يافتى صـار سـاقي حبــــذا حبــــذا حبـــيبي وراقـــي

مذ سقاني فصرت للحـق راقـي كـــان للقـــوم في الزجاجـــة بـــاقي

انا وحدي شربت ما كان باقي

ساقي القوم: نادمهم و ساقيهم

يافتى: كثيرا ما خاطب الشيخ في كتاباته يافتى او ياغلام فلو اطلعت على كتاباته في الغنية لطالبي طريق الحق او فتوح الغيب او الفتح الرباني لوجدت انه يخاطب فيها يا فتى او ياغلام كـثيرا فهـذه مـن تلـك وصـار سـاقي: اي اصـبح ملازما لي فهو الساقي لي في كل لحظة فلا يبتعد عني فهو قريب مني دوما او ربما

يقصد به ساقه اي رجله الملازمة له فهو لايستطيع السير بدونه فهذا الحالة محبوبة عنده كثيرا فهو ساقية وراقيه وراقي هنا من الرقية او مشافيه او طبيبه فهو راقيه مما فيه من الخطايا والذنوب بدليل البيت التالي.

مذ سقاني: مذ سقاني شربة رقاني بها وشفاني.

صرت: اصبحت.

للحق راقي: اصبحت صاحب منزلة رفيعة وراقية ودرجتي عالية اوراقية فقد هداني الله تعالى لتاسيس هذه الطريقة التي رفعت درجتي عنده وعند الناس جميعا فقد شربت مدامة السكرالالهي من زجاجةالحق او عن طريق الحق تعالى وما بينه لي في القران الكريم والسنة النبوية ففزت بالحقيقة وتبحرت في الشريعة وشربت مداد العلوم ولم يبق الا بقية فيها او في زجاجتها وهوتثيل حالة بلاغية جميلة في قوله – كان للقوم في الزجاجة باقي – انا وحد ي شربت ماكان باقي – اي ماغرفه من علم الشريعة والحقيقة في طريق الوصول اليه تعالى.

****

انا في ذي الوجود مالي ثاني   انا نلت الهدى والسبع المثاني

انا داعي الدعاء للرحمن   انا عبد القادر وزماني

فيه ادباء على الدهور الباقي

مالي ثاني: ليس لي شبيه والوجود لايتشابه في اثنان كل بما كسب رهين وكل له صفاته ومعانيه واخلاقه وسيئاته

الهدى: الرشا د والدلالة والهداية من الله تعالى

السبع المثاني: قيل انها ايات سورة الفاتحة المباركة وقيل انها السور السبع الكبيرة في القران الكريم وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم وهي دلالة على سعة المعرفة.

الزمن: الوقت.

ادباء: عارفون واحدها اديب والمقصود به من تادب بادب الشريعة والحقيقة والادب عند اهل الشرع والورع وعند اهل الحكمة صيانة النفس وحفظها.

****

قافية اللام

رفع الحجاب

رفـع الحجـاب عـن بـدورالكمال مرحبـا مرحبـا باهـل الجمـال

الرمزية في شعر الشيخ عبد القادر الكيلاني رمزية صوفية وكثيرة واسعة في اغلب قصائده وفي هذه القصيدة ترفع الحجب بينه وبين حبيبه الرب الجليل وتنساب القصيدة من قلب عاشق الى مولاه ابره وقربه اليه واناله القرب والوصال

رفع الحجاب: انجلى الظلام

بدور الكمال: النورالساطع او العلم الرباني الذي منحه الله تعالى للمتقين والمؤمنين من عباده وهم من رحب بهم الشاعر اهل الجمال الذي تجملوا بالنورالساطع الذي غشيهم

ملكـوني بحـبهم ورضـوا بـي عبـد رق فسـدت بـين المـوالي

ملكوني بجبهم: جعلوني مملوكا وعبدا لهم في هواهم ومحبتهم

عبد رق: عبد مملوك وارقه جعله عبدا له وقيده به وهو ضد العتق واراه يقصد عبودية الله تعالى

سدت: اصبحت سيدا او جعلوني سيدا عليهم اسودهم واتفضل عليهم بالسيادة بالعلم

فرمـوني بصـرف راح هـواهم فتربيـت في حجـور الـدلال

راح هواهم: خمرة محبتهم الخالصة.

تربيت: نشأت.

حجور: عقول واحدها حجر وهو العقل وجاء في المصحف الشريف.

﴿ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴾ سورة الفجر الاية:5.

عـــاملوني بلطفهـــم في غرامـــي   فعـــلا في بصـــائر النـــاس حـــالي

الغرام: الهيمان في الحب او هو الحب الشديد المفضي الى الهلاك.

علا: ارتفع وذاع صيته بين الناس.

ان ارادوا الصدود يفنـى وجـودي   رحمـــوني وانعمـــوا بالوصـــال

ارادوا الصدود: الهجر او الابتعاد او طرده من قربه ووده من حبيبه وهـو الحق تعالى فقد يفنى وينتهي الشاعر بالموت كمدا جراء ذلك ولكن حبيبـه انعـم عليه بالوصال والقرب واحسن اليه فجعله المقربين اليه ومن المحسنين.

وان ضـــللت عـــنهم هـــدوني   هكـــذا هكـــذا تكـــون المـــوالي

ضللت: تهت هدوني: من الهداية وهـي التوجـه والنصـح والارشـاد الى الطريق القويم وفتح طريق الخير والتقوى اليه والاخـذ بيـده ومـن معـه الى بـر الامان وجنة الخلد.

هكذا هكذا تكون الموالي: اعترافا بعبوديته للحق تعالى وهدايـة الحـق لـه ويبين مدى فرحه وغبطته في هذا الشطر من البيت فيما اعطاه الحق تعالى وحبـاه به واكرمه ونعمه.

ســادتي ســادتي بحقــي علــيكم انــني عنــدكم عزيــز وغــالي

بحقي عليكم: بحق عبوديتي وتعبدي اليكم.

عزيز: رفيع النفس قوي الشكيمة لايخاف لومة لائم.

غالي: مرتفع المكانة او الذي لايحتاج الى احد سـواه مكتـف بنفسـه وهنـا مكتف بحبيبه.

مـا بقـالي حبيـب قلـب سـواكم مـات وهمـي بكـم وبـان خيـالي

مابقالي حبيب سواكم: اعترافا بوحدانية حبيبه المطلق ومحبته لهذا الحبيـب بهذا الحب الخالي من الوهم والذي رسمه في خياله وفكره وظل ساجدا قائما له بعبودية تامة.

بحيـــاتي علـــيكم ياســـقاتي روقوا الكوؤس ان حـي مـلا لـي

روقوا: زينوا وترقرق: تحرك السائل ببطيء فهو رقرارق.

ان حي: اي حبيبي.

ملا لي: ملأ الكاس لي فجعله مملوءا اي اعطاني كل ما اتمناه وما يعتمـل في نفسي حتى اكتفيت ومن توكل على الله كفاه وانعم عليه بكل ما يطمـح اليـه وما يريد.

اديـروا الكـؤوس بـين النـداما فجميـع الانـام سـكرى بحـالي

اديرو الكؤوس: وزعوها.

بين النداما: بين الشاربين او الناهلين من بحر الحقيقة من الاصدقاء والمحبين مريدي طريقته وسالكي طريق الحـق تعـالى والـذين اتبعـوا طريقتـه – الطريقـة

القادرية – وشربوا من كاس معينها الـذي لاينضـب بفضـل مـا منحـه الله مـن الرشاد والحكمة والتقوى وانزله افضل المنازل حتى وصل الى درجـة الاحسـان ومن وصل هذه المنزله انعم الله عليه بكل الخير والهدى والتقى والعفاف والغنى والله تعالى اعلم.

جميع الانام: جميع الخلق من الناس.

سكرى بحالي: نهلوا من خمرتي او الحال التي انا فيها وقد شرحنا الحال في الباب الاول من هذا الكتاب.

****

ياحي ياقيوم

اتطلـــب ان تكـــون كـــثير مـــال　　　　ويســمع منـك دومـا في كـل قـال

*القصيدة توجيه بافادة المرء او القـاريء في الـدوام علـى ذكـر الله تعـالى وحمده وتسبيحه وما يتحقق له جراء دوامه في ترديـد اسمـاء الله الحسـنى وهـي حالات كثيرة الوجود في كتب المصلحين والائمة و العـارفين بـالله تعـالى ومنهـا كتاب (الغنية لطالبي طريق الحق) للشيخ عبد القادر الكيلاني حيث يجد فيه المرء العديد من هذه الامور في الادعية والاذكار والاوراد.

كثير مال: غنى اي هل تريد ان تكون غنيا كثير المال.

ويسمع منك كل قال: مسموع الكلام عند الناس وهي منزلة.

كريمة ان يكون المرء محبوبا مسموع الكلام.

ومــن كــل النســاء تــر ى ودادا　　　　تســر بــه و مــن كــل الرجــال

اي تسمع من كل الناس كلاما طيبا تسر به او يجلب لك السرور والفـرح وتحبك النساء وكذلك الرجال.

وياتيــك الغنــى وتــرى ســعيدا　　　　مهابــا مكرمــا مــن كــل والــي

اي تصبح غنيا ذا اموال وبنين ويظنون بك السعادة والهناء وتكـون مهابـا اي مكانة عالية ومنزلة رفيعة عند الناس ومكرما منهم و ومن كل حاكم او وال تدخل عليه.

وتكفـــى كـــل حادثـــة وخســـر وتبقـــى امنـــا في كـــل حـــال

ويكفيك شر كل حادثة او واقعة اوملمة او مصيبة او حالة متعبة اومحزنـة وتكفى من كل خسارة او خسران وان تبقى طول العمـر امنـا في كـل احوالـك وامورك وهذا فضل عظيم فان كنت تريد كل ذلك فما عليك الا ان تقول.

فقـــل يـــاحي يـــاقيوم الفـــا مكملـــة علـــى عـــدد الليـــالي

اي ان تقول او تردد بيقين وقلب مفعم بالايمان والتصديق – ياحي ياقيوم - الف مرة بكمالها وتمامها في الف ليلة.

بليـــل وا نهـــار فـــان فيمـــا ذكرتـــه يـــرخص كـــل غـــالي

ولامانع ان تذكر الالف مرة فيس الليل اوالنهار المهم في كل يوم من ليـل اونهار تقول الف مرة – ياحي ياقيوم – ولمدة الف ليلـة فـان الله تعـالى يكفيـك ويعينك في كل ما تتمناه وتطلبه من خير وما تبتغيه من فضل وسؤدد.

وفي ذكـــراك ياوهـــاب ســـر ينبيـــك مـــا تريـــد مـــن الســـؤال

واذل داومـت علـى ذكـرالله تعـالى وقلـت – ياوهـاب - بـنفس العـدد المذكورسابقا ففيه سر من الله عجيب وهذا السر يكمن في معرفتك ماتريد وتنال مرادك من رب العالمين ويعطيك ما سالته.

وتكـــبر عنـــد كـــل النـــاس طـــرا وتقـــبض بـــاليمين وبالشـــمال

وتعلومنزلتك عند كل الناس وتنهال عليك رحمـة مـن الله فيوسـع عليـك رزقك من حيث لا تدري.

فـــلازم مـــاذكرت ولاتدعـــه ففيـــه تبلـــغ الرتـــب العـــالي

فعليك الاستمرار بهذين الامرين وهما قول – يـاحي يـاقيوم – وقـول – ياوهاب – الف مرة في كل يوم وليلة ولمدة الف يوم فبهـذا الامـر سـيكفيك الله تعالى عن الناس وتكون اسعد حالا وافضل منزلـة واعلـى رتبـة عنـد الله تعـالى وعند الناس بفضله تعالى ومثل هذه الا دعية الماثورة كثير.

والله اعلم

****

انت لي نعم الوكيل

يــاربي ذنــوبي مثــل رمــل لا تعــد

فاعف عني كل ذنب واصفح الصفح الجميل

- لاحظ كتاب فن التقطيع الشعري والقافية د صفاء خلوصي ص:133

ياربي: التماس وتوسل برب العالمين.

الذنوب: الخطايا او السيئات.

مثل رمل لاتعد: تعبير عن كثرتها.

فاعف عني كل ذنب واصفح الصفح الجميل: توسل بالله تعالى ان يتجاوز عن ذنوبه بكثرتها التي اعترف انها بعدد حبات الرمل ويجاوز عن هذه الخطايا - ايمانا واعتقادا منه – ان الله تعالى يغفرالذنوب جميعا بسعة مغفرته وقدره وتجاوزه عنها وغلبة رحمته على كل مايفعله المرء ان هو تاب توبة نصوحا.

قل لنار ابردي يارب في حقي كمــا

قلت قبل - يانار كوني انت في حق الخليــل

قل لنار ابردي: قل ياربي لنار جهنم ان تبرد فلا تصـيبنا بـاذى او احـراق بحيث تكون خامدة عن اتيان فعل ضاربنا

في حق الخليل: اي اجعلها تكون كالنا ر التي القى الكافرون فيها ابـراهيم الخليل يوم حكم النمرود عليه بالقائه في النار فقـال الله تعـالى لهـا: ﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ سورة الانبياء الاية:69.

كيق حالي يالهي ليس لي غيرالعمل   سوء اعمالي كثير زاد طاعاتي قليل

كيف حالي: يشكو حاله الى الله تعالى وهو عالم بان الله تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ سورة الانعام الاية:54

غير العمل: غير العمل الصالح اتوسل به اليك يارب فقد كانت اعمالي السيئة كثيرة لاتعد وقد جاءت ببعض النسخ – خيرالعمل – والذي اعتمدناه اصح واقرب للمعنى.

زاد طاعاتي قليل: اي ماقدمته من خيرالعمل وحسن العبادة قليل بالقياس الى الذنوب والخطايا التي هي كثير وهذا توجه ودعاء وتوسل برب العباد من شخص قانع تائب يعلم ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز:﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ سورة الزمر الاية:53.

وكذلك يقول سبحانه وتعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ سورة النساء الاية:48.

انت شافي انت كافي في مهمات الامور

انت حسبي انت ربي انت لي نعم الوكيل

انت شافي: انت شافي النفوس مما يلحقها من امور بما فيها ضعف العبادة وقلة الشكر.

انت كافي: انت الموسع الذي يكتنف كل الامور ويوسعها بحيث يكفي المرء كل ما اراد وما يبتغي وما يروم في مسعاه في هذه الدنيا وفي الاخرة.

انت حسبي: انت من احتسب اليه وفيه.

انت ربي: اعتراف بربوبيته وعبوديته له.

انت لي نعم الوكيل: انت من اوكلت له اموري واعمالي ونفسي وقلبي وكل نفس يجري في نفسي وقطرة دم تجري في عروقي وكل تفكير افكربه فيس كل الامور والاعمال والمزايا والمرامي والاماني والاحوال ولا يوجد من يسع كل هذه وغيرها سوى الله تعالى:﴿ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ سورة التوبة الاية:129.

****

الغريب

ذنبـــه ذنـــب عظـــيم   فـــاغفر الـــذنب العظـــيم

* لاحظ كتاب فن التقطيع الشعري والقافية صفحة 141

الذنب العظيم: الذنب الكبيرالذي لايغتفر اوالثقيـل الـذي لايحمـل وزره وثقله

فاغفر: كلمة خضوع توسل بالله تعالى لغفران هذا الذنب العظـيم والـذي لايغفره او يتجاوز عنه سواه وهذا التوجه الى الله تعالى مستقى من القران الكريم بدليل ان الله هو الرحمن الرحيم و انه هو الغفور الرحيم وانه واسع المغفرة وانه القائل:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ سورة الحج الاية: 60

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ سورة الزمر الاية:53

انـــه شـــخص غريـــب   مـــذنب عبـــد ذ ليـــل

شخص غريـب: غريـب بعيـد الاهـل والاقـارب او غريـب في تصـرفاته وافعاله وسلوكيته التي جعلت ذنبه ذنب عظـيم لمـا يحـس بـه في نفسـه ازاء ربـه فالتجأ اليه طالبا عفوه وغفرانه

مذنب: صاحب ذنب

عبد ذليل: متذلل مستضعف اعترف بذلته امام ربه وبعبوديتـه لـه فـانحنى بخشوع وذلة ملتمسا العفو والغفران

****

سقاني الحب كاسات الوصال

سـقاني الحـب كاسـات الوصـال   فقلــت لخمرتــي نحــوي تعــالي

سقاني الحب: سكرت بخمرته او باشواقه.

كاسات الوصال: سبل التقرب من الحبيب وهو الحق تعالى.

فقلت لخمرتي نحو تعـالي: قلـت لاشـواقي ومحـبتي زيـديني شـوقا ومحبـة وغراما ووجدا في الحبيب بغية التمتع بالوصال.

والقرب منه.

سعت وتمشت لنحـوي في كـؤوس   فهمــت بســكرتي بــين المــوالي

سعت وتمشت: سارت لنحوي واقبلت علي.

وقلــت لســائر الاقطــاب لمــو ا   بحــاني وادخلــوا انــتم رجــالي

سائرالاقطاب: جميع اصحاب العلوم الشرعية والطرق الصوفية ومشايخها ومريدي طريقته.

لموا: اجتمعوا.

انتم رجالي: انتم من اعتمد عليهم في نشر طريقتي او للوصول الى طريـق الحق طريق النجاة.

هيمــوا وا شــربوا انــتم جنــودي   فســاقي القــوم بــالوافي مــلا لــي

هيموا: تيهوا في محبتكم في كؤوس الخمرة الالهية فانتم جنود مجندة في نشر هذه الحقائق اما انا فقد شربت منها حتى الثمالة واكتفيت بما جاءني من العلم فقد شربت كؤوسا ملىء.

شربتم فضلتي من بعد سكري ولا نلتم علوي واتصالي

فقد شربتم من كاسي بما ابقيته لكم منها بعد اتراعي لها وكفايتي.

منها فان حالة الفيض الوجودي جعلت ما استقيته يطفو او يزيد عن الحد المقررلي فتركته لكم فشربتموه ولكنكم لم تشربو ا بقدر ا شربت ولم تعلوا ماعلوت ولا وصلتم لما انا وصلت.

مقامكم العلا جمعا ولكن مقامي فوقكم مازال عالي

مقامكم ايها الشيوخ الافضال والمريدين الاعزاء عال جميعا الاان مقامي مال اعلى منه فمقام الاستاذية افضل بكثيرمن مقام التلميذ او المتعلم.

ان الحب والوصال والخمرة والكؤوس ومفعولاتها في الانسان انما هي رموز صوفية وهذه التيس جاءت في هذه القصيدة الرمزية ماهي الا رموز لها ومنها فهي تمثل الانوارالالهية الساطعة في جمل المحبوب وجلاله فهي تسكر االافكار و تديرالرؤوس و توله الافئدة تهيم القلوب فاكاس هو الوسيلةالتي تنقل اثر ذلك الاحساس الجمالي الى الافئدة والوجدان و النفوس.

والساقي رمز للمولى العلي القدير سبحانه والذائق او الشارب هو ذلك الشخص الذي كشف الله له الاسرار وغلبته نزعة الوصال وارادةالجمال او بعضه فمن حظي بلحظات تمتع قرب الحبيب ولحقه الحب الشوق فهو الشارب كالذي يشرب جرعات ورشفات اما الذي بلغ مرتبة الارتواء فهو من توالت

عليه الانوار وسطعت في قلبه ايات الوصال وفي نفسه عمائرالجمال وغاب مما حوله من المحسوس والمعقول ولم ير غير فيوضات ربانية وبحار حب عميقة راح غارقا فيها ممناجيا ربه الخلاص في الوصول اليه في طريق الايمان والاحسان ولم يكن امامه الاالله الواحد الاحد.

انا في حضرة التقريب وحدي　　　يصرفني وحسبي ذو الجلال

حضرة التقريب: الحضرة من المراسم الصوفية التي يتسم بها مجلس الصوفية والحضرة الالهية كما يرى الشيخ محي الدين بن عربي لها ثلاثة حروف تختص بها هي الالف والزاي واللام وتدل على معنى الازل والحضرة الانسانية لها ثلاثة حروف ايضا هي النون والصاد والضاد وفيها يقول ان للحضرةاكثرمن معنى فالعشق الالهي حضرة ولاصحاب لمعرفة حضرة كلها حق وصدق وللايجاد حضرة امرها في الالف واللام ولفظها – لا اله الا الله - وهي حضرة الخلق والخالق فحضرة التقريب هي حضرة القرب من الحبيب.

يصرفني: يفعل مايشاء بي.

ذو الجلال: هو الله الواحد الاحد قال تعالى:﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ سورة الرحمن الاية: 27.

ما انا الا بازي اشهب كل شيخ　　　ومن ذا في الرجال اعطى مثالي

البازالاشهب: لقب سيدنا الشيخ عبد القادرالكيلاني او من اسمائه التي تسمى بها والاشهب البياض الضارب الى السواد والشهاب قبسش من نار متقدة ملتهبة ظاهرة والجمع شهب.

درست العلم حتى صرت قطبا　　　ونلت السعد من مولى الموالي

قطب كل شيء مركزه ومصدر حركته ودورانه فهو العمود السـاند الـذي تدورحوله بقية الاشياء وقطب العلم هومن اعتلى شافته واصبح مكانـه الـذرى يصدر العلوم الى الاخرين.

ونلت السعد من مولى الموالي: نلت السعادة ممن رب العالمين.

كســـاني خلعـــة بطـــراز عـــز وتـــوجني بتيجـــا ن الكمـــال

كساني خلعة: البسني او تفضل علي بعطية فهي تخلع وتعطى.

الطراز: كلمةاعجمية فارسية معربة معناها الثوب وقد تاتي الشكل.

واطلعـــني علـــى ســـر قـــديم وقلـــدني واعطـــاني ســـؤالي

ووهبني سر من الاسرار الالهية وهو سرالعبودية على قدمه من يوم خلـق الله ادم عليه السلام الى يوم القيامة يوم يبعثه وذريته للجزاء والحسـاب واعطـاه سؤله وما تمنته نفسه من حبيبه

طبـول في الســما والارض دقــت وشــاويش الســعادة قــد بــدا لــي

طبول في السما والارض دقت: نال شهرة واسعة وكـبيرة وعـادة الطبـول تدق ليجتمع الناس على اصواتها العاليه في الافراح والاتـراح وجانـب الفـرح اكثر.

شاويش السعادة: صاحبها او ربها وشاويش كلمة اعجميـة معربـة اظنهـا تركية لما لها من وجود في الحكم العثماني فقد كانت موجـود ومعروفةومتداولـة على الالسن وهي درجة عسكرية.

بدا لي: ظهرلي وبان.

انـــا الحســـني والمخـــدع مقـــامي واقـدا مـي علـى عنـق الرجـال

انا الحسني: اي من ذريةالامام الحسـن السـبط الحسـن بـن علـي عليهمـا السلام.

والشطر الاول من البيت في خبن حيث الن هذه القصيدة من بحر الهزج – مفاعيل – مفاعيل – مفاعيل - بينما جاء الشطر مقطوع راس التفعية الثانية.

وولانـــي علـــى الاقطـــاب جمعـــا فحكمـــي نافـــذ في كـــل حـــال

ولاني: قلدني فاصبحت واليا اومسؤولا عنهم.

الاقطاب: جمع قطب وهو شيخ الطريقة وهو اعلـى رجـة بـين الواصـلين فهم اي الاقطاب الاقلون عدد والاكثرون عند الله قدرا ومكانة وهم الامنـاء في عباده.

نظـــــرت الى بـــــلاد الله جمعـــــا كخردلـــة علـــى حكـــم اتصـــال

الخردلة: حبة من نبات اوبذرة صغيرة فـالارض بمافيهـا مـن بحـار وانهـار وجبال وشجر وحشر ودواب وانسان كحبةخردل في حكم الله العلي الكبير.

فلوالقيـــت ســـري فـــوق نـــار لخمدت وانطفت مـن سـر حـالي

السر: هو السرالالهي في الانسان وهبه الله تعالى لعباده الصالحين وهوالحظ لكل موجودمن الله تعالي وبه متصل فاذا تحلل الانسان في خلوته الى ربه واخـذ كل كون منه حقه في طريقه ما يناسبه لم يبق الا السر الذي عنده من الله تعالى فلا يراه الابه ولا يسمع كلامه الا به فانه تعالى يتقدس ان يدرك الا به فهو الصـورة

التي تثبت الامتنان على جميع الخلائق وبه يثبت ان الذي كان من المخلوق لله من التعظيم والثناء ويجعل الحضرة الرحمانية تعطيه من نفسها ما تقوم به حياتـه ومـا يسأ ل فيه.

فلو القى بهذا السرالعجيب الذي وهبه الله تعالى اليه فوق النـار لخمـدت وانطفت شعلتها او اصبحت باردة وقد لاحضنا بعض اصحاب الطرق الصوفية يرفعو ن النار بايديهم ويضعونها بافواههم من غير تخوف واني لارى هـذا مـن البدع وليست عن ايمان والله تعالى اعلم.

ولـو القيـت سـري فـوق ميـت　　　لقـــام بقـــدرة المـــولى مثـــالي

واحياءالموتي بقدرة الله تعالى وحده ولا يستطيع اي شـخص مهمـا اوتـي من علم او قوة او سر ان يحي من مات الاباذن الله تعالى.

ولـــو القيـــت ســـري في جبـــال　　　لـــدكت واختفـــت بـــين الرمـــال

وهذه ايضا من عظيم صنع الله تعالى قال تعالى

ولـــو القيـــت ســـري في بحـــار　　　لصـــارالكل غـــورا في الـــزوال

الغور: الاختفاء.

الزوال: العدم.

ومـــا منهـــا شـــهور او دهـــور　　　تمـــر وتنقضـــي الا اتـــى لـــي

اتى لي: جاء خبرها او احداثها لي اوعلمت بها.

وتخبرني بما يا تي و يجري　　　وتعلمني باقصر عن جدا لي

تخبرني بما هوكائن وما سيكون واعلم عنها ماسيجري من غير جدال باقل وقت واقصر مدة.

بــلاد الله ملكــي تحــت حكمــي ووقـتي قبـل قلـبي قـد صـفا لـي

انتشرت الطريقة القادرية في كل بلاد الاسلام شرقا وغربا فكـل بـلاد الله وهي بلاد الاسلام هنا تحت حكمي اي انتشرت فيها طريقتي وتعاليمي والوقت حال مع الله تعالى لايتغير والمعروف عن الصوفي هوابن وقته فاذا كـان الصـوفي يرى حاله او يتجرد عنه فلا يشعر بالزمان والمكان فهو يعيش بمواجيـده مـع الله تعالى وكذلك وقته مع الله ولله وبالله لذا فهـو يرجـع كـل مايفعـل الى الله تعـالى لشدة توكله عليه.

مريـــدي لاتخـــف واش فـــاني عـــزوم قاتـــل عنـــد القتـــال

المريد: هو الشخص التابع الى شيخه في الطرق الصـوفية فهوكمـا وصـفه الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره في كتابه الغنية المجلد الثالث صفحة 1266 من(انه يقبل على الله عز وجل وطاعته مول عن غيره واجابته يسمع من ربه عز وجل يعمل بما في الكتاب والسنة ويبصر بنور الله) والمريد المبتدي الـذي نصـب بعين التعب والقى في مقاساة المشاق والمريد طالب عبادة ومجاهدة او كما وصفه الجنيد البغدادي رحمه الله (تتولاه سياسة العلم ويسير سيرا).

العزوم: شديد العزم او العازم على الفعـل وعاملـه قـاطع عليـه الشـديد العزم لغة في المبالغة.

مريـــدي لاتخـــف الله ربـــي عطـــاني رفعـــة نلـــت المعـــالي

لاتخف: لا تخشى احدا فان الشاعر او القطب او شيخ المريد متوكل على الله تعالى ومن توكل على الله لايخاف ظلما ولاهظما معتمد على الله واثق من كل عمل يعمله بقوة والذي منحه هذه القوة هو الله تعالي القوي الجبار العالي المنزلة الرفيع المكانة.

مريدي هم وطب واشطح وغني وافعل ما تشا فلاسم عالي

هم: فعل امر بمعني اطلب اوتمنى ماتريد.

طب: طب نفسا استقر وافرح.

الشطح: من العلامات الصوفية (وهوكلام يترجمه اللسان عن وجد يفيض عن معدنه مقرون بالدعوة) لاحظ كتب اللمع للسراج تحقيق د عبد الحليم محمود.

والشطح (تعبير عما تشعربه النفس حينما تصبح في حضرة الالوهية فتدرك ان الله هي وهي هو يتحدث على لسان الحق) لاحظ الشطحات الصوفية عبد الرحمن بدوي صفحة: 10.

وكل ولي له قدم واني على قدم النبي بدر الكمال

الولي: تجمع اولياء وجاء في المصحف الشريف:﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ سورة يونس الاية: 62.

فالاولياء هم الذين (صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله اوتتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الامع الله ولا حديث الامع الله هم بالله قائمون ولله ناظرون والى الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله اخذون وعلى الله متوكلون وعند الله قاطنون مالهم معروف سواه ولامشهود الا

اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيالبات الغيب محجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون) لا حظ الفتوحات المكية لابن عربي السفر الثالث.

انا ا لجيلي محي الين اسمي واعلامي على راس الجبال

وعبد القادر المشهور اسمي وجدي صاحب العين الكمال

اسمه محي الدين عبد القادر الجيلي او الجيلامي مشهورمعروف نارعلى علم وده الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

****

اسماء الله الحسنى

شرعت بتوحيد الاله مبسملا   ساختم بالذكر الحميد مجملا

توحيد الاله: قول لااله الاالله – مبسملا قول – بسم الله الرحمن الرحيم – والتوحيد عند الصوفية شهادة المؤمن يقينا ان الله تعالى هو الاول في كل شيء والاقرب من كل شيء وهو المعطي ولامانع ولا ضار ولانافه الاهو والتوحيد ايضا هو معرفة الله تعالى معرفة تشرق بها النفوس وتتجلى عليها الحقائق وتنجلي عنها الغمائم بالنورالساطع والايمان المطلق فتلقن المعارف وتهدى الى القيم والفضائل المثلى وبه تعرف النفس الانسانية مكاسبها ومثالبها وتتطهر من عيوبها واهوائها وماالحقها من ادران الفعل الضار وتتحلى بالمكارم الخلقية نازعة عنها كل صفة مذمومة.

واشـــــهد ان الله لارب غـــــيره   تنـزه عـن تغـير العقـول تكمـلا

الله: الاسم الاعظم عن انس بن مالك رحمهما الله قال (دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد ورجل قد صلى وهو يدعو يقول فيس دعائه = اللهم لا اله الا الله انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام- فقال النبي صلى الله عليه وسلم =اتدرون بم دعا الله دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل اعطى) رواه ابو دالود والنسائي والترمذي وابن ماجة.

وارسـل بيننـا احمـد الحـق قيـدا   نبيـا بـه قـام الوجـود وقـد خـلا

احمد الحق: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد اسمه في القران الكريم محمد واحمد﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ

ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾ سورة محمد الاية: 2 و﴿ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾ سورة الصف الاية: 6.

الوجود: فقدان العبد بمحاق اوصاف البشرية ووجود الحق لانه لا بقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة وياتي بعد الارتقاء عن الوجد وهو اخص من الوجد والوجدان لدوامه بدوان الشهود واستهلاك الواجد فيه وغيبته عن وجود بالكلية) لاحظ معجم مصطلحات الصوفية د عبد المنعم الحفني صفحة 265.

فعلمنا من كل خير موجد واظهر فينا العلم والعلم والعلا

خيرموجد: خير اونعيم ثابت موجود.

واظهر فينا: ابان فينا او غرس فينا العلم والعرفان والمعالي.

فيا طالب عزا وكنزا ورفعة من الله فا دعوه باسمائه العلا

العز: القوة بعد الذل.

والكنز: كثرة المال وعند الصوفية هو الهدية الاحدية المكنونة من الغيب وهوبطن كل ناطق باسم الحق تعالى.

الرفعة: المنزلة العالية والدرجة الرفيعة.

اسمائه العلا: اسماء الله الحسنى.

فقل بانكسار بعد طهر وقربة فاسالك اللهم نصرا معجلا

فاذا شرعت بالدعاء فتطهر وتوضأ وصلي ركعتين قربة لله تعالى ثم ادعوه بقلب منكسر مذلول وقل اللهم عجل لي نصرك يارب.

بحقــك يـــارحمن بالرحمـــة الـــتي   احاطت فكن لـي يـارحيم مجمـلا

الرحمن: المتفضل بالرحمة والنعم العظيمة وهو اسم مـن الاسمـاء الذاتيـة والاوصاف النفسية فلايجوز لاي امرىء ان يسمى بهذا الاسم مجردا – رحمـن – الاانه يجوز ويحبب تسمية عبد الرحمن واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم للرحمة الشاملة لكل المرتب الخفية فانه بظهورها في المراتب الخفية ظهرت المراتب الخلقية فصارت رحمةعامة في جميـع الموجـودات قـال تعـالى:﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ سورة الفاتحة الايتان 1و2.

الرحيم: اسم الله تعالى باعتبار فيضان الكمالات المعنوية على اهل الايمان كالمعرفة والتوحيد وجاء في المصـحف الكـريم: ﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ ﴾ الانعام:12.

وقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

(جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانـزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائـق حتـى ترفـع الدابـة حافرهـا عـن ولدها خشيةان تصيبه) رواه الشيخان.

ويامـلـك قـدوس سـريرتي   وسلم وجودي ياسلام من البلـى

ياملك: ياملك قال تعالى:﴿ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴾ سـورة الفرقان: 2.

القدوس:المنزه عن كل نقص اوعيـب جـاء في كتـاب المقصـد الاسـنى في شرح اسماء الله الحسنى اللامام الغزالي صفحة 123:

(انا اذا علمنا ان ذاتا عالمة فقد علمنا شيئا مبهما لاندري حقيقته لكن ندري ان له صفة العلم فان كانت صفة العلم معلومة لنا حقيقة كان علمنا بانه عالم بحقيقة هذه ا لصفة والا فلا فلا يعرف احد حقيقة علم الله الا من له مثل علمه وليس ذلك اله فلا يعرفه احد سواه وانما يعرفه غيره بالنسبة لعلم نفسه وعلم الله تعالى لايشبه علم الخلق البتة فلا تكون معرفة الخلق به معرفة تامة حقيقية بل الهامية تشبيهية) قال تعالى:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ سورة الحشر الاية: 23.

السلام: جاء في المصحف الشريف: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ سورة المائدة اية: 15.

ويا مؤمن هب لي امانا محققا وسترا جميلا يامهيمن مسبلا

المؤمن: واهب الامن والامان في الحياة لعباده – وهو واهب الايمان بما اعطى البشر من عقل وحواس وقوة وادراك وبما بث في الكون من دلائل بينات وبما ارسل من انبياء يحملون معهم منهجه القويم الضامن سعادة الدارين) لاحظ كتاب اسماء الله الحسنى شاكر عبد الجبار صفحة: 176.

المهيمن: المسيطر المطلق من يتلك زمام السيطرة على كل شيء قال تعالى ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ سورة الحشر الاية: 23.

عزيز ازل عن نفسي الذل واحمني بعزك ياجبار من كل معضلا

العزيز: صاحب القـوة والعـزة وجـاء في الصـحف الكـريم: ﴿ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ سورة ال عمران الاية: 6.

ومقام العزيز رفيع النفس عاليها رفيع في نفس كل مؤمن جياشا بالحضور والتفاعل فان المعتمد على الله تعالى يضع ثقته في محلها ويعتمد علـى الله العزيـز الغالب.

الجبار: المجرد بصفات التفرد الالهي بشكل مطلق على صعيد الكـون كلـه وهو مصلح شؤون خلقه ومجبرها.

وضـــع جملـــة الاعـــداء يـــامتكبر　　　ياخالق خذ لي عـن الشـر معـزلا

المتكبر: المنفرد بصفة العظمة.

الخالق:هو المكون لكل ماتقع عليه عـين او تلتقطـه الحـواس الاخـرى او نجهل موقعه رغم انه يؤدي وظيفة مـا في ميـدان الوجـود ســواء المحيط بنـا او البعيد.

يابـارىء النعمـاء زد فـيض نعمـة　　　افضـــت علينـــا يامصـــور او لا

البـارىء النعمـاء: خالقهـا ومبـدعها ومـديم الـنعم جـائ في المصـحف الشــريف: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ ســورة الحشر الاية:الاخيرة.

المصور: مثبت الملامح المميزة للخلائق جاء في المصـحف الشـريف:﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ سورة ال عمران الاية:6.

فعلمـك كـاف يـاسميع فكـن اذا　　　بصـــيرا بحـــالي مصـــلحا متقـــبلا

السميع: الذي يسمع عباده وهو منهم قريب والسمع يتجلى الحق بطريق افادته من العلوم لانه سبحانه وتعالى يعلم مايسمعه من قبل ان يسمعه ومن بعد قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ سورة الاسراء الاية: 1.

البصير: الرائي وفعل البصير يتناول جميع الكائنات انه يلحظ الذرة في الارض كما يلحظ المجرة في السماء ويعطي لهذه وتلك قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ سورة المؤمن الاية:44.

سالتك ياغفار فاقبل لتوبتي بقهرك ياقهار شيطاني اخذلا

الغفار: ماحي الذنوب والخطايا التجاوز عن المسيء.

التوبة: نسين الذنب و التوبة على نوعين توبة الانابة وتوبة الاستجابة الاولى ان نخاف الله من اجل قدرته والثانية ان نستحي من الله لقربه منا.

القهار: الغالب قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾ سورة الرعد الاية: 16.

و:﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ سورة ابراهيم الاية: 48.

بحقك ياوهاب علما وحكمة والرزق يارزاق كن لي مسهلا

الوهاب: المعطي دائم العطايا كثيرالانعام قال تعالى:﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ سورة ال عمران الاية: 8.

الرزاق: مثبت الارزاق لعموم الخلائق كثير العطايا والنعم قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ

فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ سورة سبا الاية: 39.

بــالفتح يافتــاح نــور بصــيرتي وبــالعلم نلــني يــاعليم تفضــلا

الفتاح: الماسك بمقاليد كل النعم يفتحها على من يشاء مـن عبـاده ووفـق مايريد.

العليم: العالم بكل شيء يعلم عز وجل من الناس الاسرار والاعلان وكل ما تكسبون انه يعلم نظرة العين باي قصد.

وعلمه تصويرا لترابط العلم والتمكن الكلي والاظهار المطلق.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ سورة لقمان الاية 34.

وياقابض اقبض قلـب كـل معانـد ويا باسط ابسطني باسرارك العلـى

القابض: الماسك او اللازم المالك وحده وهو يقبض الارواح عند المـوت وعند النوم قال تعـالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الزمر الاية:42.

الباسط: الفاتح يده ومادها الى الخير وفيه قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ سـورة سـبأ الايـة: 36.

ياخافض اخفض قـدر كـل منـافق ويــارفع ارفعــني بروحــك نقــلا

الخافض: المحط او المنزل الله يخفض ويرفع من يشاء اي يضع والمعانـد اي المخالف للحق مع معرفته به.

الرافع: يعلي الشان انه يرفع من اطاعه في الدنيا والاخرة ويعلـي اويزيـد مكانته.

ســالتك عــزا يــامعز لاهلــه مــذل فــذل الظــالمين مــنكلا

المعز: المقوي او الرافع بعد الذل.

المذل: المحط من قدر الظالمين وخافض منزلتهم تنكيلا بهم لذلتهم وهوانهم على الله تعالى.

فيــاحكم عــدل لطيــف بخلقــه خــبير بمـا يخفـى ومـا هـو مجـتلا

الحكم: ان الله تعالى يلك الحكم كله وهو الحكم العدل بـين عبـاده يتفـرد بسر اسرار الحقيقة التي لايطلع عليها الاهو.

والعدل: تنزيها لله تعالى عن فعل كل قـبح والاخـلال بالواجـب وحكـم عباده بعدالته.

اللطيف: المطلع على غيوب القلوب بلطفه بحيث تلوح في الفهـم وتلمـح بالذهن وهو العالم بخفايا الامور ودقائقها ويحقق مشيئته بلطف ودقه واتقان.

الخبير: العالم بكل احوال خلقه وما يخفون اويعلنون.

والمجتلى الظـاهر قـال تعـالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ سـورة الحـج الاية:63.

فحلمك قصدي ياحليم وعمد تـي وانت عظيم عظم وجود ك قد علا

الحليم: من لايستفزه غضب اونصب ولايتعجل بتوبة قال تعـالى: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ سورة الحج الاية:59.

القصد: المراد او المطلب.

العظيم: صحاب العظمة والاقتدار فعال لمايريد.

الجود: العطية او الهبة والعلا: الارتفاع والظهور.

غفـور وسـتار علـى كـل مـذنب شـكور علـى احبابـه وموصـلا

الغفـور: المتجـاوز عـن سـيئات خلقـه قـال تعـالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ سورة الحج الاية: 60.

الستار: ساترعيوبهم ومخفيها عن الاخرين.

الشكور: يشكر عباده على اشياء وامور هم لها فاعلون والشكر حالة تعبير عن الرضا.

علـي وقـد ا عـلا مقـام حبيبـه كـبير كـثير الخلـق والجـود مجـذلا

العلـي: ذو المكانـة العاليـة والدرجـة الرفيعـة قـال تعـالى:﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ سورة البقرة اية 255.

اعلا مقام حبيبه: رفـع مكانـة الحبيـب المصـطفى وهـو حبيـب الله ونبيـه ورسوله وخاتم الانبياء او هو رافع قدر محبيه ومعلـي مـن شـانهم وهنـا يكـون الشاعر هوحبيبه او المقصود به.

الكبير: الذي لاتحيط به الحواس ولا تدركه الابصار قال تعـالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ سورة الحج الاية: 62.

حفـيظ فـلا شـيء يفـوت بعلمـه مقيـت الخلـق اعلـى واسـفلا

الحفيظ: حافظ الاشياء من الخلل والزوال وحـافظ الخلائـق مـن المهالـك والزوال قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝ ﴾سورة البروج الايتان: 21و22.

المقيت: مدبراقوات خلائقه او مثبت اوقات كل شـيء منـذ ان خلقـه الى زواله اونهايته.

فحلمـك حسـبي ياحسـيب تـولني وانـت جليـل كـن لغمـي مـنكلا

الحسيب: كافي الملتجئين اليه وكفى به حاسبا في وضع الموازين القسط ليوم القيامة وموازين العدل الالهي ونفوذها.

الجليل: صاحب العظمة والجلالة والكبرياء والمجد والسناء.

الغم: الهم او القهر منكلا: قاض على هذا الغم.

الهـــي كـــريم فـــاكرم مـــواهبي وكـــن لعـــدوي يارقيـــب مجنـــدلا

الكريم: الواسع العطايا والكثير النعم.

الرقيب: انه يراقب كل شـيء في الارض اوفي السـماء ويراقـب سـكنات وحركات مخلوقاته قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ سورة النساء الاية:1.

مجندلا: مخاصما ومتعاليا على خصمه ومجندله قاتله اوغالبه.

دعوتك يـامولاي مجيبـا لمـن دعـى قديم العطايا ياواسع الجود في الملا

المجيب: المتكفل بالاجابة اوسريع الاجابة لمن استعان اواتكل عليه.

الواسع: الواسع الرحمة والمحيط بكل شيء:

(عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: والذي نفسي بيده لواخطاتم حتى تملا خطاياكم مابين السماء والارض ثم استغرتم لغفر لكم) رواه احمد.

الهي حليم انت فاحلم مشاهدي　　　فودك عندي ياودود تنزلا

الحليم: الواسع الحلم او ذو العقل النير الكبير والنفس المتفتحة كثيرالتجاوز عنما يبدر من الاخرين سموحا.

المشاهدة: رؤية الحق ببصيرة القلب من غير شبهة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اعبد الله كانك تراه).

الودود: المحب والود من مراتب المحبة وهو هيجان القلب والتصاقه بالشوق قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾ سورة البروج الاية: 14.

مجيد فهب لي المجد والسعد والولا　　　ويابعث ابعث نصر جيشي مهرولا

المجيد: صاحب الرفعة والمجد والعظمة.

فهب لي المجد والسعد والولا: اعطني اومنحني المكانة الرفيعة والدرجة العالية والسعادة في الدارين والولاء.

الباعث: القادر على البعث والاحياء مرة اخرى.

ابعث نصر جيشي مهرولا: ابعث لي النصر ولا صحابي ومريدي طريق الحق النصر المعجل.

شهيد على الاشياء طيب شاهدي　　　وحقق لي حق الموارد منهلا

الشهيد: الشاهد او المطلع على كل الامور قال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ

شَهِيدٌ ﴾ سورة البروج الاية:9.

الحق: العادل بين عباده قال تعالى:﴿ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ سورة سورة النور الاية: 25.

والحق كل فعل فاضل يقذفه تعالى في قلوب عباده المؤمنين او سمت مستقيم يسلكه السالكون للوصول الى مايرض الله قال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ سورة سبأ الاية 48.

الهي وكيل انت فا قضي حوائجي   ويكفي اذا كا القوي موكلا

الوكيل: من يتوكل عليه الخلق ويستعين به كل الخلائق في جميع امورها قال تعالى: ﴿ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ سورة التوبة الاية:1.

القوي: ذو القوة والجبروت الذي لايهاب احدا.

متين فمتن ضعف حولي وقوتي   اغث ياولي عبدا دعاك تبتلا

المتين: من لاتنتهي قوته عند نقطة بل مطلقة بلا حدود قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ سورة الذاريات الاية: 58.

الولي: الذي يتولى امر عباده في حياتهم الدنيا وفي الاخرة اوهو الذي يمنحهم القوة بعد الضعف ويعتمدون عليه في امورهم.

المغيث: من يستغيث به الاخرون فيغيثهم او ينصرهم قال بعض الشعراء:

(اغثني ياابا الزهرا اغثني – وادركني بمطلوبي اغثني).

(اغثني ياامام الرسل ادرك – فقد ضاقت بي الدنيا اغثني).

التبتل: التهجد والتبتل الانقطاع بتريده عن الحظوظ والمبالاة بشهود الحقيقة والتفريج عن النفس عما فيه من الهوى وتنسم الانس وشم الكشف وبتجريـد ه الى النظر الى اوائل الجمع.

حمـدتك يـامولاي حميـدا موحـدا   ومحصي لـزلات الـورى ومعـدلا

الحميد: كثير الخصال المحمودة والتحميد ابلغ من الحمد واعم من الشكر قال تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ سورة فاطر الاية: 15.

المحصي: المعد او الحاسب اوالعارف بعددهم قال تعـالى:﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ٩٣ لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا ٩٤﴾ سورة مريم الايتان: 93 و94.

الهي فميدي الفتح لي انت الهـدى   معيد لما في الكون ان بـاد او خـلا

الفتح: الفتاح الماسك بمقاليد النعم يفتحها على مـن يشـاء بغـير حسـاب وكيف يشاء.

المعيد: العارف بعدد مخلوقاته القادر على اعادتها الى الوجود والحياة بعد الموت او العدم قال تعالى:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ سورة االبروج الاية: 13.

باد: اندثر فلا اثرله انمحى وخلا: بقي او موجود اثر.ه

ســـالتك يـــامحي حيـــاة هنيئـــة   امـت ياميـت اعـداء ديـني مجلـلا

المحي: واهب الحياة لجميع المخلوقات.

حياة هنيئة: حياة طيبة هانئة سعيدة.

المميت: الاخذ كل الاحياء بالموت ومقدره على جميع المخلوقات.

قـــال تعـــالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ســـورة العنكبوت الاية: 57.

ياحي احي ميت قلبي بذكركم.

القديم فكن قيوم يسري موصلا.

الحي: الباقي او الخالد او الذي لاينقضي بالموت او غيره اوالذي لايمـوت والحياة وهر فرد موجـود بكمـال لنفسـه في كـل شـيء فمشـيئة الشـيء حياتـه وهوحياة الله تعالى التي قامت الاحياء بها وذلك هو تسبيحا له.

القديم: يطلق على الوجود الذي لايكون وجوده من غير والقديم بالذات ويطلق كذلك على الموجود الذي لـيس وجـوده مسـبوقا بالعـدم وهـو القـديم بالزمن وكل قديم بالزمان ليس هو الا الله تعالى القيوم: القائم بذاتـه غيرمحتـاج لاحد في قيامه الى احد من خلقه حقيقة القيام على هذا الوجود بكلياته وجزئياته في كل وقت وكل حالة.

ياواجـد الاسـرار اوجـد مسـرتي ويـاماجد الانوار كـن لـي معـولا

الواجد: مثبت الوجود وخالقـه والوجـود فقـان العبـد بمحـاق اوصـاف البشرية ووجود الحق هو اخص من الوجد والوجـدان لدوامـه بـدوام الشـهود تحقيق الموجودية.

الماجد: واهب الانوار.

ياواحـــد مـــاثم الا وجـــوده ويـا صـمد قـام الوجـود بـه عـلا

الواحد: الذي لاشريك له في الامر فهو منفرد في كل الامور.

الصمد: الواحد المنفرد بالكون الحقيقي مالكا لاحدية الوجود.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ سورة الاخلاص.

ياقادر ذو البطش اهلك عدونا ومقتدر قدر لحسا د فبا لبلا

القادر: المتمكن من اتيان كل مايريد باي وقت يريد.

المقتدر: المهيمن على كل ذي قدرة ومتمكن منه وعليه وصاحب الاقتدار في الوجود هوالله تعالى.

البلا: البلاء او العدم.

وقد السر يا مقد م عافني من الضر فضلا يامؤخر ذا العلا

المقدم: انه يقدم الكائنات بعضها على بعض بالمنزلة او الاعتبار اوالزمن او العدم ومدى الاستغراق اوبالزمان والمكان.

المؤخر: خلاف المقدم في كل الامور.

وياسبق الخيرات اول اولا ويا اخراختم لي اموت مهللا

الاول: ليس قبله شيء سابق لكل شيء ابتداء كل شيء لانه موجد الاشياء ولوكان مسبوقا لكان محدثا والسابق هو الخالق الذي اوجد ما بعده قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة الحديد الاية: 3.

وجاء في دعاء للنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول:

(اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء) رواه مسلم.

اموت مهللا: اي عندما تسلب روحي اردد مكررا (لا اله الاالله).

وياظاهر اظهر لي تعاريفك التي بباطن غيب الغيب ياباطنا ولا

الظاهر: ظهوره بسر الاستدلال عليه في الوجود وبظهورامره في مختلف الاحوال والامور.

الباطن: المخفي والمحسوس الاثار في كل ماخلق وابدعه لهذا.

الكون وخلقه الاشياء دليل اشد بدلالة النور والدفيء قال تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ سورة الانعام اية:103.

وياوالي اول امرنا كل ناصح ويامتعال ارشد واصلح له الولا

الوالي: المتولي امر خلائقه وكافيهم او المتولي امر رعيته ورقابهم اي اللهم اجعل علينا من يرحمنا ويسير امور نا بنصح وارشاد وبما يحبه ويرضاه.

المتعالي: المتمكن بلا حدود والعلم المطلق والمتعالي بصفاته.

ويابر يارب البرايا والعطا وتواب تب علينا وتقبلا

البر: المحسن الخير العظيم الاحسان فليس هناك من يوازيه في نوع مايتفضل به على الخلق من عطاء ونعمة وفضل.

التواب: قابل التوبة فاسح الوقت لعابده للتوبة والانابة ولايتركهم يائسين بعد اوبتهم الى الصواب قال تعالى:﴿ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ ﴾ سورة التوبة الاية: 58.

ويامنتقم من ظالمي نفوسهم كذلك عفو انت فاعف تفضلا

المنتقم: الباطش بعباده الظالمين الشديد العقاب لهم قال تعالى:﴿ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ سورة الدخان الاية: 16.

العفو: الذي يعفو عن سيئات عباده ويتجاوز عن اخطائهم ويمحو سيئاتهم قوة وتفضلا عليهم ورحمة بهم.

عطوف رؤوف بالعباد ومسعف لمن قد دعا يامالك الملك معقلا

العطوف: الكثير العطف والرحمة بعبادة.

الرؤوف: الممهد سبل الراحة والهداية ويحب لرعاياه الحسنى.

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ سورة الحج الاية:65.

مالك الملك: المتصرف بالملك كيف يشاء وحسب يريد ولا شريك له به قال تعالى:﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ سورة ال عمران الاية:26.

فالبس لنا ياذا الجلال جلالة فجودك والاكرام ما زال معطلا

ذو الجلال: صاحب العظمة والكمال والانعام قال تعالى:﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ سورة الرحمن الاية 78.

ويا مقسط ثبت على الحق مهجتي   وياجامع اجمع لي الكمالات في الملا

المقسط: المستقيم او العادل قال تعالى:﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ سورة النساء الاية: 135.

الجامع: المقتدر على الجمع وجامع الخلائق في يوم البعث والنشور لينالوا الجزاء العادل.

الغني غني انت فاذهب بفاقتي   ومغن فاغن فقر نفسي كما حلا

الغني: الواسع الامكانية والقدر لايحتاج الى احد سواه اطلاقا وحيازته كل ما في الكون والمتصرف البتام فيه حسبما يشاء ويوقت مايختار وكيف يريد والكل فقراء اليه ودونه في المنزلة.

الفاقة: الفقر والحاجة وفقرالنفس: حاجتها الى المغفرة.

المغني: الباسط الرزق لعباده مغنيهم بالعطاء الالهي فيغمراحدهم فيفيض خيره وماله وجاهه ليميزه عن سواه ويرتقي به الى قمم الفضل والمكانة والجاه من غيرالنظر الى اعماله صالحة او طالحة فان عقابه مؤجل الى يوم اخر.

النافع: المنعم بالخير والعطاء والنفع وبيده الخير كله ينفق منه مايشاء لينفع عباده به.

وياضار كن للحاسدين موثقا   ويانافع انفعني بروح محصلا

الضار: من له القدرة على الاضرار والمحاسبة اودفعهما عن عباده قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ ﴾ سورة الانعام الاية:17

الروح: معنى يحي به الجسد وقال الجنيد البغدادي:

(الروح شيء استاثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احد ا من خلقه) قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ سورة الاسراء الاية: 85.

ويانورانت النورفي كل ما بدا فياهادي كن للنور في القلب مشعلا

النور: الحق ويسمى نورالانوار لاءن جميع الانوار في نوره تجري والنور المحيط لاحاطته بجميعها وكمال اشراقه ونفوذه فيها للطفه.

الهادي: الذي قدرللكل مخلوق وظيفته وطريقه وغايته فهداه الى ماخلقه لاجله والهمه غاية وجوده وقدرله واصلحه مدة بقائه وهداه.

ويابديم البرايا ارجو من فيض لطفه ولم يبق الا انت باق له الولا

البديع: الذي لانظيرله والاتي بمالم يسبقه احد اليه قال تعالى :﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ سورة البقرة الاية: 117.

ويا وارث اجعلني لعلمك وارثا ورشدا انلني يارشيد محملا

الوارث: المتصرف الشامل المطلق لااحد غيره والمعيد كل الخلق للحساب ووارثهم من بعد الموت واليه يرجع الامركله قال تعالى:﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴾ سورة الحجر الاية:22.

الرشيد: صاحب الصفات باكمل معالنيها واضخم اثارها رشيد بذاته العظمى وافعاله كلها في الكون كله.

صبور وستار فوفق عزيمتي على الصبر واجعل لي اختيار من ملا

الصبور: من لايتعجل بمؤاخذة العاصين او محاسبتهم ولايتعجل بشيء قبل اوانه واجله الذي كتب له.

الستار: ساتر عيوب الخلق.

باسمائك الحسنى دعوتك سيدي　　　وياتك العظمى ابتهلت توسلا

ابتهلت: تضرعت.

فاسالك اللهم ربي بفضلها　　　فهيء لنا منك الكمال مكملا

بفضلها: بفضل الاسماء الحسنى هيء: اصلح.

الكمال: التنزيه عن الصفات واثارها (وكما ل الله تعالى ماهيته وماهيته غير قابلة للادراك والغاية فليس لكمال غاية ولا نهاية وكماله سبحانه وتعالى لايشبه كمال المخلوقات لاءن كمال المخلوقات بمعان موجودة في ذواتهم وتلك المعاني مغايرة لذواتهم وكماله سبحانه بذاته لابمعان زائدة عليه).

لاحظ معجم مصطلحات الصوفية د عبد المنعم الحفني صفحة: 226.

وقابل رجائي بالرضا منك واكفني　　　صروف زمان صرت فيه محولا

الرجاء: سكون القلب بحسن الوعد وهومقام من المقامات الصوفية.

الرضا: سكون القلب تحت جريا ن الحكم.

واكفني صروف زمان: اي جنبني حوادت الدهر ومصائبه وصعاب الامور فيه.

اغث واشفني من داء لنفسي واهدني　　　الى الخير واصلح ما بعقلي تخللا

اغث: اغثني اي استغيث بك من كل مكروه اوامر ضار.

واشفني من داء لنفسي واهدني: الهم اشفني من جميع الامراض والبلايا واهدي نفسي الى طريق الحق والصواب وجنبها الضلال والانحراف عن الحق والخير.

واصلح مابعقلي تخللا: اصلح من الصلاح الذي هو دوام العبادة بشرط الرجاء او الرهبة او الرغبة او الهيبة حيث ان المصلح يخاف من عذاب النار على نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه وعلة خوفه رجاؤه في نفسه والمحسن هيبته من جلال الله تعالى ورغبته في جماله لذا فان الصالح صادق مع الله والمحسن مخلص لله تعالى وكلاهما ناتج من دوام الايمان في النفس.

الهي فارحم والتي واخوتي ومن هذه الاسماء يدعو مرتلا

الهم ارحم والدتي التي سهرت على تربيتي واخوتي من المسلمين كافة وخاصة المؤمنون فهم الذين انشغلوا بحب الله ويدعونه تضرعا وخيفة باسمائه الحسنى مرتلين ايات القران الكريم ومبتهلين الى الله تعالى.

وصلي على جدي الحبيب محمد باحلى سلام في الوجود مكملا

الحبيب محمد: هو سيد الكائنات محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو جد الشيخ عبد القادرالجيلاني قدس سره واليه ينتهي نسبه الشريف ويفخربه كثيرا.

والال والاصحاب جميعا مؤيدا وبعد محمدا لله ختما واولا

الال: ذرية الحبيب المصطفى ومن يمت له بصلة قرابة ونسب.

وهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الاصحاب: اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم رضوان الله علـيهم اجمعين امين.

****

مقامات المحبين

قـل لمـن طـاف بكاسـات الهـوى وسـقى العشـاق مما قـد نهـل

سقى العشاق مما قد نهل: سقاهم او اشربهم من علم المحبين لله تعالى مما تعلمه وعرفه من علوم ومفاهيم هي اسس الطريقة القادرية تم شـرحها وتثبيتها في الباب الاول من هذا الكتاب.

مـا مقامـات المحـبين سـوى لا ولا العلـم سـواء والعمـل

مقامات المحبين: مقامات الصوفية ومنها التوبة والـورع والزهـد والفقـر والصبر والرضا والتوكل والاحسا ن ومن شروطها ان لايرتقي العبد مـن مقـام الى اخر مالم يستوفي شرائط المقام الاقل فليس المقامات متساوية وكـذلك العلـم والعمل فكل انسان له علمه وعمله والله من ورائهم محيط.

لـيس مـن لـوح بالوصـل لـه مثـل مـن سـير بـه حتـى وصـل

فليس الذي هم بالوصل او العمل اوالسيرفي طريق الحق مبتدءا كمن تعلم وشاهد و تعب ونال الحضوة حتى وصل فهم ليسوا بالعلم او بالدرجة سواء.

لا ولا الواصـل عنـدي مثـل مـن قـرع البـاب وفي الـدار دخـل

فليس الواصل الى طريق الحق مثله كمثل من ابتدء بسلوك الطريقة واصبح من المريدين فهو لايزال هشا طريا دخل حديثا في الطريقة فهو ليس مثل الشـيخ الذي سلك الطريق واجتاز المقامات مقاما بعد مقام.

لا ولا الـداخل عنـدي مثـل مـن صـــادروه فهـــو للســـر محـــل

وليس الداخل اي المريد مثل من هو للسر محل اي اصبح موضع الاسرار مؤتمنا عليها سواء كانت ظاهرة وباطنـة ملتـزم سـرالتجليات اوسـرالحقيقة فهـو السالك لطريق الحق حتى الوصول.

لاولا مـــن صـــادروه مثـــل مـــن صـار ايـاهم فـدع عنـك العلـم

صار اياهم: صـار مثلـهم او تـبعهم اوصـار في طـريقهم فالسـبق لـلاول وللالتزام الافضل.

فمحـــوه منـــه عنـــه فـــانمحى ثـــم لمـــا اثبتـــوه بم يـــزل

فمحوه منه عنه فانمحى: اي:

(صار بدرجة الفناء وهي درجة تبديل الصفات البشرية بالصفات الالهية دون الذات والوصول الى في نهاية الطريق الى الله تعالى وهو الحق فاصـبح المـرء من الاولياء واستولى عليه سلطان المحبة الالهيـة فلـم يـترك في قلبـه متسـعا لغـير محبوبه وهو الذي تجرد عن ارادته وحوله وقوتـه واصـبح لايشـعر بوجـود غـير وجود الحق فهو الصوفي الفاني عن وجوده الباقي بالحق).

لاحظ التصوف الثورة الروحية في الاسلام د ابـو العـلا عفيفـي صـفحة 288.

خمس فوا ئد

اذا لم يكن في الشـيخ خمـس فوائـد   والا فــدجال يقــود الى الجهــل

خمس فوائد: خمس مزايا وقد شرحنا مزايا الشيخ وواجباته في الباب الاول من هذا الكتاب

عليــه باحكــام الشــريعة ظــاهرا   ويبحث في علم الحقيقة من اصـل

احكام الشريعة: الالتزام بها وتنفيذ ماجـاء في في القـران الكـريم والسـنة النبوية وما شرعه العلماء باستنباطهم من احكام وعلوم.

علم الحقيقة: علم الحقيقة علم اقامة العبد في الو صول الى المرتبة الاحدية الجامعة لجميع الحقائق بمافي ذلك الحقيقة المحمدية الـتي هـي الـذات مـع الاسـم الاعظم وقد جاء في الحديث الشريف:

(ان من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الااهل المعرفة بالله فاذا نطقـوا بـه لم ينكره اهل العزة بالله).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا.

(سالت جبريل عن علم الباطن فقال سالت الله عزوجل عن علم البـاطن فقال سر من سري اجعله في قلب عبدي لايقف عليه احد من خلفي).

ويظهــر للــوارد بالبشــر والقــرى   ويخضع للمسكين بالقول والعمل

الوارد: هو الناهل او الشارب نخب الطريقة للسير في طريق الحقيقة حتـى الوصول الى مقام الاحسان الذي هو ارفع المقامات لدي الصوفية واعلاها اوهو

الهاجس الذي يرد على السالك او المريد في مجالس الذكر.

البشر: البشاشة في الوجه عند استقبال الاخرين والفرح الغامرفي القلب.

القرى: الضيافة مع حسن المعاملى وطيبتها.

يخضع للمسكين: يتعامل مع الفقير والمسكين قولا وعملا.

فـذاك هـو الشـيخ المعظـم قـدره   علـيم باحكـام الحـرام مـن الحـل

المعظم قدره: العارف لمكانته وشخصيته وموقعه بين الخلق وبـين المريـدين واصحاب الطريقة والعارف بكل شاردة وواردة في علوم الشريعة والحقيقة بما في ذلك احكام الحلال والحرام وقد قيل:

(الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات).

يهـذب طـلاب الطريـق ونفسـه   مهذبـة مـن قبـل ذو كـرم حيـل

يهذب طلاب الطريق: يعلمهم اصول الشريعة وعلومها والحقيقة واصولها وما ينهله الطالب منه من معارف توصله الى مرامه.

ذو كرم: صاحب كرم واخلاق كريم اليد والنفس واللسان.

الحيل: القوة او الهمة في النفس.

****

قافية الميم

لي همة تعلو على الهمم

لي همة بعضها تعلـو علـى الهمـم ولي هوى قبل خلق اللوح والقلم

الهمة: الارداة القوة

اللوح: هو الكتاب المبين محل التدوين والتسطير الؤجل الى الوقت المعلوم

القلم: علم التفصيل (فان الحروف التي هي مظاهر تفصيلها مجلبة في مداد الدواة ولا تقبل التفصيل مادامت فيها فاذا انتقل المداد منها الى القلم

وخط القلم تفعلت الحروف به في اللوح وتفصل العلـم بهـا الـي غايتـه) لاحظ معجم مصطلحات الصوفية صفحة: 219

ولـي حبيـب بـلا كيـف ولا مثـل ولي مقـام ولـي ربـع ولـي حـرم

الحبيب: هو الله المتنزه عن الكيفيةوالاينية والمثليـه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ سورة الشورى الاية: 11

مقام: المكاة والرفعة

الربع والحرم: تعبير عن الكعبة المشرفة

حجوا الـي فـداري كعبـة نصـبت وصاحب البيت عندي الحمى حرمي

اي حجوا الي الكعبة المشرفةالتي هي بيت الله والمسجد الحرام فهـي حـرم الله وبيته قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ سـورة ال عمران الاية:97

لاتســـتتر ولا تصـــحو فمـــا يـــره حتـى يلـوح لـه المحبـوب كـالعلم

لاتستتر: لا تختفي قيل الستر غطاء الكون

ولا تصحو: لاتظهر والصحو هورجوع العارف الى الاحسـاس بعدالغيبـة وزوال احساسه في الحال التي تنتابه والصحو حادث غير ملازم

وجدت حول الحمى فرسان معركة سيرتهم مشبهات قصدهم عـدمي

وجدت حول الحمى: لقيت مايدوربه ويحيطه

فرسان معركة: اي فرسان اشداء الباس

قصدهم عدمي: قصدهم قتلي او القضاء على ادعوا اليه واسير في طريق الوصول ا ليه

فجلـت فـيهم وفي ايـدي لهـم تـبر ولوا هزاما لنحـو العـزم بـالرغم

جلت فيهم: داهمتهم بقوة او بما امتلك من حجة وعقل راجح

وفي ايدي لهم تبر: اي واحمل لهم مايضاهي الذهب الابريز اوالخالص

ولوا هزاما: رجعوا شاردين او خـائبين اوغلبـوا فـانقلبوا خـائبين نتيجـة اطلاعهم على ما يحمله من افكار ومفاهيم ولكن انهزموا لا الي جهـة الضـلال بل لجهوةالايمان والعزم والصلام بعد ان اصلح مفاهيمهم من ضلالها واصبحوا من سالكي طريق الحق الى الله عز وجل والى طريق مستقيم

طف بحاني

طـف بحـاني سـبعا ولـذ بزمـامي وتجـــرد لزورتـــي كـــل عـــام

(الكعبة البيت الحرام والطواف حولها فيه من الله تعالى سرمن الاسـرار اذ الطواف حولها سبعة اشواط سواء في الحج او العمرة ويخيل للطائف حول البيت انه في تلك العبادة مع الاخرين كالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فلزم الشيخ في التحميد والتعليل وقول لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم)

لاحظ الفتوحات المكية لابن عربي المجلد العاشر صفحة: 290

لذ بزمامي: التجيء الي او تقرب لحرمتي واعتمد معتقدا عليها و تقو بها

وتجرد لزورتي: تجرد من كل امورالدنيا حتى المال والولد وتهيأ لزيارة بيتي الحرام في الموعد المحدد في ايا م الحج المباركة

انـا سـر الاسـرار مـن سـر سـري كعـبتي راحـتي وبسـطي مـدامي

السر مايكون مكنونا اومكتوما مابين العبد وربه تعالى في الاحـوال وعليـه يحمل قول القائل سارارنا بكر لم يفتضها وهم واهم وكذا سر الاسرار فهـو ادق منها واخفى وصدور الاحرار قبورالاسرار ففي هذه القلوب عصمة الهية لايشعر بها الا اهل

المراقبة وفيها ستر لهم فهم كما يشاراليهم ويعتقـد فـيهم الـدين الخـالص ولهذا جعلت الكعبة بيت الله الحرام(ان الله بيته قلب عبده المـؤمن كـا انـه يعلـم

السر واخفى فان سر سره واخفى منه اي اظهر كان الوسط الحائل بين الطرفين والمعين للطرفين واللمميزلهما هو اخفى منهما كالخط الفاصل بين الظل والشمس والبرزخ بين البحرين الاجاج والفرات والفاصل بين البيض والسواد)

الفتوحات المكية المجلد العاشر صفحة: 62:

انا نشرالعلوم والدرس شغلي　　انا شيخ الورى وكل امام

شيخ الورى: شيخ جميع الناس وكل ا مام كل عالم وفي كل وقفة واؤم الناس في الصلاة وارشدهم الى طريق الحق تعالى والصوفي يعرف الحقيقة الوجودية في ذاتها كما يعرف صلته بها لانه يحمل قبسا من نورها في قلبه وشبيه الشيء منجذب اليه والفرع دائم الحنين الى اصله.

انا في مجلسي ترى العرش حقا　　وجميع الاملاك فيه قيام

العرش: عرش الرحمن الالاك جمع ملك وهو الملائكة المقربون وقد نسب الله تعالى العرش الى نفسه وجعله محل استواء وجعل الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بجمده بمنزلة الحرس او بمثابة حرس الملك الملازمين ببابه ينتظرون اشارة لتنفيذ اوامره وجعل الكعبة بيته ونصبها للطائفين به.

قالت الاولياء جميعا بعزم　　انت قطب على جميع الانام

قالت الاولياء بعزم: قالت قطعا ولزاما والاولياء جمع ولي وهو من مشغل بالله يقضي حياته في حب مولاه وصحبته فيتجرد عن كل شهواته ونزواته وعلاقاته مع قلبه والاخرين وكل العالم على حظ كبير من العبادة والزهد الورع والمعرفة والقطب هو الذي استولى عليه سلطان محبة الله تعالى فلا تترك في قلبه

متسعا لغيرمحبوبه قد تجرد عن ارادته وحوله وقوته واصبح لايشعر بوجـود غـير وجود الحق فهو قد فني عن وجوده بوجود مع الحق.

قلت كفوا ثم اسمعوا نـص قـولي انمــا القطــب خــادمي وغلامــي

كفوا: لاتتكلموا او انصتوا.

اسمعوا نص قولي: اسمعوا ما اقوله لكم او هو رد على ماقالوه في عجز البيت السابق اي لست ارضى بالقطبية بل اطمح ان اصل الى المقامات العلى.

انما القطب خـادمي وغلامـي: الخـادم والغـلام عنـد الصـوفية هوالمريـد اوالسالك لطريق الحق تعالى فهو الابن البار والتلميذ النجيب الناجح او المتقدم على اقرانه الخاضع لله خضوعا تاما بنفس وفية وقلب خـال متجـرد مـن حولـه وقوته وارادته لشيخ عـارف ياخـذ بيـده ليعرفـه الطريـق الى الله العلـي القـدير صاحب الحول والقوة والارادة.

(وابرز مافي الطريقة القادرية هي العلاقة الوثيقة بين الشيخ ومريده وعلى اساس فريد من نوعه قائم على اسـاس لقـاء الغربـاء والمهـاجرين عـن دنيـاهم اللمسافرين بارواحهم الى الحق تعالى بزاد التقوى والصبر فيكـون الشـيخ بمثابـة الاب والمعلم).

لاحظ الشيخ عبـد القـادر الجيلانـي ومذهبـه الصـوفي رسـالة ماجسـتير للطالب جعفر صادق سهيل صفحة: 123.

كل قطب يطـوف في البيـت سـبعا وانـــا البيـــت طـــائف بخيـــامي

البيت: البيت الحرام الذي حرمته لله تعالى وجـاء في المصـحف الشـريف: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ سورة القصص الاية:57.

والطواف سبعة اشطواط هي تلك التي يطوفها الحاج اوالمعتمر حول الكعبة المشرفة بمافيها الملتزم اوحجرابراهيم حيث يعتبرجزءا من الكعبة المشرفة يبدا الطواف عمرة ان كان نوي العمرة وطواف القدوم ان ان كان ام بالحج ويبدا الطواف باستلام الحجر الاسود او مقبلا له اومستقبلا له مشيرا اليه باليد ان لم يتمكن من تقبيله او لمسه بيده ولم نستطع عند طوافنا في الكعبة المشرفة ان نلمس الحجر الاسعد او نقبله لشدة الزحام فاكتفينا بالاشارة اليه مع التكبير.

وعن مر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسولالله صلى الله عليه وسلم قال له - (ياعمر انت رجل قوي التزام على الحجر فتؤذي الضعيف ان وجدت خلوة فاستلمه والا فاستقبله وكبر). لاحظ ابن كثير المجلد الرابع صفحة: 318

الخيا م: هنا خيام الجنة قال تعالى:﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ سورة الرحمن الاية: 72.

كشف الحجب والمستور لعيني ودعاني لحضرة ومقام

الكشف: والكشف عند الصوفية رفع حجاب الظلمة فيرى الحقائق فهي مكاشفة بين البصيرة وليست بعين البصر وقد قال تعالى: ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ سورة النجم الاية: 58.

والكشف الحق هو الذي يستقيم مع الكتاب والسنة و المريد الصادق هو الذي يدع الكشف ويلتزم بالكتاب والسنة وان الله تعالى ضمن لعباده المؤمنين العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها عن طريق الكشف.

والكشف مقام من مقامات الصوفية حيث يبادؤه الحق عز وجل بالكشوف وبانوراليقين ويرفع عن قلب المؤمن الحجب فيستنير.

بانوارالمشـاهدة فينشـرح صـدره ويتجـافى عـن دارالغـرور وينيـب الى دارالخلود ثم يفيض من باطنه على ظاهره وتجري عليه صور المشاهدة والمعاملـة من غير مكابدة وعناء حتى يصير قالبه بصفة قلبه لامتلاء قلبه بحـب ربـه ويلـين جلده كما لان قلبه وعلامة ليونة الجلد اجابة قالبه للعمل كاجابـة قلبـه للمحبـة فيزيده الله تعالى ارادة خاصة ويرزقه محبة المحبوبين والمرادين ويـذهب عنـه جمـود النفس ويصطلي بحرارة الروح وتنكمش عن قلبـه عـروق والـنفس قـال تعـالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ سورة الزمر الاية:23.

اخترقـــت المســـتور جمعـــا لحـــي عنـــد عـــرش الالـــه كـــان مقـــامي

اخترقت المستور: اخترقت الحجب او مزقتها فرات مابعدها وتنطوي عليه وتخفيه الاستار.

عند عرش الاله كان مقامي: لاتزال الـروح تنجـذب الى الحضـرة الالهيـة ويستتبع القلب الـروح ويسـتتبع لـنفس بتعاليهـا وينخـرق الظـاهر الى البـاطن والبـاطن الى الظـاهر والقـدرة الى الحكمـة وينطلـق مـن وثـاق الحـال فتـنم مشاهدةالحق بنوريقين القلب الذي هو شعاع من النور الالهي الـذي وضـعه الله تعالى في قلب عبده المؤمن وبواسطة هذا الشعاع او السناءالساطع يرى العبد ربه كضوء الشمس الـذي يمكـن للنـاظر اليهـا مـن رؤيتهـا: (اوكمـا قـال ابويزيـد البسطامي فيهم مصباح الازلية وهذا المصباح هو نوراليقين).

لاحظ التصو ف الثورة الروحية في الاسلام د ابو العـلا عفيفـي صـفحة: 275.

وكســـاني بتـــاج تشـــريف عـــز   وطـــــراز وخلعـــــة باختتـــــا م

كساني بتاج تشريف عز: كساه بسره الالهي الذي يكشفه الله تعالى في قلب عبده المؤمن فيراه بعين اليقين كنور ينبعث في قلب العبد جراء حبه لله تعالى لاغناء فيه لغير الذي انكشف له ذلك السر او شاهد هذا النور.

الطراز: الشكل او الهيئة الخلعة: العطية.

باختتام: في ختام الامر.

فـرس العـز تحـت سـرج جـوادي   وركـابي عـال وغمـدي محـامي

فرس العز تحت سرج جوادي: كناية عن المريدين من سالكي او طالبي طريق الحق تعالى وقد اغناهم تعلما وتعليما وتدريسا في غنيته وفتوحه.

ركابي عال: مكانتي عالية.

وغمدي محامي: الغمد هومايخزن فيه السيف او الخنجر ومحامي متقي به متجنب لقوته وحده القاطع.

واذا ماجـــذبت قـــوس مرامـــي   كـــان نـــارالجحيم منهـــا ســـهامي

فاذا ماجذبت: فاذا اخذت بقوة.

قوس مرامي: القوس الذي ارمي به او القوة التي ادافع فيها عن معتقدي وطريقتي او محبني لله تعالى.

كان الجحيم منها سهامي: كانت كالجحيم تنصب عليهم فتحرقهم بنارها وقد قال الرسول الكريم واصفا الكافرين او المتقاعسين عن اداء الصلاة:

(لو ان احدهم دعى الى مرماتين لاجاب وهولايجيب الى الصلاة).

سـائرالارض كلـها تحـت حكمـي   وهـي في قبضـتي كفـرخ الحمـا م

سائر الارض: كل الارض اوجميعها.

تحت حكمي: تحت حكم الله تعالى او تحت حكم الكتاب والسـنة اللـذين اشتق منهما طريقتـه والـتي اجتهـد كـل لجهـد في الحصـول عليهـا او الوصـول لمايرضي الله في تطبيقها حتى ينالها صافية كاملـة واسـتقى منهـا طريقتـه الـتي في قبضته كفرخ الحمام.

مطلع الشمس ثم اقصى الغـروب   خطــوتي واقلــها بــا هتمــا م

مطلع الشمس ثم اقصى الغروب: مطلع الشمس مشـرقها وهـي البلـدان التي تقع شرق الكعبةالمشـرفة واقصـى الغـروب هـي البلـدان الـتي تقـع غـرب الكعبةالمشرفةحتى اقصى الغروب يـني بهـا بـلا د المغـرب العربـي وكلـها هـذه البلدان مكان انتشار الطريقة القادرية التي حرص كل الحرص على نشرها في كل بقاع الارض شرقا وغربا بكل اهتمام ومقدرة.

ا مريــــدي لــــك الهنــــا بــــدوام   عــــيش عــــز ورفعــــة واحــــترام

المريد: المنتسب الى الطريقة القادرية اوالذي سلك طريق الحق تعالى فغلبـه حب الله تعالى فانقطع اليه بالعبادة:

(المريد من انقطع الى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن رؤيته اذ علم انـه مايقع في الوجود الامايريده الله عز وجل لامايريده غيره فيمحو ارادتـه لا يريـد الا مايريده الحق).

لاحظ المصطلحات الصوفية.

فهؤلاء المريدون الذين يقول الله تعالى عنهم وفيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾ **سورة فصلت الاية:** 30.

لهم الهناء ودوام العيش وعزته ورفعته في الدنيا والاخرة ويحضى بهالة من الاحترام.

ومريـــدي اذا دعـــاني بشـــرق   او بغـرب اونـازل بحـر طـامي

اذا دعاني المريد وتوجه الى ر به تعالى بقلب سليم مؤمن فاذا كان في مشرق الارض اوفي مغربها او كان في صحراء اوفي جو السماءاو في داخل البحار والمحيطا ت المليانة بالماء فان الله تعالى يستجيب دعائه.

فاغثـــه لوكـــان فـــوق هـــواء   انـا سـيف القضـا لكـل خصـام

اغثه: استجب له باخراجه من محنته الي هو فيها حتى لوكان طائرا في جو السماء والارض اوكان طائرا بروحه وفؤاده بسبب السحق الذي يلازمه والسحق كما يسقول ابن عربي:

(الشعوربالفناء بسبب تجلي نور الله تعالى).

لاحظ ماهية التصوف لابن النقشبندي صفحة: 139

انـــا في الحشـــر شـــافع لمريـــدي   عنـد ربـي فـلاى يـرد كلامـي

الحشر: يوم البعث للحساب اويوم القيامة.

شافع لمريدي: اي اتشفع لمن سلك طريق الحق قال تعالى:﴿ مَّن يَشۡفَعۡ

شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٌ مِّنۡهَاۗ ﴾ سور ة النساء الاية: 85.

والشفاعة تكون اولا للحبيب المصطفى ثم للشهداء فالاولياء ومن منحه الله تعالى الشفاعة قال تعالى:﴿ وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ سورة الزخرف الاية: 86

وهؤلاء هم الذين شهدوا بالحق وهم يعلمون.

انا شيخ وصالح وولي   انا قطب وقدوة للانام

الشيخ: هو الاعلى في سلم الطرائق الصوفية فهو اعلى درجة من الخليفة والخليفة اعلى من المرشد والمرشد اعلى من المريد او السالك لطريق الحق والقطب اعلاهم منزلة جميعا.

الصالح: العبد المؤمن الملتزم لطريق الايمان والصلاح بما تفضل الله عليه به من هداية وتقويم.

الولي: من استولى عليه سلطان محبة ربه تعالى فلم يترك في قلبه متسعا لغير محبوبه لذا فهو الصوفي الفاني نفسه عن وجوده الباقي بالحق تعالى ومن صفات الولي انه يؤيد ه الله تعالى وينصره ويكرمه بما يمنحه من كرامات ونعم التي تؤيد ولايته ومنزلته ومن صفاته ايضا انه المجذوب في حب الله تعالى محفوظا من مخالفة الشرع ومن صفاته الشفاعة ايضا حيث ادعى صوفية المشرق ان الاولياء شفعاء عند الله تعالى في الخلق يوم القيامة مثل ابي يويد اليسطامي والشبلي وشيخنا الجيلاني.

راجع التصوف الثورة الروحية في الاسلام د ابوالعلا عفيفي الصفحات: 278- 291 وما بعدها.

القطب ما تدور عليه امورالطريقة فهو مركزها ومحور حركتها وانتشارها وهي جزء من افكاره ومعلوماته وقد سبق شرحه.

انا عبد القادر طاب وقتي   جي المصطفى شفيع الانام

عبد القادر: اسم شاعرنا.

طاب وقتي: حست اوقاتي ولطفت للصوفية شروح للوقت ذكرنا ها في غير هذا الموضع وهو من ذرية الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وال بيته الاطهار كما ذكرت في مقدمة هذا الكتاب.

فعليه الصلاة في كل وقت   وعلى اله بطول الدوام

فعليه الصلاة في كل وقت: في كل صلاة مفروضة ونافلة ولا تصح صلاة لم يصل بها على الحبيب المصطفى ففي كل صلاة نقول:

(اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد).

وستبقى الصلاة على محمد وال بيته الاطهار قائمة الى ان يرث الله الارض ما عليها يو م القيامة.

****

قافية النون

اصبحت الطف

اصبحت الطف من مرالنسيم سرى	على الرياض وكاد الوهم يوهمني
في كل معنى لطيف اجتلـي قـدحا	وكـل ناطقـة في الكـون تطـربني

الطف: ارفق واحسن واللطيف تاييـد الحـق ببقـاء الخـير ودوام المشـاهدة والثبوت ويفسر الصوفيون اللطف بانه الجزء المدرك من الانسان او الجزء الـذي يقصد به تلك اللطيفة الربانية والروحانية في الانسان للقلب الجسماني

السرى: السير ليلا

الوهم: الخيال او السراب او الخطا مع النسيان

اجتلى: وضح وبان او ظهر او ا ترع اوشرب

يطرب: يفرح القلب ويسره وفي هذا اعتراف بجميل فضل الله تعالى ومنتـه على عباده

****

نحن الملوك

رفعت على اعلى الـورى اعلامنـا   لمـــا بلغنـــا في الغـــرام مرامنـــا

رفعت: نصبت عاليا

على الورى: اعلى او افضل الناس منزلة ودرجة

اعلامنا: راياتنا وعلائمنا

الغرام: الهلاك في الحب

المرام: المطلوب والمرغوب فيه مع الامل بذلك

نحـن الملـوك علـى سـلاطين المـلا   والكائنـات ومـن بهـا خـدامنا

نحن ال محمـد الحبيـب المصـطفى صـلى الله عليـه وسـلم ملـوك العـالمين وسلاطينهم وحكامهم واهل الفضل عليهم فنحن فوقهم الى يوم القيامة بتفضيل الله ونعمته ومنته علينا وعلى الناس اجمعـين فكـل مـا خلـق الله تعـالى بمـا فيهـا الخلائق الاخرى الكائنة في الارض خلقها الله تعالى لخدمة هذا الدين الذي جـاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونحن جزء من الدين.

فبيـــذلنا للحـــب نلنـــا عـــزة   وعلـى الـروؤس تنقلـت اقـدامنا

فببذلنا الحب: قد بذلنا الحب لله تعالى بحيث غرس في قلوبنا ومن اجل هذا انالنا الله عزة ورفعة ومكانة عاليه اما الشطرالثاني فقد شرحناه في غيرهذا المكان ونشيرايضا بوجود متاب بعنوان – القول الجلي في بيان قديم هذه على رقبة كل

ولي – من تاليف العارف بالله محمد سعيد خان صاحب في المكتبة لقادرية ببغداد كما ورد في كتاب الاثارالخطية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف صفحة:37 المجلد الثالث تحت رقم: 677

انـــا وان اخـــر الزمـــان فاننـــا　　　　فقنـــا الـــذين تقـــدموا قـــدامنا

فقنا الذين تقدموا قدامنا: زدناهم ثقافة وعلما وتعلما ووجاهة ومنزلة ورفعة ومكانة سامية

فبقربنـا مـن قـاب قوسـين لقـد　　　　رشـقت قلـوب المنكـرين سـهامنا

فقد تقرب نبينا محمد يوم اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ﴾ سورة النجم الاية: 9

ونحن ال بيته الاطهار نفخربذلك من ان لنا السبق في هذه الامور اما المنكرين لهذه الحادثة او لنبوة الحبيب المصطفى او المنكرين لوجود الله تعالى فا ن سهامنا لهم بالرصاد نقاتلهم او يسلمون

فجمالنـا مـلا ء الوجـود وحالنـا　　　　لايســتطاق ولا يفــل حســامنا

جمالنا: فجمال دين محمد ملا الوجود وانتشر انتشارا شمل الانس والجن وجميع الخلق.

احوالنا: (وهي نسمات روحية تهب على السالك فتنتعش بها نفسه لحظات خاطفة ثم تمر تاركة عطرا تتشوق الروح للعودة الى تنسم اريجه مثل ذلك الانس بالله) لاحظ المنقذ من الضلال.

د الحليم محمود صفحة:170.

ضـربت طبـول العـز في سـاحاتنا   وعلى السما شـرقا بـدت خيامنـا

ضربت طبول العز: قرعت وفيه تعبير عن انتشار طريقته في سلوك طريـق الحق لله تعالى.

وعلى السما شرقا بدت خيامنا: نور الاسلام.

ولاجلنـا وجـد الزمـان وكونـه   والـدهر عبـد والزمـان غلامنـا

ولاجلنا نحـن ال بيـت النبـوة نزلـت هـذه الايـة الشـريفة:﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ ﴾ سورة هود الاية:73 حيث نذروا نفوسـهم لعبـادة الله تعالى ونشر الاسلام في جميع اصقاع الارض.

ولنا الولاية من (الست بربكم).

وامانا المهدي فهو ختامنا.

الولاية: السلطنة والحكم او رفعةالمنزلة وعلوها.

وقد ذكرت بعضا منها في كتاب التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول للسيد منصور على ناصيف الجزء الخـامس صـفحة: 341 في هامشـه المسـمى- (غايةالمامول في شرح التاج الجامع للاصول) - حيث جاء فيه:

(اشتهر بين العلماء انه في اخرالزمان من ظهـور رجـل مـن اهـل البيـت يسمى المهدي يستولي على الممالك الاسلامية ويتبعـه المسـلمون ويعـدل بيـنهم ويؤيد الدين) وقد روى احاديث المهدي جماعة من المهـديين: هـو المنتظـر وقـد وردت كثيرة في مجيه عن النبي محمد صلى خيار الصحابة واخرجها اكابر المحدثين والاعلام كابي داود والترمذي وابن ماجة والطبراني والبي يعلى البزار واحمد بن

حنبل والحاكم مما يجعلها صحيحة ولايشك في امرها وقد وجدت كثيرا من الكتب تذكر هذا الفعل المستقبلي وتؤكد على حدثانه وما جاءعن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لاشك فيه ووجب التصديق.

الا اني وجدت ان الحادثة نفسها:

(حادثة وجود مصلح ياتي في اخرالزمان ليصلح مافسده الدهر) وجدتها في الديا نة البوذية والمجوسية واليهودية والنصرانية والله تعالى هو المتحكم في عباده ويرسل اليهم من يشاء لاصلاحهم وهو اعلم بالمهتدين.

ثم الصلاة على النبي محمد والال والاصحاب ثم صحابنا

ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه ثم على اصحابنا ومن عاصرونا من المؤمنين واتبعوا طريقتنا والعلماءوالمشايخ ومن تتلمذ على يده.

كلهم رضوان الله عليهم اجمعين.

****

وصلت الى العرش المجيد

وصلت الى العرش المجيد بحضـرتي فنــادمني ربــي حقيقــا ونــاداني

العرش المجيد: عرش الرحمن تعالى

حقيقا: حقيقة والحقيقة هـي التوحـد ومشـاهدة البربوبيـة بعـين البصـيرة واقامة العبد في محل الوصول الى الله تعالى ووقوف سره محل التنزيـه فـالله تعـالى انشا سبحانه الحقائق على عدد اسماء حقه واظهر ملائكة التسـخير علـى عـدد الخلق فجعل لكل حقيقة اسما من اسمائه تعبده وتعلمه وجعل لكل سر حقيقـة ملكا يخدمه ويلزمه)

لاحظ الفتوحات المكية لابن عربي المجلد الاول

صفحة: 50 والحقيقة هي معرفة الله تعالى حق معرفته

وتــوجني تــاج الوصــال بنظــرة ومن خلع التشريف والقرب اكساني

تاج الوصال: اسماه واعلاه منزلة والوصال هو الانقطاع عمـا سـوى الله تعالى وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

(الاتصال بالحق على قدر الانفصال عن الخلق) وادنى الوصـال مشـاهدة العبد ربه بنظرة عين القلب ورفع الحجاب عن قلب السالك بخلعة التشريف لـه والتجلي بالقرب

نظـرت لعـرش الله واللـوح نظـرة لاحـت لى الافـلاك والله اعطـاني

اللوح: ويقصد به انه اللوح المحفوظ الذي لايعلم حقيقته الا الله تعالى ويعبر عنه احيانا بام الكتاب ويوصف بانه مستقدع لما كان ويكون مما يعلمه الله تعالى وقدر ان يعلمه اوهو المكان او الموضع الذي تسطر فيه الاعمال والافعال في الخير والشر الى يم القيامة والى الحد المعلوم الذ شاء ان يكون كما قال ابن عربي:

(الكتاب ا لمبين محل التدوين والتسطير المؤجل الى حد معلوم والوح المحفوظ نور الهي حقي متجلي في مشهد خلقي انطبعت الموجودات فيه انطباعا اصليا)

لاحظ رسائل اصطلاح الصوفية لاين عربي

فلو انني القيت سري بدجلة لغارت وغيض الماء من سر برهاني

السر: هو مايتخص بكل شيء من جانب الحق عند التوجه الايجادي اليه والمشاراليه بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون) سورة يس الاية: 82

ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (عرفت ربي بربي) فالسر هو الطالب للحق والمحب له والعارف به والسر عند الصوفية يطلق باسماء متعددة منها سرالعلم بازاءالحقيقة وسر الحال بازاءمعرفة مراد الله تعالى فيه وسر الحقيقة بازاء ماتقع به الاشارة لديهم والسرعندهم لايفشى ومن افشاه قتل وفي ذلك يقول الجنيد عن الحلاج انه افشى السر فقتل الا انه اي الحلاج توقع مصيره قبل قتله فيقول في قصيدةمن شعره هذه الابيات:

واحتمـــا للعاشـــقين تكلفـــوا ســـترالمحبة والهـــوى فضـــاح

بالســـران بـــاحوا تبـــاح دمـــاؤهم وكـــذا دمـــاء العاشـــقين تبـــاح

والسر عند الصوفية الطف من الـروح والـوح الطـف مـن القلـب وامـا سرالسر فهو لايعلمه الا الله تعالى فقد انفرد بعلمه

دجله: النهرالمعروف في بغداد

غارت: نضبت اوجفت

غيض الماء: ذهب وغار او جف

ولـــو القيـــت ســـري بميـــت لقـــام بـــاذن الله حيـــا ونـــاداني

لقام حيا: اعيدت له الحياة

ناداني: صاح علي او كلمني

ولو انني القيت سـري علـى لظـى لاخمدت النيران من عظيم سلطاني

لظى: جمرالنار المتقدة او الحارقة

لاخمدت النيران: انطفت

عظيم سلطاني: رفعة مكانتي وعظمة منزلتي

ولـــوانني القيـــت ســـري لاكمـــه لصاربصيرا من وجودي وعرفاني

الاكمه: الاعمى

ولـــو القيـــت ســـري بمقعـــد لقـام مشـيا قاصـيا كـان او دانـي

المقعد: المشلول الاطراف لايستطيع القيام او المشي

القاصي: البعيد عنه والداني: القريب منه

وقفت على الانجيل حتى شرحته   وفسرت توراة واسطر عبراني

الانجيل: الكتاب الذي انزله الله تعالى على عيسى عليه السلام وقد نزل باللغة السريانية

التوراة: الكتاب الذي انزله الله تعالى على

موسى عليه السلام وقد نزل باللغة العبرية

كذا السبعة الالواح جمعا فهمتها   وبينت ايات الزبور والقران

الالواح: الواح موسى عليه السلام التي القاه واخذ يجربراسه اخيه حين عاد من الميعاد فوجد قومه قد ضلوا وتركوعبادة الله العظيم.

الزبور: ماانزل على داود عليه السلام وهي تجليات وتفصيل التفاريع الفعلية والاقتدارية الالهية لذلك كان دواود عليه السلام خليفة الله في الارض فكان عليه السلام يلين الحديد ويسيرالجبال ويحكم على على جميع المخلوقات باذن الله تعالى واعطي هذا الحق لابنه سليمان بعده فحكم الجن والانس والمردة والشياطين وعلم منطق الطير.

القران: هو الكتاب العظيم الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وفيه تفصيل كل شيء ومهيمنا على ما قبله من الكتب المنزلة ومتضمن تعاليمها وزيادة عليها.

وفكيت رمزا كا ن عيسى يحله   به كان يحي الموتى والرمز سرياني

حياء الموسى: كرامة منحها الله تعالى لسيدنا عيسى عليه السلام فكان يحي الموتى باذن الله تعالى اضافة الى ماعطاه الله تعالى من فضل منها ابراء الاكمه والابرص وشفاءكثيرمن الامراض.

وخضت بحار العلم من قبل نشأتي اخي ورفيقي كان موسى ابن عمران

خضت بحارالعلم: ولجتها وعرفت مافيها اي تعلمت كل العلوم المعارف

موسى بن عمران: نبي الله وكليمه عليه السلام.

فمن في رجال الله نال مكانتي وجدي رسول الله في الاصل رباني

رجال الله: الذين باعوا انفسهم واموالهم واولادهم لله تعالى بان لهم الجنة وقد تفرغوا في حياتهم الدنيا لعبادةالله تعالى وتجنبوا كل عمل سوى عبادته فهو متبحرون في علم الله فهم اولياؤه واحباؤه ومريدوه وسالكوا الطريق اليه.

جدي رسول الله: يرجع بنسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هو المصطفى المختار من ال هاشم نبي كريم من خلاصة عدنان

ال هاشم: هم رهط الحبيب المصطفى فقد انجب هاشم عبد المطلب وانجب عبد المطلب احد عشر ولدا هم اعمام النبي محمد صلى الله عليه وسلم والكل يسمونهم الهواشم وهاشم من ولد عدنان اصل القبائل العدنانية ولامجال هنا للخوض في هذا الموضوع.

ووالدتي الزهراء بنت محمد ابوها رسول الله عز بهم شاني

الزهراء: هي فاطمة الزهراء اوالبتول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رمز العز

والفخار في الاسلام وقد انجبت السبطين الشريفين الذين هم احفاد رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة كما وصفهما الحبيب المصطفى ومن الامام.

يتفرع نسب الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره.

انا الكوكب الدري انا شمس خانها   انا الفرد قد البست في الحب تيجاني

الكوكب الدري: النور الساطع الذي لامثيل لنوره.

انا قطب اقطاب الوجود حقيقة   انا بازهم والكل يدعي بغلماني

قطب اقطاب الوجود: جامع علوم الشريعة والحقيقة ورئاسة الطرق الصوفية فهووحيد زمانه في علم الحقيقة والوجود من الوجد وهو فناء النفس البشرية عند غلبة سلطان الحقيقة وقد تطرقنا اليه كثيرا.

سلوني عن اليسرى الى قدرة الرضا   سلوني عن القاصي سلوني عن الداني

اليسرى: الامور الميسرةاو السهلة المنا ل فانا اعرف بها كما اعرف القاصي البعيد والداني القريب.

سلوني عن العلا سلوني عن الثرى   وعن تحت التحت والانس والجان

العليا: كل مافوق الارض من سماء ونحوها.

الثرى: الارض ومافيها وما تحت الثرى ومافيها من الانس والجن.

فكم لي عذولي في محبتكم   ماكان ماكان في الحب يلحاني

يلحاني: يعذلني او يلومني في محبتي وشوقي.

ادنـاني الوصـل فيحانـات حـبهم حتى غـدوت طريحـا بـين اونـاني

ادناني الوصل: قربني شوقي ورغبتي في الوصل فازادت محبتي لمعشـوقي و غرامي فيه حتى اصبحت طريح الوجـد والشـوق بـين انفاسـي الحـرى وانـاتي الملتهبة شوقا.

شربت كاسـين كأسـا مـن محبـتكم وكأ س صرف على معروف ادناني

شربت كاس محبتكم فاكتويت بنارالشوق وشربت كاسا اخر على المعروف فادناني منه فكنت قريب الفؤاد والنفس والايقين.

قديمة مزجـت روحـي بهـا ودمـي وهي التي لم تزل روحـي وريحـاني

الحقيقة قديمة خلقت مع النفس الانسانية وسارت معها اينما سارت لذلك مزجت بروحي وبدمي وقد اصبحت جزءا من كياني فاحببتها روحا لدي عزيزة فكانت روحي وريحاني وما انس به.

وتعشـق الـروح مـن حـين اثـر ويسكرالسـكرمني حـين يغشـاني

تعشق الروح: تصل الى اقصى وارقي درجات الشوق والمحبة.

حتى تصل الى اتحاد ذت الروح المحبوبـة بـذات الـروح الحبيبـة اتحـادا قـد يوجب غفلة المحب شغلا بشهوده الحبيـب في ذاتـه بذاتـه وقـد يصـل الى درجـة السكر وهو الوله او الوجد المفضي الى فناء الروح عن رؤية النفس بحيث يكون لايسمع الا لمحبوبه ولا يبصر الا به ولايدرك الا له فاذا وصل الحب الى هذا الحد اوالمدى اطلع على الاسرار واخبربها معاينة لا على سبيل الحدس بل بالكشـف والمشاهدة.

حديثها من قـديم العهـد في اذنـي فخلني بين حديث الحادث الفـاني

حديث الحادث: الجديد من الحديث اوالطارف اوما استجد من امور بعد ما فهمكل امر قديم فهو يرن في اذنيه واضاف اليه الحديث الحادث.

الفاني: الزائل او الذاهب اوالمنتهي.

انـا النـديم الـذي تم السـرور لـه من كان يعشق رب الخان يهـواني

النديم: الرفيق اوالساقي اي انا من يسر برؤيته من الجميع فمن كان يعشق الله ـ.

رب الخان: رب المنزل اوالبيت الذي يقصده الخلق واخاله يريد ان يقـول ان المقصود هورب الكعبـة فمـن عشـق الله تعـالى واشـتاق الى الله تعـالى وكـان السبب في ذلك انه مريد او سالك لطريق الحق بواسطة الطريقة وجب ان يهـواه وكل الاحبة اخوة واصحاب.

اصــرف فــردا بفــرد لا ياســبني الا فتـى سـره في السـر ناجــاني

فهو يصرف الافراد الذين لايناسبونه او لاينتمون لطريقتـه ويحـب الفتـى الذي سلك طريق الحق واصبح مريدا له.

سر في السر ناجاني: سرالسر ماانفرد به الله تعالى عن العبد مالعلم بتفصيل الحقائق في جمال الاحدية واشـتمالها وتجميعهـا علىمـاهي عليـه حيـث لايعلـم الغيب سواه وناجاني من المناجاة والنجوى هي اختفاء الافات عن اطلاع الغير.

طوفــوا بقربـــة للعـــالمين غنـــى عن لـثم تـرب واحجـار واركـان

الطواف: عند الصوفية رمز لدوام الترقي لدوام الفيض الالهـي والاشـارة الى الهداية الى الحق تعالى بطريق الحال وكونه اسبعةاشواط اشـارة الى الاوصـاف السبعة التي هي العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكـلام واقـتران كـل ذلك به بغية الرجوع الى الصفات الالهية فينسب حياته الى الله تعالى زعلمـه اليـه وقدرته وسمعه وبصره بحيث يكون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(يكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به).

ان يسالوا عن علومي قلت متضحا   وان يسالوا عن مقامي قلت جيلاني

متضحا: واضحا ومبينا.

مقامي: منزلتي اومكاني.

قلت جيلاني: قلت انا من بلاد جيلان.

ثـم الصـلاة علـى المختارسـيدنا   محمد المصـطفى مـن ولـد عـدنان

ثم الصلاة والسلام على محمـد المصـطفى الـذي اختـاره الله تعـالى رحمـة للعالمين من ولد عدنان.

****

مطالع النـور

ومذ عنـك غبنـا ذلـك العـام اننـا　　　وردنا علـى بحـر وسـاحله مغنـى

غبنا: من الغيبة: وهي غيبة القلب مـن علـم مـايجري مـن احـوال الخلـق لاشتغاله بما ورد اليه وقبل ان يغيب عن حظوظ النفس فلايراها.

وشمس على المغنى مطالع نورهـا　　　مغاربهـــا فينـــا ومطالعهـــا منـــا

الشمس: نور مظهر الالوهية ومجلى تنوهعات اوصافه المقدسـة المنزهـة اذ ان الشمس اصل سائر المخلوقات وقد جعـل الله تعـالى لكـل وجـود رمـوزا في قرصها تبرزه القوى الطبيعية باذن ربهـا وهـي نقطـة الاسـرار في دائـرة الانـوار المحمدية.

مغاربها: نهاية ضوؤها.

مطالعها بداية بزوغها وهنا اشارة الى مطلع نور الاسلام ومغربه عند انتهاء الخليقة فقد ابا في بيت النبوة وينتهي في هذا لبيت ايضا.

ومست يدانا جـوهرا منـه كميـت　　　لطابقهـا حتـى صـفت فتجوهرنـا

تجوهرنـا: ماهيـة مـا وجـدناه في الاعيـان الالهيـة ومـا صـارموجودا مـن الموجودات او الكلمات الالهية وجوهر الشيء ذاته اونوره المشع من ذاته لمعرفـة حقيقته.

وما البحر والمغنى وما الشمس قل لنا.

وما جوهر البحر الذي عبرنا البحر: عند الصوفية رمز للحال الذي خصه الله تعالى بهم من التعظيم لله تعالى والذكر له والانقطاع اليه وقال بعض العارفين من عرف الله فقد احبه ومن احبه غرق في بحر الحقيقة.

فقــل بلســان الغيــب لا باشــارة اقمنا بــه او غبنـا عنـه او ا د لجنـا

الاشارة: الاخبار من غيرالاستماتة في التعبير باللسان وما خفي عن الذات بالعبارة وبانه الكشف للطافة معناه وصاحب الاشارة من كـان كلامـه مشـتملا على لطائف واشارات وعلوم معارف.

اقمنا به: ثبتنا فيه وبجواره.

غبنا عنه: ابتعدنا عنه بقصد او بغير قصد.

ادلجنا: دخلناه ليلا او سرنا فيه ليلا.

فلمــا اقمنــا حــال ريــع قلوبنــا جدير علـى مرالزمـان وقـد شـئنا

حال ريع قلوبنا: ابعدها او احالها نحو الهدى والايمان.

وقد شئنا: وقد فرحنا لهذا التغيير او استبشرنا به اواردناه فكان كما اردناه.

وان تحســن ادلاجنــا فمــا لركابنــا يضيق بنا وسعا وعنـه فمـا ضـقنا

ادلاجنا: دخولنا ليلا اوسيرنا ليلا.

يضيق بنا وسعا: اي كلما ضاقت بنا الايام او ضا قت بنا الاحدات.

وعنه فما ضقنا: لانهتم بهذا الضيق وسـتبقى قلوبنـا متفتحـة لكـل خـير تسترشد بالله في مسعاها ومسراها وادلاجها.

**تركنـا البحـار الزاخـرات وراءنـا		فمن اين يدري الناس اين توجهنا**

الزاخرات: الممتلئات.

اين توجهنا: في اية جهة سرنا او طريق نسيربه.

**وثـم حـديث جـل كنـه صـفاته		عن الوصف فما فهمـا ولا لحنـا**

جل: عظم ووسع اوكبر من الاجلال.

كنه صفاته: اغوار معرفتها اي عظم سبر اغوار المعرفة الالهية وعظت عـن الوصف وتعالت فهما ولحنا.

ولفهم المعرفة والصواب واللحن ما فيـه اعوجـاج ويقـال لحـن اي جـاء بماليس في العربية من كلمة اونحوها.

**شـهدنا جمـالا مـا تجلـى لغيرنـا		تلاحظه ارواحنا وعنـه مـا حـدنا**

الجمال: جمال وجه الله تعالى باوصافه العلى واسمائه الحسنى.

ما تجلى لغيرنا: ماظهر للغيرمثلما بان لنا.

تلاحظه ارواحنا: هوما تلاحظه من جمال الله تعالى في التجلي الوجودى او الشهودي وهو ظهور الوجـود باسـم النـور وهوظهـور الحـق بصـوراسمائه في الاكوان التي هي جوهرها وصورها وذلك الظهور هو الـنفس الـذي يوجـه بـه الجميع.

كؤوس الوصل

سـقاني الحـب لمـا ان سـقاني كؤوس الوصل من ايدي الغواني

الوصل: الانقطاع عما سوى الحق وادنى الوصال هو مشاهدة العبـد ربـه تعالى بعين البصيرة او بعين القلب

الغواني: حور الجنان ذات القدود الجميلة والوجوه المتبسة في ريعان الصبا والشباب وجمال الروح وخفتها

شـربت الكـاس في وقـتي بعـزم فصـرت الى حبيـب القلـب دانـي

شربت الكاس: اي سكرت والسكرهنا شرب الخمـرة الالهيـة والسـكربها فهي لاتروي له غله مهما شرب لذا فهو يشرب ويطلب المزيـد وجـاء عـن ابـي يزيد البسطامي:

(ما ظنك بمن شرب قطرة من بحر حبه فسكر).

او قوله (ماظنك بمن شرب بحورالسموات والارض وما روى بعد ولسان حاله يقول هل من مزيد).

لاحظ التصوف الثورةالروحية في الاسـلام لابـي العـلا عفيفـي صـفحة: 272.

فصرت الى حبيب القلب داني: اي اصبحت قريب القلـب مـن حـب الله تعالى اي تقربت اليه بافعالي واعمالي.

فقـــربني واســـقاني مـــداما ونـادمني فهمـت مـن المعـا نـي

قربني: اصبحت قريبا منه بالقلب وقرب العبد من الله تعالى اي بالكاشفة او المشاهدة بعين القلب والانقطاع الى الله تعالى.

مداما: خمرة.

ونادمني فهمت من المعاني: اي سكرت وغبت عن الوجود البشري فاصبحت قريبا منه وتهت عن كل ما سوى الله تعالى.

واشعرني التقطب في حياتي كذا تشريف هيبته كساني

التقطب: من القطبية والقطب كما مر سابقا هو المحور اي موضع نظرالله تعالى من العالم ويسمى الغوث باعتباره ملاذ الملهوفين والفقراء العارفين بالله تعالى وملجا لهم لاغاثتهم ولقب الشيخ ايضا قطب الاقطاب كما شرحنا سابقا.

واعلامي تخفق في البرايا على رؤوس المشايخ في امان

اعلامي: راياتي او اسمي اوما شتهرت به.

المشايخ: جمع شيخ وهو الذي سلك طريق الحق مقررالدين والشريعة في قلوب المريدين وطالبي طريق الحق تعالى فهو بمثابة المرشد الديني والدنيوي للمريدين.

وكم لي في البرية من مريد وسري شاع والساقي دعاني

المريد: السالك لطريق الحق والمنقطع الى الله تعالى ويقينه انه لايحدث شيء اويقع في الوجود الابامرالله تعالى.

شاع: انتشر.

الساقي دعاني: كناية عن رب العزة جل جلاله اي سرت في طريق الوصول اليه تعالى ولازلت اسير فيه غيرمنقطع عنه.

بـــلاد الله ملكـــي تحـــت حكمـــي ووقـتي قـد عـلا وصـف الزمـان

بلا د الله ملكي تحت حكمي:اي امتدت طريقتي(الطريقة القادرية).

في جميع البلدان فهي اذن ملكي وبما انني اتصرف بهذه بهذه الطريقة كيفما اشاء باعتبارها طريقته فهي تحت حكمه لذا تكون البلاد تحت حكمه.

وقتي قد علا: ار تفعت منزلته ووصفه الواصفون بمافيه على مرالدهور والازمنة وقبل الوقت الغالب على العبد وانه كالسيف ان لم تقطعه قطعك.

انـا تـاج الوجـود علـوت مجـدا بحفـظ العلـم والسـبع المثـاني

الوجود عند الصوفية: حالة السكراوالتساكر وفيه تفنى بشرية الانسان في غلبة لسطان الحقيقة.

علوت مجدا: ارتفت مكانتي بين العباد.

بحفظ العلم والسبع المثاني: ارتفعت منزلتي بين العباد بما احفظه من علوم في الفقه والشريعة اوربما المقصود به حفظ القران الكريم بدليل – والسبع المثاني – التي هي سورة القاتحة باياتها السبع وقال بعضهم انها ا لسور القرانية الكبيرة السبع هي سورة البقرة وال عمران النساء المائدة والانعام و الاعراف وبعضهم قد دمج سورة الانفال بسورة التوبة في سورة واحدة فاعتبرها سابع السبع المثاني والله تعالى اعلم.

اســود الــبر مــني قــد اهيبــوا بســري يحتمــي قاصــي واداني

اسود البر: وحوشها.

قد اهيبو: تهيبوا اوخافوا.

بسري: السر هو:

(الحالة التي ينفرد بها الاولياء والعارفون بالله تعالى بما اوضعه الله تعالى في قلوبهم من الاسرار الالهية والحقائق الربانية التي ايعرفهاغيراحباء الله تعالى لذلك كانت هذه الاسرار مما يجب سترها عن العامة وعم كشفها الا لاهل الطريق من الاولياء خوفا على العامة من الافتتان بها او فهمها بغيرالمقصود منها والسر عند الصوفية مالايملكه الانسان فهو الطف من الروح والرود الطف من القلب) لاحظ معجم الفاظ الصوفية د حسن الشرقاوي صفحة: 173.

وخضت مني بحار الملك حتى   رايت الدر في ايدي التد اني

خضت في بحار الملك: غطست في اعماقها وسبرت اغوارها وركبت اهوالها.

انا عبد القادر طاب وقتي   فمن مثلي ومحبوبي دعاني

فمن مثلي: فمن يشبهني في اعمالي واوصافي.

محبوبي دعاني: ربي دعاني او هداني فالهمني الطريق المستقيم طريق الوصول اليه بالعبادة والمجاهدة والمحبة وسلوك طريق العارفين بالله تعالى.

****

السر والبرهان

على الاولیا القیت سري وبرهاني فهاموا به في سر سري واعلاني

القیت سري وبرهاني: وضعتهما حیث ارید منهم اي من الاولیاء والمشایخ وفي الشعرالصوفي الوصول الى غایة الوجد الذي هو سر غامض بین الطالب والمطلوب ولا مكشف عن حقیقته غیرالكشف الصحیح وكاشفات الحق تعالى ورفع الحجاب ومشاهدة الرقیب الاعلى بعین الیقین وفهم والحال وملاحظة الغیب ویكون العبد صاحب الوجد اما في حالة حجاب فیهیجه الشوق الى محبوبه ومطلوبه اومراده واما ان یكون في حالةكشف فیسكن قلبه بتذكره لنعم الله علیه وایاته وبتفكیره واذا به في تحصیل الوجد بحرقة وتحقیق المراد : لاحظ المنار الهادي د عبد الحلیم محمود صفحة 438.

سري واعلاني: سره الذي لم یصرح به لاحد فقدسه الله تعالى.

واعلانه اي مااعلنه للناس وبینه لهم من العلوم والهدایة وطریق الوصول الى الحق تعالى.

فاسكرهم كاسي فهاموا بخمرتي سكارى حیارى من وجودي وعرفاني

المقصود به انتسابهم للطریقة وشربهم كاس الانتساب الیها واجتماعهم في جالس ذكرالله تعالى فهاموا بذكرالله واسكرهم ذكره تعالى حتى غدوا سكارى الذكر الالهي التحمت ارواحهم بافكارهم وذابت نفوسهم وقلوبهن في حب الله تعالى وطاعته.

وكانني اراهم اواخالهم في مجلس ذكر اشتدت بهم حمية الـدين والطريقـة فراحوا هائمين لايفقهون ما يقولون في طبع البشرية قـد ارتفعـت ارواحهـم الى ربهم الاعلى يفعل بها مايشاء فهم حيارى سكارى في نظرالقوم ووجود وعرفان في نظرالعارفين بالله تعالى.

انا كنت قبـل القبـل قطبـا مـبجلا تطوف بي الاكوان والرب اسماني

قبل القبل: قبل الوقت.

قطبا مبجلا: قطبا متحرما بافتخار.

تطوف بي الاكوان: اي يطوف من حولي المريدون والمشايخ.

والرب اسماني: قيل ان اسم الانسان يكتب في الشهر الرابع مـن الحمـل ويكتب رزقه ويكطتب شقي وسعيد.

حرقت جميع الحجب حتى وصـلته مقاما به قد كـان جـدي لـه دانـي

حرقت جميع الحجب: ازيلت كل الموانـع او الامـورالتي لايمكـن للانسـان العادي من تجاوزها حتى وصل الى مايروالوصول اليه وهومقام الاحسان الـذي يعد اعلى واسنى وافضل مقام عند الصوفية.

كما بين ان الحبيب المصطفى قد وصل درجة لم يصلها نبي مرسل و لا ولي مقرب.

وقد كشف الاستار عن نور وجهه ومن خمرة التوحيد بالكاس اسقاني

الاستار: استار الغيب.

نوروجهه: نور وجه الله تعالى.

﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴾ سورة النور الاية: 35.

نظرت الى المحفوظ والعـرش نظـرة   فلاحت لي الانوار والرب اعطاني

المحفوظ: هو اللوح المحفوظ تحت عرش الرحمن الذي قيل ان القران الكريم حفـظ فيـه قـال تعـالى: ﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢ ﴾سـورة البروج الايتان: 21و22.

الانوار: الانوارالقدسية التي ينور الله بها قلوب عباده المؤمنين ويكشف لهم الاسرار الالهية.

انا قطب اقطاب الوجـود باسـرها   انا بازهم والكل يـدعى بغلمـامي

القطب: شرح مرات عديدة – هو اكمل انسان مـتمكن في مقـام الفرديـة الواحد في كل مكان موضع نظرالله تعالى وعليه تدور احوال الخلق ويسري حوله اعوانه باطنا وظـاهرا كسـريان الـروح في الجسـد وقطـب الاقطـاب او الغـوث هوالذي تنزل عليه الاعطيات من الحق تعالى فيوزعها عن الخلق وانـه لايتحـرك ولايسكن شيء في الكون علويـه وسـفليه الاباذنـه وان مـن في الارضـياخذون مددهم منه ولاياتي احدهم ولايذكر الاعن طريقه اذ هو خليفة الله في ملكه)

لاحظ المنارالهادي د عبد الحليم محمود صفحة: 437.

ولـــواني القـــي ســـري بدجلـــة   لغـارت وراح المـاء في سـراعلاني

دجلة: نهر ببغداد معروف مع العلم ان البيت شرحا سابقا.

ولـو انـي القيـت سـري الى لظـى   لاخمدت النيران من عظم سلطاني

ولــو انــي القيــت ســري لميــت   لقــام بــاذن الله في الحــال نــاداني

ملاحظة: البيتان مكرران وقد شرحا في قصيدة (وصلت الى العرش المجيد*).

سلوا عني السرى سـلو عـني المنـى   سلواعني القاصي سلو عني الداني

السرى: السراة الذين يسيرون ليلا.

القاصي: البعيد.

الداني: القريب.

سلو ا عني العلا سلوا عـني الثـرى   وما كان تحت التحت والانس والجان

العلا: العولم العلوية.

الثرى: التراب والمقصود فيه العوالم الارضية.

تحت التحت: اي مافي باطن الارض والبحار.

الانس: الانسان وذريته.

الجان: الجن وهوالملائكة والشياطين.

فيا معشرالاقطاب هلموا لحضرتي   وطوفوا بحاناتي واسعوا لأركـاني

هلموا لحضرتي: تعالوا لمجلسي.

طوفوا بحاناتي: احضروا مجالس الذكر وانتشوا بها في ذكرالله.

وغوصوا بحاري تظفروا بجـواهري   وتبري وياقوتي ودري ومرجـاني

الجواهر: المجوهرات.

التبر: الذهب الخالص.

الياقوت والدر والمرجان: احجاركريمة غالية الثمن.

وقفت على الانجيل جمعا شرحته　　　اخي ورفيقي موسى بن عمران

وحليت رمزا كان عيسى يحله　　　به كان يحي الموتى والرمز سرياني

وخضت بحار العلم من قبل نشاتي　　　وفككت في التوراة والرمز عبراني

فمن في رجا ل الله نال مكانتي　　　وجدي رسول الله في الاصل رباني

ووالدتي الزهراء بنت محمد　　　ابوها رسول الخلق عز بهم شاني

انا الكوكب الدري انا شمس خلتها　　　انا الفرقد ا لبست في الحب تيجاني

الابيات اعلاه مكررة ي قصيدة - وصلت الى العرش المجيد- وقد تم شرحها جميعا فيها.

انا قادري الوقت عبد القادر　　　واسمي محي الدين والاصل كيلاني

****

روح الروح

انـــا القــران والســبع المثــاني　　روح الــــــــروح لا روح الاوان

السبع المثاني: سورة الفاتحة او السور السبع الكبيرة الاولى من القران الكريم قال تعالى يخاطب نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ سورة الحجر:87

الروح: جبريل عليه السلام قال تعالى في تنزيل القران الكريم: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ سورة الشعراء الايتان: 193-194

الاوان: الوقت اوالزمان

فــؤادي عنــد محبــوبي مقــيم　　يناجيــه وعنــدكم لســاني

فؤادي عند محبوبي مقيم: قلبي مشغول بعبادة ربه بالكلية فهو مقيم مستقر عنده يناجيه ويعبده بخشوع وتروي.

ولسانه مع الاخرين يكلمهم فيه ويتحدث اليهم.

فـلا تنظـر بطرفـك نحـو جسـمي　　وعــد عــن التنــاغم بالمغــاني

فلا تنظربطرفك نحو جسمي: فتراه ضعيفا نحيلا فانه فني في المجاهدة وكثرة العبادة.

وعد عن التناغم بالمغاني: ارجع عنها والتناغم بالمغاني التلاعب بالصوت بحيث تجعله ياتي بلحن جميل وخاصة في الغناء او التجويد اي هو تجويد الكلام.

وغـص في بحـر ذات الـذات تنظـر   معـــا نـــي مـــا تبـــدت للعيـــان

غص: ادخل الى الاعماق.

ذات الذات: هي الذات الالهية في المعنى الصوفي الولوج فيها حال الفناء في الله اذ ان الفناء الصوفي والحب الالهي وجهان لحقيقة واحدة هو الاستغراق في حب الله فبالحب الالهي يحيا الصوفي وفي تمام الحب وكماله يكرس حياته الى هدايته وبالهيام في ذكره ينتشي حتى تتغير كلما ته وما ينطق به الى همهمات لايفهمها الا الصوفي نفسه وهي جزء من الاسرار الصوفية.

واســـــراري قـــــراءة مبهمـــــات   مســـــترة بـــــــارواح المعـــــاني

فالشاعر يفهم هذه المبهمات وهذه الاسرار كما يفهم غيرها فهي مسترة مخفية عن الاخرين لايفهمونها حيث لاتظهر لفهم المرء او الوجود انما هي حقائق صوفية وحال لايعرفها الاالصوفي نفسه او شيخ عارف بمضمونها.

فمن فهم الاشارة فليصنها   والا سوف يقتل بالسنان

فهم الاشارة: عرف الامر وهنا فهم مايجري لقلب وفكر الصوفي وهو يذكر الله ويتغنى بذكره.

كحـــــلاج المحبـــــة اذ تبـــــدت   لـــه شمـــس الحقيقـــة بالتـــداني

الحلاج: هو الحسين بن منصورالحلاج وكنيته (ابومغيث) من اهل بلدة البيضاء بفارس و احد تلامذة الشيخ جنيد البغدادي واشهرهم شيخ صوفي جليل وشاعر مجيد له ديوان شعر مطبوع (ولقب بالحلاج لانه اطلع على سرالقلوب وكان يخرج لب الكلام كما يخرج الحلاج لب القطن) لاحظ تاريخ

الطبري المجلد السابع صفحة: 99 وقد مر ذكره في شرحنا هـذا تـوفي مقتـولا في شهرذي القعدة سنة 309 هجرية: 921ميلادية في بغداد.

تبدت: ظهرت.

شمس الحقيقة: حقيقة البتصوف الطريق الذي سـلكه بـالتقرب الى الحـق تعالى ومما قاله (ان الله لاتحيط به القلوب ولاتدركه الابصار ولا تدركه الامـاكن ولا تحويه الجهات ولا تصوره الاوهام ولا يتخايل للفكر ولا يدخل تحت كيـف ولاينعت بالشرح والوصف) تاريخ الادب العربي المجلد الرابـع صـفحة 479 د شوقي ضيف.

وقـال انـا هـو الحـق الـذي لا يغـــير ذاتـــه مرالزمـــان

البيت هذا هو راي الحلاج وفيه شطحة صوفية ومعناه.

(انا الله انا الحق فهو صورة له وليس هوبعينه) ولايريد ظاهرها انمـا كـان يريد ان الله تعالى يتجلى فيه كما يتجلى في خلقه ومـن هنـا اثـر عنـه انـه يقـول (مارايت شيئا الا ورايت الله فيه) المصدر نفسه فكان لسانه سبب قتله اي قتل بما قاله لسانه وقيل احرق بالنار والله اعلم.

****

دعاني للمدام

دعـــاني للمـــدام ومـــا جفـــاني   وادنـــاني فهمـــت مـــن التـــداني

المدام: الخمرة وكل مايسكر.

وما جفا ني: ماهجرني او ماتركني.

ادناني: قربني فاصبحت قريبا من ربي بالقلب والفكر.

وقـــــربني واســـــقاني شـــــرابا   وعيـــنني فغبـــت عـــن العيـــا ن

فغبت عن العيـان: هـي حالةالسـكراوالفناء وهـي القـوة الروحيـة الـتي يشـيراليهال الصـوفيون حيـث تتجـه فيحـا حيويـة الـذكر وتصـل الى حالـة الاسشتغراق التام في كليته والحضورالتام مع الحق تعالى.

فاســـكرني واصـــحاني جهـــارا   وثـــوب وقـــاره حقـــا كســـاني

السكر والصحو (من اظهر الاحوال واخصها لدى الصـوفية وقـد فضـل الصوفيون الاوائل حالى الصحو على حالةالسكر لان السكر يخرج بالعبـد عـن حالته الطبيعية ويفقه سلامة العقل الواعي والقدرة على التصرف وسر المعرفة في نظرهم هو – المعرفة - بحقيقة الوجود).

لا حظ التصوف الثورة الروحية في الاسـلام ابـو العـلا عفيفـي صـفحة 271.

ثوب الوقار: ثوب الحشمة والتعقل كسا ني: البسني.

وســرت الى المعــالي باجتهــا د　　　لــدرس العلــم والسـبع المثــاني

باجتها د: بحرص شديد وبذل النفس في رضاء الحق وربما تكون بالمجاهـدة التي هي بذل النفس في رضا الحق تعالى وفطامها عن الشهوات ونزع القلب عن الشبهات والاماني.

وقــربني حبيــب القلــب منــه　　　وادنــاني اليــه ومــا جفــاني

قربني: اصبحت قريبا منه بالقلب.

حبيب القلب: هو الله تعالى.

ملــوك الارض هــابوني جميعــا　　　وقــد عرفــوا علــوي في مكــاني

هابوني: من الهيبة والاجلال والمخافة حيث ان بعض الناس تكون له هيبة واحترام في قلوب الاخرين ربما تصل الى حد الرهبة اوالخوف في بعض الاحيان وهي وازع نفسي هبة من الله العلي العظيم وهذه المهابـة تكـون في الاغلـب في رجا ل الدين وما سواهم نعمة من الله وفضلا.

ومــن ينكــر علــي فقــد جهلــني　　　ومــن يرعــي الزمــام فقــد رعــاني

من تعرف علي فقد جهل مكانتي ومنزلتي فلم يعرفها على حقيقتهـا ومـن دخل في طريقتي اواطلع عليها او حضرمجالس دراسـاتي واطلـع علىمـا اقـول وفهم القول فقد عرفني على حقيقتي وكبرت في نفسه.

فيا اهــل الهــوى هــل مــن نصـيب　　　بجنــــات وخـــيرا ت حســــان

نصيب: حظ.

انــا المشــهور بــين النــاس اسمــي وســـري شــاع في انـــس وجـــان

سري شاع: ظهر وبان.

ببغـــداد نشـــأت وراق وقـــتي انـــا الجيلـــي محبـــوبي عطـــاني

نشات في بغـداد وعرفـت فيهـا فاصـبحت في مكانـة مرموقـة بفضـل الله وعنايته.

وعبـــد القـــادر مشـــهوراسمي وجـدي صـاحب السـبع المثـاني

جدي صاحب السبع المثاني: جدي رسول الله صلى الله عليه وسـلم نـزل عليه القران الكريم.

واكـــرم شـــافع في كـــل عـــاص اذا وجب القصـاص بكـل جـاني

وان جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع لامته وكل عاص مـنهم يوم القيامة وهو يوم القصاص العادل.

واعظـم مـن رقـى للعـرش لـيلا وشـاهدة حضـرة المـولى عيـان

واعظم من رقى للعرش ليلا: اشارة الى الاسـراء والمعـراج يـوم اسـي بـه صلى الله عليه وسلم من المسجد الحـرام الى المسـجد الاقصـى ثـم عـرج بـه الى السماء وقد ذكر ذلك في القران الكريم في سورتي الاسراء والنجم اذا هوى.

واخـتم بالصـلاة علـى التهـامي قصـيدي قبـل ان يبلـى لسـاني

واختم هذ ه القصيدة بالصلاة على محمد الحبيب المصطفى الذي هو مـن تها مة الحجاز قبل ان يدركني الموت ويبلى اللسان ويتوقف عن الكلام.

قافية الهاء

الفقير

فـــاء الفقـــير فنـــاؤه في ذاتـــه   وفراغـــه في نعتـــه وصـــفاته

الفقير: من منازل الصوفية

الفناء: الانقطاع والاذابة اوهو الغيبة عن الاشياء وعلامة فناء المريد ارادته بفعل الله تعالى فلا يريد ولا يكون له غرض ولا يقف على حاجة او مراد الا مع ارادة الحق تعالى

في ذاته: استناده في اسمه بالذات نفسه

فراغه: خلوته والخلوة من المستلزمات الروحية عند المتصوفين الـتي يهـتم بها مشايخ الصوفية وقادتهم لتربية النفوس وتزكية قلوب المردين وتعتبر تـدعيم للتوبة وتثبيت للاخلاص وهي عزلة عن الناس قربـة الى الله تعـالى وتهـدف الى معرفة مدى استعداد المريد لتقبل مقامات واحوال اخرى غيرالتي يعانيها فيمكن للمريد في حالة قيامه بالخلوة علىالوجه الاكمل ان يتـدرج مـن حـال الى حـال ومن مقام الى مقام حتى يمن الله عليه باسنى واعلى مقام بهذا يكون قد وصل

النعت: الوصف والكلام صفة من صفات الله تعالى والغفـران نعـت مـن نعوته تعالى

والقـــاف قـــوة قلبيـــة لحبيبـــه   وقيامـــــــه لله في مرضـــــــاته

قوة قلبية: قوة نابعة مـن اعمـاق القلـب والقلـب يعتـبر مـراة الحقـا ئـق الوجودية فالعالم انما هو مراة القلب فالاصل هو القلب والفرع هو العالم ولهـذا قال الله في الحديث القدسي:

(ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن).

وقيامه لله في مرضاته: اي قيامه باعمال ترضي الله تعالى.

واليـــاء يرجـــو ربـــه ويخافـــه ويقـــوم بـــالتقوى بحـــق ثقاتـــه

وحرف الياء منه رجاء العبد لربـه ومخافتـه منـه وقيامـه باعمـال التقـوى والقيام هو:

(الاستقامة عند البقاء بعد الفناء والسير عن الله بالله في الله وب بالانخلاع عن الرسوم الكلية والقيام هو الاستيقاظ من نوم الغفلـة والنهـوض عـن نسـبه الفترة عن الاخذ في السير الى الله تعالى).

معجم مصطلحات الصوفية د ابو العلا عفيفي صفحة: 220.

الرجاء: سكون القلب بحسن الوعد.

الخوف: الحياء عند المعاصي وهو على ضـربين رهبـة وهـي الالتجـاء الى الهرب اذا اذا خالف وخشية وفيها يتم الالتجاء الى الله تعالى.

التقوى: تحسين السريرة للحق تعالى وتخليتها عمن سواه والاقتداء برسوله الكريم صلى الله عليه وسلم قولا وعملا

والـــراء رقـــة قلبـــه وصـــفائه ورجوعـــه لله عـــن شـــهواته

وحرف الراء يدل على رقة القلب وهي الحالة الروحانية واللطيفة فيه فهي كالوسيلة التي يتقرب بها العبد الى مولاه تعالى.

صفاء القلب: مزايلة الذنوب والمذمومات والاحوال والمقامات وابانة الاسرار عن المحدثات لمشاهدة الحق تعالى بالحق بعين البصيرة اوعين القلب على الاتصال.

الرجوع: الانابة او الرجوع الى طريق الحق والصواب.

الشهوات: المعاصي والملهيات عن ذكرالله جميعا والشهوة قسمان الاولى يختل بدونها البدن والثانيى لايختل بدونها البدن ويرى ابوالحسن الشاذلي رحمه الله ان للنفس مراكز شيطانية.

1- الاول مركز للشهوة ويقوم على المخالفات من المعاصي والاثام.

2- الثاني مركز للشهوة يحارب الطاعات لعدم قيام المرء بواجبا ت العبودية.

3- الثالث مركز للشهوة في العجز عن اداء الواجبات الشرعية نتيجة التكاسل او عدم الايمان.

4- مركز للشهوة في الميل الى الراحات بمطاوعة النفس في حظوظها.

****

انا راغب

انـا راغـب في مـن تقـرب وصـفه　　　ومناسـب لفتـى تلاطـف لطفـه

راغب: محب مريد ورغبة النفس هـي طلـب الثـوب ورغبـة القلـب هـي معرفةالحقيقة.

ومقـاومتي العشـاق في اسـرارهم　　　في كـل معنـى لم يسـعني كشـفه

اسرار: جمع سر وهي انواررروحانية تمثل اليه النفس وهـي محـل المشـاهدة وهي مايختص بكل شيء من جانب الحق تعالى عند التوجه الايجادي اليه.

الكشف: الا طلاع على ما وراء الحجب مـن المخفيـات والمعـاني الغيبيـة وامور الحقيقة في حالتي الشهود والوجود.

قـد كـان يسـكر في مـزاج شـرابه　　　واليـوم يصـحيني لديـه صـرفه

السكر: اندهاش يلحق سـر الحـب في مشـاهدة جمـال المحبـوب فجـاة لان روحانية الانسان التي هي جوهرالعقل لما انجذبت الى جمال المحبـوب بعـد شـعاع العقل على النفس وذهول الحسن عن المحسوس الم بالباطن فرح ونشـاط وهـزة وانبساط لتباعده عن حالة الفرقة.

الصحو: الرجوع الى الاحساس بعد الغيبة.

واغيـب عـن رشـدي بـاول نظـرة　　　واليـوم اسـتجليه ثـم ازفـه

الغيب: كل ماستره الله تعالى عن العـين والغيـب غيبـان الاول جعلـه الله تعالى مفصلا في علم الانسان والاخر جعله الله تعالى مخيلا في قابلية الانسان.

والغيب عن الرشد باول نظرة: اغيب عن العقل في اول لحظة من لحظات الشعوربالحب فيرتعش الجسم ويختل العقل وينمحي التفكير فيغيب عن الرشـد قال الشاعر.

نقل فؤادك حيث شئت من الهـوى　　　مـــا الحـــب الا للحبيـــب الاول

يستجليه: يحا ول فهم كنهه وما يروم اي ما وراء النفس.

ازفه: امنحه واعطيه مايريد يسرعة من غيرتباطيء.

****

غارة الله

ان ابطأ ت غارة الارحام وابتعد ت　　　عنـــا فاســـرع شـــيء غـــارة الله

غارة الارحام: حميتهم وعطفهم وحنانهم ورحمتهم ومساعدتهم ومعونتهم لاقاربهم من ذوي الارحام.

ابطأت: تاخرت.

اسرع شيء: اسرع ما ياتي لاسعاف البشر في المحنة او ازالة الهم والمكـروه ومساعدته والاخذ بيده وانتشاله مما هو في حاجة اليه و الى العون والمساعدة.

غارة الله: مساعدة الله وعونه.

ياغـارة الله حثـي السـير مسـرعة　　　في حـــل عقـــدتنا ياغـــارة الله

حثي السير: اسرعي الخطى في الوصول الينا سريعا.

في حل عقدتنا: في حل ا ورفع المصيبة اوالشدة.

ضـيق احـاط بنـا في كـل ناحيـة　　　واظلـــم جلـــلا والحمـــد لله

ضيق احاط بنا في كل ناحية: المصيبة المت بنا من كل جانب.

واينما توجهنا بحيث اسود الافق امامنا ولا شيء نعرف الا ان نلـوذ بـالله فنقول الحمد لله ولا يحمد شيء على مكروه سـواه فهـو يحمـد في الخـير والشـر والفرح والترح وفي كل الاوقات.

لم يرتجـى كشـف ضـر ثـم حادثـة　　　في كـــل نائبـــة الا مـــن الله

كشف الضر: رفع الاذى.

الحادثة: الحدث وهو اسم لما لم يكن فكان وقال بعضهم – اذا اراد الله تنبيه العامة احدث في العالم اية من اياته واذا اراد تنبيه الخاصة ازال عن قلوب بعضهم ذكر حدث الاشياء.

النائبة: المصيبة او البلية تقع فتؤذي العبد.

فثق به في ملمات الامور ولا — تجعل يقينك يوما غير ما الله

ملمات الامور: محد ثاتها.

اليقين: العلم بزوال الشك وسبق شرحه.

ان الشدائد مهما ضاقت انفرجت — لاتقنطن اذا من رحمة الله

الشدائد: النوائب الكبيرة والمصائب المعسرة.

لاتقنطن: لاتقنط والنون توكيدية والقنوط هو الياس.

كم من لطائف اولاها الاله وكم — اشياء لاتنحصي من نعمة الله

لطائف جمع لطيفة: واللطائف اشارات او تلويح الفهم وتلميع الذهن واللطف تاييد الله تعالى ببقاء السرور ودوام المشاهدة واستمرار الحال في درجة الاستقامة.

لاتنحصي: لاتعد لكثرتها كثيرة هي اذن نعم الله تعالى بحيث لاتحصى ولا تعد قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾ **النحل :18**

وقال تعالى:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ **سورة الرحمن الاية: 13 متكررة بين اية واخرى**

لـه علينـا جزيـل الفضـل منتشـرا في كـل جارحـة فضـل مـن الله

فضل الله كثيروواسع ومنتشرفي كل الاماكن والاحوال والامـورفي كـل جارحة من جوارح الانسان وهي اعضاؤه التي في جسده وهي اقرب شيء اليـه منها العين التي يرى بها والقلب الذي يبصربه والفكرالذي يفكـر بـه والارجـل التي يمشي بها والايدي التي يتناول بها وغيرها من الحواس وكلها جوارح خلقها الله تعالى لخدمة البشر واعانته على قضاء حوائجه وبكليته فضـل مـن الله تعـالى ليعبد الله قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ سورة الذاريات الاية: 56

فافزع سـريعا بقلـب محـرق وجـل مسـتعطفا خائفـا مـن سـطوة الله

الفزع: الذعر والخوف وسرعة الامر.

فافزع سريعا اي توجه سريعا بقلب متحـرق حبـا شـوقا ولوعـة ووجـلا وخوفا لائذا مستعطفا بالله تعالى خائفا من سطوته العظيمة التي ما بعدها سـطوة ولاتشـبهها وهـي بطشـه الشـديد لاعدائـه مـن الكفـار والمشـركين والعصـاة والفاسقين.

وقل اذا ضـاقت الاحـوال مبـتهلا برفــع صــوت الا يــا غــارة الله

اي اذا ضاقت بك الدنيا واحوالها ونزلت بك النوازل فتوجه الى الله تعالى مبتهلا اليه رافعا صوتك قائلا – ياغارة الله.

فكي خناق ا لذي قد ضاق في عجل ونفّســـي كـــربتي ياغـــارة الله

وقل يا غارة الله فكي ما حوطني وماحولي من ضيق وشدة في سرعة وعجل وفرجي عني كربتي ياغارة الله.

مالي ملاذ ولا ذخر الوذ به ولاعماد ولا حرز سوى الله

الملاذ: الملجا يلتجيء اليه المرء في الشدة.

الذخر:المعين المستند اليه.

العماد: المقصد الرفيع المنزلة.

الحرز: الموضع الحصين.

فليس له غيرالله تعالى معين فهو ملاذه وذخره وعماده وحرزه وبه يلوذ من في كل الامور ونعم بالله.

ارجوه سبحانه ان لايخيب لي ظنا فحسبي ما ارجوه في الله

ان لا يخيب لي ظنا: ان لا يردني خائبا.

فحسبي ما ارجوه في الله: فحسبي ما اترجاه فيه واتنمى تحقيقه.

يانفس قولي اذا ضاق الخناق الا ياغارة الله حتى ياغارة الله

النفس: حالة عافية وحالة بلاء ويقول الشيخ الجيلاني ان من (صفات النفس ركونها الى استجلاب المدح وطلب الذكرالطيب وثناء الخلق وقد يحتمل صاحبها اثقال العبادات لذلك ويستولي عليها الرياء والنفاق ولا يعرف الانسان نفسه الا عند امتحانها في الابتلا ات فيظهر كذبها وخداعها وغشها فالنفس لاتتكلم بكلام الخائفين الا اذا اضطرت الى ذلك فاذا طلبتها وهي في مواطن الخوف وجدتها امنه سلسة تحدثك حديث الابرار وكلام الفضلاء مالم تمتحنها

بالتقوى وشروطها وهنا تكشف عن دعواهـا وتخلـع رداء تقواهـا وتظهـر علـى حقيقتها مرائية معجبة وتزعم الايمان مالم تمتحن بالاخلاص وتععي التواضع مالم تفضح بخلاف هواها عند الغضب وكذلك تدعي السخاء والكرم والايثار رعونة وصلفا واذا امتحنتها تجدها كسراب بقيعة يحسبه الضمان ماءا حتـى اذا جـاءه لم يجده شيئا).

لاحظ الغنية الجزء الثاني صفحة: 183 للشيخ عبد القادر الكيلاني.

كم وحتى وكم هذا التـواني وكـم   كم ايها الـنفس اعراضـا عـن الله

التواني: التاخر وقلة الهمة.

اعراضا: صدودا او ابتعادا عن الله.

اه علـى عمـر مـني مضـى فرطـا   سـبهلا لم يكـن في طاعـة الله

اه: تحسر بلوعة وتاسف على العمر الذي قضاه او انقضى سـريعا في غـير طاعة الله ورضوانه.

سبهلا: خاليا دون ان يجني فيه شيء يذكر قا ل عمربن الخطاب رضـي الله عنه:

(اني لأكره ان ارى احدكم سبهلا لا في عمل دنيا ولا في عمل اخره).

ألـوم نفسـي وقلـبي ربمـا رجعـا   عـن المعاصـي بتوفيـق مـن الله

المعاصي: الاعمال التي توجب المحاسبة الممنوعـة شـرعا واحـدها معصـية والمعصية ضد الطاعة وهي معصية الله تعالى.

فربمـا بكيـا خـوف الـذنوب ومـا   قـد اسـلفا مـن خطيـات الى الله

ربما بكى القلب والنفس خوف الـذنوب ومـا اقترفـاه في جنـب الله مـن معاص وخطايا فانابا الى الله تعالى خشية وهيبة لعل الله بعد ذلك يحدث امـرا او يتوب عليهما.

فلـم تـزل طـول مـاعمرت مـتّكلا   فمـا ينوبـك مـن امـر- علـى الله

التوكل مقام مـن مقامـات الصـوفية والتوكـل مقامـه الاحسـان وتوكـل المحسنين صرفهم الامر الى الله تعالى وقـد عـرف السـري السـقطي التوكـل بانـه (الانخلاع من الحول والقوة) وعرفه ابن مسروق انه (الاستسلام بجريان القضـاء في الاحكام).

ينوبك: يصيبك والنائبة المصيبة تقع على المرء فتؤذيه.

الصـبر درع حصـين مـن تدرّعـه   يكـف المكـاره والاسـواء مـن الله

الصبر: فناء البلوى بلا ظهور شـكوى والصـبر عـدة اقسـام كمـا وصـفه الصوفيون:

الاول صبر على ما هو كسب للعبد.

الثاني صبر على ما هو ليس بكسب.

الثالث صبر على ما امرالله به.

الرابع صبرعلى مانهى الله عنه.

الخامس صبر على ما قاساه وما يتصل به من حكم الله فيما يناله العبد من مشقة.

وقد عرف ابن عطاء الصبر بانه:

(الوقوف مع البلاء بحسن الادب).

والصبر كالدرع الحصين فمن تحصن به يكفيه الله تعالى شر المكاره اي شر مايكره وشر كل سوء والله تعالى يكن معه في جميع اعماله واموره الصالحة قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ سورة البقرة الاية:153

ما استعمل الصبر انسان تفضل به　　　رأيا ولا جاءه بؤس من الله

فاذا اصيب المرء بنائبة او مصيبة فتدرع بالصبر تفضل الله تعالى عليه بالاحسان وانكشاف كل سوء عنه فلا ياتيه بؤس ولا يمسه سوء.

الصبر في جملة الاشياء مغتنم　　　وصاحب الصبر محمود من الله

الصبر انتظار الفرج من الله تعالى والصبر اعظم الافعال واشرفها والصابر من استعان بالله تعالى ولا يستعين بغيره حتى يجزل له العطاء ويفك محنته فالانسان اذا تملكه شيء من الخوف او اية حالة فعليه بالصبر والصلاة قال تعالى:
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتُۢۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾
سورة البقرة الايات: 153 – 157.

لا تياسى نفحة تاتي فربما　　　تاتيك بعد اياس رحمة الله

لاتياسى: لاتقنط

النفحة: حالة اوقطعة نفحة من العذاب قطعة منه ونفحة من طيب: شذاه ورائحته الزكية تهب الى المرء فتنعشه.

فلا تيأ س اذا اصابتك نفحة من ياس او حالة غيرها فربما يالتيك بعد الياس والقنوط رحمة من الله تعالى تنزل بساحة نفسك فتزيل كل هموم العمر وشقاءه.

الحمـــد لله حمـــدا دائمـــا ابـــدا   والحمـــد لله ثـــم الحمـــد لله

الحمد: الثناء والشكر لله تعالى وقيل:

(ولسان الحمد ثلاثة الاول اللسان الانساني وهو العوام وشكره التحدث بنعم الله واكرامه مع تصديق القلب باداء الشكر والحمد.

والثاني ا للسان الروحاني وهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق في تربية الاحوال وتزكية الافعال.

والثالث اللسان الرباني وهو للعارفين وهو حركة السر لقصد شكرالحق جل جلاله بعد ادراكه لطائف المعارف وغرائب الكواشف بنعت المشاهدة).

لاحظ معجم مصطلحات الصوفية د عبد لمنعم الحفني صفحة: 83.

الحمـــد لله رب العـــالمين علـــى   ماكـــان يلـــهمني الحمـــد لله

الحمد لله رب العالمين على ما كان يلهمني وما يلقي في روع نفسي من ورع وتقوى بطؤيق لفيض الالهي.

والالهام: ماوقع في القلب من علم اوحجة.

ثم الصلاة بمحمـود السـلام علـى   محمــد المصــطفى مــن خــير الله

ثم الصلاةوالسلام على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم خير خلق الله وخير من يمشي على قدم وخير الورى كلهم وخيرما خلق الله تعالى قال الله تعــالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ سورة الاحزاب الاية:56.

والال والصحب ثم التابعين فهـم   في ســـنة المجتبـــى ذي ســـنة الله

ثم السلام على ال سيدنا محمـد وعلـى اصـحابه والتـابعين ومـن تـبعهم باحسان الى يوم الدين فانهم سائرون على سنة الحبيب المصطفى وبهديه اهتدوا.

ماحثحث الموكب صـوتا لكاظمـة   تبغـي جـوارالنبي الهــادي الى الله

حثحث الموكب: اسرع بعد التوجه والقصد.

تبغي: تقصد او تريد اوتطلب.

جوار النبي: تقصده لتجاوره وتسلم عليه فانه هـوالنبي الهـادي بهـدى الله تعالى.

****

اذا كان

اذا كـــان منـــا ســـيد في عشـــيرة   علاهـا وان ضـاق الخنـاق حماهـا

اذا كان يسكن احد من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عشـيرة او رهط اوجماعة تسيد عليها واصبح الرجل المعروف فيها لانـه سـيد مـن ال بيـت رسول الله واذا اصابها ضيق اوالمت بها ملمة خرجو ا فدعوا الله تعالى ان يرفـع الضيق او الخناق عنهم كان اولهم واستجاب الله الدعاء فحماها.

وما اخـتيرت الا واصـبح شـيخها   ومـــا افتخـــرت الا كـــان فتاهـــا

اما اذا اختارت العشيرة شيخا فيكون هو المتقدم بما افاء الله تعالى عليه واذا تفاخروا بينهم كان نعم الفخار ونعم الشرف لهم.

ومــا ضـــربت بـــالابرقين خيامنـــا   فاصبح مـأ و ى للطـالبين سـواها

واذا ما خرجت العشيرة هذه فضبت خيامها في – الابرقين – فـان خيمتـه تكون افضل الخيام ويقصدها الناس من كل مكـان ويكـون هـذا السـيد مـلاذا للناس

****

فقري اليكم

فقري اليكم عـن الالـوان اغنـاني   وذكركم عن جميع النـاس انسـاني

الفقر: مقام صوفي والفقير من خلى قلبه من الرغبة في المراد ومن لايستغني بشيء دون الله تعالى فالفقر فقدان الصفات والرغبـات والارادات والفـوز بـالله العظيم وحده.

اغناني: اكتفيت به.

وقد عرفت هـواكم واعترفـت بـه   انكرت من كان في عرفي وعرفـاني

اعترفت به: اقررته

العرف: ماساد من العادات والاحوال بين الناس

العرفان: المعرفة

ان جاء جذب فانتم غيث مخمصتي   او عز قطـب فـانتم عـز سـلطاني

الجذب: جذب الله تعالى عبدا الى حضرته والجذبة تقـرب العبـد بمقتضـى عناية الحق تعالى اليه واعدت له كل شيء من جانب الله تعـالى في لمـس المراحـل شطرالحق بلا تعب وسعي فيه.

الغيث: المطر.

المخمصة: المجاعة او العوز للشيء ايما كان.

عز قطب: عظم الامر واشتدت اهميته.

فانتم عز سلطاني: انتم قوتي وسندي وذخري.

وان يكن احـد في النـاس منصـرفا   الى سـواكم فمـالي غيركـم ثـاني

منصرف: ذاهب.

الى سواكم: الى غيركم.

فمالي غيركم ثاني: ليس لي سواكم يا ال بيت المصطفى مـن احـد فـانتم اهلي وعترتي واهل بيتي وقرابتي.

****

متفرقات

هبت نسيمات قربكم *

* الابيات من رباعيات الدوبيت من مجموعة يمتلكها السيد محمد باقرعلوان منسوخة سنة 1077هجرية 1676 ميلادية وقد ذكران لهذه الرباعية ميزة طيبة وذلك ان من (انه ما قرئت على مصروع الا افاق باذن الله) لاحظ مجلة المورد موضوع ذيل ديوان الدوبيت للسيد كامل مصطفى الشبيبي.

هبت نسيمات قربكم في السحر   ليلا فتمايلت غصون الشجر

الورق ترنمت بطيف الخبر   هذا شجر فكيف حال البشر

نسيمات قربكم:طيب ذكرالله تعالى في الربع الاخير من الليل.

فس السحر: قبيل صلاة الفجر.

تمايلت -: تحركت.

الورق: نوع من الطيور وقيل نوع من الحمائم.

هذا شجر: هذه اشجار جماد تحركت اغصانها نتيجةاحساسها بنسيم حب الله تعالى وهي لاتفهم ولاتعي فكيف بهذا الانسان اذا تحسس وهوذو العقل والقلب والمشاعر والعواطف لو اعتملا بانفاسه وقلبه محبة الله تعالى وذكره ماذا سيكون.

****

روحـــي تلفــت بحــبكم في القــدم — من قبل وجـود خلقهـا مـن عـدم

هل جمـل بـي مـن بعـد عرفـانكم — ان انقل عن طرف هـواكم قـدمي

تلفت: هلكت اوتهبت.

في القدم: منذ الازل ومنذ وجود خلقها من عدم اي منذ كانت امشاج قبل ان تخلق وتنبعث الروح فيها.

يجمل بي: يحسن بي او هل يحق لي.

من بعد عرفانكم: مـن بعـد معـرفتي بمعـرفتكم ودخـول هـواكم في قلـبي والتزام الطريق السوي الى الحق تعالى ان انقل قدمي الى غيرهواكم.

وهذا هو الاعتراف الكامل بعقد علاقته في الله تعالى لابسواه بدليل ثبوت قدمه في الطريق الموصلة الى الحق تعالى.

اصبحت الطف من

اصبحت الطف من مرالنسيم سرى　　على الرياض وكاد الوهم يوهمني

من كل معنى لطيف اجتلي قـدحا　　وكـل ناطقـة في الكـون تطـربني

الطف: ارق وافضل

واللطف هوتاييد الحق ببقاء الخير ودوام المشاهدةوالثبو ت

سرى: سار ليلا

الوهم: هوما توهمه الانسان من الاشياء

اجتلي: اتبين وهنا اشرب قدحا اواختار منها قدحا اوجزءا من كل

تطربني: تزيني فرحا وسرورا واعترافا بجميل فضل الله تعـالى علـي وعلـى الناس اجمعين

****

اظهر للعشاق

ساشــد بهــا في كــل ايــد وبيعــة واظهرللعشــاق ديــني ومــذهبي

واضرب فوق السطح بالدف جلوة لكاســاتها لافي الزوايــات مخــتبي

ديني ومذهبي: الدين دين الاسـلا م لقولـه تعـالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ سورة ال عمران الاية: 19.

اصطفاه الله تعالى لعباده واعطاه الرتبة العلية على اديا ن الخلق فهوالشرع والناموس والانقياد الى الله تعالى.

المذهب: فرع من الدين يستقي تعاليمه منه وفي الاسلام العديـد مـن مـن المذاهب اهمها واشملها اربعة هي الحنفي والمـالكي والشـافعي والحنبلـي وكـل منسوب الى مؤسسه.

****

الــــيس للانســــان ان لياليــــا تمر بلا نفع فتحسـب مـن عمـري

ولااقول في شرح هذا البيت الا بلى والله بلى.

****

الارجوزة

**الحمـــــد لله فــــيض الخـــــير		باعـــث الرســـل لــدفع الضــير**

مفيض الخير:مزيد النعم بحيث جعلها فائضة عن حاجة الخلق.

لدفع الضير: لدفع الاذى والشر عن الناس في الدنيا و الاخرة.

**ثـــم الصـــلاة والســـلام النــامي		علـــى الـــنبي افضـــل الانـــام**

النامي: المستمر بالزيادة. الانام: الخلق.

**محمـــد المخصـــوص بالرســـالة		المنقـــذ النـــاس مـــن الضـــلالة**

محمد: هو الحبيب المصطفى محمد صلوات الله عليه وسلامه

الرسالة: الرسالة المحمدية

الضلالة: ضد الهداية وهو ان يتيه المرء فلا يعرف الحـق مـن الباطـل و لا يعرف حدود اوامر الله تعالى ونواهيه.

**والـــــه الجحـــــاجح الابـــــرار		والســـــادة الائمـــــة الاطهـــــار**

الجحاجح: جمع جحجاح وهو السيد المهيب الجانب.

والسادة الائمة ا لاطهار: هم ال بيت الحبيـب المصـطفى صـلى الله عليـه وسلم.

**وصـــحبه اهـــل التقـــى والرشـــد		الناصـــــرين دينـــــه بالجهـــــد**

الجهد: البذل والعطاء او الطاقة

ومـــن تـــلاه بعـــد بالاحســـان   علـــى دوام الـــدهر والازمـــان

تلاه: جاء بعده وسلك طريقته

الاحسان: الفضل والاحسـان مقـام مـن مقامـات الصـوفية وهـو اعلـى المقامات وارقاها في الطريقة القادرية.

وبعـــــــد فـــــــالمرء الى الاداب   مفتقـــر لخدمـــة الاصـــحاب

الاداب: السلوك التربوي

ومفتقر: محتاج

وهـــــذه ارجـــــوزة مختصـــــرة   تجمـــع اداب الـــورى منحصـــرة

الارجوزة قصيدة شعرية تاتي على بحر الرجز وزنه (مستفعلن: مستفعلن: مستفعلن) نظمها الشيخ عبد القادرالكيلاني او منسوبة له تحوي او تجمـع اداب سالكي الطريقة القادرية.

فيهـا مـن الاقـوال عنـد العبـد   يســتون مــع تلاتــه في الســـرد

عند العبد: عند العبد المؤمن

يستون: يستوون يتساوى احدهم بالاخر

مع تلاته: يتلونه اي مع الذين ياتون من بعده

السرد: الايضاح والتفسير

سميتهـــا تـــذكرة الشـــقيق جامعـــة معرفـــة الطريـــق

أي جامعـة لتعـاليم سـالكي طريـق الحـق الى الله تعـالى وارشـادهم وقـد اسماها:

(تذكرة الشقيق في معرفة اداب الطريق).

فقلـــت والله تعـــالى اســـال في نظمهـا التيسـير وهـو الموصـل

التيسير: السهولة والوصول

ياايهـــا الســـالك للطريـــق عليـــك بـــالرفق بـــالر فيـــق

السالك للطريق: هو المريد وقد سبق الحديث عنه

الرفق بالر فيق: الرأفة به والحنان والمحبة اليـه وربمـا اراد بالسـالك الشـيخ والرفيق هو المريد او الصاحب

فلـــيس بـــالعنف ينـــال الغايـــة و الجهـــد بـــل يثبـــت في البدايـــة

العنف: الصعوبة والقسوة

والجهد: التعب والعمل الشاق والمطلوب به سهولة التعامـل مـع سـالك الطريق المبتديء ثم ياخذه بالاشد وهذا من تعاليم الطريقة القادرية.

****

وليس من يـذهب فـردا في السـفر الا كشـيطان كمـا جـاء في الخـبر

أي من الا فضل ان لا يسافر المرء بمفرده ذلك لما كان يتجشمه المسافر من اتعاب وتواجهه من احداث كثيرة.

ومـن يراعـي الوقـت في البدايـة ينـل مقـام القـرب في النهايـة

ينل: يحصل

- مقام القرب: مقام الوصول عند الصوفية وهو انشراح القلب بنور الايمان واليقين فيتمكن النور من الباطن ويتسع الصدر للانشراح.
- وتنفتح عين البصيرة وعند ذلك يعاين حسن تدبير الله تعالى فتحضى النفس بحلاوة الحب من الحبيب.

ادخـل اذا في حكـم شـيخ عـارف فأنـه يهـديك للمعـارف

حكم شيخ عارف: شيخ مأ ذون له بمنح او تلقين الطريقة القادرية ومجاز بالتعليم وعارف بربه.

اتبعـه في الاخـلاق والاداب تفـز بمـن الله عـن الاصـحاب

اتبعه:سرعلى خطاه.

تفز: تحضى تنال.

في الاخلاق والاداب: في اخلاقه الفاضله وادابه النفسية العالية.

****

القـول في وظـائف المريـد في خدمـة الشـيخ بـلا تحديـد

وظائف المريد: شرحت كاملا في البـاب الاول موضـوع اداب المريـد مـع شيخه في كتابي: (شرح ديوان الشيخ عبد القادر الكيلاني وشيء في تصوفه).

اعلـم اخـي ان شـروط الصـحبة　　مـع كـل مـن زاد عليـك رتبـة

الرتبة: المنزلة والمكانة وقد بيناه في الباب الاول فن شرح الديوان.

تبجيلـه حـق وحفـظ سـره　　ثـم قبـول نهيـه وامـره

التبجيل: التعظيم والتوقير.

حق: واجب.

والشـيخ اولى صـاح بالتبجيـل　　مـن كـل مـن يخـتص بالتفضـيل

اولى: افضل.

صاح - صاحبي ومفادها ياصاحبي منادى حذف منه حرف النداء.

يختص بالتفضيل: يختص بالعلم والاحسان والخدمة الفاضلة.

لانـه ذريعـة الوصـول　　وسـبب الاقبـال والقبـول

الاقبال: حضور المريد لدخول وسلوك هذه الطريقة بمحض ارادته.

والقبول: رضا الشيخ عنه بقبوله تلميذا عنده وولدا له.

وكـن لـه مـبجلا مكرمـا　　ممتـثلا لأمـره معظمـا

التبجيل والتكريم: للشيخ في كثرة طاعته واحترامه وتقديره.

ممتثلا: طائعا لاوامره.

وامدحـــه في الغيبـــة والحضـــور وادعـــو لـــه في ســـرك المســـتور

السر المستور: السر العظيم الثابت في القلب فلا يطلع عليه سوى الله تعالى وهو ما يكتسبه المريد عند دخوله الطريقة.

وكـــن لديـــه خاضـــعا كالعبـــد ولا تعـــارض قولـــه بـــالرد

العبد: الخادم

المعارض في الرد: المعارضة في الاستجابة

ولا تكـــن ذا منـــة عليـــه وان تكـــن ذا همـــة لديـــه

ذو منه: صاحب حضوة ومكانة اوصاحب نعمة وهذا من واجبات المريد مع شيخه بان لا يكون صاحب فضل عليه جراء خدمته له وان كانت له عند شيخه منزلة اومكانة (ذا همة) لأنه ولده ويتصرف به كيفما يريد تيمنا بقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم للرجل الذي جاء يشكو والده في حضرة رسول الله لانه اخذ من ماله فاجابه الحبيب المصطفى:

(اذهب انت ومالك لا بيك).

ولا تخاطبـــه بصـــوت عـــالى وكـــن لمـــا يـــامر في امتثـــال

لاتخاطبه بصوت عالي: لاترفع صوتك اعلى من صوته.

الامتثال: الطاعة التامة.

واحـــذر ان تغتابـــه في الغيبـــة فـــا نمـــا الغيبـــة تنفـــي الهيبـــة

الغيبة: الكلام على الغير بدون وجوده فان كان هذا الكلام صدقا وبما فيه فهو غيبة وان كان كذبا وليس بما فيه فهو بهتان.

وان تكونـــا يـــااخي في الســـفر وحـــدكما او ان تكونـــا في نفـــر

تكونا: انتما اي انت والشيخ.

في نفر:مع جماعة.

فاحمــل لــه الابريــق والســجادة تـــزدد وقـــارا يـــا اخـــا الارادة

تزدد وقارا: احتراما.

اخا الارادة: العازم على سلوك الطريق بمحض ارادته وقبوله.

ولا تغــب والشــيخ عنــد القــوم كــي لا تكــون مســتحق اللــوم

مستحق اللوم: مستحق التانيب

ولا تـــنم ياطالـــب الكمـــال والشــيخ يقظــان مــع الرجــال

فـــان تشـــككت بـــامر ديـــني فاســـاله تحضـــى بـــاليقين

تحضى باليقين: تحصل على الجواب الصحيح.

وان بـــدت واقعـــة في الغيـــب فـــاخبره بالجـــاري بغـــير ريـــب

الغيب: الغيب من الاشياء غير المرئية والغيب كل ما لا يحضره وتغيب عنه حقيقته وهواشارة الى غيبة صفات النفس بكمـال صـفات الغيـب وقوتهـا والله تعالى ابقي لخواصه موضع الاستتار رحمة منه بعباده المـؤمنين وبغيرهـم فاعـانهم فانهم به يرجعون الى مصالح النفوس واما لغيرهم فهو ما ينتفع به غيرهم.

وان رايــت يــااخي في الســحر رؤيــا فعبرهــا عليــه تعتــبر

السحر: الفجر وقيل السحر قبيل الفجر وقبيا شروق النورفي الصباح.

وعبرها عليه: ارويها له ليعطيك تفسير هذه الرؤيا.

فانـــه موضـــع ســـر الله فــلا تكــن عــن شــأنه بلاهــي

بلاهي: من اللهو والباء حر ف جر زائد.

وبجــل الاصــحاب والاخوانــا ولا تكــن لعهــدهم خوانــا

بجل الا صحاب والاخوانا: زدهم احتراما وتقديرا وحبب لهم حفظ العهد والاستماع لما يقولون وابتعد عن خيانتهم.

وابــداهم ياصــاح بالســلام ولا تمــازحهم لــدى الانــام

ابدأهم بالسلام: سلم عليهم قبل ان يسلموا هم عليك ولا تتمازح معهم فالمزاح يقلل من هيبة المرء وينتقص من شخصيته وكلما كثر المزاح وزاد عن حده وخاصة بحضور الاخرين قلت هيبة المرء واحترامه وكرامته لدى الاخرين لذا نهى الشيخ قدس سره عنه وفي المثل السائر:

(المزاح يسرق الهيبة).

وعاشــر النــاس بخلــق حســن فانــه ينفــي جميــع الاحــن

الخلق الحسن: الا خلاق الحميدة تبعد النفس عن جميع الاحقاد وتغسل القلوب الطيبة من الادران قال الحبيب المصطفى:

(... وخالق الناس بخلق حسن).

وادع لعاصــيهم بحســن التوبــة   مــن قبــل ان يأتيــه يــوم النوبــة

بحسن التوبة: افضل العبادة او الرجوع الى الله تعالى مبتعدا عما ينهى عنه.

من قبل ان يأتيه: من قبل ان يحل به.

يوم النوبة: ساعة الموت.

وبــر بوالــديك بــدعوى كلــها   فيحســن الله الــودود فعلــها

بر الوالدين: الاحسان لهم واطاعة امرهم والعناية التامة بهـم وخاصـة في كبرتهم او هرمهم.

واخفض جنـاح ا لـذل طوعـا لهـا   واســال الــه الخلــق ان يهــديها

لها: الضمير هنا يعود على الوالدة وكذلك الضمير في يهديها يعـود علـى الام لانها اول الوالدين حيث فضلها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على كل ما سواها وجعل منزلة الوالد دون منزلتها والعناية به بعد العناية بها.

ولا تقــــل اف ولا تنهرهمــــا   ولا تــذع ســرهما تقهــر همــا

تيمنـا بـالايتين الكـريمتين: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة الاسراء: 23 و24.

وارفــق بكــل منهمــا ياصــاح   تفــز غــدا بــالقرب والفــلاح

الرفق بكل منهما: العناية بهما.

ياصاح: ياصاحبي او يارفيقي.

القرب: قيل اقرب ما يكون العبد من ربه في سجوده وجاء في المصحف الشريف (واسجد واقترب) فالساجد في السجود يقترب من ربه لانه في سجوده يطوي بساط الكون ويقترب من ربه وفي القرب استقلال الروح بالفتح واقامة رسم العبودية لذا فان الله تعالى يقرب من قلوب عباده بقدر ما يقرب العبد منه اضعافا مضاعفة وكلما زاد العبد قربة من الله تعالى زاده الله هيبة و رفعة.

والفلاح: النجاح فى العمل.

****

والقول في ذكر ثياب القوم وانها غالية في السوم

غالية في السوم: غالية في الاسعار والمساومة المبايعة وهي عملية البيع والشراء والمنافسة بينهما.

فان تكن ممن يريد الخرقة فالبس ثيابا صبغت بالزرقة

الخرقة: كناية عن الانتساب الى الطريقة ويريد بالخرقة طلب الطريق الى الله تعالى والوصول اليه حتى درجة المشيخة.

صبغت بالزرقة: ثيابا زرقاء ثيابا لونها ازرق حيث ان اللون الازرق جميل ومحبب الى الناس ويتحمل بطبيعته الاوساخ ولا يبان به كبقية الالوان.

فانها احمل للادناس ولونها اجمل عند الناس

الادناس: ما يلحق الامرء او ثوبه من الاوساخ.

اجمل عند الناس: مفضلة عندهم.

واحســن الاثــواب عنــد النظــرة   ماكــان مصــبوغا بلــون الخضــرة

لانها مصبوغ اهل الجنة كذا اتت عن النبي السنة.

ولون الخضرة: الملابس الخضراء وهـي ملابـس اهـل الجنـة وقـد ورد في المصحف الشريف في وصـف اهـل الجنـه:﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴾ سورة الانسان اية: 21.

وليســـت الصـــفرة في الثيـــاب   محمـــودة عنـــد ذوي الالبـــاب

فانه قد جاء عن هارون ان قد راى في كسوة المـأمون نقيطـة صـفراء شـبه الحمص تنفر منها النفس مثل البرص.

ذوي الالباب: اصحاب العقول النيرة او العقول الراجحة المفكرة.

هارون: هو هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور.

المامون: الخليفة المامون بن هارون الرشيد.

تنفر منه النفس: تبتعد وتتقزز منها النفس.

والبرص: مرض معروف.

فغمـــس الـــيراع في المـــداد   وابـــدل الصـــفرة بالســـواد

لانه ملبوس كل الخلفا من عترة العباس عم المصطفى.

غمس اليراع في المداد: غمس القلم او وضعه في الحـبر الاسـود وغـير او بدل النقطة الصفراء التي لاحظها في لباس ابنـه المـامون الى سـوداء حيـث كـان السواد لباس كل الخلفاء العباسيين.

والعباس: هو العباس بن عبد المطلب عم الرسول الكريم محمد صلى عليه وسلم وهو جد الخلفاء العباسيين.

حتى الى هذا الزمان الحاضر دليله ثوب الخطيب الماهر

لأنه النائب في ذي الر تبة فالبس الاسود عند الخطبة.

وكان اللون الاسود علامة للدولة العباسية في الملبس والرايات والخطابة عند الائمة في صلاة الجمعة.

ذو الرتبة: صاحب المنزلة العالية.

وابيض اللون من الثياب تصلح للشيوخ والشباب

لكنما الشيخ بذاك اولى لأنه بلونه تحلى

تحلى: تجمل وازداد بهاءا وجمالا وذلك لتحليه بالثياب البيضاء التي هي بلون لحيته البيضاء وشعر راسه الابيض فيكون ابيضا في بياض في بياض.

لكل ثوب عندهم مقام يدري بها الناقص والتحام

أي لكل مناسبة نوع من اللباس ولكل فئة من الناس نوع مميز منها.

خير ما يلبس منه الصوفي من تزين ثياب الصوف

الصوفي:من صفت نفسه بصفاء قلبه دائم الافتقار الى مولاه كلما تحركت نفسه وظهرت بصفة من صفاتها يدركها ببصيرته النافذة فيفر الى ربه فيكون قائما بربه على قلبه وقائما بقلبه على نفسه لأ متثالا لامر الله تعالى:﴿ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾

وهذه الحالة هي معروفة بالتصوف والسر فيه انجذاب الـروح الى الحضـرة الالهية لان روح الصوفي منجذبة متطلعة الى ربها.

لأنـــه قـــد جـــاء في الانبـــاء   عن ادم وزوجه حواء

اشارة الى قصة هبوط ادم وزجته حواء بعد ان اخرجهما ربهما مـن الجنـة الى الارض.

اذ اهبطـا مـــن الســماء لــلارض   وافترقـــا في طولهـــا والعـــرض

يطلـــب كـــل ان يـــواري عورتـــه   ....

افترقا: قيل انهما عندما اخرجهما ربهما من الجنة الى الارض هبطا كل في مكان منها فافترقا وكانا عاريين فاخذ كل واحد منهما يواري سـؤته مـن الاخـر عندما التقيا بعد وقت طويل.

فجـــاء جبريـــل ومعـــه جمـــل   والصـــوف منـــه وافـــر منســـدل

وافر: كثير

منسدل: متدلي بسبب طوله وكثرته

وقـال جـزي صـوفه ثـم اغزلـي   حـــواء منـــه واتعـــي واحتملـــي

وحكـــه يـــا ادم بعـــد الغـــزل   ثـــم البســاه بعـد طـول الشـغل

وفعـــلا مـــا قالـــه تصـــرفا   فاصـــبحا او ل مـــن تصـــوفا

اغزليه: اجعليه خيوطا. فقد غزلت حواء الصوف وحاكه ادم ولبساه ثوبا

فكانا اول من لبس الصوف وربما يقصد بها اول من سلك طريق التصوف وهذاهو الارجح بدليل البيت التالي:

فالبســه زهــدا واقتــداءا بهمــا ولا تكــن فيمــا حكيــت موهمــا

فالبسه: اجعله لباسا او البسه علامة للتصوف او للعبادة والتقشف.

الزهد: هو خلو الايدي من مال الـدنيا و خلـو القلـوب مـن التتبـع لان الزاهد اختار الزهد واراده وقد سؤل رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم عـن الزهد فقال:

(اذا رايتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا فاقربوا منه فانه يلقي الحكمة).

احيا علو م الدين للغزالي المجلد الخامس صفحة: 233.

وكــان خــير الانبيــا ء والرســل يلــبس الصــوف لا مــن قــل

وجاءنــا عــن الكلــيم موســى ثــم يحيــى بعــده وعيســى

ان كــان اثــوابهم مــن صــوف فمــن هنــا يعــزى عليــه الصــوفي

خير الانبياء والرسل: الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليـه وسـلم فقـد لبس الصوف وكذلك الانبياء والرسل منهم موسـى كلـيم الله ويحيـى وعيسـى عليهم السلام.

واحرف الصوف ثـلاث في العـدد ثــم لكــل مثلــها مــن العــدد

فالصــاد صــدق وصــلا ح وصــفا والــواو وجــد ووصــول ووفــا

كلمة الصوف متكونة من ثلاثة احرف ولكل حرف من هذه الحروف ابتدا بثلاث كلمات تصب في نفس المعنى ومشتقة منه. معانيها مترادفة ومنهجها متواصل فالصاد منه الصدق والصلاح وصفاء النفوس والواو منه الوجد وهو شدة الشوق والمحبة والوصول الى الله تعالى والوفاء اليه سبحانه.

والفـــاء منهـــا فـــرح ومجمـــع ورح بعـــــــدهما يجتمـــــــع

احرف الفاء منه كملة فرح التي تبداء بحرف الفاء وبها يفرح المومنون بنصر الله تعالى والمجمع هو المجتمع او هو مكان اجتماع اهل الطريقة والحقيقة على الايمان فسينصرهم الله تعالى وتحفهم بملائكته رحمة لهم وبهم.

فاطلـــب اذا بالطاقـــة المجهـــودة صـفات هـذه الاحـرف المعـدودة

هذه الاحرف المعدودة: احرف كلمة الصوف ويقصد بها التصوف اذ عرّف بعض العلماء التصوف نسبة الى لبس الصوف لخشونته و لان الصوفية كانوا يؤثرون.لبسه لخشونته للتقشف ولا لتختشن اما ما اراه فانه أي التصوف فانه جاء من صفاء النفس وصفوتها في حب الله تعالى.

وان تشـــا ء ان تـــرى منتفعـــا وتغتـــدي بـــين الـــورى مرتفعـــا

منتفعا: مستفيدا وطالبا للمنفعة وسالك الطريقة لا يطلب منفعة في الدنيا لنفسه لانه زاهد فيها لذا يطلب منفعته بالطاقة المجهودة في السير الى في الطريق الى الحق تعالى ومجاهدة النفس والجسد وترويضهما على التعب والمشقة في سبيل الوصول من مقام الى مقام اعلى ومن درجة الى درجة ارفع يرتفع فيها في طريق الوصول في حب الله تعالى والفناء في هذا الحب حتى يصل الى درجة الاحسان

وهي اعلى درجة في سلم الطريقة القادر ية وهناك تنكشف له انوار الحقيقة ويانس بطاعة الله تعالى.

والانس حال شريف يكون عند طهارة الباطن وصدق الزهد وكمال التقوى والقرب من الباري عز وجل (واسجد واقترب) وورد في الاثر الطيب:

(اقرب مايكون العبد من ربه في سجوده).

وان الله تعالي يقرب من العبد كلما قت اقترب العبد منه ويزيده وقارا وهيبة في قلوب الناس اصبح بين الورى مرتفعا.

واطلب اذا من كل حرف منه ثلاثة تغنيك فضلا منه

فالميم من احرفها المجاهدة وبعدها في الرتبة المشاهدة

ا لمرقعة: الثوب الخلق او الثوب الذي كثرت فيه الرقع مكون من اربعة احرف كل حرف يدلل على مقام اعلى من الذي قبله وتغنيك فضلا عنه فالميم: المجاهدة.

ثم المشاهدة ثم المعرفة وقد وردت كلمة المشاهدة في النص المصور (المشهادة) والصحيح هو المشاهدة اعتمادا على الضرب والعروض للبيت والسياق المعنوي فيه.

وبعد هاتين مقام المعرفة بلغك الله الى هذي الصفة

ومقام المعرفة: موقع معرفة الله تعالى ومن هداه الله تعالى الى معرفته وسلك طريقه هداه الله اليه وفتح قلبه للايمان: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ سورة العنكبوت اية: 69.

فالنفس تتدرج في مقاماتها متحركة بصفاتها فان تفلتت من دائـرة الزهـد ردها الزاهد بزهده والمتوكل ان تحركت نفسـه يردهـا بتوكلـه والراضـي يردهـا برضاه.

اما العارف بالله فقد اكتسى بنور اهـل القـرب بروحـه الدائمـة العكـوف والعبادة وقد ملا ت بنور محبة الله تعالى كليا فاحرقت نار هذه المحبة كل دنس ولم يبق فيها سوى حب الله تعالى وهنا يدعو الشيخ لمريده ان يكون من اصحاب هذا المقام وهذه المنزلة.

والـــراء منهـــا ر أفـــة ورقـــة يتلوهـــا رياضـــة المشـــقة

اما حرف الراء منه الرأفة والرقة والرياضة او رياضة المشقة فالرأفـة رأفـة الله تعالى بعباده الصالحين والرقة انيساط:ورقة قلوب الزهاد و اصحاب الطريقة سالكي طريق الحق تعالى ورياضة المشقة هي رياضـة السـير في طريـق التصـوف مرورا بمراحله ومقاماته واحواله.

والقــاف منــه القــرب والقناعــة وقــول صــدق ينفــع الجماعــة

اما القاف فانه القرب وعبادة المريد في التقرب الى الله تعالى والقناعة قناعته بما كتبه الله تعالى له والقناعة كنز لا يفنى ثم قـول الصـدق وهـو تعمـير المـؤمن لباطنه بالصدق والاخلاص لربه فتجري حركاته علـى حـب مـافي قلبـه فيظهـر الصدق في كل اقوال وافعاله.

والعــين منهــا العلــم قبــل العمــل والعشق هو الاصل فاعشق تكمل

اما العين في كلمة المرقعة التي لا زلنا فيها فمنه العلم والمقصود هنا العلـم الديني والتفقه فيه وليس العلم الدنيوي بدليل انه جعل موقعه قبل العمل وينبثق

عن الاصل وهو العشق لمقام الخالق الجليل فعندما يعلم المرء: (ان لا الـه الا الله واحد لاشريك له).

تتـدفق ينـابيع العشـق والمحبـه في قلبـه ونفسـه وفكـره ويعمـل في سـبيل الوصول الى هذا الحبيب والفناء مبتعدا عن كل زخارف الحياة وبهرجها و لاجله وقد جاء في المصحف الشريف: (انا جعلنا ما على الاض زينة لهم لنبلوهم ايهم احسن عملا).

فاذا عملت النفس بعد العلم بربهـا وعشـقت ربهـا تزكـت هـذه الـنفس وانجلت فرأت القلب حصل لها الزهد والسكون الى وعد الله تعالى:

ثـــم البســـن مـــن بعـــدها ملمعـــا　　　ان كـــان مـــن حالـــك مـــا تجمعـــا

البسن: البس والنون توكيدية والحال سمي حالا لتحوله بين الفينة والفينة فالحال مواجيد نفسية كالبروق في السماء تظهر ثم تزول.

وان تكـــن بالغـــت في الرياضـــة　　　حتى لك الـنفس غـدت مرتاضـة

النفس غدت مرتاضة: غدت طوع الامر يروضها العابد كما يجب ورياضة النفس في مجاهدتها والمجاهدة:

(استفراغ الوسع في موافقة العدو).

والجهاد ثلاثة اضرب:

مجاهدة العدو الظاهر.

ومجاهدة الشيطان.

ومجاهدة النفس.

وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى:﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ﴾

وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

(وجاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم)

والمجاهدة فطم النفس وحملها على خلاف هواها المذموم دينيا والزامها بتطبيق شرع الله تعالى امرا ونهيا).

لاحظ حقائق عن التصوف صفحة:72

وشربت من جرع الالام الفا وعدت ذاك كالانعام

وكنتيجة لهذه المجاهدة تتجرع الالام. والرضا واحتسابه نعمة وفضلا.

فالبس اذا بعد للهذار بيخ ولا تخف فيه من التوبيخ

وان تكن حربا لها فخاشنا وان تكن سلما لها مداهنا

المخاشنة: التزام جانب الجد والقوة والشجاعة والخشونة تشبه القتال في ساحة الحرب والمداهنة تشبه حالة السلم والرضا.

فالبس اذن من اخشن الثياب فما عليك فيه من عتاب

وهنا امر الشيخ ان يتاقلم المريد مع الحياة فاذا كانت شديدة قاسية كالحرب يكون خشنا صعبا وان كانت رضية يكون معها ولما كانت الحياة صعبة والزهد فيها في صعوبته من واجبات المريد لذا عليه التخشن وعليه لبس الخشن من الثياب ولا يعبأ بما يقوله الاخرين من الناس:

وان تكـــن قطعـــت للمعبـــود ثـوب الوجـود منـك بالسـجود

فـــالبس اذا مرقعـــا ملفقـــا ان كـان مـن حالـك مـا توفقـا

فـــالبس اذا دراعـــة مفـــرودة واحـذر بـان تجعلـها مطـرودة

فانهـــا ملبـــوس اهـــل الكـــبر فلـم تلـق لبسـا لأهـل الفقـر

في هذه الابيات تظهر اشارة و كناية عن دوام السجود والعبادة لله تعالى بحيث يؤديكثرة السجود الى تمزيق الثوب عند الركب فيضطر الى لبس الدراعة والدراعة نوع من اللباس وهو القميص ويلبس منفردا والحذر ان يكون ملبسه غريبا عن لباس الاخرين لان غريب الملبس دليل الكبر وعلامة المتكبرين.

والبس اذا اصـحبت عبـدا محسـنا الى الصـــحاب مرجيـــا حســـنا

اصحبت: رافقت.

العبد المحسن: العبد المؤمن.

الى الصحاب: اصحاب الطريقة أي اذا رافقت عبد مؤمنا الى اصحابك من ذوي الطريقة لكي يسلك الطريق الصحيح و يتاخى معهم في حب الله تعالى- بدليل البيت التالي – صرت بالاخاء متصفا بالوفاء له ولاصحابكما من ذوي الحقيقة والطريقة والحقيقة هنا حقيقة النور المحمدي اذ ان الله تعالى جعل هذا النور وراثة من ادم ابي البشر حيث علمه الاشياء كلها فكان الفهم والفطنة والمعرفة والرأفة واللطف والحب والبغض والفرح والغم والرضا والغضب والكياسة والتعاسة وجعل في قلبه بصيرة وهداية الى الله تعالى بهذا النور الذي

اشرق في محمد صلى الله عليه وسلم فانـار للعـالمين الحيـاة فاخـذ مـنهم العهـد والايمان وغرس فيهم الحب الازلي في طريق الحقيقة الالهية.

وان تكـــن صـــرت في الاخـــاء   مرتـــديا بصـــفة الـــو فـــاء

وفي عهـــود الشـــرع والطريقـــة   كنـــت وفيـــا طالـــب الحقيقـــة

فارتـد فـوق الثـوب فقـي الـرداء   ولا تخــف لومـــا مـــن الاعـــداء

وان تكــن قــد صــرت للخلائــق   عونـا علـى الراحـات في الحقـائق

أي وان اصبحت شيخا تعين السالكين وتعلمهم سلوك الطريق المؤدي الى الراحة والكرامة وتنور قلوبهم بالحقيقة الساطعة وتكون ذا مكانة رفيعة.

فشـــرفن راســـك العمـــا مـــة   ولا تخـــف في كـــدرها الملامـــة

فضع فوق راسك العمامة واعتم بها ولا تاخذك لومة لائـم لانهـا شـرف كبير ومقام محمود.

وان تكـــن القيـــت بالاشـــياء   بطيبـــة الـــنفس الى الـــوراء

أي ابتعدت عن الاشياء الدنيوية عن طيب خاطر

ثمـــة اقبلـــت علـــى المعبـــود   بالـــذكر والفكـــر مـــع الســـجود

اقبلت على المعبود: توجهت الى الله تعالى كليا.

بالذكر:بذكر الله تعالى.

والفكر: التفكر به وفي وحدانيته ثم اقامة الصلاة في اوقاتها.

(ان الصلاة كانت على المؤ منين كتابا موقوتا).

فـاترك هـديت طـرف العمامـة الى وراك تـــزدد الكرامـــة

اترك طرف عمامتك من الخلف سائبا على رقبتك تكريما لشخصك لـدى الاخرين.

تزدد: تزداد او يعلو مقامك عمد الاخرين.

وان خلـت منـك صـفات الـنفس ونلـت فـوق اللقـا بـالانس

صفات النفس: حالاتها وما يعتريها من علامات وامارات وقـد تم شـرح ذلك مفصلا في كتابي شرح ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني وشيء في تصوفه

اللقاء: القرب فلو قال صاحب القرب ونائله مثلا يالله اويارب منبعثة من اعماق قلبه ولبه لوجد فيها ثقلا شديدا لان هذا النداء يـاتي مـن وراء حجـاب فهذه اشارات وملاحظات ومناجيات ويكون ذلك لمن غابت نفسه في نور روحه لغلبة سكره وقوة محوه فاذا صحا وافاق تخلصت الروح من النفس والنفس مـن الروح ويعود الى مقامه الاول فيقول:

يا الله... بلسان النفس المطمئنة العائدة الى مقام حاجتها ومحل عبوديتها:

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ ﴾ سورة الفجر27-28.

وبهذ ا يقرب الله تعالى من نفوس عباده المؤمنين وعند هـم ذلـك يكتمـل الانس.

والانس: هو الانس بطاعة الله تعالى في ذكره وفي سائر ابواب القرب وهو

نعمة من الله تعالى ومنة منه والا نس حال شريف يكون عند طهارة القلب والنفس والروح والفكر بصدق الزهد وكمال التقوى وخلو صفات النفس من الانس خضوع النفس المطمئنة وخشوعها وحقيقة الانس:

(كنس الوجود بثقل لائحة العظمة وانتشار الروح في ميادين الفتوح)عوارف المعارف للسهروردي صفحة: 244.

فعممن في الشكل كاللام الف ولاتخف ملامة المعنف

المعنف: اللائم بشدة وقوة

وان تكن اصبحت للشريعة مقبولها وقابل الذريعة

الشريعة: الالتزام التام بامر العبودية جاءت بتكليف الخلق بعبادة الخالق والقيام بما امر وان تكون مؤيدة دائما بالحقيقة التي هي مشاهدة الربوبية حقيقية بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فهي شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر باظهار ما تحقق فصدق.

فالبس ياصاح جوربين ولا تخف للخلق جور بين

ولا تكن نفسك بالندامة نالت مقام الانس والكرامة

جوربين: ما يلبس في الارجل من الجوارب مفردها جوراب.

وجور بين: الظلم المبين او الظلم الظاهر من الناس وهو الميل عن القصد.

وبين:واضح والبيت فيه جناس بلاغي تام في جوربين: وجور بين.

واصبحت تباهجا متوجه فضع على رأسك بالمزدوجة

المزدوجة خرقة اخرى يضعها من نال مقام الانس على عمامته.

فاصبحت نفسه متوجة بالبهجة من نور الله تعالى لتكون اكبر واقدر.

وان تكـن صـفت مـن الادنـاس　　　رجـلاك في ذا عـالم الارجـاس

صفت من الادناس: اصبحت صافية من الصفاء وخالية من كل شيء ضار ممقوت.

عالم الارجاس: هذا العالم المملوء بالرجس والفواحش والاثام.

ثـم تخطيـت بـلا تلبـيس　　　عليهمـا في عـالم التقـديس

فالبسـن اياهمـا الباجيلـة　　　فانهـا مرتبـة جليلـة

وهـذه خاتمـة الثيـاب　　　والحمـد للمهـيمن الوهـاب

بلا تلبيس: بدون شك او بدون عائق او رادع.

والتقديس: تقديس الحضرة الالهية او الحضرة الاحدية المنزهة عن الكثرة والنسبية والوجودية. والفيض الاقدس هو الالقاء في القلب بدون واسطة بعد الطهارة والتنزيه والالقاء في حضرة هذه الصفة وهي مرتبة جليلة القدر عظيمة المكانة يكون صاحبها في مرتبة القرب وكان الله تعالى سمعه وبصره... بقلب طاهر ونزاهة عاليه وفيض خالص.

المهيمن و الوهاب: من اسماء الله الحسنى.

****

والقـول في ذكـر قيـام السـادة　　　ثـم قعـودهم علـى السـجادة

القعود على السجادة: التهيؤ للصلاة او للعبادة او للذكر وللصلاة افضل

ان شـــئت تـــدخل في الصـــلاة　　　فأنهـــا مجلبـــة الصـــلاة

تدخل في الصلاة: الشروع بادائها والبدء بتكبيرة الاحرام.

والصلات: جمع صلة.

وهي العطيه او الهبة وقد تاتي العلاقة بين المصـلين وهـي عطايـا مـن الله تعالى لعبده وسعته عليه وادخاله في رحمته.

فابســـط اذًا ســـجادة نظيفـــة　　　فبســـطها مـــن اجمـــل الوظيفـــة

ابسط السجادة: افرشها للصلاة.

ثم اقلبن احـدى الـزوا يـا الاربـع　　　وامسـح عليهـا الرجـل وادخـل

أي امسح رجلك بظهر السجادة ثم ادخل في الصلاة.

والخضوع: الانقياد التام لله تعالى والخشوع التام في الصلاة.

وان تـــك الزاويـــة القبليـــة　　　مســـدودة بالجـــدر المبنيـــة

الزاوية القبلية: اتجاه القبلة.

الجدر المبنية: الابنية المانعة عن رؤية الكعبة المشرفة.

فاقلـــب لـــك الزاويـــة الشـــرقية　　　من سـفلها وادخـل بهـا في النيـة

وادخل بها في النية: في نية الصلاه والنيةحضور القلب و النفس وخلوهما من كل شيء سوى الله تعالى قبيل تكبيرة الاحرام.

وصــــــــــل لله ولا تماهــــــــــل ما شئت مـن فـرض ومـن نوافـل

الصلاة: قطع العلائق والحضور بين يدي الله تعالى بقلب خال ما فيه سوى الله والصلاة صلة بين العبد وربه ولما كانت الصلاة مقامة فحـق علـى العبـد ان يكون خاشعا خاضعا لصولة الربوبية على العبودية ومن تحقق بهذه الصلة لمعت له طوالع التجلي فيخشع وقد ورد عن الرسول الكـريم محمـد صـلى الله عليـه وسلم انه قال:

(لما خلق الله تعالى جنة عدن وخلق فيها ما لا عـين رأت ولا اذن سمعـت ولا خطر على قلب بشر) قال لها تكلمي فقالت

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ثلاثـــــا سورة المومنون الاية: 1

ثـــم اقعــــدن مســـتقبلا للقبلـــة للـــذكر والفكـــر بغـــير الغفلـــة

اقعدن: من القعود والنون توكيدية والجلوس باتجاه القبلة بعد الفراغ مـن الصلاة لغرض الذكر وهو ذكرالله الواحد الاحد وافضل الذكر قول:

(لااله الا الله).

والفكر: جمع التفكير كلـه في عمليـة الـذكر والتفكـر بوحدانيـة الله تعـالى وقدرته الواسعة وعلامة الذكر الفلاح: كبيرة ثمرته عظيم اجره يصفي النفـوس ويصقلها فيطهرها من الادران ويبعـدها عـن الغفلـة قـال تعـالى:﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾

وان تكــــن مشــــتغلا بالـــــذكر فاقعـــــد اذا مربعـــــا كـــــالبكر

مشتغلا بالذكر: مشغول به والوصية هنا بالقعود المحتشم في حضرة الله العلي القدير حياءا من الله تعالى كالبنت الباكرة الحيية ذلك لان ذكر الله تعالى مجلاة لقلب العبد وقربه منه الحديث القدسي:

(انا جليس من ذكرني).

حديث قدسي وان الذكر اكبر من الصلاة مع العلم ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وانها قرة عين الرسول الكريم قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ ﴾ سورة العنكبوت :45.

والذكر يضع عن الذاكرين أوزارهم ويمحي سياآتهم قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:

(سبق المفردون قيل وما المفردون يارسول الله قال المستهترون بذكر الله وضع عنهم أوزارهم فوردوا القيامة خفافا).

الترغيب و الترهيب الجزء الثاني صفحة: 399

ولا تزيق فهو عند القوم حلاه ابليس الحري اللوم

لا تزيق: لا تتجمل ولا تفخر لان الفخر والتزين من حلاوة ابليس ادخلها في قلوب الناس لكي يبعدهم او يبتعدوا عن ذكرالله تعالى.

وغطين كفيك بالكمّين وعط بالذل على الرجلين

الكمّين: اطراف ردن الازار او الثوب.

ولا تعر بساعد الكف اذا كنت مع القوم فتلقى الاذى

لا تعر: لا تنفرد.

والعاري: من لا ستر له.

وتلقى بالاذى: تقع فيه.

ولا تخاطـــب احـــدا بـــالكف فـذاك نقـص عنـد اهـل العـرف

لا تخاطب احدا بالكف: أي بالاشارة باليد فالتكلم بالاشارة باليد منقصـة ينم عن سوء خلق الا اذا استعمل المرء الاشارة مع الكلام.

واحـذر مـن الـتمخط والتبصـيق مـــابينهم ياطالـــب الطريـــق

ومن اداب المجالسة ترك التمخط والتبصيق في حضرة الاخرين

وان اتتـــك ســـعلة او عطســـة فاحفظهمـا حتـى تصـير همسـة

والسعال والعطاس ايضا مذمومتان ويستطيع المرء التخلص منهمـا بغلـق الفم ومسك ارنبة الانف فانهما يتلاشيان. وخاصة في العطاس.

ولاتكـــن ممـــن يـــرى في المجلـــس يعبـــث باللحيـــة كالموســـوس

ومن معايب المجالس أيضا اللعب باللحية.

وانقص من النطق على السجادة فنقصــــه يورثـــــك العبــــادة

انقص من النطق: قلل الكلام والزم التفكير والتأمل في الله تعـالى وامـوره في خلقه اثناء وقوفك للصلاة.

يورثك العبادة:يزيد من معرفتك بالله تعالى.

ولا تجــاور مـــد حـــك الجســـد   مادمــت في المجلــس اوفي المســجد

لا تجاور مد حك الجسد: لا تمدن يديك لتحك جسدك وانت في مجلس او في مسجد.

وغــض مــن صــوتك في الكــلا م   فأنـــه مـــن خلـــق الكـــرا م

وغض الصوت امر من الله تعالى في التربية الخلقية قال تعالى:﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾ سورة لقمان اية: 19.

ثـــم اذا قمـــت مـــن الســـجادة   فقـــــدمن يســـــراك في الارادة

فان انتهت عبادتك مـن صـلاة وذكـر لله واردت الخـروج فقـدم الرجـل اليسرى في المشي.

والارادة: العزم والقوة.

وهـــــذه وظـــــائف القعـــــود   للـــــذكر والفكـــــر والســـــجود

وظائف القعود: وصاياها وتعاليمها

قـد انقضـت فاعمـل بهـا ياصـاح   تنـــل مقـــام الفـــوز والفـــلاح

انقضت:اانتهت او كملت.

اعمل بها: التزم بها.

****

القـــــول في المشـــــي والاداب   يحفظهمـــا فيـــه اولـــوا الالبـــاب

اولو الالباب: اصحاب العقول الناضجة او الراجحة وهم المؤمنون الذين وصفهم الله تعالى في قوله:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ ال عمرا ن الايات 190: 195

اذا بـــدا للشـــيخ او للصـــحب　　　للســوق امــر فاســع يــاذا اللــب

اذا طلب شيخك او اصحابك منك الذهاب الى السوق للتبضع او اي امر اخر فاذهب ولا تمانع.

ذو اللب: ذو العقل الراجح:

ولاتكـــن في المشـــي بالمختـــال　　　فـــذاك مـــن عـــادة ذي المـــال

المختال: المتبختر او الفخور بنفسه وهي عادة الاغنياء المتكبرين قال الله تعـــــالى:﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ

طُولًا﴾ الاسراء اية: 27

وامــش فــوق الارض بالســكون ولا تـــبختر فوقهـــا بالـــدون

السكون: الهدوء.

الدون: الحقير التافه تقصير عن الغاية وعـدم الوصـول الى المطلـوب فـلا يحصل سوى غضب الله قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴾.

ولاتكـــن في المشـــي للحاجـــات ملتفتـــا للســـتة الجهـــات

لكنمـــا انظـــر في مكـــان الخطـــوة تبقـــى بقلـــب عـــادم للشـــهوة

الستة الجهات: المقصود بها كثرة التلفت اثنـاء المشـي في الطريـق الى كـل الجوانب فهي عادة مذمومة فمن اداب الطريق النظر الى الامام وعدم التلفت الى كل الجهات مع ملاحظة حفظ النظر عن المحرمات.

تبقى بقلب عادم للشهوة: يبقى قلبك بعيدا عنها لان النـاظر في الطرقـات تظهر لعينيه امور كثيرة وخاصة في الاسواق وربما يقع في الحرام نتيجة هذا النظر.

فانمـــا النظـــرة لـــلا نســـان ســـهم مصـــيب مـــن يـــد الشـــيطان

سهم مصيب: سهم مسدد.

الشيطان: كل عمل سوء ومنهي عنه.

ولا تقـــف في المشـــي عنـــد الخلـــق فأنـــه مـــن دأب اهـــل الخـــرق

وخـــل عنـــك النطـــق في الطريـــق واحـــذر مـــن الوقفـــة في المضـــيق

فاءنــــه موضـــع اهـــل الـــتهم　　　فخلـــه ودعـــه واذن تســـــلم

اوصى الشيخ قدس سره بعـدم الوقـوف في الطريـق لانـه دليـل منقصـة العقل.

واهل الخرق: هم اصحاب العقول غير الناضجة او التي تفكيرها مقصور او ناقص ومنهم الكفار والمشركون وكذلك التكلم في الطرقـات مثـل الوقـوف فيها واحدهما يتمم الاخر وخاصة الوقوف في الاماكن الضيقة بحيث يـؤدي الى عرقلة سير الاخرين واعتراض مسيرهم.

واحذر مـن المشـي علـى القـذارة　　　فأنهـــا تـــنجس ذا الطهـــار ة

القذارة: الاوساخ او الاماكن المتسخة.

ذو الطهارة: صاحبها ومن هو عليها او النظيف الطاهر.

وقللـــن المشـــي في الاســـواق　　　الا لحاجـــات ذوي الوفـــاق

فانهـــا اربـــاع اهـــل الغفلـــة　　　فـــلا تلجهـــا واخـــترن العزلـــة

ولا تسير في الاسواق الا لقضاء الحاجات او حاجات شـيخك او صـحبه او صحبك فالبعد عن الاسواق فضيلة لان الاسواق مجلبة للغفلة عـن ذكـر الله وبعدا عن الايمان.

وهـــــذه وظـــائف الرجـــال　　　في مشـــيهم مـــن كـــرم الخصـــال

قد كملـت فاعمـل بهـا ياصـاحبي　　　فائنهـــا مـــن اكمـــل المراتـــب

كرم الخصال: الاخلاق الحميدة.

اكمل المراتب: اسناها واعلاها.

****

القــول في آ دابهــم عنــد الســفر　　ومــا يــرون جملــة مــن الحضــر

السفر: التنقل من مكان لاخر.

اعلـــم بـــان الســـفر المحمـــودا　　مـــا يحصـــل الخـــير بـــه مقصـــودا

السفر المحمود: ما قصد به الخير ولاجله والخير هنا خير الدنيا والاخرة فخير الدنيا و سمعة المسافر فيها تعلم اداب السفر والتزامها وخير الاخرة هو ما فصله في الابيات التالية في السفر لطلب الاخرة.

وفي التعبد لاجلها:

وقـــد اتـــت ثلاثـــة الاســـفا ر　　جامعـــــة لخـــــيرة الســـــفار

فـــاول الاســـفار قصـــد الحـــج　　بالشـــيخ في افعالـــه والعـــج

وقد بين الاسفار ثلاثة:

الاول لاداء فريضة الحج مع الشيخ تيمنا بافعاله واقواله.

وســـــفر اخـــــر للرياضـــــة　　وذاك بعـــد الحـــج والافاضـــة

والسفر الثاني للمجاهدة والتعبد.

والرياضة: هي (تهذيب الاخلاق النفسية).

انظر كتاب اصطلاح الصوفية لابن عر يي صفحة: 8.

والســـفر الثالـــث للرجـــال   قصــد الشــيوخ طلبــا للحــال

والسفر الثالث هو سفر المريد الى المشايخ واصحاب الطريقة.

بقصد التلمذة على ايديهم واخذ الطريقة منهم.

فـــاذا عزمـــت ســـفر الطريـــق   فـــا ســـتخر بـــالله لا تعويـــق

فصـــــل ركعـــــتين واســـــجد   لله شـــكرا واخـــرجن كالاســـد

وودع الشـــيخ مـــع الاصـــحاب   ولا تقـــدّر مـــدة الغيـــاب

سفر الطريق: التوجه للسفر في اي من الثلاثة تبدأ بالنية ثم الصلاة ركعتين استخارة لوجه الله تعالى والتوكل عليه وكذلك سفر المجاهدة والتعبد لله تعالى اوله النية ثم الاستخارة بالله تعالى ثم الصلاة ركعتين استخارة لله تعالى ثم شد الرحال بعد توديع الشيخ واصحا به الذين هو معهم بقصد السفر ثم السفر الافضل بدون تحديد مد ة السفر او مدة الغياب فيه.

واحمــل عصــا الصــحبة في يمناكــا   ثــم اجعــل الابريــق في يســراك

وشـــد بالوســـط اذن بـــالكمر   واحســر عــن الســاعد كالمشــمر

ومن الامور المطلوبة في السفر: عصا يحملها في اليد اليمنى لتقيه شر الطريق والاعتما عليها في بعض الامور وابريق قصد الوضوء يحمله في اليسرى وشد الوسط بالكمر وهو نوع من الاحزمة كان موجودا الى عهد قريب ثم التشمير عن الساعد وهو دليل القوة والعزم والرغبة في السفر.

ثـــم الـــبس النعـــل كمـــا علمتـــا وســـافرن عـــنهم فقـــد ســـلمتا

فان اتممت كل هذه الامور فسافر على بركة الله تعالى وسلامته.

واستصـــحبن خمســـة مـــن الاشـــياء هـــــن بلاشـــــك ولا حيـــــاء

الكحـــل وهـــو الاســـود المشـــهور ثـــــم مقـــــص حـــــده مطـــــرور

والمشـــــط والمســـــواك والخـــــلال فـــــانهن نعمـــــة حـــــلال

ومن الامور المطلوبة في السفر خمسة اشياء هي الكحل وهو مادة معروفة توضع في العيون لتوسيعها وفي اغلب الاحيان يستخدم من قبل النساء او انه يمكن ان يستخدمه الرجال ايضا وكانوا قديما يستخدمونه كثيرا.

ومقص حاد ويقال له في بعض البلدان (الجلم) لقص شعره او الاستفاده منه في امور غيرها.

ومشط لتصفيف شعر راسه ولحيته والسواك او الخلال لتنظيف اسنانه

وقـــد اتـــى في طـــرق الاخبـــار عـــن الـــنبي المصـــطفى المختـــار

الحـــض في اشـــياء ذي الخصـــال فاعمـــل بهـــا يـــا طالـــب الكمـــال

ولا تفارقهـــــا اذا في الحضـــــر فلـــــيس ذي مختصـــــة بالســـــفر

لقد روي في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان دعى الى العمل بهذه الامور واستخدامها فهي مفيدة وملزمة في السفر او الاقامة فهي من دلائل النظافة وكمال الشخصية.

وفيهمــا حــافظ علــى الوضــوء فانـــــه مدفعـــــة للســـــو ء

وكـــل مـــا رقيـــت او هبطتـــا طـــورا عـــلا ووا ديـــا كبرتـــا

حافظ على الوضوء: كن دائم الوضوء في السفر والاقامـة وفي أي وقـت واوان.

رقيت: صعدت وهو من صعود الامـاكن العاليـة كـالتلال والجبـال الـتي تعترض سبيل المسافر.

هبطت: نزلت من الجبل او التل الى الارض المنبسطة خلال السفر.

والطور: جبل الطور في سيناء مابين فلسطين ومصر الذي ذكـره الله تعـالى في القران الكريم في مواقـع عديـدة واقسـم الله تعـالى بـه: ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ ﴾ سورة الطور: اية 1و2و 3.

وقد ورد كناية عن الارتقاء في الجبال بدليل االوادي بعده وكلمتي(رقيت و وهبطتا) هو الصعود الى الجبل او الانحدار الى الوادي للسير فيه والطور لغة تعني للجبل.

ولا تـــدر وفي الطريـــق ا حـــدا واصبر على الجـوع وكـن مجتهـدا

ولا تدر: لا تلتفت والالتفات في السير عادة مذمومـة اشـرنا اليهـا سـابقا والصبر على الجوع و منه مجاهدة النفس وترويضها على الصبر.

والجوع من شديد انواع الصـبر وقـد قيـل لكـل شـيء جـوهر وجـوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر.

الا اذا مـــا اضـــــطرك الجــــوع الى شــيء يســد الرمــق المحصــلا

سد الرمق: ما يكفي لأ دامة الحياة في الجسم.

ولا تبـــــــت في مســــــــجد لله الا اذا كنـــــت غـــــير لاهــــي

لأ تبت في مسجد | لا تنام فيه لغرض النوم حيث ان المساجد لله وشيدت لغرض العبادة الصلاة والذكر فاذا كان المريد همه الصلاة وذكر الله جاز له المبيت في المسجد.

حتـــى اذا نلـــت جميـــع الامـــل فـــارجع الى الصــحب بخــير نيــل

الامل: المراد وبغية النفس وما ترومه.

بخير نيل: بخير ما حصلت عليه وقصدته او تمنته.

فقـــــدمن يمنـــاك في الـــدخول في بلـــــد قصـــــدت للنـــــزول

وبسملن وصلين على النبي وادخل فقد جئت بكل الادب.

وعند دخول البلد قدم الرجل اليمني في الدخول وقل بسم الله الرحمن الرحيم (اللهم صل على محمد وال محمد) وهذا غاية الادب والخلق.

ثــم ســر بعــد علــى اســم الله الى الربـــاط واقعـــد كالســـاهي

حتـــى يجـــيء خـــادم المقـــام بـــالاذن في الــدخول في الســلام

الرباط: يجمع ربط وهي اماكن نزول المسافرين وقد يسكنها الصوفيون ايضا وهي اماكن في اكثر الاحيان لها صفتان: دينية وحربية وقد ورد ذكرها في القران الكريم وتعني المصابرة والمكوث.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ال عمران اية:200.

اقعدن كالساهي: نتيجة تعب السفر.

وخادم المقام: خادم المكان او خادم الشيخ الموجود فيه حيث كان المشايخ موجودين في كل الاربطة وذلك بدليل وجوب مجيء الخادم بالاذن في الدخول على الشيخ والسلام عليه.

****

القول في ذكر دخول ا لرجل　　في الخانقاه وخير منزل

اذا اتاك الاذن في الدخول　　فادخل على الاقبال والقبول

الخانقاه: كلمة فارسية تعني الدار او الخان التي ينقطع فيها الصوفيون بقصد.

ا لاعتكاف والمكوث فيه للتعبد.

والدخول هنا الدخول على شيخ هذا الخا نقاه او الخان او مسؤوله.

ثمة اخرج بعد خلف الباب　　محفظة الجمجم والقبقاب

الجمجم: قدح او اناء لشرب الماء مصنوع من الخشب.

والقبقاب:حذاء يلبس في الرجلين لغرض الغسول فيه او التوضؤ فيه وعادة يصنع من الخشب.

والبسن رجليك يرتضى　　كما عرفت شرطه فمل مضى

ما يرتضى: ما هو معروف ومقبول وقد تم الايضاح مسبقا.

ولا تسـلم مـنهم علـى احـد فانـه للـرد بعـد مـا اسـتفد

ثـم عـد في الحـال الى الطهـارة وجـدد الوضـو ء الزيـارة

ثم تصلي ركعتين شكرالوضوء فذاك شرط عندهم لا يرفض.

فانه للرد بعد ما استفد: لم يهيء او غير ذي فائدة.

عد: ارجع.

جدد الوضوء: اعده ومن اداب الزيارة تجديد الوضوء عند الوصول.

والصلاة ركعتين شكرا لله تعالى.

واقـبلن قاصـدا الـيهم وسـلمن عنـد اللقـا علـيهم

وقـبلن كـف الكـبير مـنهم تـدفع بـه اذى القلـوب عـنهم

اقبلن: توجه اقبل النون توكيدية.

وكذلك في قبلن كف الكبير منهم:اي قبّل يد الاكبر عمرا او يد كبيرهم او زعيمهم وهو شيخ الرباط او الخانقاه او من هو اكبرسنا او مرتبة.

وهذه طلبة ضعيفة في تركك السلام للوظيفة

طلبة ضعيفة: رجاء بسيط.

ان قـالوا لم لم تسـلم عنـدما جئت على القوم الشراف الكرمـا

االشراف الكرما: الاشراف الكرام واصحاب الشان.

فقـــل لان القـــوم في احـــوالهم مخـــتلفين ثـــم في افعــــالهم

مختلفين في احوالهم وافعالهم: كل منهم مشغول في عمله وشغله.

قال تعالى:﴿ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾

فمــــنهم مراقــــب لوقتــــه ومــــنهم محاســــب لمقتــــه

مراقب لوقته: مهتم به. الوقت هو الغالب على العبد واغلب ما على العبد وقته يمضي الوقت بحكمه ويقطع كالسيف وقد قيل:

(الصوفي ابن وقته لانه مشتغل بما هو اولى به في العبادات قائم بما هو مطلوب او مطالب به في الحين تخلص من ماضي وقته ومستقبله متجمعا بالله ناسيا مافات فيما هو ات مشغولا بما نزل قائما بما لزم *).

لاحظ كتاب: المنار الهادي د عبد الحليم محمود صفحة: 72.

ومــــنهم منشــــغل بالــــذكر ومــــنهم مشــــتغل بــــالفكر

الذكر: من مصطلحات الصوفية ويقصد به ذكر الله تعالى باللسان والقلب ويشمل الذكر والجمع اذكار. تلاوة وترديد ادعية ما ثورة تشتمل على اسماء الله الحسنى وصفاته العلى والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع الابتهال والاستغفار وقد تصحب ذلك حركات جسمانية من باب الرياضات.

فلــــو بــــدات بالســــلام لكنــت قــد جئــت بعــين الــذام

عين الذام: ذاته والذم ضد المدح.

لأنهــــم يوشوشــــون ســــرا ويبــــدلون بالوصــــال هجــــرا

الوشوشة: كلام فيه اختلاط.

السر: سر العلم ازاء حقيقةهذا العلم به وسر الحال.

معرفة مراد الله تعالى فيه وسر الحقيقة ما تقع فيه الاشارة.

الوصال: التقارب وضده الهجر ا و البعد.

ثـم اقعـدن حيـث يشـير الخـادم كمـــــا عرفتــــه ياقـــــادم

حيث يشير الخادم: المكان المخصص للقعـود الـذي يحـدده المسـؤول عـن المكان ويبلغك به الخادم.

ولازم الســــــجاد في ايـــــــام ثلاثـــة مـــن غـــير مـــا كـــلام

لازم السجادة:تعبير عن كثرة الصلاة والتهجد ليلا.

وان اتـــــاك احـــــد يـــــزور فـــلا يلـــح منـــك لـــه نفـــور

يلح: يظهر او يلاحظ.

نفور: تضجر.

وان دعيـــت كســـامع حاضـــر او دعـــوة مـــن عبـــد شـــاكر

فاســـع اذن معهـــم ولا تخالفـــا فلـــيس تلقـــي غيرهـــم مخالفـــا

دعيت كسمع حاضر: دعيت للاستماع.

عبد شاكر: عبد مؤمن.

وانـــت فـــيهم صـــاحب المقـــام اذا مضـــت ثلاثـــة الايـــام

بمعنى اذا نفذت هذه الوصايا ومضت ثلاثة ايام كنت صاحب كلام مسموع ومقام افضل في الموجودين في هذا المكان.

و ان تشـــا قـــراءة القــــرآن	**فــاقراه بــين الســـر والاعــلان**

السر: الخفية والسر في الكلام عدم ظهور الصوت.

والاعلان: القراءة الجهرية.

ولما كان المكان معدا للعبادة وكل الموجودين فيه في عبادة دائمة فلا يؤثر احد على الاخر بارتفاع الصوت وتحديد الصوت بين السر والعلن.

﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ سورة الاسراء اية: 110

كــي لايغيــب صــاحب الحضــور	**عــن حالــه مــن صــوتك المجهــور**
فاءنـــه قـــد جـــاء في الحكايـــة	**عــن بعضــهم في صــورة الشــكاية**
ان صــرير البــاب عنــد الفــتح	**خخــيرا اوقــات اهــل الــروح**

صرير الباب: صوت انفتاحها

واهل الروح: اهل الايمان والصلاح وقد وردت تعاريف كثيرة للروح منها: الروح تعني النفس او الريح المتردد في مخارق البدن ومنافذه اوالروح: جوهر علوي قابل للانحلال فهو جسم لطيف غير عادي.

ثـــم طــنين الصــوت للقبقــاب	**مشـــــوش علــــى الالبــــاب**

الالباب: العقول او القلوب العاقلة.

**فهـــذه الاداب خـــير نغـــنم		فاعمـــل بهـــا عنـــدهم لـــتعظم**

لتعظم: لتزداد هيبة ومكانة في النفوس.

**وق مضـى ذكـر سـكون الرجـل		في الحركـــات كلـــها والشـــغل**

الحركات والشغل أي الحركة نتيجة الافعال اوالاقوال.

**القـــول في وظـــائف المضـــيف		وانهـــا تعـــرف بـــالتوقيف**

وظائف المضيف: اداب الضيافة.

**يـامن يريـد ان يضـيف القومـا		ولا يـرى مـنهم عليـه لومـا**

لا يرى منهم عليه لوما: لايخشى منهم لوما او كلاما نابيا

**كـن مكـرم الضـيف اذا مـا نـزلا		فانـــه شـــيء اذا مـــا ارتحـــلا**

اكرم الضيف: قام بواحبات الضيافة.

نزل: حل بينهم.

ارتحل: غادر.

و نزل وارتحل بينهما طباق بلاغي تام واحدهما عكس الاخر.

**فانمـــا اكرامـــه اذن عـــرى		بشاشـــة الوجـــه وســـعة القـــرى**

عرى: خلع ملابس السفر بقصد الاستراحة.

وبشاشة الوجه: الاقبال على الضيف بوجه حسن ضاحك مستبشر.

وسعة القرى: التوسع في الضيافة.

فاحــذر مــن التعــبس في قدومــه　　فانــــه يـــزداد في وجومــــه

احذر: اجتنب.

التعبس: التجهم والتبرم.

الوجوم:انقباض النفس وانحباس الكلام من شدة الحزن.

وطهــرن مجلســه مــن كــل مــا　　يكــره في الشــرع وعنــد الحكمــا

ما يكره في الشرع وعند الحكما: كل ما نهي عنه في الكتاب والسنة وعلماء الفقه وشيوخ الطريقة والعرف الاجتماعي

كــالنرد والشــطرنج والملاهــي　　فانهــــــا محرمــــــات الله

النرد: لعبة الطاولي لعبة فارسية معروفة منهي عنها شرعا.

الشطرنج: لعبة عالمية معروفة ايضا منهي عنها.

والملاهي كل ما يلهي النفس والقلب ويبعده عن ذكر الله تعالى.

ولا تــدع في البيــت كلمــا يعــوي　　وان يكـــن للصـــيد او للـــهو

لاتدع: تترك او لا تجعل او لا تربي كل ما يعوى مـن الحيوانـات أي الـتي في صوتها عواء كالكلب والذئب وابن اوى والثعلب.........

واخـــرج الحمـــار ايضـــا منـــه　　بصـــوته الـــنكير فاعرفنـــه

فانـــــه اذا راى شــــــيطانا　　ينهــق مــن رؤيــاه حيــث كانــا

واخرج الحمارمن البيت: لاتجعله في البيت اوقريبا منه وانما في مكان خاص معد له لان صوته منكر او مزعج وقيل انه ينهق أي يرفع صوته اذا راى الشيطان وقد ضرب الله تعالى صوته مثلا لكل صوت قبيح قال تعالى:﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ سورة لقمان اية: 19.

وطيب المجلس بالبخور	**فانه يزيد في السرور**
ثم احضر سفر المأكول	**واجعل عليها اطيب البقول**
وتبعها بثقيف الخل	**فانه نعم ادام الخل**
ولا تفارق سنة النبي	**بترك ملح طاهر نقي**
فانه مصلحة الطعام	**كالنحو والتصريف للكلام**

وطيب المجلس برائحة البخور: اطلق البخور ذا الرائحة الطيبة.

ثم احضر سفر الماكول: ثم قدم سفرة الطعام أي الخوان وهو كل ما يفرش ويوضع فوقه الطعام وطيبها بافضل الماكولات وانواع البقوليات.

وخاصة البقوليات كاللوبياء والفاصولياء والباقلاء والعدس.

وتبعها بثقيف الخل: واجعل على المائدة بعض المخللات فانه جاء في الحديث الشريف (نعم ادام الخل).

ولا تفارق سنة النبي: لاترك السنة النبوية المطهرة وفيها وجوب و ضع الملح على الما ئدة فانه يطيب الطعام كما يطيب الكلام ويستقيم في النحو والبلاغة والبيان.

واحضـــر المـــاء قبيـــل الاكـــل   لتـــؤمن الشـــرقة عنـــد الاكـــل

الشرقة: الغصة في الاكل.

وقـــد م الطعـــام قبـــل هـــذا   ثـــم اجعـــل لحمـــه افـــلاذا

الافلاذ: الاكباد أي اجعل اطيب اللحم مـن الكبـد او القلـب او اطايـب اللحم أي من افضل ما موجود من اللحوم.

ثـــم نـــادي بالصـــلاة قائمـــا   فهـــذه الشـــروط ترعـــى دائمـــا

فاذا تم اطعام الطعام فاذن بالضيوف للصلاة وهذا تنفيـذ لقـول الرسـول الكريم:

(لا صلاة في حضرة طعام).

أي الطعام قبل الصلاة فاذا حضر الطعام اجلت الصلاة لما بعده.

ثـــم اقعـــدن معـــه وحدثـــه وكـــل   حتى يصيب ما اشـتهى مـن اكـل

ثم اقعدن معه وحدثـه: ثـم اجلـس مـع الضـيف وتجـاذب معـه اطـراف الحديث.

حتى يصيب ماشتهى: حتى يحصل او يتناول على ما يرغب من الطعام.

فيغتـــــدي خلـــــي البـــــال   كانمـــا انشـــط مـــن عقـــال

خلي البال: هادىء الفكر مرتاحا.

انشط: انحل. انفك.

العقال: ما يعقل به او هو ما يربط به رجل البعير ومنه جاء العقال الـذي يلبسه الاعراب فوق الكوفية.

والمعقل او المعتقل: المحبس او السجن.

فيـــذكر الله بقلـــب حاضـــر مخلصـا مـن شـوب كـل خـاطر

بقلب حاضر: حضور القلب بالحق عند غيبته

ومخلصا من شويب كل خاطر: خاليا من كل ما يشغل القلب عن ذكر الله تعالى.

فيـورث الـذكر بهـذه الصـفة اسـوار غيـب قبلـها تجلـت

الذكر في القلب: عندما يتجوهر و يستكين بنور اليقين فيه حتى اذا ذهبت صولة الذكر عن لا اللسان فالقلب لا يزال نوره متجـوهرا ويصـير الـذكر ذكـر القرب في المشاهدة او المكاشفة فيظهر الذكر بـالحروف علـى اللسـان ثـم علـى القلب والجنان ثم السر بعده تجوهره في القلب

واحضـــر المـــاء قبيـــل الكـــل لتـــؤمن الشـــرقة عنـــد الكـــل

واحضر الماء قبل الكل: هيء الماء قبل البدء بتناول الطعام

قبيل الكل: قريب منهم أي قريب من جميع الاكلين

الشرقة: الغصة في الا كل

وقـــدم الطعـــام قبـــل هـــذا ثـــم اجعلـــن لحمـــه افـــلا ذا

الافلاذ: الاكباد

ثـــم نــــادي بالصـــلاة قائمـــا   فهــذه الشــروط تراعــى دائمــا

ثم نادي بالصلاة: اقامة الصلاة بعد الاذان لها

ثــم اقعــدن معــه وحدثــه وكــل   حتى يصيب ما اشتهى مـن اكـل

حتى يصيب ما اشتهى من اكل: حتى يشبع من اطايب الطعام الذي قدمته له

فيغتـــــدي خلـــــي البــــال   كانمـــا انشـــط مــــن عقــــال

خلي البال: هاديء الفكر مرتاح البال

انشط: انحل

العقال: ما يعقل به ارجل البعير

المعقل: المحبس

فيــــذكر الله بقلــــب حاضـــر   مخلصـا مـن شـوب كـل خـاطر

فيــورث الــذكر بهــذه الصــفة   اســرار غيــب قبلــها مــا تجلــت

بقلب حاضر: هو حضور القلب عند ذكر الله

مخلصا من كل شوب خاطر: خاليا من كل ما يشغل القلب عـن ذكـر الله والذكر في القلب عندما يتجوهر يستكن بنور اليقين ويصير الذكرذكر القـرب في المشاهدة والمكاشفة فيظهر الذكر اولا با للسان والحروف ثـم ينحـدر الى القلـب والجنان ثم في السر بعد تجوهره في القلب

فيـــــورث اولى الـــــر تـــــب وبعـــدها مراتـــب لم تحســـب

وهــذه المقامــات فــلا تقــف بهــا وجاوزتهــا وهــي قصــد الســفها

اولى الرتب: بداية المقامات.

جاوزتها: تركتها او ابتعدت عنها.

به المقصــد الاقصـى هـو المـذكور المـــؤمن المهـــيمن الغفـــور

المقصد الاقصى: غاية ما يتمناه المرء ويعمل للوصول اليه –

والمؤمن المهيمن الغفور: من اسماء الله الحسنى.

فا لمؤمن: الواهب الايمان والامن في الحياة لعباده:

(واهب الايمان بما اعطى البشر من عقل وحواس وقوة ادراك بما بـث في الكون من دلائل وبينات وبما ارسل مـن انبيـاء يحملـون معهـم منهجـه القـويم الضامن سعادة الدارين).

لاحظ كتاب (اسماء الله الحسنى) شاكر عبد الجبار صفحة: 176

المهيمن: المسيطر المطلق من يمتلك زمام الامور و السيطرة على كل شيء

الغفور: المتجاوز عن سيآت عباده. قـال تعـالى: ﴿ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾

فاطلبــه بالـــذكر علـــى الـــدوام تجـــده حـــرزا مـــن اذى الانـــا م

اطلبه بالذكر: داوم على ذكره تعالى.

اذى الانام: شرور الناس.

****

القـــول في فائـــدة الاعـــراض   عن اعتراض القلب في الاعـراض

الاعراض: ضد القبول وهو الاعراض عن الحق قال تعالى:﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ سـورة طـه اية:124.

وهـــي الـــتي يحـــدثها في الخلـــق   كـالقبض والبســط الـه الخلـق

القبض والبسط: حالات نفسية سناتي عليهما.

وقيل الاعراض: القبض.

والقبول بالرضا: البسط.

اعلــم بــان الاعــتراض اضــحى   قســمين كــل منهمــا ســيمحى

سيمحى: سيزول وينتهي

قســـم علـــى الله تعـــالى ذكـــرا   وهو المهيمن من القسـمين اقـوى

اقوى: اشد وابلغ

وذاك ان تظهـــــــر شـــــــكوى   القــبض اوفــرح البســط الــذي

القبض والبسط: حالات نفسية.

القبض: حال الخوف من الوقت وقيل وارد يرد على القلب توجبه اشارة من عتاب او تانيب او تأ ديب او اي امر يؤثر فيه فيورثه الغم او الهم.

البسط: من يسع الاشياء ولا يسعه شيء وقيل هو حال الرجاء وقيل هـو وارد توجبه اشارة الى قبول ورحمة وأنس ـ.

لاحظ اسصطلاح الصوفية:محي الدين بن عربي صفحة: 5

ولاهمية حالتي القبض والبسط في مجال التصوف ازيد فاذكر هـذه النبـذه عن كل من البسط والقبض فاقول:

البسط:هو فرح يعتري القلـوب او الارواح والنفـوس امـا بسـبب قـرب شهود الحبيب او شهود جماله وجلاله او بكشف الحجاب عن اوصاف كماله او بغير سبب.

اما القبض: فهو حـزن وضـيق يعـتري القلـب او الـنفس بسـبب فـوات مرغوب اوعدم حصول مطلوب او بغير سبب.

ان القبض والبسط حالتان جهريتان يتناوبـان علـى القلـب اوالـنفس ولا يجتمعان في ا ن واحد ابدا ولا يملـك الانسـان دفعهمـا او جلبهمـا قـال تعـالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾سورة البقرة ايه: 245.

فالقبض انكماش القلب في حالة حجبه عن ربه تعـالى والبسـط انبسـاطه وفرحه في حاله كشفه وقد فضل بعضهم القبض على البسط لان الله تعالى ذكره في الاية قبل البسط ولانه اذابة للبشرية وتفتيـت لهـا وحـرق للصـفات النفسـية وفضل البعض البسط على القبض لـذكره مـؤخرا في الايـة الشـريفة حيـث ان العرب يؤخرون المهم في كلامهم.

(كثير ورود هذه الحالة في القران الكريم).

ثم البسط انما هو سرور والقبض حزن والعـارف بـالله يحسـن سـرورا في حال جمعه بالحق وحزنا في الفرقة. فهما تاثير روحاني يهبط على القلب مـن الله تعالى فيمتليء القلب سرورا او حزنا. فهما متلازما ن متعاقبان في المـرء تعاقـب الليل والنهار وقد قيل:

(الصوفية اطفال في حجر الرحمن يربيهم بما يناسبهم).

لاحظ كتاب (المنار الهادي) د عبد الحليم محمود صفحة: 342.

والقبض والبسط فيهما علاجان يعالج الله تعالى عبده السالك طريقه حتى يعلو على الاكوان فاذا علا على الاكوان رفع عنه الحجاب هكذا قال بعضهم:

(ان وجود القبض لظهور صفة النفس او غلبتها وظهور البسط لظهور صفة القلب وغلبته والنفس مادامت لوامة فتارة مغلوبة وتارة غالبة وصاحب القلب تحت حجاب نوراني لوجود قلبه كما ان صاحب النفس تحت حجاب ظلماني لوجود نفسه فاذا ارتقى القلب وخرج من حجابه لا يقييده الحال ولا يتصرف فيه فيخرج من تصرف القبض والبسط حينئذ. فاذا عاد الى الوجود من الفناء والبقاء يعود الى الوجود النوراني الذي هو القلب فيعود القبض ثم البسط اليه عند ذلك ومهما تخلص الى الفناء والبقاء فلا قبض ولا بسط).

لاحظ كتاب (عوارف المعارف) للسهروردي صفحة: 246.

او يشتكي من الم في الجسد　　　او يشتهي تقوية في الجلد

الم في الجسد: اوجاع ظاهرة

يشتهي: يرغب

فارض بما يقضي لك الاله　　　كالقبض والبسط ولا تأباه

فأرض بما يقضي لك الاله: ارض بحكم الله وقدره وحكمته وما كتبه عليك فان كل ما يعتري الانسان مكتوب عليه وقد جاء في المصحف الشريف قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ

مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٢٢﴾ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾
سورة الحديد الايتان: 22-23.

فـان مـن يرضـى بفعـل الـرب　　　اعظـم بـاب لمريـد القـرب

رزقنـا الله رضـاه بالقضـا　　　وعفوه عن كـل ذنـب قـد مضـى

فـاي شـيء مـن رضـاه اعظـم　　　وهـذه فائـدة فسـتعظم

وقسـمه الاخـر ان لا يرتضـي　　　بكـل مـا يـامره الشـيخ الرضـي

يرضي بفعل الرب: بعمل بما كتبه الله له.

مريد القرب: من اراد التقرب الى الله تعالى من سالكي الطريق اليه تعالى.

الرضا: سرور القلب بمر القضاء وشدته وقد جاء في الحديث الشريف.

(ان الله تعالى بحكمه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين. وجعل الهم والحزن في الشك والسخط) الرضا صحة العلم الواصل الى القلب فاذا باشر القلب حقيقة العلم اداه الى الرضا وقال الاما م علي بن ابي طالب رضي الله عنه (من جلس على بساط الرضا لم ينله من الله مكروه ابدا ومن جلس على بساط السؤال لم يرض عن الله في كل حال).

لاحظ كتاب (احياء علوم الدين للغزالى) المجلد:5 صفحة: 238.

فتـارة يـامره بـالجوع　　　لكـي يقيـه مـن اذى الهجـوع

اذى الهجوع: اذى النوم ووساوسه فمن ملأ بطنه اكلا حد التخمة فانه سيرى احلاما واوهاما في منامه كثيرة.

فيظهـــر الحلــف ويبغـــي الســـبعا حتـــى ينـــام ليلـــه مضـــطجعا

يظهر الحلف: يكثر منه.

وتـــــارة يـــــامره بالشــــــبع لكـــي يقويـــه علـــى ذكـــر يعـــي

يقويه: يزيده قوة وذكاءا ليتمكن من ذكر الله كثيرا.

فـــيترك الاكـــل ويطـــوي صـــائما حتـــى يبيـــت ســـاكنا ونائمـــا

الطاوي: الجائع.

وطوى: من تعمد الجوع لسبين التطوي هنا للسكون والنـوم بعـد الـذكر والتعبد فهو تارك الاكل لانشغاله بذكر الله وعبادته.

وتارة يدعوه للسماع لكي يصير صاحب اتباع

للسماع: للسمع والتتبع.

صاحب اتباع: صاحب ولاء او له اتباع ينصرونه.

ويغتـــــدي ذا بـــــدن نشــــيط حليـــف جـــأش ثابـــت بـــريط

يغتدي: يصبح. يكون.

حليف جأش ثابت: صاحب قوة ومقدرة او ذو عزم.

فيكثـــر الـــذكر لـــذي الجـــلال ويغتدي جليسه في الحال ذو الجلال

ذو الجلال: من اسماء الله الحسـنى جـاء في المصـحف الشـريف:﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ سورة الرحمن: اية:78.

فيظهــر التقــى خلــف الشــيخ   ويزدهـــي بعجبـــه والطـــيخ

يزدهي بعجبه والطيخ: يستخف ويتهاون بهما والعجب هنا العجب بالنفس والطوح.

اوالطيح: الهلاك والمصيبة وتجمع طوائح أي مصائب وقيل القواذف والمعنى انه يتهاون ويستخف من العجب بنفسه فيذلها لتصبر على كل المصائب والقواذف التي تعتريه في حياته.

ويــدخل الشــيطان في خيشــومه   وتبتلـــي بشـــره وشـــومه

الخيشوم: الانف.

شره وشومه: الشر والشؤم و التشاؤم ووجوب تركهما لانهما اثم وكذلك في البيت التالي.

فـــترك هـــذين مـــن اللـــوازم   فاتركهمـــا تنجـــو مـــن المـــآثم

المآثم: الخطا يا والذنوب.

وكـــن مريـــدا قـــابلا للامـــر   تصـــر مـــرادا في انتهـــا ء العمـــر

المريد: المبتديء في سلك الطريقة.

والمراد: الواصل الى مبتغاه أي الذي وصل الى اعلى المقامات وارفع الدرجات وقد تم شرحها سابقا.

وهـــذه فائـــدة جليلـــة رفيعـــة   عنـــــد الـــــورى نبيلـــــة

فائدة جليلة: فائدة كبيرة ومنزلة عالية رفيعة

وعند الورى نبيلة: محترمة عند الناس.

وكـم لـذى الشـروط مـن فوائـد يعرفهـــا الطالـــب بالعوائـــد

ذي الشروط: هذه الاداب و الوصايا.

يقصـر عـن نظـم الجميـع فكـري فـــاذكر تجـــدها بـــدوام الـــذكر

تجدها بدوام الذكر: تحصل عليها بالمداومة على ذكر الله تعالى.

وهـــــذه خاتمـــــة الشـــــروط مـــذكورة في نظمـــي المضـــبوط

خاتمة الشروط: اخر الوصايا و الواجبات.

لنـــــذكر الان علـــى التفصـــيل بعـــض المقامـــات بـــلا تطويـــل

المقامات: المنازل او الدرجات التي يمر بها و يسلكها الصوفي او المريد اثناء سلوكه الطريق الى الحق تعالى.

****

القـــول في التوبـــة وهـــي صـــاح اولى المقامـــات لـــذي الصـــلاح

التوبة: اول منازل الصوفية وهي التوبة من كل شيء مـا سـوى الله تعـالى وافضل ما قيل في التوبة انها التوبة عن كل شيء ذمه القلم الى ما مدحـه القلـم (وهذا الوصف يعم الظاهر والباطن لمن كوشـف بصـريح العلـم لانـه لا بقـاء للجهل مع العلم كما لا بقاء لليل مع الشمس وهذا يتوجب جميع اقسام التوبـة بالوصف الخاص والعام وهذا العلم يكون علم الظاهر والباطن باخص اوصاف التوبة واعم اوصافها) عوارف المعارف للسهروردي صفحة: 232.

وهي رجوع العبـد عـن جميـع مـا　　　يــذم في الشــرع لــذي الســما

ومعناه رجوع العبد عن كل ما يخالف الشرع بالايابة لكل مـا يرضـي الله تعالى.

وقــال ســهل التســتري التوبــة　　　تــرك لتســويف زمــان الاوبــة

وقد فسر التستري للتوبة(التوبة ترك لتسويف زمان الاوبة وهي العودة الى الحق تعالى.

وسهل التستري: هم ابو محمـد سـهل بـن عبـد الله بـن يـونس التسـتري المتصوف المشهور ولد عام:200 هجرية - 815 ميلادية وقيل انه كان من اشـد اهل زمانه ورعا واعبدهم وازهدهم. له مصـنفات عديـدة منهـا تفسـير مختصـر القران وكتاب رقائق المحبين في التصوف توفي عام: 283 هجرية -896 ميلادية: راجع القاموس الاسلامي المجلد الاول صفحة -466 والرسالة القشيرية صفحة -24 و المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي الجـزء السـادس صـفحة- 323.

وســال الســري شــخص عنهــا　　　فاصــفر منــه اللــون خوفــا منهــا

وقــال في الجــواب ان لاتنســى　　　ذنبــك يومــا او تحــل الرمســا

وسئل الصوفي المشهور السري شخصا عن التوبة فارتجف جسده واصـفر لونه خوفا وخشية واجاب:

التوبة ان لاتنسى ذنبك يوما ما مادمـت حيـا اوتحـل الرمسـا او تـدفن في القبر.

السري:هو ابو الحسن سري بن المغلس السقطي خال الجنيد البغدادي واستاذه وتلميذ الشيخ معروف الكرخي وواحد زمانه في الورع التقوى والعبادة وعلم التوحيد توفي السري السقطي: 257 هجرية:

راجع كتاب (الرسالة القشيرية) صفحة 16 و17 وكتاب (المنتظم) الجزء الخامس صفحة:23 و 69.

وسئل الجنيد ايضا عنها فقال في جوابه وانهى

الجنيد: هو الجنيد البغدادي المتصوف المشهور ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز ويلقب القواريري او الزجاج لان والده كان يصنع الزجاج والقوارير ويتاجر بهما.ولد الجنيد في القرن الثالث الهجري في مطلعه ولم تعرف سنة ولادته ابوه من اهل نهاوند (جلولاء الحالية) و الجنيد ولد وعاش في بغداد وتفقه على يد ابي ثور صاحب الامام الشافعي ومن تلاميذه ابن سريج.

حج من بغداد الى مكة المكرمة ثلاث مرات مشيا على قدميه ويعتبر الجنيد اول من اشتغل بعلم الكلام: أي علم التوحيد.

وهو شيخ مذهب التصوف الاسلامي توفي في بغداد عام: 297 هجرية – 910 ميلادية ومرقده في بغداد ظاهر ومزار للمسلمين وبجواره مسجد كبير في جانب الكرخ من بغداد.

لاحظ (القاموس الاسلامي) المجلد الاول صفحة: 643.

بانها ياصاحبي ان تنسى ذنبك فاعلم ذا لذاك عكسا

التوبة خلاف نسيان الذنب انما تجعل ذنبك امام عينيك لتراجع عنه فتستغفر الله تعالى كثيرا ليتوب عليك هكذا فسر الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى التوبة.

وقــول كــل منهمــا يــا صــاح   حــق لــذي التحقيــق والافصــاح

ذو التحقيق والافصاح: صاحب العلم والتفقه في الدين

****

القـــول في التقـــوى وفي بيانهـــا   وهـــي لهـــا ثانيـــة في شـــانها

التقوى: الفضيلة وهي ثاني منازل الطريقة القادرية فضيلة اراد بها القران الكريم احكام ما بين الانسان والخلق و احكام مابين الانسان وخالقه واصلها جعل النفس في وقاية.

اذن مخافة الله تعالى اصلها والخشية منه. فالمتقون هم الذين يتقون انفسهم عذاب الله وسخطه في الدنيا والاخرة وذلك بالوقوف عند حدوده وامتثال لاوامره واجتناب نواهيه وقد وردت التقوى في القران الكريم مرات ومرات منها: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ سورة ال عمران اية:102.

وقد وصف القران الكريم المتقين:﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ

بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ سورة البقرة اية:77.

اضافة الى ذلك اقول ان العدل من التقوى قال تعالى: ﴿ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ ﴾سورة المائدة اية: 8.

والعفو من التقوى قال تعالى: ﴿ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ ﴾ سورة البقرة اية: 237.

والاستقامة من التقوى قال تعالى: ﴿ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ سورة التوبة اية: 7.

لذا فان الله تعالى رحم المتقين وادخلهم في رحمته وجنته قال تعالى : ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴾سورة الاعراف: 156.

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ الطلاق اية: 2و3.

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾ سورة الطلاق اية:4.

والتقوى من مقامات الصوفية وهو ثاني المقامات عند الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره.

اعلم ان الروباذي قالا اذا تقن الافعال و الاقوالا

الروباذي: هو ابو علي ا حمد بن محمد الروذ باذي: ولد في بغداد وتربى بها ثم سافر الى مصر وعاش فيها ومات فيها سنة: 322 هجرية - 933 ميلادية صحب الجنيد البغدادي و سفيان الثوري وابن الجلاء و وقيل انه اطرف المشايخ

واعلمهم بالطريقة وذكر ان اساتذته: الجنيد في التصوف وابو العباس في الفقه وثعلب في اللغة والادب.

لاحظ (الرسالة القشيرية) صفحة: 44

لهـــا يـــا صـــاح ان تجانبـــا ويـاخــذ العبــد التقـــي جانبـــا

عـــن كـــل مايبعـــده عـــن ربـــه فـــلازم التقـــوى تفـــز بقربـــه

التقوى حسب قول الروذباذي: الابتعاد عن كل مايبعد المرء عن ربه فالتزام التقوى معناه القرب من الله تعالى.

وقـال طلـق بـن حيـب التقـوى ان يعمـل العبـد علـى مـا يقـوى

ابن حبيب:هو ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية من موالي بني العباس ولد ونشا في بغداد وتوفر على علوم اللغة والادب والانساب والاخبار توفي عام: 245 هجرية – 860 ميلادية في خلافة المتوكل العباسي له عدة مصنفات مطبوعة ومخطوطة منها:

كتاب: المفتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام.

وكتاب: من نسب الى امه من الشعراء.

وكتاب: خلق الا نسان.

بطاعـــــة الله بنـــــور منـــــه مخافـــــة العقـــــاب فاعرفنـــــه

قوله في التقوى:عمل العبد ما يسطتيع ويتمكن بطاعة الله من نوره تعالى ومخافة من عقابه – أي يتقي العقاب.

****

القــول فيمــا قــد رعــى بــالورع وهــــي ثالــــث فــــا ســــتمع

الورع: اول الزهد وقد قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: (ملاك دينكم الورع).

والورع من مقامـات الصـوفية وهـو ثالـث مقـام مـن مقامـات الطريقـة القادرية.

والورع ان لايتكلم العبد الا بالحق في حالتي الرضا والغضـب وان يكـون اهتمامه ما يرضي الله تعالى وقيل:

(الورع دليل الخوف والخوف دليل المعرفة والمعرفة دليـل القـرب مـن الله تعالى) لاحظ كتاب (عوارف المعارف) للسهروردي صفحة: 233.

قــال الا مــام الصــاحب الصــديق مقالــــة نظمــــي بهــــا يضــــيق

نظمي بها يضيق: لا يسعها.

لكـــــنني اذكرهـــــا بـــــالمعنى بـــــبعض الفــــاظ بهــــا تغــــني

اذكرها بالمعنى: اذكر معنى قوله.

فشــــانها اهــــل النهــــى والعقــــل وبعــــض اربــــاب التقــــى والنقــــل

اهل النهى والعقل: ذوي الالباب والعقول النيرة

اهل التقى والنقل: اهل اليقين وهم الاتقياء والعلماء ممـن كتبـوا والفـوا الكتب في الدين والعلوم الدينية ونقلوها في تصانيفهم.

وهــي مــن الحــلال كنــا نــدع　　　ســبعين بابــا ورعــا ونمنــع

نمنع: نترك: أي كنا نتركها خوف الوقوع في الشبهة او في الحرام ايمانا بقول المصحف الشريف:﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ سورة الاسراء اية: 35.

او قول الرسول الكريم: (دع ما يريبك الى ما لا يريبك)

وقــا ل يحــي بــن معــاذ الــرازي　　　وقولـــــه في غايـــــة الايجـــــاز

يحيى بن معاذ الرازي:هو ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي ولـد وعـاش في نيسابور وسافر الى مدينة بلخ ثم عاد اليها وتوفي في نيسابور: عام 258 هجرية- 871 ميلادية من اقواله في الزهد الورع:

(جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين مكرمة)

وقال (الزهد ثلاثة اشياء القلة والخلوة والجوع)

ويقول (تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما هو لك)

الـــورع الوقـــوف عنـــد العلـــم　　　بعـــير تاءويـــل لمعنـــى الحكـــم

وقول يحيى بن معاد في الورع:

(الورع الوقوف على حد العلم من غير التاويل).

لاحظ كتاب (احياء علوم الدين) المجلد الخامس صفحة: 232.

****

والقـــول في الزهـــد وفي بيانـــه فازهد تكـن ياصـاح مـن اخوانـه

الزهد: دوام العمل لله تعالى بحيث يشغله وقته الحاضر عـن وقتـه الاتـي ويصل الى مقام ترك الاختيار والتدبير فيكون اختياره من اختيار الله تعالى لزوال هواه ووفور علمه وانقطاع مادة الجهل عن باطنه والزهد هو ترك الدنيا في سبيل الاخرة وترك كل مايشين الى ما يليق ويحبب النفس الى خالقها.

وقـــال الجنيـــد وهـــو يـــارفيقي شـــيخ جليـــل القـــدر ذو تحقيـــق

الجنيد الشيخ البغدادي المشهور وسبق الكلام عنه.

الزهـــد عنـــدنا خلـــو البـــال عمـا خلـت منـه يـد الرجـا ل

وقول الجنيد في الزهد:

(الزهد خلو الايدي من الامتلاك والقلوب من التتبع).

وقـــال غـــيره وهـــو الـــداراني ابـــو ســـليمان الرفيـــع الشـــان

الداراني: هو ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني الدمشقي وداران قرية من قرى دمشق توفي فيها سنة: 215 هجرية – 830 ميلادية من اقواله:

(لكل شيء صدء وصدء القلوب شبع البطن)

الزهـد عنـدي تـرك شـيء يشـغل عـــن الالـــه عبـــده ويفصـــل

الزهد عنده ترك كل شيء يشغل الانسان عن الله تعالى فيبتعد عنه.

وكـم لهـم في الزهـد مـن اقـوال تركتهـــا مخافـــة المـــلال

الملال: السأم.

والقـــول في الـــدعو بالقناعـــة وشـــرحها فـــاغتنم اســـتماعه

القناعة: الاكتفاء بما تتوقع به الحاجة.

قال رسول الله صلى عليه وسلم:

(القناعة كنز لايفنى).

وقيل القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد.

وهذا اول الرضا وهذا اول الزهد.

فالقناعة هي رضا النفس بما قسم الله تعالى لها والاستغناء بالموجود

قـــال رســـول الله صـــلى الله عليـــه مـــا تـــأوه الاواه

الاواه:التائب الراجع الى الله تعالى كثير التأوه

في هـــلا كـــلام نظمـــه كالـــدر لكنـــه الخـــارج عـــن ذي البحـــر

النظم: التجميع او الوزن وذي البحر: صاحب العلم الغزير

فاسمعـــه بـــالمعنى وخـــل اللفظـــا فربمـــا اللفـــظ يغـــوث الحفظـــا

خل اللفظ: اتركه او تجاوز عنه الى المعنى

وهـــو لعمـــري يـــالطيف المعنـــى كنـــز نقـــول انـــه لايفنـــى

تثبيتا لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:

(القناعة كنز لايفنى)

وقـال مـن اهـل العلـوم والنهـى　　　بــن حنيــف ذو المعــالم انهــا

ابن حنيف: صحابي جليل عالم بامور الدين عاش خلافة ابي بكرالصديق و عمر وعثمان ومما يؤثر عنه (ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصبت في بصري فادع الله لي قال اذهب وتوضـأ ثـم وصـل ركعـتين وقـل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتشفع بك الى ربي في رد الي بصري قال فوالله ما تفرقنا او قال لنا الحديث حتـى اقبـل علينـا كانه لم يكن به ضرر) لاحظ المنار الهادي صفحة: 499.

تــــرك كشـــــوف الى المفقــــود　　　ثمـــة الاســـتغناء بـــالموجود

ترك الكشوف الى المفقود: او غير الموجود والقناعة بالموجود

****

القـــول في المـــدعو بالتوكـــل　　　وشـــرحه فاسمعـــه للتجمـــل

التوكل: الانخلاع من الحول والقوة وتـرك تـدبير الـنفس ورد العـيش الى اليوم وترك هم غد واول مقامات التوكل ان يكـون العبـد بـين يـدي الله تعـالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء وكل ما يحس المرء بشيء يفرح بتوكلـه ويكون منبع النفس. ونقصان التوكل مظهر بظهور من النفس فاذا غابت النفس انحسمت مادة الجهل فصح التوكل وكلما تحرك من النفس يقينه يرد على الضمير سر قول الله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٍ ﴾

ويصير التوكل حينئذ اضطرارا.

قـــال ابـــو ســـعيد الخــــراز　　　وفي الـــذي قـــد قالـــه الغـــاز

ابو سعيد الخراز:هو ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز البغدادي توفي سنة: 277 هجرية- 890 ميلادية صحب ذا النون المصري والنباجي والسري السقطي من اقواله:(كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل).

توكل العيد اضطراب فيه يلي سكونا يا اخا التنبيه

ثم سكون فيه يا ذا الورع يلي اضطرابا موذنا بالجزع

التوكل: الحركة بعد السكون وقطع الرجاء بامتحان النفس في دعوى التوكل والتورع عن كل مايريب لان التوكل و الورع يكمل احدهما الاخر.

وقال ذو النون الرضي التوكل قطع لاسباب بها التوصل

ذو النون الرضي: هو ابو الفيض نوبان بن ابراهيم المصري الاخميمي نسبة الى بلدة اخميم في صعيد مصر قيل انه ولد فيها سنه:155 هجرية - 771 ميلادية.

قضى ذو النون المصرى فترة في حياته في التنقل بين مصر والشرق العربي زار فيها مكة المكرمة وبغداد ودمشق والقدس وانطاكية والتقى في رحلاته بالكثير من اعلام الفقه والتصوف في عصره منهم احمد بن حنبل و معروف الكرخي والبسطامي والقشيري والسري السقطي وكان خلال ذلك يتعلم ويعلم ويحفظ ويعظ في الدين.

ثم انصرف الى التصوف بعد ان عرف بالزهد وقد رويت عنه اقوال سارت مسار الحكم جمعها بعده تلامذته في كتب التصوف وجعلوا من تعاليمها وقصائدها مذهبا في التصوف ورويت ايضا له كرامات وعد من اصحاب

المجاهدات والرياضات والمشاهدات توفي بالجيزة في مصر سنة: 245هجرية - 859 ميلادية ودفن في منطقة القرافة الصغرى في القاهرة:

لاحظ القاموس الاسلامي صفحة:452.

وخلـــع اربـــاب اليهـــا يســـند بظهـــره مـــن نفعـــه يعقـــد

ارباب: جماعات.

من نفعها يعقد: ما ينتفع به منها.

وقول ذي النون في التوكل:

(التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة)

وكـــم مقـــام فيـــه للرجـــال اعرضـت عنهـا راحـة الرجـال

اعرضت عنها: تركتها او ابتعدت عنها.

****

والقـول في الصـبر فكـن ياصـاح صـــاحبه تخـــتص بالصـــلا ح

الصبر: الصبر من المقاما ت الصوفية وهو من الفضائل الخلقية وهو النفحة الروحية التي يعتصم بها المؤمن فيما يعتريه من امور وتدخل اليه السكينة والاطمئنان وتكون بلسما لجراحاته وآلامه فهو يصبر ويلتمس من الله تعالى الصبر بوجود الخير والعطاء والملاذ ونستطيع ان نحدد با ن الصبر هو الحد الفاصل بين الحياة الروحية والحياة المادية لذا كثر ذكره في القران الكريم ورفعت منزلته والثناء على الصابرين. وقد ذكر اكثر من تسعين مرة في القران الكريم واكد سبحانه وتعالى على ان الصابرين ينالون المزيد من الفضل والرحمة.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ سورة البقرة اية:153.

وقال الله تعالى:﴿ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ سورة النحل اية:96.

والصابرون مؤيدون بنعمة الله قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾.

وجعل الله تعالى الصا برين ائمة الناس قال تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ سورة السجدة اية 24.

وقد عدد الله تعالى انواع البلاء وجعل الصبر مفتاحا لها ومخرجا منها وشفاء لما في النفوس ووصف الصابرين بانهم يفوزون بثلاث مزايا لاتعطى لغيرهم قال تعالى: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ سورة البقر ة الايا ت:155 و156 و157.

فهم عليهم صلوات من ربهم وغشيتهم رحمته تعالى وحصيلة ذلك انهم هم المهتدون.

وحقيقة الصبر تظهر في طمأنينة النفس وتزكيتها وتوبتها فالنفس اذا تركت بالتوبة زالت عنها شراستها الطبيعية لان النفس بالمحاسبة والمراقبة وبالصبر تصفو وتنطفي نيرانها المتأججة بمتابعة الهوى وتبلغ عند ذلك محل الرضا ومقامه.

قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:

(اعمل لله باليقين في الرضا فان لم يكن فان في الصبر خيرا كثيرا)

قـــال رســـول الله صـــلى الله   عليـــه مـــا سلســـلت الامـــواه

الصـبر عنـد الصـدة الاولى فكـن   ياصاح صابرا على البلـوى تهـن

قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في تحديد موقع الصبر:

(الصبر عند الصدمة الاولى)

تهن:تهون وتضمحل اوتضعف قوتها وشدتها.

وقال مولانا علي بن ابـي طالـب   الضـــارب هـــام مرحـــب

علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو امير المؤمنين وخليفة المسـلمين ابـن عم الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وزوج ابنتـه الحبيبـة فاطمـة الزهـراء البتول ووالد سبطي الرسول الكريم:الحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين.

الصــبر يــا صــاح مــن الايمــان   كــالراس في التمثيــل للجثمــان

قول الامام علي في الصبر: الصبر من الايمان كالراس من الجسد.

وقال ذو النـون الـذ كـي الصـبر   ان يظهـر الغنـى ويخفـي الفقـر

ذو النون المصري: سبق التعريف به.

وقوله في الصبر:

ان الصابر يظهر الغنى ويخفي الفقر ويقنع بما عنده راضيا بما قسم الله لـه فهو غني بغنى النفس.

وقـــال ايضـــا انـــه التباعـــد　　　عـــن المخالفـــات والتقاعـــد

قوله في التباعد عن المخالفـا ت: معنـاه ان الصـابر هـو صـاحب الثبـات والاحتمال التي تهون عليه البلايا في سبيل تاييد الحق وازالـة الباطـل واحتمـال الاخرين وما يلاقيه من مصاعب كالفقر والمرض وفقدان الاعزاء لديه.

****

والقـــول في الشـــكروفي بيانـــه　　　فاشـــكر يـــزدك الله في احســـانه

الشكر: ظهور اثر النعمة على لسان العبد ثناءا لله واعترافا بشكره وعلـى قلبه شهودا ومحبة وعلى جوارحه انقيادا وطاعة. ولهذا كا ن الشكر مـن مظـاهر العبـادة وفي القـران الكـريم قـال الله تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ سورة البقـرة ايه:173.

وحقيقة الشكر ان المرء جميع المقضي به نعما غير ما يضره في دينـه لان الله تعالى لا يقضي للمؤمن بشئ الا وهو نعمة في حقه فالشكر هو الاعتراف بالنعم باللسان والقلب.

وقـال ابوعثمـان معنـى الشـاكر　　　معرفـــة بـــالعجز عنـــه قـــادر

ابو عثمـان: هـو ابـو عثمـان سـعيد ان اسماعيـل الحـيري صـحب شـاه الكرماني ويحيى بن معاذ الرازي في الري ثـم ورد نيسـابور مـع شـاه الكرمـاني واقام عنده.

وزوجه ابو حفص الحداد ابنته وقد اقام بنيسابور حتى وفاته في عام:298 هجرية 909- ميلادية.

وقـال مـن اربـاب ذي الطريقـة جنيـــد العـــارف بالحقيقـــة

الجنيد: الجنيد البغدادي وسبق التعريف به.

الشـكر في التحقيـق ان لا تنظـرا نفســك للنعمــة اهــلا مــوثرا

في التحقيق: في مذهب التصوف وقول الجنيد فيه:

(فرض الشكر الاعتراف بالنعم في القلب واللسان).

لاحظ عوارف المعارف صفحة: 236.

وقـــال في بيانـــه الشــــبلي وهــو لعمــري عــارف علــي

الشبلي: هو ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي البغدادي صحب الجنيد ومن في عصره من اصحاب التصوف ثم اصبح شيخ وقته حالا وظرفا وعلمـا عـاش سبعا وثمانين سنة مالكي المذهب.

قال فيه الاستاذ علي الدقاق:

ان الشبلي كان يكتحل بالملح لكي يعتاد السهر ولاياخذه النوم ليبقى ليله عابدا وذاكرا لله وكان الشبلي اذا دخل شهر رمضان جد فـوق جـده فـوق مـن عاصره ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اول من يعظمه.

توفي الشبلي في بغداد334: هجرية: 945 ميلادي.

الشكر عند الشبلي: هو الغيبة عن النعمة برؤية المنعم فشكر النعم اعتراف بالنعمة

****

قال الفتي الفناء معنى الصدق   منع الحرام من دخول الشدق

الصدق: الصدق اساس الفضائل الانسانية وضرورة من ضرورات المجتمع وبه يحصل الخير وترد الحقوق وتحصل الثقة بين الناس وقول الصدق هو القول السديد قول الحق الذي يراد به الوصول الى الحق تعالى و الصدق يشمل الامانة حيث ا نها نوع من انواع الصدق في التعامل وهي ارفع صفات الانسان و يشمل الصدق في الوعد وفي القران الكريم قال تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ سورة التوبة اية: 119

و قد حث الرسول الكريم على الصدق فقال:

(عليكم بالصدق فان الصدق يهدي البر وان البر يهدي الى الجنة وما زال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا).

الفتى الفناء: هو الشيخ ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي سمي الفناء لانه وصل الى درجة الفناء في حب الله تعالى.

ولد وعاش في بسطام مات سنة:234 هجرية - 849 ميلادية وسئل عن المعرفة فقال (بطن جائع وبدن عار) ويقول عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من التعلم ومتابعته ولولا اختلاف العلما ء لبقيت واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد ويقول في الزهد:

ليس في الزهد منزله لاني كنت ثلاثة ايام في الزهد علما و كان اليوم الرابع خرجت منه.

اليوم الاول زهدت في الدنيا وما فيها.

واليوم الثاني زهدت في الاخرة وما فيها.

واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله.

فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فهمت فسمعت هاتفا يقول ابا يزيد لا تقوى معنا فقلت من الذي اريد فسمعت قائلا يقول وجدت وجدت.

الرسالة القشيرية صفحة: 23.

وقال عبد الواحد بن زيد ولـيس في مقاله من جيد

اما قوله في الصدق منع كل حرام من دخول الفم بما في ذلك الطعام والشراب والكلام ومن الكلام لا يقول الا الصدق.

الصدق في القول وفاء الرجل لله جل وعلا بالعمل

الصدق: ان يصدق مع الله تعالى في القول والعمل والسر والعلن فمن اراد ان يكون الله معه فليلزم الصدق فان الله تعالى يقول: ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾.

أي بالعون والحفظ لانهم صدقوا فيه وفي القيام بحقه.

وفي المصحف الشريف:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾

وقال ذو النون الفتى المصري وقوله محقق مرضي

الصدق سيف الله من وضعه يوما على امر له قطعه

وقول ذي النون المصري في الصدق:

(لله تعالى في ارض حقيقة الاخلاص انه سيف ما وضع على شيء الا قطع وهو الصدق).

لاحظ احياء علوم الدين م 5 صفحة: 55

القــول في الاخــلاص للرجــا ل　　وهــو لهــم صــاح مقــام عــالي

الاخلاص:هو افراد الله تعالى في الطا عة بالقصد وهي ارادة التقرب اليـه تعالى دون شيء اخر من صنع مخلوق او اكتساب محمدة من الناس ومـدح احـد من الخلق او اي اخر سوى الله تعالى سوى التقر ب اليه به وهو تصفية الفعل في ملاحظة الخلق وعن الاخلاص وفيه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(سالت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ماهو قـال سـالت رب العـزة عن الاخلاص ماهو قال سر من سري استودعته قلب من ا حببته من عبادي).

قــال ابوعثمــان فــاسمع قيلــه　　ثــم اتبــع مــن قولــه ســبيله

حقيقــة الاخــلاص ان لاتنظــرا　　لرؤيــة الخلــق عليــك اثــرا

وان تكــون صــاح في كــل عمــل　　مبتغيــا وجــه الــه لم يــزل

وقول ابن عثمان في الاخلاص وقد سبقت سيرته::

(الاخلاض نسيان رؤية الخلق بدوام ا النظـر الى الخـالق وان يكـون كـل عمل المرء متوجها لله تعالى مبتغيا وجهه الكريم)

﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾.

وقــال بعــض انــه الاغمــاض　　عن رؤيــة الاعمــال ممــن راضــوا

الاغماض: انعدام الرؤية.

راضوا: التزموا الرياضات في العبادة وهم سالكوا الطريق الى الله تعالى.

حقيقــة الاخــلاص ســر ســاري　　　مــن عــارف الى جنــاب البــاري

لـــيس عليـــك ملـــك مطلـــع　　　ولا شـــيطان عليـــه مطلـــع

ولا هـــوى فيـــه ولا اعجـــاب　　　وذا المقـــال مـــا بـــه ارتيـــاب

حقيقة الاخلاص سر بـين الله تعـالى والعبـد لا يعلمـه ملـك فيكتبـه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقد قيل: اذا اخلص العبد انقطعت عنـه كثـرة الوساوس والرياء.

****

والقـــول في الخلـــق وفي بيانـــه　　　والله قـــد اسمـــاه في قرانـــه

حسن الخلق: من مقامات الصوفية ومن اهمها قال الله تعالى بحق الرسول الكريم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ سورة القلم ايه: 5.

وقد اوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق لمعاذ قائلا:

(يا معاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانـة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولـين الكـلام وبـذل الاسـلام وحسـن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القران وحب الاخرة والجـزع مـن الحساب وخفض الجناح اياك ان تسب حليما او تكذب صادقا او تطـع اثمـا او تعصي اماما عادلا او تفسد ارضا اوصيك باتقاء الله عند كل شجر وحجر ومدر وان تحدث ا لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية).

بذلك ادب الله عباده ودعاهم الى مكارم الاخلاق وحسن الاداب.

لاحظ عوارف المعارف صفحة: 22.

مــدحا لخــير الرســل المختــار　　محمــد صــلى عليــه البــاري

الباري: من اسماء الله الحسنى.

وجاء في الاخبارعن خـير الـورى　　صـلى عليـه الله مـا ابتـل الثـرى

خير الورى: خير الخلق والناس اجمعين وهو الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

ابتل الثرى: تبلل التراب.

ادنــاكم في الحشــر مــني مجلســا　　احســنكم خلقــا فكــن مقتبســا

الحديث الشريف: (اقربكم مني مجلسا يوم القيامة احسنكم اخلاقا) صدق رسول الله.

لقولـــه واعمـــل بـــه بالبشـــر　　تفــز بقــرب منــه يــوم الحشــر

البشر: السرور والانشراح.

تفز بقرب منه: من الرسول الكريم.

وهــو لعمــري عنــد اهــل المحــن　　كف الاذى مـع احتمـال المـؤمن

من حسن الخلق كـف الاذى عـن الاخـرين واحتمـال المـؤمن اذى غـيره والصبر عليه.

وان تكـــون في الـــورى غريبـــا　　وبيـــنهم مستأنســـا قريبـــا

في الورى غريبا: كانك غريب عن الناس الذين لا اخلاق لهم.

وبينهم مستانسا قريبا: وتكون بين اصحابك واهل الطريقة ممن سلك الطريق الى الله تعالى و حسنت خلقهم وتحلوا بالخلق القويم خلق الاسلام.

****

القول في المدعو بالفتوة وقدرها اعلى من المروة

الفتوة: هي الايثار وهو تفضيل الغير على النفس وهذا شعار النفوس الكبيرة المتواضعة لله تعالى السلامية لخير البشرية جاء في المصحف الشريف: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة الحشر اية: 9

قال الفضيل بن عياض انها صفح لدى من في البر ايا سنها

الفضيل بن عياض: هو ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي الزاهد ولد بسمرقند ونشا بمدينة بايبيور ومات بمكة المكرمة سنة: 187 هجرية -802 ميلادية وقد روى عن الاعشى ومنصور وجعفر الصادق وسليمان وقال عنه ابن سعد كان ثقة نبيلا فاضلا عابدا ورعا كثير الحديث.

لاحظ طبقات الحفاظ صفحة: 104.

وتهذيب الكمال المجلد الثاني صفحة: 338.

وميزان الاعتدال المجلد الثالث صفحة: 261.

ونظم الفرائد صفحة: 775 و 776.

عن عثرات سائر الاخوان فاصفح تفز بالشكر والاحسان

وقيـــل هـــي فضـــيلة تأتيهـــا ولا تـــرى للـــنفس حظـــا فييهـــا

قول الفضيل في تعريف الفتوة:

(الصفح والتجاوز عن اخطاء الاخرين وسائر عثراتهم).

وقـال بعـض الفتـى مـن لا يـرى لنفسه فضلا علـى ادنـى الـورى

الفتوة فضيلة من فضائل النفس الانسانية المتصفة بالايثاروقال بعضهم انها فضيلة بحيث ان النفس لاترى لها فضل بها على ادنى الناس واوضعهم.

وقـــال فيهـــا ا الترمـــذي محمـــد و هـــو لعمـــري كأسمـــه محمـــد

الترمذي: هو ابو عبد الله محمد بن علي فقيه حنفي ذو نزعة صـوفية تـبرز في مؤلفاته وكان يقول:بالكشف والولاية ومن مؤلفاته- (توارد الاصول وفـتح الولاية وعلل العبودية).

توفي سنة: 285هجرية- 898 ميلادية.

فتـــــوة الطالـــــب ان يكونـــــا خصما على الـنفس لكـي يهونـا

خصما على النفس: محاربة ومجاهدة هواها قوله تعالى:﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾

ثـــلات مـــرات بـــذاك يـــامر فلـــم يـــروا مـــن احـــد ينفـــر

ينفر: يرجع عنه.

فقـال يـاقوم انظـرو ا في الرابعـة فـانني اعـرف هـذي الواقعـة

الواقعة: الحادثة

ففتشـــوا فوجـــدوا في الحـــرم   نعل غريب عرضـت عـن عجـم

العجم: الاقوام غير العربية وكل من لم ينطق بالعربية فهو اعجمي.

قال الله تعالى: ﴿ أَعۡجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾

فقـال هـذه لشوشـت احـوالكم   فخلصـوا عـن شـرها نعـالكم

وشوشت الاحوال: خفة النفوس.

فــذهبوا وطرحوهـــا في الثـــرى   فذهب القيض الـذي كـا ن طـرا

طرحوها في الثرى: رموها في التراب فارتاحت نفوسهم ممـاعلق بهـا مـن حالة القبض او الغم الذي لحق بها.

فقـــام كـــل مـــنهم في الحـــال   يميـل مثـل الغصـن في اعتـدال

الحال: الوقت والحال هنا هو مايعتري القلب من طرب او......

من غير تعمد ولا اجتلاب ولا اكتساب لان الحال موهبة من غير الوجود فالحال كالبرق تاتي وتذهب وفق انفعالات النفس.

وفي هذا البيت و الابيات التي تليه: ارى جماعة او ا خـالهم في حلقـة ذكـر وقد قاموا يرتلون ذكرالله تعالى ومن شدة ما اعتراهم مـن امـر وحالـة التـأثر في نفوسهم اخذوا يميلون مثل غصون الاشجار والمشاهد لحلقات الـذكر الصـوفية يلاحظ هذه الحال بجلاء- وكثيرا ما حضرتها – وقد من الله تعالى عليهم بمحبتـه فخرقت شغاف قلوبهم ووصلت الى سويدائه فراحوا في مواجيدهم يرددون:

(لا اله الا الله.. لا اله الا الله....).

وهم يميلون يمينا وشمالا حتى وصلوا الى درجة الفناء حيث جاءتهم الراحات والافراح وطابت نفوسهم بذكر الله تعالى وقلوبهم وارواحهم محبة اليه وهذه الحالة تعتري كل مؤمن لشدة ايمانه نتيجة للشوق والمحبة لله تعالى وخاصة في الصلاة.

فعندما يقف المرء في الصلاة وتغمره محبة الله تعالى ويفنى في ذاته وحاله لا يحس او يشعر - وهو قائم بين يدي الله تعالى في صلاته- بجسمه ولا باعضائه ولا بكيانه المحسوس. فهذا الجسم وهذه الاعضاء كلها تتلاشت ويبقى المرء كيانا غير محسوس يتحول الى شعور وحالة فنائية مرتبطة بالله تعالى وقد تقيد بنور الحال وتخلص بالكلية الى نور الحق ومن تخلص من نور الحال الى نور الحق يذهب عنه بقايا سكر الحب ويوقف نفسه مقام العبد خشية لله تعالى ومنه فهو واقف امام ربه لا يحجبه عنه حاجب ولا حجاب ويدخل دائرة القرب واقرب مايكون العبد من الله في سجوده حيث يحس انه يطوي بسجوده بساط الكون فيسجد على طرف بساط عظمة الله تعالى ويجد حال الحضور والاتصال ومكاشفات القلب فيغمره الاطمئنان وتثقل عليه الامور الا من الله تعالى ويروح في نشوة ولحظة قدسية لا توصف وهو يقرا ويرتل ويتحرك في صلاته بين قيام وقعود في ركوع و سجود فاذا ما ا نتهت الصلاة احس الفرح الغامر والعز الطاغي يملأ نفسه وقلبه فينخرط في ذكر الله تعالى وتسبيحه ثم يتبعه الدعاء والابتهال اليه قال تعالى:﴿ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾

واذكر على سبيل المثال اني في احد الايام كنت واقفا في الصف الاول من صلاة الظهرخاشعا لله تعالى واقفا بين يدي الله تعالى مع الاخرين لا اعرف من يقف بجنبي ولا ا حس بكل كياني او جزء منه كان العرق يتصفد من جسمي

ونحن في برد الشتاء القارص فلما انتهت الصلاة اشار الي احد المصلين المحسوبين على العبّاد المتقين ان صوتي كان عاليا في الصلاه بحيث اثرت عليه في صلاته وكنت فيها اتكلم في نفسي مع ربي في خشوع وهي حالة يعزعلي ان اذكرها حالة العبد المؤمن مع ربه فعجبت لهذا الرجل كيف يتأتى له سماع صوت منخفض في جنبه. الم يكن خاشعا لله في صلاته.. اين خشوعه في صلاته.......... هذا الخشوع الذي يكون حاجزا بين المصلي والاخرين الا من الله تعالى.

فجاءت الراحات والافراح وطابت النفوس والارواح

والحق عندي ان ذي الحكاية ومن اتت منه لدى الدراية

ذو الدراية: صاحب العقل والفهم والعرفان

ولا يكون بينهم من ضد فانما الضد قليل الجد

لايكون بينهم من ضد: مخالف لطريقتهم ولاذكارهم

فيلحق الضعف لهم بالحال من ذلك الضد الرخي البال

الرخي البال: مرتاح الفكر بامور الدنيا وحالها

لانهم في حالهم اجل من ان يزيل الحال منهم نعل

اجل: اعظم واحسن

يزيل الحال: يقطع حالة الذكر التي هم فيها

****

القـــول في اداب مـــن يريـــد ان يســمع القــول الــذي يفيــد

اداب الكلام والقـول الـذي يفيـد: القـول الصـائب المبني علـى الايمـان والحقيقة.

فــان حضــرت مجلــس الســماع وكــان منــك القلــب ذا اتبــاع

مجلس السماع: مجلس الحديث او الكلام او مجلس ذكر الله او مجلس العلم فيميل قلب المؤمن اليه ويتبع ما يذكر في هذا المجلس

فاقعـــد معتمـــدا للركـــب وغمض العينين وارقب واقـترب

واســـتمع القـــول بقلـــب واعـي فانـه انفـذ في الاسمـاع

معتمدا للركب: اقعد على ركبتيك مثل قعودك للسجود.

واغمض العينين: اطبق جفنيك.

وارقب: وراقب ما يجري من حديث باذن صاغية.

واقترب: اقترب بنفسك وقلبك وفكرك مما يدور وما يذكر فيه فانه انفذ في القلب واسرع دخولا في الفكر وحالا في النفس والروح.

وان اتـــاك وارد فاحتمـــل وكـــن وقـــورا ثابتـــا كالجبـــل

واحـذر مـن التصـفيق والصـياح فانــــه مذمــــة المرتـــاح

وان يكـــن في مجلـــس الاخيـــار شـــيخ جليـــل الحـــال والمقـــدار

فـلا تقـم حتـى تـرى مغلوبـا مستوحشـا مستانسـا مسـلوبا

فـــان غلبـــت يـــااخي في الحـــال ولم تطـــق ســـترا عـــن الرجـــال

فقـــــم بلطـــــف ووقـــــار ودر مـــا دام فيـــك وارد ات الاثـــر

الوارد: الشعور الذي يرد على القلب من الخواطر وهـوليس بخـاطر فهـو حال قد يرد من الحق او العلم او الفهم فان اتاك هذا الـوارد فاحتملـه وتجمـل بالوقار والهيبة والثقل - وانا الاحظ ان هذا المجلس انه مجلس من مجالس الـذكر بل حلقة من حلقات ذكر لله تعالى.

بدليل الابيات التالية - فاذا سكرت وفنيـت في حـب الله تعـالى واخـذك الشوق الى الله تعالى فالزم نفسك عن الصياح والتصقيق لانه حالة مذمومة فـاذا كان شيخ من شيوخ الطريقة موجـودا فاسـتاذنه الا اذا ثـارت نفسـك وشـغلها الوارد عن كل شيء ما سوى الله بحيث اصبحت لا تستطيع مقاومة نفسك عـن حب الله فعند ذلك قم بلطف ووقار وتحرك بما مسموح لك فيه ومـا دام الـوارد يتلبسك ونفسك هائمة مفنية في الذات الالهية.

واقعـد اذا مـازال عنـك الـوارد فـــان تـــدر بعـــد فأنـــت بـــارد

يعني اذا زال عنك هذا الوارد وصحوت فـلا تتحـرك ولا تسـتطيع ذلـك لبرودك وذهاب وهذه الحال عنك.

ولا تـــرم مـــن احـــد اعانـــة فانـــا فقـــص لـــذي المكانـــه

لاترم من احد اعانه: لاتتمنى ولاتطلب من احد معونه او مساعدة

وان ا تـــاك صـــاحب يعـــين فاقبلـــه بالقلـــب وفيـــك لـــين

وعـاونن مـن جـاء منـك يطلـب اعانـــة في رفضـــه ويرغـــب

فـــا نمـــا الخـــيرة في الموافقـــة كمـــا علمـــت ذاك في الموافقـــة

وان اتاك صـاحب يعـين: فـان جـاءك شـيخ او مريـد يحـاول ان يعينـك ويساعدك في التخلص من الوارد الذي احل بك فاقبل منه ذلـك بطيـب خـاطر وهذه حالة كثيرا ما تحدث وكثير ما شاهدناها في حلقـات الـذكر اذ يقـوم احـد المريدين بمساعدة زميله الذي اخذته الحال وسكر في حب الله تعالى ففقد الـوعي والادراك الا فيما سوى الله تعالى فيمسك به وينفخ في وجهه ويـردد في اذنـه(لا اله الا الله) مرات عديدة الى ان يبرد ويذهب عنه الحال. واذا اتى الحال زميلـك فعليك معاونته فان في ذلك الخير كله.

وليكن القوال ذات صوت شجي لا امـــرد في قولـــه ذا غـــنج

القوال: المنشد الذكر او الذاكر يجب ان يكون صوته مؤثرا في السامع وذا صوت شجي: ذا صوت مؤثر في نفسية الموجودين كـبير في السـن لـيس بشـاب صغير امرد أي لم ينبت شعرلحيته.

وينبغـــي ياصـــاح للقـــوال ان لا يغـــني لأولـــي الاحـــوال

شـــعرا يكـــون فيـــه ذكـــر القـــد والشـــعر والعـــين وحســـن الخـــد

لكـــن لشـــعر ضـــمنه الفـــراق والوصـــل الوجـــد والاشـــتياق

ويجب على الذاكر ان لا يجعل ذكره غناءا عاطفيا غراميا بـل يجعلـه غنـاءا لاؤلي الاحوال والمواجيد بحيث يكون هذا الشعر او الانشاد خاليا من وصف ا

لنساء وقدودهن وحسن شعورهن وخدودهن بل يجب ان يكون هذا الشعر في الفراق والمواجيد والمحبة والاشتياق وحب الوصل لله تعالى لان هؤلاء القوم يحبون الله تعالى وبمحبته ينشدون ويذوبون ويفنون والى الوصال يتشوقون

ومـا يضـاهي هـذه الاجـواء فانهـا تحـرك الجبـا..........

الكلمات الاخير ة لا تقرأ في الاصل لانها محذوفة

وان يكـن غنـاؤه بـالكف فانـه بعـض الرجـال يكفـي

فاذا كان الانشاد باشارة الكف كأن يرك بيديه وهو يردد انشاده فان هـذه الحلقة أي حلقة الذكر ان كانت صغيرة وحضـورها قليـل مـن الرجـال تكـون كافية.

وان يكـن بالـدف والنشـابة تحـرك الكـل بـلا اسـترابة

اما اذا كان الانشاد مرافقا لصوت الدف وهو الالة الموسيقية المعروفـة في الاذكار والنشابة وهي كذلك وما ينقر عليها فان الانشاد وصوت الدف والنشابة سيبعث الاحوال في الذاكرين ويلزمهم الحال او الوارد كل الحاضرين ممن سلكوا الطريقة وشربوا نخبها.

فقد اتى عـن بعـض اهـل الحـق ان قـال قـولا صـادقا يحـق

القول الصادق: القول الصحيح السديد.

لكـل حـي محـدث غنـاء والـروح مـن غنائهـا الفنـاء

لكل حي محدث غناء: أي لكل مخلوق نوع من الاصوات تعبر عما يخالجه من امور أي لا تدوم الحياة الا بالغناء.

اما الروح فمن غذائها الغناء والغناء هنا ليس هذا الغناء المبتذل الرخيص انما التغني في حب الله تعالى وتلاوة القرآن وذكر الله تعالى فهو المقصود.

وان يكــن صــوتا رخيمــا يفــرح　　لانـــــه داواهـــــا المفـــــرح

وان يكـــن غـــير الـــذي قلنـــاه　　فـــالروح مـــن وحشـــتها تـــأباه

أي اذا كا ن الصوت رخيما شجيا ذو نـبرة مـؤثرة في النفـوس والارواح وفيه نغمة حنونة فانه يملأ القلب و النفس تاثرا به وان كـان وحشـيا فـالنفس لا تستلذ ه ولا تميل اليه ولاتتذوقه وتهجره قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾

ويـــورث المـــرء صـــفاء الـــنفس　　بجـــــذبها الى محـــــل القـــــدس

فتتجتلـــي الاســـرار بالمجاهـــدة　　وتظهـــر الانـــوار بالمشـــاهدة

الصوت الشجي يؤثر في النفس فتكتسـب الصـفاء والانـس وجـا ء عـن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما (ان بصـائر المبصـرين ومعـارف العا رفين ونور العلماء الربانيين وطرق السابقين الناجحين والازل و الابد ومـا بينهما من الحدث لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد) فتجتلي وتنجلـي فيه اسرار المجاهدة وتنار بنور المشاهدة والقرب والانس بالله تعالى.

والهـــول في مســـتمع الرجـــال　　ومـــا لهـــم مـــن ســـائر الاحـــوال

الهول في مستمع الرجال: الهيبة والخوف من استماعهم اذ انهـم اصـحاب احوال وعواطف ثائرة قوية لشدة حبهم لله تعالى.

اعلــم بــان القــوم في سمــاعهم   مختلفــوا الاقــوال في اســتماعهم

حيث يؤثر فيهم السماع وتثور ثائرتهم نلاحظ انهم قد اختلفوا في اقوالهم وافعالهم وكل منهم فهم مايعتمل في نفسه حال غير حال نفس صاحبه.

فمــــنهم المحتمــــل المســــتور   ومــــنهم المفتضــــح المشــــهور

فمنهم المحتمل المستور: فمنهم من يحتمل انفعالات نفسه فيكتمهـا ويكـتم حبه ووجده في الله تعالى فيداري هواه ونفسه بحب الله تعالى.

ومنهم المفتضح المشهور | ومنهم مـن لا يسـتطيع كتمـان حالتـه النفسـية فتفضحه حاله فيقوم بحركات يتلوى جسمه بها يمينا وشمالا.

ومــــنهم مــــن دائمــــا يســــوح   ودمعــــــه بســــــره يبــــــوح

دائما يسوح: ومنهم من يشتد عليه شوقه الا انه يكتمه.

ودمعه بسره يبوح: تتحدر الدموع من عينيه وتنهمل علـى لحيتـه و خديـه فيبكي شوقا ووجدا ومحبة لله تعالى.

ومــنهم الحــيران مثــل الســاهي   ولــيس باللــهي عــن اســم الله

ومنهم الحيران مثل الساهي: كانه الحيران الغافل تاخذه الصفنات والتفكر في ذكرالحبيب.

وليس باللهي عن اسم الله: وليس هو لاهٍ عن ذكر الله تعالى انما هو يـردد كثيرا مع نفسه وفي سره:

الله.. الله.. الله......

ومـــنهم مـــن دأبـــه البكـــاء كأنـــــه لروحــــــه غـــــذاء

ومنهم من دأبه البكاء: ومنهم من تراه باستمرارباكيا بصوت عال فينتحب نحيب الثكلى وكانه يعالج حبه بهذا البكاء فيداوي روحه وقلبه بالنحيب.

كانه لروحه غذاء: كأن البكاء يشفي روحـه ويـداويها او يعالجهـا ليرتـاح فدمعه منهمل وقلبه منكسر فهو من اصحاب المواجيد.

ومـــنهم مـــن ابـــدا يصـــيح وقلبـــــه بـــــذاك يســـــتريح

ومنهم من تجده لا يستطيع تحمل الشوق فياخذه بالصياح وهو يردد باعلى صوته:

لا اله الا الله.... لا اله الا الله...لا اله الا الله..

ومــنهم مــن في الســماء يشــطح وذاك مـــن يـــاب عليـــه يفـــتح

ومنهم من في السماء يشطح: ومنهم من يشطح وياتي بعبارات وكلمـات لا يفهمها احد غيره لشدة شوقه فياتي بهمهمات او كلمات غريبة فهي حالة من الوجد المفرط بهمهمة وحركات غير مفهومة لدينا. لا يفهمها الا المتصوف مثلـه والشطح في تعبير ابن العربي عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى وهـي نادرة ان توجد من المحققين وهذه الحالة تصل بالمريد الى مصـاف التجلـي وهـو انكشاف انوار الغيب للقلوب المحبة الوالهة في حب المحبوب وهو الذات الالهية.

ومنهم من يقول النـاس ذا مجنـون او عاشـــــق بحبـــــه مفتـــــون

ومنهم من تقول الناس عنه هو في حالة شبه جنونية من شدة محبته وشوقه وعشقه لله تعالى لان الشوق يحرق الاحشاء ويلهب القلب ويقطّع الاكباد فهو بمثابة اللهيب في النفوس ينشأ بين ثنايا الحشى ينم عن الفرقة وبعد ه عن الحبيب فاذا وقع اللقاء انطفات هذاللهيب اذ هو الغالب عن الاسرار في مشاهدة المحبوب.

ومنهم المطروح في التراب كانه الميت في الثياب

والحق عندي انه معذور لأنه بحاله مغمور

ومنهم المطروح في الترا ب: من يصعد شوقه ووجده الى حال لايطيقها فيلقي نفسه على الارض. وبعد ان تسكن جوارحه يروح في نوم عميق وكانه الميت لأنغماره في حال وجدانه ووجده وما يصادف قلبه من الاحوال المغيبة له عن شهوده. وهذه الحالة تحدث للمريد الحديث العهد او من كان في نفسه خور.

والكامل الحال الذي لايبرح يلقى على الاصحاب ببطىء يسبح

فهو اذن لكلهم يعين بكل سر عتندهم يبين

اما الكامل الواصل الى درجة الكمال او الاحسان فهو الذي يستطيع السيطرة على عواطفه ويكبح جماح نفسه نفسه ويسبح بهدوء وروية في بحر الاشواق فهو معين لكل واحد ويساعد الجميع لعلمه باسرارهم واحوالهم لانه سبق وان مر بهذه المنازل قبلهم ثم ترقى في الدرجات.

وكم من حالة لا تذكر لانها لو ذكرت تستكثر

وفي ذكرت من احوالهم كفاية لمقتني افعالهم

وهنـاك حـالات اخـرى لم يـذكرها الشـاعر لكثرتهـا خـوف الا طالـة والاستكثار ففيما ذكره الكفاية في الاستدلال على احـوال المريـدين والسـالكين وافعالهم لكنها غير خافية على سالكي الطريق مـن اخـوانهم ومريـديهم لانهـم مروا بها.

وان تـــــــرد ذاك بـــــــاليقين   فواضـــب الـــذكر مـــع الـــتلقين

وخـــير مـــا فـــاه بـــه الاواه   كملـــــــــــة (لا الاه الا الله)

اليقين: الثبات على الامر وما كان في النظر الاستدلال وما اعطاه الـدليل والتلقين وهو التلقي لامور الطريقة من الشيخ العارف بالله تعالى.

وخير مافاه به الاواه: وخير يقوله المريد والسالك لطريق الحق:

(لا اله الا الله)

****

القـــول في الـــذكر وفي المجاهـــدة   فاخترهمـــا يـــا طالـــب المشـــاهدة

الذكر: هو ذكر الله تعالى وهو افضل ماقيل ومـا يقـال وفعـل لعظمـة الله تعالى وقد سبق تفسيره يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:

(لاتقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لااله الا الله).

وقال: (اذا اردتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل له وما رياض الجنة يارسول الله قال مجا لس الذكر).

الرسالة القشيرية صفحة: 174.

المجاهدة: مجاهدة النفس عن كل ما سوى الله تعالى والتزام اوامره واجتناب تواهيه وهجرها واصل المجاهدة مجاهدة النفس وفطمها عن هواها والمالوفات وحملها على خلاف هواها وامانيها واماني النفس شهواتها.

اعلم بان الله جل وعلا يحب من ذكره مبجلا

مبجلا: معظما فالله تعالى يحب من يذكره بالتعظيم والتبجيل ويظهرله العبودية في السر والعلن.

وقد اتت أي من القران في حض ذكر الواحد الديا ن

وجاء اخبار بغير العدد عن النبي المصطفى محمد

نعم حض القران الكريم عن ذكر الله مع التعظيم والتبجيل واظهار العبودية.

وكذلك احاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة وقد ذكرنا بعضا منها في تفسيرنا لذكر الله تعالى في هذا الكتاب.

وغسل وجه الذنب بالدموع ومحو ران القلب بالخشوع

ران القلب: الرين مايطرأ على القلب والملذات ومايبعده ن ذكر الله تعالى من صدا جراء انغماسه في المعاصي وقال تعالى: ﴿ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾.

وخير ما يغسل هذا الرين ويزيله الدموع السخينة والاستغفار قال الرسول الكريم: (عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله).

وقال ايضا:

(ان العبد اذا اذنب نكت في قلبه نكتتة سوداء فاذا نزع واستغفر وتاب صقل وان عاد يزيد فيه حتى تعلو قلبه).

****

القول في فائدة الصيام وفضله الجم الغفير النامي

فضله الجم الغفير النامي: فضل الصيام الواسع الكثير المتزايد حيث ان الصيام حفظ الظاهر من الافطار و الباطنر اقتراف المعاصي و حفظ وكف الجوارح عن الاثام.

وفي الحديث القدسي:

(كل عمل ابن ادم له الا الصوم فهو لي وانا ا جزي به).

اعلم بان الصوم في العبا رة نوعان مثل نوعي الطهارة

فالاول الامسا ك في النها ر عن الطعام والشراب الساري

وهو الصيام المحض في الشريعة وكم له فائدة رفيعة

الصيام نوعان الاول الصيام عن الطعام والشراب والامساك عنهما خلال النهار وهو الصيام الظاهر في الشريعة وفائدته عظيمة عالية المرتبة عند الله تعالى.

جاء به القران والاخبار ووردت في فضله الاثار

وقد ورد ذكر الصيا م في القران الكريم وفي الحديث الشريف وفي اخبار الصالحين.

امـــا الـــذي في محكـــم القـــران   فلـــيس هـــذا موضـــع البيـــا ن

اما ماجاء به القران الكريم_ وليس هذا موضعه الا ا نـي اذكـر الا يـات الشريفة التي وردت في محكم التنزيل في الصيام يقول الله تعـالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٨٧ ﴾ سورة البقرة الايات 183- 187

لكـــــــني اذكـــــــر لـــــــلاواه   فائـــــدتين عـــــن رســـــول الله

الاواه: الكثير التاوه وهوصيغة مبالغة والاواه الكثير التوجع والتوسل لله وبالله مما يعتمل في قلبه من محبته تعالى ووجده فيه.

قـــال عليـــه افضـــل الســـلام   يحكـــي عـــن المهـــيمن العـــلام

الصـــوم لـــي مـــا الغيرمعبـــود بـــه   اجـــزي بـــه الصـــائم في وقـــت بـــه

وهذا تثبيت للحديث القدسي: (الصوم لي وانا اجزي به).

والصـــوم ايضـــا جنـــة للمـــؤمن   يســـتره عـــن كـــل شـــيطان دنـــي

جنة للمؤمن: ستر ووقاء له.

شيطان دني: دنيء ووضيع.

فـــاسمع فكـــل منهمـــا للصـــوم   فائـــــدة غاليـــــة في اليـــــوم

فكل منهما: في كل واحدة منهما.

فائدة غالية: فائدة عظيمة وامر كبير في كل يوم وعلى طـول يـوم الصـائم وفي هاتين الفائدتين امر كبير فقد ورد عن الرسول الكريم محمد صلى الله عليـه وسلم انه قال:

(الصبر نصف الايمان والصوم نصف الصبر).

وقيل مافي عمل ابن ادم شيء الا ويذهب برد المظـالم الا الصـوم فانـه لا يدخله قصاص ويقول الله تعالى يوم القيامة هذا لي فلا يـنقص احـد منـه شـيئا اضافه تعالى الى نفسه لان فيه خلقا من اخلاق الصمدية وانه من اعمال السر ولا يطلع عليه احد الا الله تعالى.

والثـاني صـوم السـر عـن سـواه وتـــرك مـــا تهـــواه في هـــواه

صوم السر عن سواه: كتمان الامر عما سوى الله تعالى.

ترك ما تهواه في هواه: ترك وتجنب كل ما تهواه النفس في امـور الـدنيا او غيرها سوى هدى الله ومحبته.

فكلمـــــا تطلبـــــه النفـــــوس فاتركـه كيمـا تـذهب العكـوس

فكل ما تحبه النفس ويهواه القلب ويشغل عن ذكر الله توجب تركه وعليه ضبط النفس في امور الدنيا في الظاهر والباطن وكف الجوارح عن الانام كما يمنع النفس عن الطعام.

ومـن صـيام السـر تـرك الطمـع كمـــا تكـــون تاركـــا للشـــبع

فالصائم يترك الطمع والجشع كما يترك الطعام والشراب

****

القـــول في فائـــدة الـــذكر علـــى دوامـــه فكـــن عليـــه مقـــبلا

فضيلة الذكر: فضل ذكر الله تعالى

ودوامه: استمرار اوقاته

واعلـــم بـــان الـــذكر عنـــد الله افضـل مـن قتـل العـدو اللاهـي

الذكر عند الله افضل من قتل العدو اللاهي: فضل الذكر اكبر عند الله من جهاد اعداء الله تعالى الا من ذهب للجهاد ولم يعد أي قتل فيه فذلك الشهيد.

وان مـــن يمـــوت عبـــده شـــهيدا محتســـــبا لامـــــــره حميـــــدا

وان من يموت عبده شهيدا: الذاكر لله اذا مات مات وهو يـذكر الله تعـالى فهو في حكم الشهادة او هو كمن يخرج من بيته مهاجرا ثـم يدركـه المـوت فقـد وقع اجره على الله ومن وقع اجره على الله ادخله الجنه.

وهـــو لـــه خـــير مـــن العطـــاء لـــــذهب او فضـــــة بيضـــــاء

وهو له خير من العطاء: الذكر للذاكر خير من الصدقة واعطـاء الامـوال حتى لو كانت ذهبا او فضة وقد جاء في الحديث الشريف:

(الا انبؤكم بخير اعمالكم وازكاهـا عنـد مليككم وارفعهـا في درجـاتكم وخير من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضـربون اعناقكم قالوا وما ذاك يارسول الله قال ذكر الله).

كـــذا اتـــى عـــن الـــنبي الهـــادي الى ســـــبيل الخـــــير والرشـــــاد

وجـــــاء ايضـــــا في الموطـــــا يـــروي معـــا ذ ســـره المغطـــا

الموطا: كتاب الاما م مالك رضي الله عنه.

ماعمـــــل ابــــن ادم مــــن عمـــــل انجـــى لـــه مـــن العـــذاب فاعمـــل

مـــن ذكـــره الله العظـــيم الشـــان فـــاذكره تخلـــص مـــن الـــنيران

قال الرسول الكريم:

(ما عمل ابن ادم من عمل انجى من عذاب الله من ذكرالله عز وجل قالوا

يارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله) رواه ابن شيبة والطبراني.

وجاء عن موسى الكليم انه ناجى الاله والدجى اجنه

فقال يارب وانت المؤمن فاين مأواك واين تسكن

فقال قلب كل عبد ذاكر وهذه من افضل المفاخر

موسى الكليم: نبي الله موسى و كليم الله عز وجل.

يفسرها قول موسى عليه السلام وهو يناجي ربه:

(يارب اين تسكن فاوحى الله تعالى في قلب عبدي المؤمن).

ومن هنا يتبين سعة قلب العبد المؤمن بالله تعالى.

والسكن هنا معناه الاستقرار في ذكر الله تعالى.

وكم لذكر الله من فضيلة تقصر عنها الالسن الطويلة

والقول في فائدة السكون الا من الذكر...............

اعلم ان الصمت يارفيقي يورث.........................

وتورث الحكمة في الفوءاد معرفة.......................

وتورث المعرفة اليقينا بخالق عن الردى يقينا

وردت اعجاز هذه الابيات في الاصل ناقصة و معناها - كما اعتقد - والله اعلم.

(ان الهدوء والسكينة يورث الانسان التفكير في ذكر الله تعالى.والصمت يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة والمعرفة تورث اليقين.)

****

نسال الله تعالى ان يقينا كل سوء ومكروه وصلوات الله تعالى وسلامه على الحبيب المصطفى محمد نور العيون وسويداء القلوب وان يجعلنا من المهتدين الذاكرين وعلى اله وصحبه اجمعين امين.

****

الخاتمة

ان الشعر ليعبر عن شعور المرء بالحاجة الى القول وما يعتمل في اعماق نفسه من شعور وعاطفة وما يحس به من مشاعرتنبع من قلبه وتمتزج بفؤاده وروحه وتتبلور في فكره ثم تطل على الناس قصيدة شعرية فياضة بما تفيض به قريحة الشاعر وليس كل من يشعر يقال له شاعر فان الشاعر من يقول الشعر ويتلمسه عن مقدرة واقتدار.

فالشاعرالجيلاني قدس سره هو ذاك الانسان الذي احب الله تعالى فاحبه الله ومنحه القدرة على قول الشعر فقد جاء شعره متناسقا لما في قلبه وفكره اتجاه ربه فهو يحب الله تعالى كثيرا ويبذل كل ما نفسه وروحه في سبيل رضا الله والوصول الى رضاه واحسانه فرسم لنفسه والمؤمنين ممن سلك طريقه طريقا يوصله الى مبتغاه ويوصلهم الى نهاية الطريق وهوالطريق الى الحق تعالى.

لذا جاء شعره معبرا عما في خوالج نفسه فمحبة الله تعالى ظاهرة فيه وقد توسل بكل الوسائل للتعبير عنها من نثر وشعر وعمل فكانت حياته زاخرة في العبادة والشوق الوجد الوله الشديد فاستخدم كل الحالات والامور وحتى الرمز الشعري في الوصول الى مايريد.

وبعد دراستي لديوانه وانعام رب العالمين علي بشرحه وبما الهمه لي للقيام بهذا الشرح اقول اني اجد في نفسي حاجة البوح بها هو ان هذه القصائد - كما يخيل لي- ليست كلها للشيخ عبد القادرالجيلاني لما في بعضها من اساليب تختلف عن اسلوبه الشعري وان الشاعراللبيب او المتتبع للشعرالصوفي ليستطيع التمييز بينها ورغم اني قد شرحت القصائد جميعها اذ وجدتها في كثيرمن الكتب

القديمة والحديثة قد نسبت اليه ومن خلال الشرح تبلـور لـي هـذا الحـد س ان قسما منها قد نحل واضيف اليه اوان ابياتا بعينها اضيفت على قصيدة مـن هـذه القصائد.

وهناك بعض التعابير في هذه القصائد اقرب ماتكون الى العامية منهـا الى الفصحى وبعضها فيها من الغلو الشديد الذي يخرج الشاعر من ثوبـه القشـيب الذي ارتداه – وهو لباس الدين والبحث عن الحقيقة – ليصل في بعض الاحيان الى حد التمادي والخروج عن المالوف.

ان اغلب قصائده – قدس سره – تنم عن شاعرية فـذة وشخصـية دينيـة رائدة وخاصة قصائد الرمز في الشعر الصوفي فانها بحق افضل قصائده واسـناها وقد بينت ذلك في موضوع شاعريته فهو يسير بكل الاتجاهات في سبيل الوصول الى الحق ويسخر كل الامكانات بين يديه من اجل تحقيق هذا الوصول حتى لـو ادى ذلك الى الخروج عن التقليد والمالوف وهذالخروج هو مانجده في الرمزية.

نسال الله تعالى ان يقينا كل سوء ومكروه ويسعدنا في نسعى اليه من حب الخير والصلاح وان يجعلنا من الذاكرين المهتدين ويوسع علينـا في الحيـاة الـدنيا وفي الاخرة وصلى الله تعالى على الحبيب المصطفى محمد نور العيـون وسـويداء القلوب ورضوان الله تعالى على اله.

وصحبه اجمعين

انه نعم المولى ونعم المعين

****

انتهيت من شرح هذا الديوان في يوم الجمعة الثاني عشر مــن شــهر ربيــع الاول الموافق 26:2:2010يوم ذكرى ميلاد الحبيب المصطفى محمد عليه افضل الصلاة واجل التسليم وعلى اله وصحبه اجمعين وتمت مراجعته في يوم الخميس الموافق 7-9-2017

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- القرا ن الكريم
- صحيح البخاري البخاري
- سنن الترمذي الترمذي
- احياء علوم الدين الغزا
- الاثارالخطية في المكتبة القادرية د عماد عبد السلام رؤوف
- الرسالة القشيرية الامام القشيري
- اسماء الله الحسنى شاكر عبد الجبار
- الامام عبد القا در الجيلاني فهم للاسلام سليم جمال الدين فالح الكيلاني
- الانساب السمعاني
- ازها ر الاذكار مخطوط في المكتبة القادرية العامة
- الزاوية القادرية عبد الحي القادري المغربي
- اصطلاح الصوفية لابن عربي
- بهجة الاسرار الشطنوفي
- تذكرة الاولياء الشعراني
- التصوف الثورة الروحية في الاسلام ابوالعلا عفيفي
- الجامع الصغير السيوطي

- حقا ئق عن التصوف عبد القادر عيسى
- حضارة العراق مجموعة من الاساتذة الجامعيين
- ذيل طبقات الحنابلة بن رجب الحنبلي
- رسائل بن عربي لابن عربي
- شذرات الذهب ابن العماد الحنبلي
- فتوح الغيب الشيخ عبد القادر الكيلاني
- الفيوضات الربانية الشيخ عبد القادرالكيلاني
- الفتح المبين الشيخ عبد الرحمن النقيب الكيلاني
- الفتوحات المكية لابن عربي
- القاموس الاسلامي احمد عطية الله المصري
- قواعد التصوف ابوالعباس احمد الفاسي المغربي
- قلائد الجواهر التادفي
- قصة الحضارة ويل ديورانيت
- عبدالقادر الجيلاني ومذهبه الصوفي د سعيد القحطاني
- عبد القادرالجيلاني ومذهبه الصوفي جعفر صادق سهيل
- عوارف المارف الشيخ عمر السهروردي
- الغنية لطالبي طريق الحق الشيخ عبد القادر الكيلاني
- كشف الظنون حاجي خليفة

- معجم المصطلحات الصوفية ابو العلا عفيفي
- معجم الفاظ الصوفية د حسن الشرقاوي
- المدن الاسلامية شاكر مصطفى
- مختار الصحاح ابو بكرالرازي
- المبايعات القادرية مخطوط في المكتية القادرية العامة ببغداد
- المقدمة ابن خلدون
- المغني لابن قدامة
- معجم البلدان ياقوت الحموي
- مدارس بغداد د عماد عبد السلام رؤوف
- النفحات الناصرية في الطريقة القادرية محمد الناصري القادري مخطوط في المكتبة القادرية العامة
- نور الابصار في مناقب ال النبي المختار مؤمن الشبلنجي
- نزهة الخاطر في كلام الشيخ عبد القادر الشيخ عبد القادرالكيلاني
- وفيات الاعيان ابن خلكان

****

من مؤلفات
فالح نصيف الحجية الكيلاني

أ- الدواوين الشعرية:

نفثات القلب 1978

قصائد من جبهة القتال 1986

من وحي الايمان 2008

الشهادة والضريح 2010

الحرب والايمان 2011

سناءات مشرقة 2014

ب – الكتب النثرية:

1- في الادب والفن: مجموعة مقالات وتراجم

2- تذكرة الشقيق في معرفة اداب الطريق – دراسة وتحقيق وشرح للقصيدة التي تحمل نفس العنوان والمنسوبة للشيخ عبد القادرالكيلاني

3- الموجز في الشعر العربي: دراسة موجزة في الشعرالعربي عبر العصور بدءا من العصر الجاهلي وحتى عصر النهضة او الحديث ثم المعاصر اعتبر او قيم من قبل اغلب المواقع الادبية على النت - انه احد امهات الكتب العربية في الادب واللغة في موضوع الشعر والادب اربعة اجزاء

4- شرح ديوان الشيخ عبد القادر الكيلاني وشيء في تصوفه – دراسة شـاملة في ادب الشيخ عبد القادرالكيلاني كنموذج للشعر

الصوفي وشرح القصائد المنسوبة للشيخ

5 – شعراء النهضة العربية – دراسة مستفيضة في شعر النهضة العربية وشعرائها

6 - كرامة فتاة (قصة طويلة)

7- اصول في الاسلام

8- عذراء القرية (قصة طويلة)

9- الاشقياء (مجموعة قصص قصيرة)

10- بلدروز عبر التاريخ

11- دراسات في الشعر المعاصر وقصيدة النثر

12- الغزل في الشعر العربي

13– عبد القادر الكيلاني وموقفه من المذاهب والفرق الاسلامية

14–-شرح القصيدة العينية: مع دراسة بحثيـة في شـاعرها الشـيخ عبـد القـادر الكيلاني

15- -مدينة بلدروز في الذاكرة

16- شذرات من السيرة النبوية المعطرة

17– الشعرالعباسي بين الكلاسيكية والتجديد طبع دار دجلة عمان - الاردن

18 - من عيون الشعر الصوفي

19 – دراسات في الشعرالعربي واماراته طبع دار دجلة عمان – الاردن

20- المرأة العربية في الشعرالجاهلي نشر مكتبة الامازون - اصدارات مجلة (الصدى) الناطقة باللغة العربية في (ولاية لوس انجلس الامريكية)

ج- موسوعة التفسير الموضوعي للقران الكريم وقد انجز منها الكتب التالية:

1-اصحاب الجنة في القران الكريم جزءان

2-القران في القران الكريم

3-الادعية المستجابة في القران الكريم

4-الانسان ويوم القيامة

5-يوم القيامة في القران الكريم جزءان

6-الخلق والمعاد في القران الكريم

د – موسوعة (شعراء العربية) وقد انجز منها الكتب التالية:

1- شعراء جاهليون المجلد الاول جزءان

2-شعراء صدر الاسلام المجلد الثاني جزء واحد

3- شعراء العصر الاموي المجلد الثالث جزءا ن

4- شعراء العصرالعباسي الاول المجلد الرابع جزءا ن

5- شعراء العصر العباسي الثاني المجلد الخامس جزءا ن

6- شعراء العربية في الاندلس المجلد السادس جزءا ن

7 - شعراء الفترة الراكدة والعثمانية المجلد السابع جزءا ن

8- شعر اء النهضة العربية المجلد الثامن جزء واحد

9- شعراء الحداثة العربية المجلد التاسع جزءان

10- شعراء المعاصرة العربية المجلد العاشر جزءان

****

المؤلف في سطور

سيرة ذاتية

الاسم واللقب: فالح نصيف الحجية الكيلاني

اسم الشهرة: فالح الحجية

تاريخ الولادة: بلدروز: 7:1: 1944

البلد: العراق – ديالى – بلدروز

المهنة: متقاعد

الحالة الثقافية: شاعر وباحث فالح الحجية شاعر وباحث واديب عراقى معروف

من مواليد:- العراق – ديالى- بلدروز 1944.

- من الاسرة الكيلانية التى لها تاريخ عريق و ترجع بنسبها الى الشيخ عبد القادر الكيلانى الحسنى والتى انجبت العديد من الاعلام على مر العصور:

* كان يشغل مديرا في وزارة التربية العراقية حتى إحالته الى التقاعد 2001م

*أهم مؤلفاته "الموجز في الشعر العربى"، ويعتبر من مراجع امهات الكتب العربية في الأدب والشعر عبر العصور والأزمنة، ومن اهم الموسوعات التاريخية الموضوعية في الشعر العربى في العصر الحديث، والمعاصر بكل مفرداته وأحداثه وتطوراته وفنونه وتغييراتها بما فيها عمود الشعر والشعرالحر وقصيدة النثر والشعراء وطبقاتهم وأحوالهم.

* منح شهادة الدكتوراه في الاداب من جامعة نابلس المرقمة:112 في عام: 2013

* منح شهادة الدكتوراه الفخرية من المجلس الاعلى للاعلام الفلسطيني المرقمة:20 في عام 2015

* منح لقب (امير البيان العربي) في شباط 2014

فالح نصيف الحجية هو:

- عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق منذ 1985
- عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب منذ 1994
- عضو مؤسس في اتحاد ادباء ديالى في 1984
- عضو مركز الادب العربى – العراق
- عضو الاتحاد الدولى لعلوم الحضارة الاسلامية – ممثل عن دولة العراق
- عضو الاتحاد العالمى للشعراء والمبدعين العرب: وكيل دولة العراق
- عضو المنتدى العالمى لمكارم الاخلاق والتنمية الانسانية (الهيئة المؤسسة)
- عضو اتحاد الاشراف الدولى
- عضة اتحاد الادباء الدولى
- عضو الامانة العامة لشعبة المبدعين العرب (جامعة الدول العربية)
- المدير الاقليمى لشعبة المبدعين العرب – فرع العراق –
- المستشار ا الادبي في شعبة المبدعين العرب – فرع العراق.

- عضو البيت الثقافي العربى والمستشار الادبى فيه
- عضو نقابة الشعراء والمبدعين العرب
- عضو اتحاد الكتاب والمثقفين العرب
- عضو اتحاد كتاب الانترنيت العرب
- عضو اتحاد كتاب الانترنيت العراقيين
- عضو اتحاد الشعراء والادباء العرب
- نائب رئيس رابطة المرفأ الاخير الثقافية
- عضو رابطة الادباء والكتاب العرب
- عضو رابطة شعراء العرب
- عضو رابطة المبدعين اليمنيين
- عضو التجمع العالمى للشعراء العرب
- عضو رابطة شعراء البادية ورئيس لجنة التقييم فيها
- عضو مؤسسة اقلام ثقافية للاعلام في العراق
- عضة منظمة الكلمة الثقافية الانسانية
- عضو شبكة صدانا الاماراتية
- عضو الملتقى الثقافي العربي
- عضو منظمة الكون الشعري في المغرب
- عضو البيت الثقافي العربي في الهند والمستشار الادبي فيه

- عضو البيت الثقافي العراقي التونسي.

- نائب رئيس تحرير مجلة الصريح الفلسطينية

- رئيسا للفريق العربي لتحرير مجلة منبر المتقاعدين

- رئيس تحرير قسم المحاضرات في مجلة ورد المنى المصرية

- عضو هيئة تحرير مجلة المرفأ الاخير

- عضو هيئة تحرير مجلة البيت الثقافي العراقي التونسي

اضافة الى عضويتي ومشاركاتي في الكثير من المنتديات الادبية والاتحادات والروابط على الانترنيت اوالفيسبك.

* اما المقالات الكثيرة التي كتبها الشاعر في الصحف والمجلات العراقية والعربية والاجنبية الناطقة بالعر بية.

* الا ف المقالات التي نشرها في موقعه او المواقع والمنتديات الالكترونية على النت او الفيسبك وخاصة المجلس العلمي السعودي(الالوكة) وشبكة صدانا – فضاء الاديب فالح الحجية واتحاد الكتاب والمثقفين العرب –روائع الاديب فالح الحجية ومركز النور وغيرها كثير.

* وكذلك مشاركاته في كثير من المهرجانات الادبية والثقافية في العراق و اتحاد المؤرخين العرب وكل الندوات والمهرجانات التي عقدت في ديالى سواء عربية أو عراقية اومحلية

* له علاقات وصداقات مع العديد من الأدباء والشعراء العرب والعراقيين منهم الشاعر الفلسطيني محمود درويش والشاعر السوداني محمد مفتاح الفيتوري والشاعرالسوري نزار قباني والشاعر العراقي سركون بولس

والشاعر وليد الاعظمي والادباء والمورخين الاساتذة منهم عماد عبد السلام رؤوف وسالم الالوسي وحسين علي محفوظ وجلال الحنفي وغيرهم كثير.

****

فهرس الموضوعات

قافية الميم

لي همة تعلو على الهمم

طف بجاني

قافية النون

اصبحت الطف

نحن الملوك

وصلت الى العرش المجيد

مطالع النور

كؤوس الوصل

السر والبرهان

روح الروح

دعا ني للمدام

قافية الهاء

الفقير

انا راغب

غارة الله

اذا كان

فقري اليكم